القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2424 السبت/الاحد 23/22 شباط (فبراير) 1997 - 16/15 شوال 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2424 Saturday-Sunday 22/23 February 1997

السفير الايراني غادر أنقرة

الرئيس التركي يعتبر تطبيق الشريعة «تخلفا»

■ أنقرة - رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان الرئيس التركي سليمان ديميريل انتقد دعوات وجهها اسلاميون لاقامة نظام يقوم على الشريعة الاسلامية محل النظام العلماني المطبق رسميا.

ونسبت الوكالة الى ديميريل قوله الليلة قبل الماضية «اي شخص يجلب السياسة الى المسجد يرتكب جريمة واثما. من الرجعية ان يرغب اي شخص في العودة الى نظام الشريعة مرة اخرى».

ويسري النظام العلماني في تركيا منذ العشرينات، ولكن الجدل يدور حول ما اذا كان يجب ان تكون للدين تطبيقات اكثر في الحياة العامة منذ ان صعد حزب الرفاه الاسلامي الى السلطة كشريك في الائتلاف الحاكم العام الماضي.

والقي القبض على رئيس مجلس مدينة من حزب الرفاه منذ ايام بعد اتهامه بالقاء خطبة دعا فيها الى تطبيق الشريعة.

ويعد منصب ديميريل شرفيا بشكل عام لكنه يحظى باحترام بين قاعدة عريضة من الناس كسياسي مخضرم ورئيس للدولة.

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية التركية الجمعة ان السفير الايراني لدى تركيا قد غادر البلاد في اعقاب خلاف دبلوماسي مع طهران بسبب ادلائه بتصريحات حث فيها على تطبيق الشريعة الاسلامية في اجتماع حاشد مناهض لاسرائيل.

وقال مسؤول بالوزارة لرويتر ان السفير «غادر البلاد امس الاول» الاربعاء.

وكانت الوزارة احتجت لدى ايران في وقت سابق من هذا الشهر بعد ان القى السفير الايراني محمد رضا باقري كلمة في اجتماع اسلامي حاشد اطلق عليه اسم «ليلة القدس» في حي بانقرة حضره رئيس مجلس المدينة. ورفضت ايران الاحتجاج التركي.

وهاجمت اجهزة اعلام تركية الخطب التي القيت في هذا الاجتماع ووصفتها بانها دعوة الى تطبيق الشريعة في تركيا التي ينص دستورها على انها دولة علمانية وان كان الاسلام هو الدين السائد فيها. وقال عضو بارز في حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان في وقت سابق ان رحيل السفير ليس له صلة بما حدث.

وقال ان «مهمته انتهت وكان سيغادر على اي حال».

وزار اربكان وهو اول رئيس وزراء تركي ينتمي الى حزب اسلامي ايران بعد قليل من تشكيله ائتلافا مع حزب محافظ قبل ثمانية اشهر.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان انقرة تبحث تقديم احتجاج على تصريحات مؤيدة لتطبيق الشريعة ادلى بها القنصل العام الايراني في اسطنبول.

وقال المسؤول بالوزارة ان القنصل العام غادر تركيا هو الاخر، ولكنه لم يوضح ما اذا كانت تركيا قد احتجت على تصريحاته لدى ايران.

وسط شكوك مصرية حول حقيقة اهدافها و«انشطتها الاخرى»

محطة «اف بي اي» المركزية في القاهرة تتولى اختراق الجماعات وملف انفجار الخبر

القاهرة - واشنطن - «القدس العربي»:

وصل مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية الامريكي لويس فريه الى القاهرة الجمعة في زيارة احيطت بالسرية، يفتتح خلالها محطة مركزية للمكتب بالعاصمة المصرية.

ووصف متحدث باسم السفارة الامريكية المحطة بانها «ملحق قانوني واداة للتعاون مع الحكومة المصرية وبعض دول الشرق الاوسط في مجال الامن ومكافحة الجريمة المنظمة والارهاب».

ومن المقرر ان يلتقي فريه بالرئيس المصري حسني مبارك ووزيري الداخلية والعدل وكبار المسؤولين الامنيين.

واعتبرت مصادر امنية ان خلافات هامة ما زالت قائمة بين القاهرة وواشنطن حول طبيعة عمل المحطة واهدافها. داخل مصر وخارجها.

واكدت ان الامريكيين يدركون جيدا التحفظات المصرية، وان الهدف من زيارة فريه للقاهرة هو التأكيد على اقتصار عمل المحطة على القضايا التي تتصل مباشرة بتهديد المصالح الامريكية في المنطقة. وان المساعدة في التحقيقات الجارية لكشف غموض انفجار الخبر الذي اوقع 19 قتيلا من المارينز في السعودية بشهر حزيران (يونيو) الماضي سيتصدر اولوياتها في هذه المرحلة.

وكان مساعد لوزير الداخلية المصري قد صرح الشهر الماضي في اعقاب حملة الرسائل المفخخة التي قيل انها بعثت من الاسكندرية ان اجهزة الامن المصرية لا تحتاج لمساعدة، ولن تقبل وصاية من احد. وذلك ردا على تقارير حول توجه امريكيين للمشاركة في التحقيقات المصرية.

كما اثارت انباء عن اتصالات بين السفارة الامريكية وعناصر من «الجماعة الاسلامية» لاستكشاف مواقفها استياء رسميا واسعا في القاهرة.

وكان فريه قد شارك في افتتاح مكتب في تل ابيب ليصبح عدد مكاتب الأمن في السفارات الامريكية في العالم ثلاثين مكتبا، بحسب ما ذكر بيان اصدرته السفارة الامريكية خلال الاسبوع الجاري. وقال البيان ان «هذا التقدم يعكس التزام الرئيس بيل كلينتون بتوسيع نطاق المسؤولية الامريكية في مكافحة الارهاب والجريمة» مضيفا ان الحكومة الامريكية تعتزم ان ترفع عدد مكاتبها في العالم الى 46 مكتبا.

ووصل فريه الى القاهرة قادما من عمان حيث أجرى محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين تتعلق بتسليم المسؤول السياسي في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) موسى ابو مرزوق، المسجون في الولايات المتحدة، الى الاردن او مصر. وذكرت مصادر أردنية ان فريه تطرق الى هذه المسألة مع وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغمي.

وعلى صعيد اخر تعارض وكالة المخابرات المركزية الامريكية زيادة عدد فروع الـ«اف بي اي» باعتبار ان ذلك يسبب نوعا من التشويش على نشاط عملائها.

وانتقد مسؤول سابق في الـ«سي اي ايه» بشدة توسيع نشاط الـ«اف بي اي» دوليا، واتهم مديره بالتعدي على اختصاص المخابرات الامريكية والاضرار بعملها. وقال «لقد اشتكت سفارات عديدة في العواصم التي تضم فروعا لـ«اف بي اي» من ان المكتب الفيدرالي يحتفظ بأي معلومات لنفسه، ويبعث بها الى واشنطن مباشرة بدلا من ان يسلمها فورا لتلك السفارات التي تشرف على نشاط «سي اي ايه» كما تنص القواعد الدبلوماسية والامنية.

واكد المسؤول ان القرار بانشاء محطتي تل ابيب والقاهرة قد اتخذ عقب انفجار الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 الذي اودى بحياة خمسة جنود امريكيين. وهو ما كشف «النقص الهائل» في المعلومات حول البنية الاساسية للتنظيمات الاصولية في المنطقة.

واعتبر ان الـ«سي اي ايه» قد اضطرت للاعتراف بفشلها الذريع في توقع او تفادي هكذا هجوم، حيث ان ضباطها الذين يزورون المملكة لا يمكثون هناك بما يكفي لتكوين صورة اقرب للواقع فضلا عن الاتصال به.

واكد ان المسؤولين في واشنطن ادركوا ان اسلوب عمل الـ«اف بي اي» هو الاقرب للنجاح في اختراق التنظيمات بالمنطقة، مما سيساعد على تفادي تكرار سيناريو الثورة الايرانية او مساعدة صانعي القرار في واشنطن على «توقعه» قبل حدوثه على اسوأ تقدير.

أمة تخسر أخلاقها

عبد الباري عطوان

اعتقال مجموعة من اليابانيين التابعين للجيش الأحمر الياباني من قبل أجهزة أمنية لبنانية كمقدمة لتسليمهم الى طوكيو مقابل حفنة من المساعدات والاستثمارات، يكشف اننا بتنا أمة بلا قيم، ولا أخلاق، ولا نستحق إلا الاحتقار من الأمم والشعوب الأخرى.

فهؤلاء اليابانيون قاتلوا معنا من أجل تحرير أرضنا، وحملناهم على الأعناق في دمشق وطرابلس الغرب، عندما جرى الافراج عنهم عام 1985 بعد صفقة تبادل أسرى بين العرب والاسرائيليين، فلماذا ننقلب، وبهذه الصورة المخجلة عليهم، ونضحي بهم بمثل هذه السهولة، وتحولهم فجأة، من أبطال ومناضلين شرفاء الى ارهابيين يستحقون التسليم لدولهم وبأبخس الاثمان؟

عدة سنوات، وهؤلاء الضيوف يقيمون على الأرض اللبنانية بهدوء وسكينة، لم يرتكبوا أي جريمة، ولم يشاركوا في أي عمل ضد بلدهم أو غيرها، والحكومة اللبنانية تعرف مكان وجودهم، وكذلك الحكومة السورية، فماذا حدث حتى يعتقلون بهذه الطريقة المعيبة، ويسلمون الى حكومتهم؟

الأراضي اللبنانية ما زالت محتلة، والأراضي العربية الفلسطينية التي تضامن هؤلاء مع أبنائها من أجل تحريرها، عندما كنا نقول ان قضية تحريرها قضية تحرر وطني عالية، ما زالت على حالها، ولم تتزحزح بوصة واحدة الى الامام، فلماذا هذا التنكر الفاضح لماضينا القريب، ودماء شهدائنا من عرب ومسلمين وأجانب، وما هو الثمن الذي سنحصل عليه مقابل هذه الخسارة الكبيرة لكرامتنا وسمعتنا وصورتنا في العالم؟

الحكومة اللبنانية تنتقد اتفاقات أوسلو، وتعيب على قيادة المنظمة التوقيع عليها، ولكن تصرفاتها هذه اسوأ بكثير من الاتفاقات المذكورة، وتمهد للتوقيع على ما هو أكثر اهانة منها. فالذي يسلم المناضلين ليس من حقه ان ينتقد الآخرين ويتبجح بالوطنية.

اننا نتساءل عن موقف الحكومة السورية التي تملك اليد العليا في لبنان تجاه هذه الخطوة، وما اذا كانت تمت بموافقتها، خاصة ان هؤلاء كانوا يقيمون في منطقة البقاع التي يتمركز فيها جيشها، واذا كان الأمر كذلك فانها بداية الانهيار الحقيقي لهذه الأمة، ولكل قيمها واخلاقها، فسورية هي الحصن الأخير الذي يراهن عليه الكثيرون، ونحن منهم، للحفاظ على ما تبقى من كرامة للعرب، وصمود في وجه أعدائهم.

***

السودان يسلم كارلوس، ويطرد الأفغان العرب، واليمن يرحل اسلاميين، ولبنان يعتقل يابانيين، كل هذا مقابل ارضاء الأمريكيين ومحاولة الابتعاد عن قائمة ارهابهم، والظفر برضاهم، وبما تيسر من مساعداتهم، ولكن أمريكا لن ترضى عنهم مهما قدموا من تنازلات.

فها هو السودان يكافأ على تسليم كارلوس وابعاد بن لادن بغزو خارجي، وها هو الحصار ما زال مفروضا على العراق، رغم كل ما سمح بتدميره من أسلحة، أما المعلومات القيمة التي قدمتها ليبيا لبريطانيا عن الجيش الجمهوري الايرلندي فلم تساعد في زحزحة الحظر الجوي المفروض عليها مليمترا واحدا.

الحظر المفروض على سفر الأمريكيين للبنان سيظل قائما مهما حاولت الحكومة اللبنانية التنصل من ماضي بلادها المشرف، باعتقالات غير مشرفة، أما الوجود السوري على لائحة الارهاب فسيستمر طالما ظلت سورية ترفع راية العروبة وترفض دخول الزمن العبري من بوابة التطبيع الساخن من أوسع أبوابه.

***

ان منطقتنا، وبسبب هذا الانحدار الاخلاقي المتسارع بحجة الاعتدال والواقعية، تفقد هويتها تدريجيا، وتتحول الى جمهوريات موز، ومن النوع الرديء، وليس أدل على ذلك أكثر من الجولة التي يقوم بها حاليا رئيس مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي «اف. بي. اي» لفتح فروع في عواصمها، مما يعني انها أصبحت أقل من محافظات أمريكية.

اننا نعتذر لكل من وقف مع قضايانا، على تصرفات السفهاء منا، ما تقدم منها وما تأخر، وكلنا ثقة انها مرحلة عابرة، ومقدمة للتغيير المنتظر، الذي سيجرف كل هذا الزبَد.

تعاون اسرائيلي كويتي في مجال البحث عن المفقودين من الجانبين

قمة عاجلة للاسد ومبارك لبحث التهديدات الاسرائيلية وباريس تعد ببذل كل ما في وسعها لدفع المسار السوري

القاهرة - القدس - «القدس العربي»:

اكدت مصادر مصرية رسمية مساء الجمعة ان الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد سيعقدان قمة عاجلة في دمشق خلال الساعات القادمة لبحث التهديدات والاستفزازات الاسرائيلية في جنوب لبنان وتراجع الحكومة الاسرائيلية الجديدة عن الالتزامات الاسرائيلية في حكومة حزب العمل.

وآخر تطورات عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط والسبل الكفيلة باستئناف مباحثات السلام على المسارين السوري واللبناني انطلاقا من النقطة التي توقفت عندها.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط ان اتصالات سورية مصرية مكثفة جرت خلال الفترة الاخيرة لحشد الطاقات العربية والدولية تجاه موقف عربي موحد وموقف دولي مؤيد لقرارات الشرعية الدولية وأسس مؤتمر مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام بهدف ممارسة ضغط دولي على اسرائيل للانصياع لقرارات الشرعية الدولية.

وفي باريس اعلن رسميا الجمعة ان فرنسا سوف «تبذل كل ما في وسعها» من اجل استئناف مفاوضات السلام على المسارين السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي وانها ستعمل في هذا الاتجاه اثناء الزيارة التي يقوم بها الى الشرق الاوسط وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت بين الرابع والسادس من اذار (مارس) المقبل.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية جاك روملارت ان دو شاريت سيزور تباعا اسرائيل وسورية ثم لبنان.

واضاف «ان فرنسا مستعدة للمساهمة في استئناف المفاوضات وفي ارساء منطق السلام» وذلك في اطار «تعاون وثيق» مع شركائها الاوروبيين والامريكيين.

وتابع «اننا نولي اهمية كبرى للتنسيق بيننا وبين الولايات المتحدة» مذكرا بالزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى باريس منذ ايام.

وتابع «ان استمرار التوتر الخطير في جنوب لبنان الذي انعكس في الاونة الاخيرة في مصرع اثنين من المدنيين اللبنانيين يجعل ملحا اكثر من اي وقت مضى السعي لايجاد الظروف التي تسمح باستئناف المناقشات بين اسرائيل وسورية وبين اسرائيل ولبنان».

على صعيد اخر قالت مصادر اسرائيلية ان عائلات مفقودين من اسرائيل والكويت قررت التعاون فيما بينها في الجهود والمساعي الرامية للكشف عن مصير الأسرى والمفقودين من البلدين.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية الصادرة امس عن يونا باومل والد الجندي الاسرائيلي زكريا باومل أحد ثلاثة جنود اسرائيليين ما زالوا في عداد المفقودين منذ معركة «السلطان يعقوب» التي وقعت في البقاع اللبناني منذ الغزو العسكري الاسرائيلي للبنان عام 1982 قوله ان عائلات الأسرى والمفقودين من الجنود الاسرائيليين ستتعاون مع جمعية شكلتها عائلات أسرى ومفقودين كويتيين في حرب الخليج الثانية التي اجتاحت خلالها القوات العراقية دولة الكويت عام 1990.

وقال يونا باومل انه التقى الخميس بوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي لهذا الغرض وان الآخر رحب وبارك هذه «المبادرة» ووعد بالايعاز للقنصلية الاسرائيلية في نيويورك بالمساعدة في ترتيب اتصال مع الكويتيين.

واضاف «باومل» ان فكرة الاتصال مع عائلات الجنود الكويتيين الاسرى والمفقودين عرضت للمرة الاولى من جانب زوجته (مريم باومل) بعد ان علمت ان عائلات مفقودين من الكويت توجهت بطلب لاسرائيل لمساعدتها في البحث عن أبنائها، وقد تم اتصال اولي بين عائلة الجندي الاسرائيلي والمفقود باومل وبين عائلات مفقودين كويتيين خلال زيارة عائلة باومل للولايات المتحدة قبل فترة قصيرة.

ولي عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله الصباح يستقبل الامير تشارلز في الكويت امس (رويتر)

مظاهرات في فرنسا ضد مشروع قانون الهجرة

باريس - من شارلوت راب:

يأمل المعارضون لسياسة الحكومة الفرنسية الخاصة بالهجرة ان يجمعوا حولهم السبت عشرات الاف المتظاهرين في باريس والمناطق احتجاجا على مشروع قانون جديد للهجرة.

وقد اعتبرت الحكومة معارضة مشروع القانون الجديد في بداية الأمر بمثابة «تمرد للمثقفين» الفرنسيين، لكن حركة الاعتراض ما لبثت ان انتشرت انتشار النار في الهشيم لتجبر الغالبية الحاكمة على ادخال بعض التعديلات على مشروعها.

وكانت الحركة الاعتراضية بدات منذ عشرة ايام بتوقيع عرائض احتجاجية على مشروع قانون الهجرة ثم ما لبثت ان تحولت احتجاجا سياسيا شاملا ياتي قبل أيام من موعد النظر في مشروع القانون المثير للجدل يوم الثلاثاء المقبل.

ووقع بعض كبار نجوم السينما الفرنسية، مثل كاترين دونوف وايزابيل ادجاني وبيار ارديتي وبرتران تافرنييه وجان لوك غودار، على نداء للعصيان المدني في حال اعتماد المشروع وجهه 66 من السينمائيين.

وفي حديث لصحيفة «لوموند» قالت ادجاني «ان النار تحت الرماد وفي الحقيقة ان واضعي هذا القرار يلعبون بالنار». واضافت ان «مشروع القانون الذي وضعه وزير الداخلية جان لوي دوبريه «يصب في طاحونة الجبهة الوطنية».

واكدت دنيال ميتران، زوجة الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران، انها ستشارك في التظاهرة التي ستنطلق عند الساعة 14,00 بتوقيت غرينيتش في وسط باريس.

ويضاف مشروع دوبريه على المجموعة الكبيرة من القوانين الفرنسية المناهضة للهجرة غير المشروعة، الا ان الغالبية تراجعت عن البند الاول فيه الذي كان ينص على الزام الفرنسيين الذين يستضيفون اجانب ان يبلغوا عن مغادرتهم البلاد.

انشاء حزب مؤيد للرئيس الجزائري استعدادا للانتخابات العامة

■ الجزائر - اف ب: أعلن رئيس المجلس الوطني الانتقالي (برلمان معين) عبد القادر بن صالح الجمعة في الجزائر، انشاء حزب يبدو ان غايته دعم الرئيس الأمين زروال قبل ثلاثة اشهر من الانتخابات التشريعية. وأشار بن صالح في مؤتمر صحافي، الى ان اسم هذا الحزب هو «التجمع الوطني الديمقراطي».

ولم يحدد بن صالح النهج السياسي لحزبه قائلا ان أهدافه ستحدد لاحقا.

لكنه أوضح ان الحزب سيستند في شكل خاص الى الاتحاد العام للعمال الجزائريين والى منظمات المحاربين القدامى والفلاحين والمنظمات النسائية التي تدعم جميعها الرئيس زروال.

وكان الاعداد لانشاء هذا الحزب الجديد الذي ينتمي الى «العائلة الثورية» يجري منذ اشهر عدة. وكان يفترض ان يراسه رئيس الاتحاد العام للعمال عبد الحق بن حموده الذي اغتيل الشهر الماضي في عملية تبنتها «الجبهة الاسلامية للجهاد المسلح» في بيان لم يتم التحقق من صحته.

يذكر ان الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية، التي ستتم وفق نظام الانتخابات النسبي، ستجري في 29 ايار (مايو) أو في الخامس من حزيران (يونيو).

تزايد الخلافات بين الأحزاب اليمنية ينذر بانتخابات ساخنة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

تزداد الخلافات السياسية بين أحزاب المعارضة حدة يوما بعد يوم مع اقتراب موعد الانتخابات في ظل التباينات في الرؤى والمواقف من خوض عملية الانتخابات واختلاف الغايات والاتجاهات السياسية لها مما ضيق القواسم المشتركة بين هذه الأحزاب.

وقد وجه عمر الجاوي أمين عام حزب التجمع الوحدوي اليمني انتقادات شديدة لزملائه أمناء عام أحزاب مجلس التنسيق لأحزاب المعارضة، متهما اياهم بالتزوير على بعضهم البعض. وقال «لقد صبرنا كثيرا على رفاقنا الأشاوس الذين يبيع بعضهم دينا ويتبرع البعض الآخر بالخيانة»، في اشارة الى بيان لجنة الشؤون الاعلامية المنبثقة عن المجلس الذي دعا الى مقاطعة الانتخابات وانه لا يعبر عن المجلس وانما عن التجمع الوحدوي ورابطة أبناء اليمن فقط.

وذكرت صحيفة «الوحدة» الأسبوعية - الاربعاء - ان الخلافات داخل المجلس متفاقمة لدرجة تصعب معها العودة الى ما قبل 23 كانون الثاني (يناير) الماضي، وربما تعصف به مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في 27 نيسان (ابريل) المقبل، معتبرة بان لقاءات كانون الثاني (يناير) فجرت الخلافات بشكل علني صارخ، فشلت معها في التوصل الى موقف موحد ورؤية مشتركة ازاء هذه الانتخابات.

ونسبت الى مصادر في مجلس التنسيق المعارض قولهم ان مواقف أحزاب مجلس التنسيق المتباينة قد اتضحت على ضوء تفاقم هذه الخلافات فهناك أحزاب تتبنى مقاطعة الانتخابات كالتجمع الوحدوي والرابطة، فيما هناك أحزاب موقفها يتجه نحو المشاركة فيها بعد التأكد من امكانية حصولها على مقاعد في البرلمان القادم، وتوفر النزاهة المطلوبة في الانتخابات ويمثل هذا الاتجاه التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري وحزب الحق، مشيرة الى ان قيادات حزبي الائتلاف وصفت موقف هذين الحزبين بالواقعية والاتزان في التعاطي السياسي ازاء الانتخابات النيابية القادمة. وأصبح دخول الحزب الاشتراكي الانتخابات في حكم المؤكد بعد قبول مكتبه السياسي بمبادرة رئيس الجمهورية.

وأكدت مصادر سياسية ان من أبرز أسباب الخلافات داخل مجلس التنسيق توجه معظم قادة أحزاب المجلس نحو «الاتفاقات المنفردة» مع حزبي الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي العام والتجمع الشعبي العام)، عبر قنوات مغلقة بشأن تحسين مواقعها في الانتخابات كل على حساب الآخر.

ISSN 1358-3379
9 771358 337025

وفقا لدراسة علمية موثقة حول «الاسلاموفوبيا»:

البريطانيون امة تكره المسلمين وترفض قبولهم كأقلية

لندن - «القدس العربي»:

بريطانيا تتحول الى امة تكره المسلمين. هذا ما جاءت به دراسة علمية اجراها عدد من قادة الرأي في المجتمع البريطاني، وتنشر الاسبوع المقبل.

ففي الـ 20 سنة الماضية، صارت «الاسلامفوبيا» - وهي كلمة يقصد بها «الرهاب الاسلامي» كمصطلح لمعنى الخوف من الاسلام - «اكثر وضوحا وتطرفا وخطورة» في بريطانيا، مع ان الديمقراطية في أحد معانيها درجة الاستعداد لتقبل الآخر، كما ان التحدي امام الغالبية هو مدى قبولها للأقلية.

وكانت هيئة بريطانية معنية بالعلاقات العرقية تدعى «رونيميد» شكلت لجنة في العام الماضي للبحث في مسألة «الاسلامفوبيا» والمسلمين البريطانيين، في أول تحقيق من نوعه، وتوصلت الى دلائل تؤكد حالة العداء والاجحاف التي يواجهها المسلمون في بريطانيا، محذرة من خطورة هذا السلوك، وداعية لاتخاذ اجراءات عاجلة للحد منه.

ويقدر عدد المسلمين البريطانيين بنحو مليوني نسمة، معظمهم ولدوا في بريطانيا لعائلات من اصول هندية وباكستانية وبنغالية.

وقالت الدراسة ان «اثارة الخوف من الاسلام احيانا تكون صارخة، وكثيرا ما تكون مبطنة وخبيثة، وهي جزء من الحياة اليومية لبريطانيا الحديثة»، مشبهة اياها بحالة العداء للسامية التي كانت سائدة في بداية القرن الحالي.

واضافت ان انتشار مشاعر العداء للمسلمين من شأنه ان يسكت الاصوات المعتدلة في اوساط الجاليات الاسلامية، ويعزز التطرف والعداء للثقافة الغربية بين ابنائها.

وتتضمن لجنة التحقيق في «الاسلامفوبيا» كلا من مطران لندن ريتشارد تشارترز، والحاخام جوليا نوبيرغر، والبروفسور اكبر احمد استاذ علم الانسان في جامعة كامبريدج، والدكتور ريتشارد ستون رئيس المجلس اليهودي للمساواة العرقية، وايان هارغريفيس رئيس تحرير صحيفة «نيو ستيتمان».

وحملت الدراسة التي نشرت مقتطفات منها في صحيفة «الاندبندنت» وسائل الاعلام مسؤولية اثارة الخوف من المسلمين في بريطانيا والخارج. وقال البروفسور غوردون كونوي من جامعة ساسكس الذي يترأس اللجنة انه «اينما تسود وسائل الاعلام يتبعها الكثيرون».

ومن دلائل العدائية للاسلام التي توصلت اليها الدراسة ان ثقافات المسلمين ينظر اليها على انها «جامدة» و«كلية» ومعادية للتعددية والرأي الآخر.

وكنتيجة لهذه السطحية، فان انتقاد وسائل الاعلام البريطاني لدول مثل العراق وايران والسعودية، من شأنها ان تحمل «هجوما مبطنا» على المسلمين المقيمين في مدن مثل برادفورد وبيرمنغهام ومنطقة «تاور هاملت» شرق لندن.

هناك ايضا الاعتقاد بأن الثقافة الاسلامية مختلفة كليا عن الثقافات الاخرى، اضافة الى القوالب الجاهزة في الذهنية الغربية مثل ان المسلمين يسيئون معاملة المرأة.

والدليل الآخر الذي قدمته الدراسة النظرة الحديثة للاسلام على انه مصدر تهديد للحضارة الغربية، وانه البديل المعاصر للنازية والشيوعية، ويتضمن مكائد للغزو والتوسع. اما الدليل الرابع فهو الادعاء بأن المسلمين يستخدمون معتقدهم الديني لتحقيق اهداف سياسية واستراتيجية وعسكرية.

ومن الدلائل الاخرى التي قدمتها الدراسة ان كراهية الاسلام تختلط مع الرفض العنصري للمهاجرين، وهذا يرافقه الاعتقاد العنصري بأن التقاليد الآسيوية تشكل مصدر تهديد لنقاء الثقافة البريطانية.

ورغم ان المسلمين لديهم الكثير ليقدموه للثقافة الغربية، الا انه غالبا ما يتم استثناؤهم من حلقات النقاش النخبوي. بل ان الغربيين بدأوا يقبلون «الاسلاموفوبيا» على انها مسألة طبيعية لا تدعو للقلق وتأنيب الضمير. وقالت الدراسة ان «التعبير عن الافكار المعادية للمسلمين تحظى باحترام متزايد» في المجتمع البريطاني.

وحذرت الدراسة من تبعات «الاسلامفوبيا». وقالت ان هذه النتائج تشمل الظلم، وتضييق الحرية الشخصية والاحساس بالانتماء، وتحد من التعاون في المشكلات العامة مثل الفقر والفوضى، وفقدان فرصة التبادل الثقافي.

وتأتي هذه الدراسة في الوقت الذي اخذ فيه المسلمون البريطانيون ينظمون انفسهم لأول مرة استعدادا للمشاركة في الحملة الانتخابية العامة. وطالبت لجنة «الفعل الاسلامي» المسلمين ان يعطوا اصواتهم للمرشحين الذين يستجيبون لمخاوفهم المتعلقة بالتفرقة الدينية. يشار الى ان القانون البريطاني لا يعترف بالتمييز الديني. ويكفل حقوق اصحاب المعتقدات الأخرى من خلال قوانين العنصرية والعداء للسامية.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

زيغانوف يحذر من خطط توسيع الحلف

اولبرايت تعلن توصلها مع بريماكوف الى خطة عمل لميثاق التعاون بين روسيا والاطلسي

■ واشنطن ـ موسكو ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اجتمعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي تقوم بجولة في عدة عواصم مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الكرملين امس الجمعة.

واولبرايت هي اول مسؤولة غربية تزور يلتسين في الكرملين هذا العام.

وكان الرئيس الروسي يتماثل للشفاء من الالتهاب الرئوي وعقد اجتماعين على مستوى عال هذا العام مع المستشار الالماني هيلموت كول والرئيس الفرنسي جاك شيراك في مقرين رسميين خارج موسكو.

وبدا وجه يلتسين شاحبا وقال لأولبرايت وهما يجلسان لعقد الاجتماع «ارحب بك في الكرملين وموسكو في هذه الزيارة التي تتسم بقدر كبير من المسؤولية لبحث عدة مشكلات قائمة بيننا».

واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الجمعة انها احرزت ونظيرها الروسي يفغيني بريماكوف «تقدما كبيرا» حول ميثاق التعاون بين حلف شمال الاطلسي وروسيا في المستقبل. لكن «ما زال امامنا الكثير من العمل» لتبديد مخاوف موسكو من توسيع الحلف ليضم دولا من اوروبا الشرقية.

وقالت خلال مؤتمر صحافي مشترك في ختام محادثاتهما في موسكو ان البلدين وضعا «خطة عمل» لاعداد هذه الوثيقة.

واكد بريماكوف من جهته ان روسيا «ما تزال تعارض» مشروع توسيع الحلف ليضم دولا من اوروبا الشرقية مثل بولندا والمجر او جمهورية تشيكيا. ومن المقرر ان يبحث الحلف في هذه المسألة خلال القمة التي ستعقد في مدريد مطلع تموز (يوليو) المقبل.

لكنه اشار الى ان البلدين «سيبذلان ما في وسعهما لتخفيف النتائج السلبية الناجمة عن التوسيع المحتمل للحلف».

وشدد على مطالب موسكو، مشيرا الى ان روسيا لا تريد ان تصل البنى التحتية العسكرية للحلف الى حدودها وانها تأمل في «ان تكون لها كلمتها» في المحادثات داخل الحلف «المتعلقة بامن روسيا».

واكد ايضا انه من الضروري ان تكون الوثيقة حول التعاون بين الحلف وروسيا «ملزمة» وان يصدق عليها برلمانا البلدين وان يدرج عليها بان الحلف لا يعتزم نشر اسلحة نووية على اراضي دول اوروبا الشرقية التي ستنضم الى الحلف.

واعلن المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان الولايات المتحدة «لم تغير موقفها» بشأن طبيعة الميثاق الذي يجب الا يكون ملزما قانونيا بل يذكر فقط نوايا البلدين في مجال التعاون.

وقال دبلوماسي امريكي ان رد الفعل الروسي لم يكن حاسما في ما يتعلق بالاقتراح الغربي القاضي بتعديل معاهدة نزع الاسلحة التقليدية في اوروبا.

وأوضح ان بريماكوف كلف الخبراء الروس بحث هذه المسألة في فيينا في اطار اعمال المجموعة الاستشارية لمعاهدة نزع الاسلحة التقليدية في اوروبا.

وقال الوزيران ان تحسنا طرأ على اللهجة المستخدمة خلال المحادثات. وقال بريماكوف وهو ينظر الى اولبرايت مبتسما «انها ليست فقط المرأة الحديد بل ايضا لها القدرة على ان تكون بناءة».

واكدت اولبرايت مرارا ان الحلف الاطلسي تغير وان «المواجهة لم تعد قائمة بينكم وبيننا» مضيفة «اننا الان في المعسكر ذاته».

وفي واشنطن حذر غينادي زيغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي الغرب من ان توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل دولا كانت حليفة للاتحاد السوفييتي السابق سيكون افدح خطأ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

واضاف زيغانوف امام منتدى الاعمال الامريكي الروسي وهو هيئة خاصة ان روسيا «تمر الان بمرحلة صعبة» ولا تشكل تهديدا لاحد وهو ما يجعل توسيع حلف الاطلسي شرقا شيئا لا ضرورة له على الاطلاق.

ويستعد حلف الاطلسي المؤلف من 16 دولة لعرض عضويته على دول في اوروبا الشرقية كانت حليفة للاتحاد السوفييتي السابق وذلك في اجتماع قمة الحلف في مدريد اوائل تموز (يوليو) المقبل. والدول المرشحة لعضوية مبكرة هي بولندا والجمهورية التشيكية والمجر.

وقال زيغانوف ان البديل هو منح «شروط ووعود» معينة لم يحددها لدول اوروبا الشرقية. ولم يوضح من ينبغي ان يقدم مثل هذه الوعود.

واضاف ان اوروبا الشرقية ستكون عندئذ «جسرا بين الغرب وروسيا الاتحادية وهو ما سيعزز التعاون ويصون الاستقرار في المنطقة».

وزيغانوف الذي يقوم بزيارة للولايات المتحدة تستغرق خمسة ايام هزم امام الرئيس بوريس يلتسن في جولة الاعادة لانتخابات الرئاسة في روسيا في تموز (يوليو) الماضي. ويتزعم اكبر جماعة في الدوما (مجلس النواب بالبرلمان الروسي). ومن جانبه اعلن الجنرال الروسي الكسندر ليبيد امس الخميس في باريس ان «استقرار روسيا اكثر اهمية لاوروبا من توسيع حلف شمال الاطلسي». واضاف في ندوة نظمها المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية «يجب ايجاد توازن جديد والا تعتبر روسيا بعد الان كعدو وانما وعلى العكس كشريك موثوق جدا وكسوق كبيرة ناشئة».

واكد الجنرال الذي بدأ الاحد زيارة خاصة لفرنسا تستغرق ستة ايام انه لا يفهم وزيرة الخارجية الامريكية «مادلين اولبرايت التي تقترح ان يكون لروسيا حق التصويت (في شراكة مع حلف الاطلسي) ولكن ليس حق الفيتو».

واكد انه «مهتم بمبادرة الدفاع الاوروبية التي اطلقها الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول في كانون الاول (ديسمبر) الماضي» واعتبر ان «روسيا يمكن ان تنضم الى هذا المفهوم بدلا من ان تهدد حلف شمال الاطلسي». واشار يلتسين ايضا الى ان الازمة الاقتصادية والاجتماعية ومرض الرئيس الروسي بوريس يلتسين ادتا الى ضعف مركز روسيا وان هذا البلد يفتقر الى «ارادة اتخاذ تدابير جذرية مثل وضع نظام ضرائبي فعال، مثلا» من اجل حل مشاكل روسيا.

واضاف «ولكن المشكلة الاكثر خطورة هي غياب الاساس الاخلاقي الذي قضى على امكانيات روسيا ومعارفها ومستواها التربوي».

وكان المرشح المعلن للرئاسة الروسية والمعارض الرئيسي ليلتسين اكد انه جاء الى فرنسا من اجل «تمهيد السبيل لزيارات رسمية مقبلة».

وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت والى يمينها نظيرها الروسي يفغيني بريماكوف خلال اجتماع صحافي عقداه امس في موسكو

طهران تتهم اسلام اباد باهمال حمايته

منظمة «جيش الصحابة» تعلن مسؤوليتها عن اعتداء على المركز الثقافي الايراني في مولتان

■ اسلام اباد ـ طهران ـ اف ب ـ رويتر: احتجت وزارة الخارجية الايرانية بشدة امس الخميس لدى السفير الباكستاني في طهران على «اهمال» الشرطة الباكستانية، بعد الهجوم على المركز الثقافي الايراني في مولتان (شرق باكستان).

واستدعى نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بوروجردي سفير باكستان في طهران خالد محمد وابلغه استنكار ايران «اهمال» الشرطة الباكستانية حماية المركز الثقافي الايراني.

وقال «ننتظر من الحكومة الباكستانية الجديدة توقيف المذنبين ومعاقبتهم في اقرب وقت ممكن». واتهم بوروجردي منظمة جيش الصحابة السنية المتطرفة بالوقوف وراء الهجوم على المركز الثقافي الايراني في مولتان الذي اسفر عن سبعة قتلى، وفق حصيلة أعلنتها الشرطة الباكستانية.

وأبدى السفير الباكستاني من جهته أسفه لهذه «المأساة» وطمأن الى ان حكومة بلاده ستفعل مما في وسعها لمحاكمة المسؤولين عن الهجوم.

واتهمت طهران امس الخميس الشرطة الباكستانية بعدم حماية المركز الثقافي الايراني. واكدت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان «رجال الشرطة الذين يحرسون المركز لم يفعلوا شيئا لمواجهة الارهابيين».

واضافت الوكالة «نقلا عن مصادر جديرة بالثقة» ان «عددا من رجال الشرطة المكلفين حماية المركز فروا فور مشاهدتهم الارهابيين وتركوا لهم الساحة خالية لارتكاب جريمتهم».

ونكرت الصحف الباكستانية امس الجمعة ان مجموعة مسلمة متطرفة اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم على المركز الثقافي الايراني في مولتان (شرق باكستان) الذي اوقع ثمانية قتلى، بينهم مدير المركز. وقالت الصحف ان مدير المركز محمد علي الرحيمي كان قنصل ايران في هذه المدينة.

وتلقت الصحف مساء امس الاول بيانا اعلنت فيه مجموعة «لاهقار اي جانغفي» باسم مؤسس «جيش الصحابة» المنظمة المتطرفة من المسلمين السنة، مسؤوليتها عن الهجوم. وكان جانغفي اغتيل في العام 1990 في البنجاب.

وفي بيانها اكدت المجموعة «انها ثأرت للعمل الارهابي» الذي أودى بحياة زعيم «جيش الصحابة» في باكستان» زيور رحمن فاروقي في لاهور في 18 من الشهر الماضي في اعتداء قتل خلاله 25 شخصا اخر.

وشددت الشرطة الباكستانية اجراءات الامن في مدينة مولتان امس الجمعة اثناء تشييع جنازة خمسة من القتلى.

وقال مسؤولون ان جثمان مدير المركز محمد علي الرحيمي وافراد عائلته نقلوا جوا الى طهران من مولتان على متن طائرة للسلاح الجوي الباكستاني بصحبة مشاهد حسين احد مساعدي رئيس الوزراء نواز شريف.

واحتشدت قوات من الشرطة للحفاظ على النظام خلال مراسم التشييع التي كان يتوقع ان تشارك فيها جموع ضخمة بعد صلاة الجمعة.

وحملت القنصلية العامة الايرانية في لاهور عاصمة البنجاب «عملاء للامبريالية العالمية معادين للاتجاه الاسلامي» المسؤولية في اطلاق النار الذي سبق ان اتهمت جماعات شيعية جماعة فرسان الصحافة السنية الباكستانية بارتكابه.

وقال ساجد نقوي زعيم حركة تحريك الجعفرية الشيعية في باكستان ان الهجوم يأتي في اطار مؤامرة لقوات معادية للاسلاميين تعارض التعاون بين باكستان وايران.

الرئيس الطاجيكي وزعيم المعارضة الاسلامية يباشران مفاوضاتهما السلمية في ايران

■ طهران ـ اف ب: الحت ايران على الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وزعيم للمعارضة الاسلامية سعيد عبد الله نوري اللذين وصلا امس الاول الخميس محادثات السلام في مشهد بشمال ايران لبذل جهود من اجل التوصل الى «سلام ثابت».

ونكرت اذاعة طهران الرسمية ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي دعا المفاوضين الى اثبات «مزيد من حسن النية» للتوصل الى ارساء «سلام ثابت» في طاجيكستان.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية امس الجمعة عن ولايتي اعلانه على هامش اللقاء ان الجانبين سيصدران بيانا مهما في ختام محادثاتهما. وكان ولايتي عقد اجتماعا امس الاول الخميس مع رحماتوف ونوري.

وتابع المصدر ذاته ان ممثل الامم المتحدة الخاص لطاجيكستان الالماني جيرد ميريم موجود في مشهد لمتابعة مفاوضات السلام.

ولم يحدد موعد انتهاء هذه المفاوضات وكان الطرفان واصلا محادثاتهما امس الجمعة. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن ميريم قوله ان وجود رحمانوف ونوري في مشهد «يوجه المفاوضات نحو سلام دائم». وقالت مصادر ايرانية ان لقاء مشهد قد يساعد الطرفين على «ازالة العقبات» امام تطبيق اتفاق سلام في هذه الجمهورية السوفييتية السابقة في اسيا الوسطى.

وتتناول المحادثات مسألة اصدار عفو عام، ونزع اسلحة القوات المتمردة، وتقديم ضمانات امنية لممثلي المعارضة، وصلاحيات لجنة المصالحة الوطنية.

وهو اللقاء الاول بين المسؤولين منذ 23 كانون الاول (ديسمبر)، حين اتفقا في موسكو على تشكيل لجنة مصالحة وهي خطوة سابقة لتشكيل حكومة ما بعد الحرب.

وكان ممثلون عن الحكومة الطاجيكية والمعارضة الاسلامية اجروا مفاوضات في طهران الشهر الماضي دامت اسبوعين دون التوصل الى اتفاق حول بنية هذه اللجنة التي تعتبر الحجر الاساس في عملية السلام. ومن المقرر ان يجتمع وفدان من الطرفين في موسكو في 26 من الشهر الجاري لمواصلة الاعمال المتعلقة بتفاصيل بروتوكول السلام الذي وقع في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ومنذ ان اطاح رحمانوف الائتلاف الاسلامي ـ الديموقراطي في العام 1992، ادت المواجهات بين قوات حكومة الشيوعيين الجدد في دوشانبي والمتمردين الاسلاميين الى سقوط اكثر من 50 الف قتيل.

موبوتو يغادر كينشاسا الى الريفيرا الفرنسية

جنوب افريقيا تنظم مفاوضات بين حكومة زائير والمتمردين التوتسي

■ نيس ـ غوما ـ واشنطن ـ وكالات: وصل الرئيس الزائيري المريض موبوتو سيسي سيكو امس الجمعة الى مقر اقامته في الريفيرا الفرنسية ليقيم خارج بلاده مرة اخرى بينما تجري محادثات في جنوب افريقيا بين ممثليه والمتمردين الذين يسيطرون على منطقة شرق زائير.

وكان موبوتو الذي اجري في اب (اغسطس) الماضي جراحة لاستئصال ورم في البروستاتا بسويسرا وقضى فترة نقاهة في مقر اقامته الفرنسي عاد الى فرنسا الشهر الماضي لمدة ثلاثة اسابيع لاجراء فحوص طبية.

ولم يتسن على الفور معرفة ما اذا كان موبوتو سيجتمع مع مبعوثين فرنسيين او مبعوثين اخرين اثناء وجوده بمقر اقامته الساحلي مثلما فعل في زيارته السابقة.

وحضر عدد من الزعماء الافارقة للتشاور معه خلال زيارته السابقة بشأن الازمة التي تعصف بزائير بعد ان استولى متمردون تدعمهم رواندا واوغندا على منطقة شرق البلاد.

وفي كيب تاون اكد مسؤول بالسفارة الامريكية ان جنوب افريقيا تنظم محادثات تقارب سعيا وراء احلال السلام في زائير حيث كثفت الحكومة من غاراتها الجوية على معاقل المتمردين، مشيرا الى ان جورج موس مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الافريقية موجود لتقديم المساعدة.

وعرضت الولايات المتحدة امس الخميس تقديم دعم دبلوماسي لجهود جنوب افريقيا للتوسط بين حكومة زائير والمتمردين الذين استولوا على جزء من البلاد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية غلين ديفيز للصحافيين ان واشنطن تشيد بالرئيس نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا لمبادرته في محاولة تسوية الازمة في شرق زائير التي تفجرت قبل اربعة اشهر.

واضاف ديفيز «الولايات المتحدة مستعدة لتقديم دعم دبلوماسي لذلك المسعى».

من جهة اخرى اعلن ديو بوجيرا، وهو من كبار مسؤولي التمرد في شرق زائير، امس الجمعة في غوما (شرق) ان زعيم حركة التمرد لوران ـ ديزيريه كابيلا لا يشارك في مفاوضات الكاب بجنوب افريقيا.

واكد بوجيرا ان كابيلا «لم يذهب الى الكاب وهو حاليا في بوكافو (شرق)» موضحا مع ذلك ان مسؤول الشؤون الخارجية في حركة التمرد بيزيما كاهاما «اجرى اتصالات تمهيدية في الكاب بجنوب افريقيا لتحديد اطر للمفاوضات» مع موفدين من قبل الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو.

وقال بوجيرا ان كابيلا «يحرص كثيرا على المفاوضات لكن ليس مع محادثين غير مخولين اتخاذ قرار».

واوضح ان المتمردين قرروا، خلال هذه المحادثات التمهيدية مع ممثلين عن الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو، تخفيف حدة الهجوم العسكري مستبعدا اي هجوم فوري على مدينة كيسانغاني (شمال شرق) الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية.

ووجه كابيلا انذارا لـ«بدء المفاوضات» قبل 21 شباط (فبراير) انتهى امس الجمعة.

وكان كابيلا الذي تسيطر قواته على قسم كبير من شرق زائير هدد بـ«شن هجوم عام» اذا لم تبدأ كينشاسا المفاوضات قبل هذا التاريخ.

وفي نيويورك أعلن الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان الخميس أن عنان سيجتمع في الأول من آذار (مارس) المقبل في باريس مع ممثله الخاص لمنطقة البحيرات الكبرى الافريقية محمد سحنون.

وأضاف الناطق أن عنان يلتقي بعد ساعتين من هذا الاجتماع الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

ويقوم الأمين العام للأمم المتحدة بزيارة رسمية لفرنسا ما بين الخميس 27 شباط (فبراير) الجاري والأحد 2 آذار (مارس) المقبل. وتتركز محادثاته في باريس على تطور الوضع في زائير.

ويزور عنان لندن قبل باريس، على ان ينهي جولته في 4 آذار (مارس) بزيارة هولندا، التي تتولى راهنا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي.

البرلمان الاوروبي يطالب باريس بالغاء قانون مناهض للهجرة

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ اف ب: طالب البرلمان الاوروبي بسحب مشروع قانون دوبريه الفرنسي في قرار مشترك تم التصويت عليه امس الاول الخميس باغلبية ضئيلة اثناء جلسة عامة عقدت فيستراسبورغ (شمال شرق).

وجاء في هذا القرار ان البرلمان الاوروبي «يدعو الحكومة الفرنسية الى سحب مشروع قانون دوبريه» واعتبر ان هذا المشروع «يعزز ايضا قوانين (وزير الداخلية السابق شارل) باسكوا التي وضعت العام 1993 وتدعو الى الوشاية بفرضها على جميع الاشخاص الاعلان عن مغادرة الاجانب المقيمين عندهم».

وادخلت هذه الفقرة المتعلقة بفرنسا على قرار عام يندد بتفاقم التمييز العنصري والكراهية ضد الاجانب في اوروبا وخصوصا من قبل النائبة الاشتراكية الفرنسية اليزابت غيغو التي تحدثت باسم افراد مجموعتها البرلمانية وهي المجموعة الاكبر التي تضم 214 نائبا في البرلمان الاوروبي من اصل 626.

ويندد القرار بتقدم حزب اليمين المتطرف في فرنسا وينتقد الرقابة الثقافية التي يمارسها عدة رؤساء بلديات ينتمون الى الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف). واخيرا انتقد البرلمانيون الاوروبيون المانيا والنروج وطلبوا خصوصا من الحكومة الالمانية بسحب القرار الذي يفرض تأشيرة دخول للمهاجرين القاصرين الامر الذي يستهدف 60 الفا من الشبان الاتراك.

وبعد ان ادانوا مجددا كل عمل يتسم بطابع الكراهية للاجانب او بالتمييز العنصري او عدم التسامح، اعتبر البرلمانيون انه «لا بد من الاسراع في مكافحة الاسباب العميقة لتصاعد التمييز العنصري والبطالة».

مصر تقدم مساعدات انسانية الى زامبيا

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت الصحف الحكومية امس الجمعة ان مصر قررت تقديم مواد غذائية وادوية الى زامبيا لمساعدتها في مواجهة تدفق الاف اللاجئين الى اراضيها من رواندا وزائير. وتابع المصدر ذاته ان الرئيس المصري حسني مبارك اتخذ هذا القرار بعد تلقيه رسالة من نظيره الزامبي فريديريك شيلوبا طلب فيها تقديم المساعدات.

وقالت صحيفة «الاخبار» الحكومية ان «زامبيا طلبت من مصر التدخل للمساهمة في تسوية مشكلة تدفق اللاجئين الى اراضيها من رواندا وزائير وارسال المساعدات المادية الضرورية لهم». وسلم وزير التربية الزامبي سياموكايوميو سياموجايي هذه الرسالة الخميس الى الرئيس مبارك واعلن في ختام اللقاء ان 500 لاجئ رواندي وزائيري يصلون يوميا الى بلاده.

ونقلت الصحف عن الوزير الزامبي قوله ان «مشكلة (اللاجئين) تشكل عبئا كبيرا على زامبيا التي تواجه ايضا مشاكل اقتصادية كبيرة».

نيقوسيا تخطط لمواصلة برامجها التسليحية

الأمم المتحدة تعلن حصول تقدم في محادثات عسكرية بين طرفي النزاع في قبرص

■ نيقوسيا ـ اثينا ـ اف ب: قال مسؤول في قوة الامم المتحدة المنتشرة في جزيرة قبرص امس الجمعة ان حوارا عسكريا غير مباشر بين الطرفين المتصارعين احرز بعض التقدم.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فالديمار بوكوتشوفسكي لرويتر «بعد اشهر من مناقشة الاتفاق بين الطرفين احرزنا بعض التقدم ويبدو الوضع مبشرا بصورة اكبر».

وتحدثت صحيفة (سايبروس ميل) التي تصدر باللغة الانجليزية امس الجمعة عن «انفراج» في المحادثات نقلا عن مصادر بالامم المتحدة.

وامتنع مسؤولون بالامم المتحدة عن توضيح المجال الذي تم احراز تقدم فيه ونوهوا عن الطبيعة السرية للمحادثات العسكرية غير المباشرة بين القبارصة اليونانيين والاتراك التي قامت فيها الامم المتحدة بدور الوساطة.

وتريد الامم المتحدة ان يتفق الجانبان على ترتيبات تتصل بسحب القوات من مواقع الحراسة على كلا جانبي خط وقف اطلاق النار الذي يبلغ طوله 180 كيلومترا وتفريغ الاسلحة من الذخيرة في المنطقة التي تفصل بين شطري الجزيرة. وتشمل الترتيبات ايضا تحديد السلوك الذي يجب ان يتبعه الجنود.

وكثفت الامم المتحدة جهودها لكي يقبل الطرفان المقترحات بعد حوادث عنف على خط وقف اطلاق النار في فصل الصيف الماضي قتل فيها اثنان من القبارصة اليونانيين.

ومن ناحية اخرى قال مسؤول بالامم المتحدة امس ان الميجر جنرال افرغيستو ارتورو دي فيرغارا الارجنتيني الجنسية وصل الى قبرص امس للقيام بمهامه كقائد لقوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة بالجزيرة.

ويخلف فيرغارا (51 عاما) البريغادير جنرال اني تويمي بافالي فارتيانين الفنلندي الجنسية في 28 شباط (فبراير). ويعود فارتيانين الى المقر العام للقوات المسلحة الفنلندية.

على صعيد اخر تكد الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس مساء أمس الخميس أن قبرص ستستمر في شراء أنظمة عسكرية متطورة، لتوفير قدرات دفاعية «أكثر فاعلية»، ما دامت القوات التركية تحتل الشطر الشمالي من الجزيرة.

ووجه كليريدس هذه الرسالة في الاتجاهات كلها، في خطاب القاه خلال مناظرة حملت عنوان «1997، سنة قبرص» اقامتها منظمة يونانية.

وكانت الحكومة القبرصية اشترت من روسيا في كانون الثاني (يناير) الماضي 20 صاروخ أرض ـ جو «اس ـ 300» يتوقع ان تتسلمها نيقوسيا بعد 16 شهرا. واثارت هذه الخطوة رد فعل حادا من انقرة، وقلق واشنطن ولندن.

وأكد كليريدس أنه لا يتمنى حربا بين اليونان وتركيا لحل المشكلة القبرصية، لأن أيا منهما لا يملك القوة الكافية للتغلب على الآخر وفرض شروط السلام».

وأضاف الرئيس القبرصي «نحن مستعدون لأن نباشر سنة 1997 مفاوضات وجها لوجه ما أن تكون الارضية جاهزة بما يؤمن النجاح، لكننا لسنا مستعدين لأن نبدأ جولة جديدة من المفاوضات غير المثمرة».

رغم فشلها في التعاون مع مقربيه

واشنطن لا تتوقع تغيرا في علاقاتها مع بكين عقب رحيل دينغ

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

قال مسؤولون امريكيون ان وفاة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ سوف تؤدي الى حصول تغييرات طفيفة في الطريقة التي تدير فيها الولايات المتحدة احدى اهم واصعب العلاقات الدبلوماسية وقد اثارت وفاة الزعيم الصيني دينغ قلقا في اوساط ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول الاتجاه الذي ستختار الصين السير فيه، في الوقت الذي تدخل فيه السياسة الامريكية مرحلة جديدة من المواجهات المحتملة مع الصين، بدءا من السيطرة على هونغ كونغ الى دخول الصين في منظمة التجارة العالمية وقيام الصين ببيع تكنولوجيا نووية.

ويعكس التصريح الذي كانت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ادلت به في لندن لبحث قضية الصين وهونغ كونغ مع نظيرها البريطاني مالكولم ريفكيند، ذلك القلق. فقد اعربت عن املها في ان تتم عملية انتقال السلطة بشكل سلس بالرغم من ان دينغ كان قد حول معظم سلطاته الى الرئيس الصيني جيانغ زيمين. وقالت: «بالتأكيد سيكون من المفيد جدا للصينيين ولنا جميعا حصول عملية انتقال سلس للسلطة». واعرب الرئيس كلينتون عن حزنه لوفاة دينغ وانضم الى الكثير من زعماء العالم في الاشادة بالجهود التي بذلها الزعيم الصيني لفتح النظام الاقتصادي الصيني والدبلوماسية الصينية امام بقية العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة.

وقال كلينتون: «ان الصين تلعب دورا هاما في شؤون العالم ويعود الكثير من الفضل في ذلك الى قرار دينغ فتح ابواب بلاده امام العالم الخارجي».

وفي حين تميزت العلاقات بين الصين والولايات المتحدة في بداية عهد كلينتون بشيء من الارتباك وعدم الاستقرار، فان العلاقات تشهد في بداية ولاية الرئيس الثانية بعض علامات التحسن. فقد استغل كلينتون بيانه بهذه المناسبة لكي يعيد تأكيد التزام ادارته بجهودها الرامية الى تشجيع الصين على مواصلة الانفتاح. وقال كلينتون: «ان استمرار بروز الصين كقوة كبيرة مستقرة سياسيا ومتفتحة اقتصاديا، وكقوة تحترم حقوق الانسان وحكم القانون هو في مصلحة الولايات المتحدة».

ويشير معلقون ومحللون الى ان «وفاة دينغ السياسية» تمت قبل سنوات عندما فرض الحزب الشيوعي سيطرته المطلقة على الامور الامر الذي أثار كبيرا في واشنطن بشأن ما قد يحصل في الصين. فقد بدأ دينغ منذ ان بدأت صحيته في التدهور في اوائل التسعينات بتحويل سلطاته الرئيس الصيني جيانغ زيمين الذي يحمل الان لقب الامين العام للحزب الشيوعي ورئيس الدولة وقائد القوات المسلحة الصينية.

ولهذا فان وفاة دينغ لا تشير الى توقع حصول تغييرات فورية مما يدفع تلقائيا الى اجراء استعراض واعادة نظر في السياسة الامريكية، كما يقول مسؤولون حكوميون واكاديميون امريكيون.

فقد سعى المسؤولون في البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية الى التقليل من آثار وفاة دينغ على السياسة الامريكية. وقال مسؤول امريكي طلب عدم الافصاح عن اسمه ان «من السهل جدا تضخيم مغزى ما حصل». ولتأكيد هذه النقطة فان الرئيس كلينتون قد التزم ببرنامج عمله المقرر. الا ان مسؤولين اخرين وخبراء في الشؤون الصينية قالوا ان اختفاء دينغ عن المسرح السياسي يمكن ان يؤدي الى بعض التغييرات. كما انه يمكن ان يؤدي الى وقف التقدم في عدد من القضايا الى ان ينعقد مؤتمر الحزب الشيوعي الصيني الخامس عشر في الخريف المقبل حيث يتوقع ان يقوم زيمين بتعزيز سلطته عن طريق اعطاء ادوار جديدة للزعماء المحيطين به.

وذكر مسؤولون امريكيون فور الاعلان عن وفاة الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ ان وفاته تبدأ معها فترة من عدم الوضوح في شكل واتجاه علاقة الصين بالولايات المتحدة واضافوا انه لا توجد اي دلائل تشير الى الطريق الذي ستسلكه الصين في علاقتها بالغرب بشكل عام. فهل ستتخذ طريق التعاون ام طريق المواجهة؟

ومن ناحية اخرى يجمع المسؤولون الامريكيون على ان جمهورية الصين الشعبية تزداد قوة يوما بعد يوم وسوف تصبح على المدى الطويل قوة عسكرية منافسة للولايات المتحدة ومنافسا مباشرا وحادا في الحصول على المواد الاولية النادرة في العالم مثل النفط. غير انه لا يوجد اجماع او شبه اجماع لدى المحللين الامريكيين حول السياسة التي ستتبعها الصين بعد وفاة دينغ. وقال مسؤول امريكي انه «عمليا وعلى المدى القصير لن يكون هناك اي نتائج مباشرة على السياسة الصينية لانه كان مريضا لفترة طويلة ولم يكن يقوم بدور رئيسي في صناعة القرار في السنوات الاخيرة. ولكن وفاته تفتح الباب للنقاش والجدل حول بعض السياسات التي اثارت التوتر في علاقة الصين بالولايات المتحدة».

ويضيف المسؤول ذاته انه «لسنا متأكدين من مسار العلاقة على المدى الطويل ولكن ليس هناك ما يدعونا الى الاعتقاد بان عدم الاستقرار سيشوب علاقتنا بالصين».

وكان المسؤولون الامريكيون يعتبرون دينغ الزعيم الذي كان يولي علاقة بلاده بواشنطن اهمية فائقة رغم سياساته المتشددة داخليا. ولا تعتقد واشنطن ان المجموعة التي كانت تحيط بدينغ اكثر اقترابا من الولايات المتحدة مما كانت عليه في الماضي.

ولم تستطع واشنطن في الماضي ان تحرز اي تقدم في التعاون مع تلك المجموعة في عدة قضايا هامة منها بيع بعض المعدات والتكنولوجيا الحساسة الى باكستان وكذلك في التهديد العسكري الصيني لتايوان. فقد اعربت الولايات المتحدة عن املها في ان يتمكن البلدان من حل بعض المشاكل القائم بينهما عاجلا لا اجلا. ومن بين هذه المشاكل عقد اتفاق مع الصين حول فتح اسواقها بما يكفي للسماح لها بالانضمام الى منظمة التجارة العالمية، وزيادة الدفء في العلاقات مع واشنطن عن طريق قيام بكين بلفتة في مجال حقوق الانسان.

ويرى محللون ان من شأن ذلك ان يعزز جهود الادارة الامريكية الرامية الى الدخول في حوار نشط مع الصين بحيث يؤدي ذلك الى تدشين سياسة «متعددة الاوجه» بين البلدين كما قالت اولبرايت.

ويقول ونستون لورد مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون شرقي اسيا والمحيط الهادئ الذي ترك منصبه مؤخرا بعد انتخاب كلينتون لولاية ثانية «عن ان الخلافة في الصين امر محسوم وهي لصالح زعيم الحزب جيان زيمين الا انه من غير المستحسن توقع الاتجاه الذي ستسير فيه الصين عندما يصل الى الحكم جيل جديد من القادة في السنوات العشر المقبلة». ويضيف لورد «ان الصين في وضع نفسي صعب فقد تزداد مشاعرها القومية حدة وقد يزداد تصلبها وشكوكها في الولايات المتحدة».

يواجه منافسة من 6 زعماء بالحزب الشيوعي

«سي. آي. ايه» تشكك في احكام زيمين قبضته على مقاليد الحكم

واشنطن ـ «القدس العربي»:

افاد تقرير سري امريكي قوله ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين فشل في احكام قبضته على السلطة مما سيبقيه غارقا في القضايا المحلية بدلا من القضايا العالمية.

ويشير التقرير الذي اعدته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في حزيران (يونيو) الماضي، وكتب عليه عبارة «سري للغاية» الى انه يشكك في ان يتمكن جيانغ من احكام قبضته على السلطة.

وكان مسؤول حكومي امريكي على دراية بما جاء في التقرير قال ان جيانغ اظهر «قدرة كبيرة على البقاء في السلطة» الا ان الاختبار الحقيقي لمهارته سيظهر في المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني الذي سينعقد في تشرين الاول (اكتوبر).

وجيانغ هو الزعيم المرتقب للحزب بعد وفاة الزعيم الاعلى دينغ شياو بينغ يوم الاربعاء.

وافاد تقرير وكالة الاستخبارات المركزية ان سبعة مرشحين يسعون «الى تحجيم سلطته» قبل المؤتمر وهم:

ـ لي بينغ (72 عاما) ويشغل حاليا منصب رئيس الوزراء وينتمي لعضوية المكتب السياسي لحزب الشيوعي الصيني وهو حليف تكتيكي لزيمين.

ـ كياو شاي (68 عاما) رئيس مجلس النواب الشعب الصيني وعضو المكتب السياسي للحزب ويقف على رأس منافسي ومنتقدي زيمين. وقد يبرز كـصانع ملوك لتحد آخر.

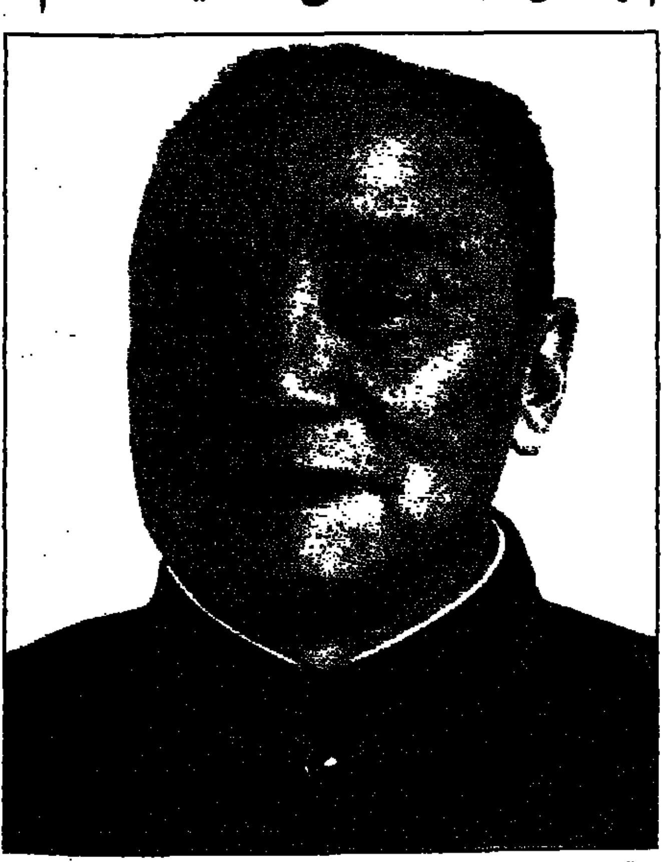
ـ زهاو رونغاي (68 عاما) رئيس مجلس نواب الشعب الصيني وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الذي لا يتفق مع سياسات زيمين الاقتصادية ويتوقع ان يتسلم منصبا رفيعا اكثر في المستقبل.

ـ لي روايهان (62 عاما) رئيس المجلس الاستشاري للسياسي الشعبي وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الذي يمكن ان يكون جزءا من مجموعة تتحدى زيمين وتنتقد نهج دينغ الاصلاحي واداء زيمين نفسه.

ـ تيان جويان (66 عاما) حليف سياسي لكياو شاي حيث انه يشاركه وجهات نظره السياسية.

ـ يانغ شانغكوام (89 عاما) الرئيس السابق للصين وقد اوكل دينغ له مهمة دعم زيمين، وقد سبق له انتقاد بعض قرارات زيمين وذكر انه يخطط للتحدي زيمين مباشرة.

ـ وان لي (79 عاما) الرئيس السابق لمجلس نواب الشعب الصيني وقيل انه سيكون ضمن مجموعة المنتقدين المعارضين لسياسات زيمين ازاء تايوان.



الرئيس الصيني السابق يانغ شانغكوام أحد ابرز منافسي الرئيس الحالي جيانغ زيمين على استلام مقاليد الحكم في بكين (رويتر)

فريق طبي اردني يتوجه الى بغداد الاسبوع المقبل حاملا معدات جراحية حديثة لعلاج عدي من اصابته

عمان ـ «القدس العربي»:

تجري اتصالات خاصة بين عمان وبغداد حاليا لتعزيز المشاركة الطبية الاردنية في العلاج الذي يخضع له نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين اثر تعرضه لمحاولة اغتيال قبل سبعة اسابيع.

وعلمت «القدس العربي» ان مزيدا من الاجهزة الطبية الاردنية الدقيقة والمختصة «بالعلاج الطبيعي التأهيلي» سترسل الى بغداد خلال الايام القليلة المقبلة.

كما علمت ان وفدا طبيا اردنيا قد توجه الى بغداد الاسبوع المقبل ليتولى في الجانب الاساسي مهمة الاشراف على «المعالجة الطبية» لجسد «عدي»، وهي المعالجة المعروفة باسم العلاج التأهيلي، وتشمل «تليين» العضلات والتجمعات العصبية في الاطراف وعمل المساجات اللازمة.

ويحمل الوفد الاردني عدة اجهزة دقيقة مختصة بالعلاج التأهيلي، وتوقع اطباء على اطلاع بحالة المصاب انه سيحتاج الى علاج تأهيلي بواسطة الكهرباء لمدة لا تقل عن عام كامل، وحسب المصادر يفترض ان تعد هذه العلاجات التأهيلية «بعض «التجمعات العصبية» لاجراء جراحات خاصة فيها.

ويوجد في الاردن كذلك احدث المراكز في المنطقة المتخصصة بالعلاج التأهيلي والطبيعي والرياضي، وقالت المصادر ان جسد عدي بحاجة الى تمارين «تليين» رياضية تستمر عدة شهور قبل اجراء اي جراحات في التجمعات العصبية.

وقد ضم الفريق الطبي الاردني جراحا متخصصا في جراحة الاعصاب، سيجري تقييما خاصا لوضع التجمعات العصبية، وكانت عمان قد عرضت خدماتها الطبية الملكية لعلاج عدي، ودعته للمعالجة فيها. لكن الرئيس العراقي فضل لاعتبارات امنية بقاء ابنه في بغداد، الا ان مصدرا طبيا اردنيا ذكر لـ«القدس العربي» ان فترات العلاج التأهيلي المطلوبة طويلة، وقد تحتاج لاجهزة اضافية غير متوفرة في بغداد، وشحنها لن يكون عملية يسيرة.

ومن هنا فان الاتصالات ما زالت جارية لاحضار عدي الى عمان، علما بأن بغداد ما زالت لا تفضل هذا الخيار وتبحث عن خيارات بديلة، وتقول المصادر ان ثلاثة تجمعات عصبية في الرجل اليسرى لعدي تعاني من حالة شلل كاملة والخيار المتاح الان تنشيطها كهربائيا واستعدادا لاجراء جراحات دقيقة فيها قد تتطلب زرع «الياف عصبية» فيها.

كما ان تجمعات عصبية اخرى في جسده تعاني من حالات «تفكك» للروابط العصبية، وتلف للالياف العصبية الطبيعية، وهذه التجمعات يمكن علاجها بنسبة 70 % بواسطة التدليك الكهربائي، لكنها ستبقى ـ حسب المصادر ـ بحاجة دائمة لعمليات «تنشيط» تأهيلية متزامنة مع العلاج الطبيعي.

ومن جهة اخرى تداولت اوساط المعارضة العراقية في عمان معلومات عن احباط اجهزة الامن العراقية لمحاولة اقتحام مستشفى ابن سينا الذي يقيم فيه عدي صدام حسين، ولم تتضح بصورة اكيدة المصادر المباشرة لهذه الانباء التي ذكرت ان الاستخبارات القت القبض على مجموعة مكونة من خمسة اشخاص لم تحدد هويتهم كانت تخطط لتكرار محاولة اغتيال نجل الرئيس العراقي، وزعمت صحيفة اردنية صدرت امس الاربعاء ان مجموعة تطلق على نفسها اسم مجموعة الشهيد يوسف ضبطت وهي تخطط لاقتحام مستشفى ابن سينا الذي يضم احد اجنحة عدي.

ومن جانبها طلبت الحكومة الاردنية من الحكومة العراقية تزويدها بسجلات التحقيق التي جرت مع مجموعة عراقية اغتالت في العاشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي السائق الاردني في السفارة الاردنية في العراق على خط عمان ـ بغداد الصحراوي، وسرقت حقيبة دبلوماسية تحتوي حوالي 50 جواز سفر اردنيا.

وقدمت الحكومة الاردنية مذكرة بهذا الخصوص للجانب العراقي طالبت فيها الاطلاع على حيثيات التحقيق، والتأكد من مصير الوثائق الدبلوماسية التي تحتويها الحقائب المسروقة.

وصرح وزير التعليم الاردني عبد الله النسور امس بأن حكومته مهتمة بالاطلاع على مجريات التحقيق، وبمعرفة الحقيبة الدبلوماسية. وشكر الحكومة العراقية على اهتمامها بالموضوع.

والقت الحكومة العراقية قبل اسبوعين القبض على عراقيين اعترفا بقتلهما السائق الاردني عمر صبح بهدف السرقة، وبثت الاعترافات عبر شاشة التليفزيون.

وعلمت «القدس العربي» ايضا ان الوفد الطبي الكوبي الذي يشرف على علاج الرجل اليسرى لعدي والمتخصص في جراحات «العظام» قدم للسلطات العراقية تقريرا نهائيا عن الاصابة في الرجل اليسرى ضمنه بعض الاقتراحات والخيارات واهمها «بتر» هذه الرجل.

ورفض الرئيس العراقي خيار «استئصال» رجل ابنه داعيا الوفد الطبي الكوبي الى دراسة المزيد من الخيارات المتاحة، وعلى ضوء هذا الرفض قرر الاطباء اجراء المزيد من الدراسات والمشاورات خلال الايام القليلة المتبقية من الشهر الحالي.

وقالت المعلومات ان الوفد الطبي الكوبي يجري الدراسات للتأكد من امكانيات علاج الرجل اليسرى دون الاضطرار لبترها.

ايكوس يبحث مع مسؤولين عراقيين حسم الخلاف حول نزع الأسلحة

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال مسؤول بالامم المتحدة ان رولف ايكوس كبير مفتشي الامم المتحدة أجرى الجمعة محادثات في بغداد مع مسؤولين عراقيين في محاولة لحسم عدد من المشاكل حول برنامج الاسلحة العراقي.

ووصل ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بتدمير أسلحة العراق للدمار الشامل بمقتضى شروط قرار وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991 الى بغداد امس في محاولة لحل أزمة بشأن بقايا محركات صواريخ تريد اللجنة نقلها الى الولايات المتحدة لتحليلها.

وقال روجر تايت مساعد مدير مركز لجنة الامم المتحدة للمراقبة والتفتيش ببغداد لرويتر ان ايكوس اجتمع مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ومع وزير النفط عامر محمد رشيد ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف.

وأضاف دون اعطاء تفاصيل اخرى «تركزت المحادثات على مسألتي الاسلحة الكيماوية والصواريخ».

واجتمع ايكوس مع عزيز بعد وصوله أمس بقليل وقالت وكالة الانباء العراقية انه من المقرر عقد جولة ثالثة من المحادثات في وقت لاحق من اليوم.

وقالت صحيفة «الثورة» لسان حال حزب البعث العراقي الحاكم ان السلطات تحاول الاجابة على استفسارات ايكوس وتقدم اليه جميع المعلومات الخاصة بالأسلحة العراقية.

وواصلت صحيفة «الثورة» حملة تشنها وسائل الاعلام في بغداد ضد ايكوس متهمة اياه بتنفيذ سياسة مناهضة للعراق رسمتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية. وأضافت صحيفة «الثورة» في مقال افتتاحي «لم يبق هناك سوى شكوك السيد ايكوس وفرضياته المتعسفة وعلامات الاستفهام التي ترسمها للجنته من حين لاخر وكالة المخابرات المركزية الامريكية وجهات أخرى. هدفها اطالة أمد الحصار المفروض على العراق».

ويعتقد ايكوس ان العراق ما زال يمتلك عددا كبيرا من الصواريخ السليمة التي قد تنطوي على قدرة صاروخية كاملة. ونفى العراق الاتهام.

وتابعت الصحيفة ان «العراق لا يخفي صواريخ او معلومات كما يزعم السيد ايكوس.. ونحن نتمنى ان يكون لدينا فعلا ما يطلبه منا لنقدمه له ليس لارضائه شخصيا او ارضاء غيره بل لنعجل برفع المعاناة عن أبناء شعبنا».

وسيتسنى رفع العقوبات التي فرضت على العراق لغزوه الكويت عام 1990 فقط عندما تشهد لجنة الامم المتحدة برئاسة ايكوس ان العراق دمر جميع اسلحته للدمار الشامل بما فيها الصواريخ التي يتجاوز مداها 150 كيلومترا.

واستطردت الصحيفة ان مزاعم ايكوس «بان العراق يخالف القرار 687 باخفاء عدد من الصواريخ او يحجب بعض المعلومات ليس صحيحا على الاطلاق، ولا تهدف الا الى اختلاق «الذرائع لتضليل المجتمع الدولي والتهرب من غلق ملف الاسلحة».

ويرافق ايكوس فريقا يضم عشرة خبراء دوليين في الصواريخ ذاتية الدفع والاسلحة الكيماوية من بينهم خبير الصواريخ الروسي نيكيتا سميدوفتش.

وبدأ العراق منذ كانون الثاني (يناير) أعمال حفر لاستخراج ما يقول انه مكونات صواريخ دمرت بعد حرب الخليج مباشرة.

العراق يدعو فرنسا للعمل من أجل رفع الحظر

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت بغداد فرنسا الجمعة الى العمل من أجل رفع الحظر المفروض على العراق منذ اكثر من ست سنوات، بدءا بالمساعدة في تحريك الودائع العراقية المجمدة في الخارج لتمويل سفر الحجاج العراقيين الى مكة.

وطلبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق، من فرنسا القيام «بعمل جاد لرفع الحصار عن العراق وفضح الموقف الامريكي العدواني وعزله».

ودعت «الثورة» فرنسا الى «تطوير موقفها الايجابي وتعزيزه (...) من خلال الاستجابة لطلب العراق المشروع باطلاق 50 مليون دولار من أرصدته المجمدة في عدد من الدول العربية لتأمين نفقات سفر الحجاج الى الديار المقدسة».

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد طالب، في رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، بتحريك قسم من ودائعه المجمدة في دول عربية وأشار خصوصا الى السعودية والبحرين والامارات العربية.

ويقدر العراق ودائعه المجمدة في الدول العربية

دبلوماسيون ينفون مقتل أي معارض عراقي في المغرب

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

نفى دبلوماسيون عراقيون بالرباط انباء عن مقتل معارضين عراقيين بالمغرب، وقال نديم أحمد الياسين سفير العراق بالرباط ان اي مواطن عراقي لم يتوفى بالمغرب طوال 1996، واضاف ان تعبير «معارض» لا ينطبق على اي من افراد الجالية العراقية.

وكانت انباء صدرت في بيروت تتحدث عن اعتقال مواطن عراقي مشتبه في ارتباطه بالمخابرات العراقية، وتحدثت الانباء عن دور بسام يعقوب يوسف في اغتيال معارضين عراقيين في الكويت وقبرص والمغرب، الذي قيل انه شهد اخر عمليات يعقوب يوسف في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ويقيم في المغرب منذ سنوات طويلة عراقيون يعملون في قطاع التجارة والصناعة والبناء والتعليم والصحافة ولم يعرف لهؤلاء اي نشاط سياسي معارض لحكومة بغداد.

الأردن: «صقور الجبهة» يستصدرون قرارا يمنع مشاركة التيار الاسلامي بالحكومة

عمان ـ «القدس العربي»:

نجح جناح «الصقور» في التيار الاسلامي الاردني بتحصيل قرار جبهوي يمنع مشاركة شخصيات من الجبهة في أي تعديل وزاري يجريه رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، وحسم بذلك جدلا عنيفا حول مشاركة الاسلاميين بالحكم استمر طوال الأسابيع الماضية.

فقد صوت مجلس شورى جبهة العمل الاسلامي ـ الحزب الاسلامي في عمان ـ في اجتماع طارئ عقده مساء أمس ضد قرار المشاركة في التعديل الوزاري، واتخذ المجلس قراره باغلبية 17 عضواً من أصل 30 عضوا يشكلون المجلس، فيما أيد قرار المشاركة سبعة أعضاء يشكلون تيار التجديد في الحركة الاسلامية، وتغيب أربعة آخرون عن حضور الاجتماع.

وعلمت «القدس العربي» ان خلافات من العيار الثقيل دبت بين القيادات الاسلامية اثر نتيجة التصويت، وهددت بعض القيادات البارزة والمؤيدة للمشاركة، بالانسحاب من الجبهة على خلفية انتصار جناح «الصقور» على جناح «الحمائم» في معركة سياسية داخلية تهدد وحدة الحركة الاسلامية الأردنية.

وكان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي قد عرض على الحركة الاسلامية المشاركة في حكومته المعدلة التي ستقود عملية الانتخابات نهاية الصيف القادم، ورفض «القصر» اقتراحا اسلاميا بتأجيل الانتخابات، وتحديد ولاية البرلمان حتى يتسنى للمعتدلين اقناع المتشددين بضرورة المشاركة.

وأعلن اسلاميون معتدلون استعدادهم للمشاركة بالحكومة بشكل شخصي اذا طلب الكباريتي منهم ذلك. لكن الاجهزة الأمنية العليا في الدولة حذرت الكباريتي من اتباع سياسة الاستقطاب الشخصي وليس «الحزبي» للاسلاميين، أما القيادة التقليدية للحركة الاسلامية فهددت بعقد «محاكم حزبية» لأي قيادي يتجاوز قرارات مجلس الشورى.

ورغم قرار مجلس الشورى الأخير، الا ان الخلافات ما زالة قائمة، وقضية المشاركة ما زالت تتفاعل، وقد تؤدي ـ حسب بعض التوقعات ـ الى حدوث انشقاقات في صفوف حركة «الاخوان المسلمين»، علما بأن الدولة صرحت بأنها حريصة على وحدة الحركة الاسلامية.

ومن جهة أخرى قالت مصادر في حركة «حماس» لـ«القدس العربي» ان الحكومة الاردنية أبلغت قيادة الحركة باستعدادها لاستقبال موسى أبو مرزوق رئيس المكتب السياسي للسجون في نيويورك ومنحه حق الاقامة في عمان.

وتعمد رئيس الوزراء الأردني في وقت سابق بحث مشكلة أبو مرزوق مع الادارة الامريكية، ونقل التعهد لحركة «حماس» عبر قيادات نيابية في جبهة العمل الاسلامي الأردنية، وعلم من مصادر في وزارة العدل الاردنية ان ملفا بالاوراق الخاصة لاقامة أبو مرزوق في الاردن تم اعداده بانتظار قرار سياسي بهذا الشأن، وهو القرار الذي ينتظر الجميع ان يتخذه الملك حسين والرئيس الأمريكي في لقائهما المقبل والمتوقع في وقت قريب.

الى ذلك تعهدت الحكومة الاردنية لقيادات في حركة «حماس» بالوساطة والتدخل لدى اسرائيل للاسراع في اتخاذ قرار بالافراج عن مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين.

ولاحظ المراقبون ان الأردن يجري اتصالات ويتقارب مع قادة الحركة الاسلامية في فلسطين بشكل ملفت للنظر، وقالوا ان الحكومة الأردنية ترغب باستقطاب الحركة الاسلامية في فلسطين والتقارب معها قبل البحث الجاد في مستقبل العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية.

والمعروف ايضا ان الاردن يحتفظ بعلاقات «وثيقة جدا» مع الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة عام 1948، فقد زار زعيمها عبد الله نمر درويش عمان عدة مرات، وفي زيارته الأخيرة قبل ستة أسابيع تفاعل مع الاعلام الرسمي باعتباره «ضيفا عربيا اسلاميا كبيرا»، ونظمت له لقاءات واجتماعات عالية المستوى.

السياسة الجزائرية تدفع العديد من الأحزاب للانقراض

■ باريس ـ رويتر: تواجه الجزائر منذ خطاها الاولى على طريق الديمقراطية التي ترجع الى حقبة لطختها الدماء في التسعينات تغييرات من المتوقع ان تدفع باغلب احزابها السياسية الى الانقراض.

يقول ساسة ومحللون ان عدد الاحزاب السياسية الذي يبلغ الان 69 حزبا معظمها صغيرة وغير فعالة سيتقلص الى نحو أربعة أحزاب اما بقية الاحزاب فستندثر بسبب قوانين جديدة تمت الموافقة عليها هذا الاسبوع.

فلا مجال لأقوى أحزاب المعارضة الذي ظهر في اخر انتخابات عامة تم الغاؤها وهو الجبهة الاسلامية للانقاذ فما زال زعماؤها مسجونين ونشاطها محظور.

وقال الرئيس الجزائري اليمين زروال قبل ثلاثة أعوام ان الجزائر التي يبلغ عدد سكانها 29 مليون نسمة على شفا كارثة بسبب الانقسامات السياسية والايدولوجية. ونتج ذلك عن اصلاح اتاح لكل 15 شخصا تأسيس حزب والحصول على تأييد الدولة.

انه يرى القوانين الجديدة التي تحظر تشكيل أحزاب تقوم على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو اقليمي بالاضافة الى طرح نظام للتمثيل النسبي في الاقتراع باعتبارها السبيل الى الديمقراطية والاستقرار.

كما يرى انها السبيل لانهاء العنف ولكن لا يوافقه الجميع في ذلك.

ويقول حسين ايت احمد زعيم جبهة القوى الاشتراكية انها حلقة سياسية مغلقة يسيطر عليها الجيش. ويشير الى ان الحكومة «للأسف» اختارت سياسة تدميرية ستسفر عن اخضاع المجتمع المدني بالكامل.

وجاء حزبه في المرتبة الثانية خلال الجولة الاولى من الانتخابات العامة التي ألغيت عام 1992 ولكن بفارق كبير عن الجبهة الاسلامية للانقاذ التي كانت تحتاج الى 28 مقعدا اضافية فقط في الجولة الثانية لتفوز بأغلبية مطلقة في البرلمان.

وحفل طريق التغيير السياسي بجثث نحو 60 الف شخص قتلوا في الصراع بين السلطات والمتشددين الاسلاميين الذين يقولون ان الانتخابات الملغاة عام 1992 هي الدليل على ان السلطة لا تأتي بغير القوة. ويقول مؤيدو زروال ان محاولته ارساء أسس «نظام سياسي وطني جديد» ستقود الجزائر الى الاستقرار وتساعد الصفوة على التركيز على الاحتياجات الاساسية للبلاد وهي التنمية والعدالة الاجتماعية.

وقال نور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد الجزائري وهو حزب اسلامي معتدل ان اتجاه زروال لاعادة هيكلة المنظور السياسي سيقضي على «الطفيلية السياسية».

وقال بوكروح في حديث جرى معه في الفترة الأخيرة ان هذا الاتجاه سينقي الاجواء السياسية ولن تبقى سوى الأحزاب السياسية الحقيقية واوضح انه يقصد بالحقيقية تلك التي تقدم برامج متكاملة تخاطب فيها احتياجات الشعب وتسعى الى التنمية الاقتصادية.

ويقول المحللون السياسيون ان الحكومة تطرح سياسة لتحقيق خطتها تشمل كذلك تشديد التشريعات. فقد تعرضت محاولات السلطات تأسيس حزبها السياسي الخاص بها الى مشكلات بسبب مقتل الزعيم المرشح لرئاسته وهو عبد الحق بو حمودة في الشهر الماضي. وثانيا اعطاء الرئيس سلطات مطلقة.

ويقول المحللون ان المجلس الوطني الانتقالي المعين من قبل الحكومة اقر هذا الاسبوع قوانين تتعلق بالأحزاب والانتخابات سيكون من شأنها الاطاحة بنحو 60 من 69 حزبا سياسيا مسجلا.

ويفيد البند رقم 44 من قانون الاحزاب ان أي حزب سياسي يتعين ان يثبت ان له مؤيدين في 25 ولاية على الأقل من 48 ولاية في الجزائر.

وينص القانون على الا يقل عدد الاعضاء في كل ولاية عن مئة عضو.

وقال 20 من زعماء الأحزاب على الأقل ان هذا القانون يعني خروج أحزابهم من الساحة.

ويحظر القانون كذلك على الساسة الدعاية لحزبهم على اساس المعتقدات الدينية أو اللغة العربية او لغة البربر أو قضايا عرقية أو اقليمية.

ويخشى نشطون من البربر ان يحبط ذلك قضيتهم المتمثلة في السعي للحصول على اعتراف بلغتهم باعتبارها لغة رسمية الى جانب العربية.

كما يخشون كذلك ان يهدد هذا القانون الاحزاب التي يسيطر عليها البربر مثل التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وحزب جبهة القوى الاشتراكية اذ ان الحزبين ممثلان أساسا في ثلاثة ولايات شمالية فقط.

وفي حين اعطى القانون الحزبين الاسلاميين المشروعين وهما حزبا حماس والنهضة مهلة شهرين لتغيير برامجها السياسية الا ان المتشددين الاسلاميين اضافوا هذا القانون الى قائمة اعتراضاتهم الايديولوجية على حكومة زروال.

وقالت الجماعة الاسلامية المسلحة في بيان هذا الشهر ان القانون يحمل تصميم الطغاة على تنحية الاسلام مرة أخرى عن طريق منع للمسلمين من اعلاء كلمة الله.

ويجري زعماء الجزائر تغييرات تهدف الى العودة للخريطة السياسية في أوائل التسعينات.

وتقول مصادر سياسية ان السلطات ما زالت تخشى ما وصفه احد مستشاري زروال بانه «كابوس عام 1992» ويخشون ان يحقق حزب حماس نجاحا كبيرا في الانتخابات العامة المقررة في تموز (يوليو) من هذا العام.

وفاز زعيم حماس محفوظ نحناح بثلث الاصوات في انتخابات الرئاسة عام 1995 ليأتي بعد زروال الذي فاز فيها.

وقال احد المصادر السياسية «من الواضح ان قانون الانتخابات يهدف الى منع اي حزب من الحصول على أغلبية في البرلمان في الانتخابات المقبلة».

مستشار أربكان يؤكد رغبة الاسلاميين في علاقات أفضل مع واشنطن والغرب

واشنطن ـ «القدس العربي»
ـ من محمد دلبح:

أكد عبد الله غول وزير الدولة التركي والمستشار السياسي لرئيس الحكومة التركية نجم الدين أربكان التزام حزب الرفاه الاسلامي الذي يرأسه أربكان بالديمقراطية وحرية التعبير وحقوق الإنسان والتعددية السياسية.

وكان غول بدأ يوم الثامن عشر من الشهر الجاري زيارة للولايات المتحدة يجري خلالها مباحثات مع مسؤولين بوزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض الى جانب الاجتماع مع عدد من زعماء الكونغرس الأمريكي. ويرى مراقبون ان زيارة غول قد تكون اشارة الى رغبة أربكان بتسلم دعوة رسمية من البيت الأبيض لزيارة واشنطن.

وقد بدأ غول أول أيام زيارته بالاجتماع مع مجلس رجال الأعمال الأمريكي ـ التركي يوم الاربعاء الماضي الذي يعقد مؤتمره السنوي الذي تشارك فيه عشرات الشخصيات الأمريكية والتركية من مختلف الميادين السياسية والمالية والعسكرية لمناقشة العلاقات التركية ـ الأمريكية.

وقد أثارت زيارة غول اهتمام الأوساط السياسية في واشنطن، خاصة وانها الزيارة الأولى التي يقوم بها مسؤول تركي كبير ينتمي الى حزب الرفاه الاسلامي الذي يدير شؤون الحكم في تركيا المعاصرة الحليفة للولايات المتحدة والذي يتضمن برنامجه السياسي انتقادات شديدة للسياسات الأمريكية في المنطقة وصلت خلال الحملة الانتخابية العام في أواخر عام 1995 الى مستوى مناهضة السياسة الأمريكية إزاء الدول العربية والاسلامية والدعم الذي تقدمه لاسرائيل.

ويشير معلقون الى ان الاهتمام الكبير الذي تثيره زيارة غول يتعلق بمضمون ومغزى الرسالة التي ينقلها غول الى واشنطن بشأن العلاقات الأمريكية ـ التركية وعلاقات بلاده بالدول المجاورة، لا سيما ايران والعراق والجمهوريات السوفييتية السابقة وخاصة بلدان آسيا الوسطى، فضلا عن التطورات الأخيرة في المشكلة القبرصية.

وقال غول في لقاء نظمته صحيفة «تيلي نيوز» التركية على هامش المؤتمر السنوي لمجلس رجال الأعمال الأمريكي ـ التركي يوم الاربعاء الماضي «اننا ننتمي الى القوى المناصرة للمجتمع المدني في تركيا ونؤازر استمرار السياسات التركية القائمة على القيم، كما اننا نولي أهمية لان يكون لدينا نظام مفتوح ونؤيد قيام روابط قوية من الغرب». وأضاف بأن حزب الرفاه الذي ينتمي اليه «يعكس تراث تركيا الغني بشكل مباشر، وهو عنصر لا غنى عنه لديمقراطيتنا». واضاف «اننا نمثل المثل التي تجد لها صدى لدى ناخبينا، مثل حقوق الانسان وقدر اكبر من الحرية ومتسع أكبر للمبادرة الفردية».

ووصف غول سياسة حزب الرفاه الخارجية بأنها «سياسة متعددة الأبعاد». وقال انه في الوقت الذي نتبنى فيه القيم العالمية ونقيم علاقات صداقة وثيقة مع حلفائنا الأمريكيين والأوروبيين، فانه ليس بوسعنا تجاهل جيراننا في المنطقة. وباختصار فان الواقع يفرض على تركيا ان تتطلع غربا وشرقا في آن واحد. ومن المعروف ان أربكان نفسه كان أوضح انه لا يريد ان يقوض علاقات بلاده بالولايات المتحدة والغرب.

وقد تطرق غول الى الأزمة القبرصية وتوتر علاقة حزب الرفاه مع المؤسسة العسكرية التركية خلال حديث مع الصحافيين الاتراك صباح اليوم ذاته وقد اشتكى غول مما أسماه «استفزازات» يقوم بها القبارصة اليونانيون في قبرص ضد القبارصة الاتراك، مؤكدا تهديد تركيا لمهاجمة اي مواقع لصواريخ مضادة للطائرات قد تقوم الحكومة القبرصية بنصبها على الأراضي القبرصية.

وكانت الحكومة القبرصية قد أعلنت الشهر الماضي عن عزمها شراء صواريخ مضادة للطائرات من روسيا لكنها وافقت تحت ضغوط دبلوماسية مارستها الولايات المتحدة على تأجيل ذلك لمدة ستة أشهر. وقال غول «ان تصميمنا واضح». مشيرا الى ان بلاده تتطلع الى ان يقوم القبارصة الاتراك والقبارصة اليونان بحل المشاكل بينهما، واضاف «سنكون سعداء لان تشاهد الشعب يعيش سوية ولكن يجب علينا ان نقيم ذلك اذا كان ممكنا». وقال محذرا «اذا تم ارغام القبارصة الاتراك واليونان على العيش معا رغما عنهما فسوف نواجه بوسنة اخرى».

وأوضح غول ان الاتحاد الأوروبي يرتكب خطأ بعدم منح تركيا عضوية الاتحاد الخاصة وان تركيا تعتبر بلدا يحمي الحدود الجنوبية لحلف شمال الاطلسي منذ فترة الحرب الباردة. وقال متسائلا «اننا حزينون لأن نرى ذلك، ان تضحيات تركيا من أجل أمن الاتحاد الأوروبي لم تقابل بتقدير كامل».

وفي محاولة لتهدئة المخاوف الامريكية ازاء العلاقة التركية مع ايران والعراق وليبيا قال غول ان العلاقات مع ايران وليبيا هي بالتأكيد علاقات براغماتية واقتصادية ليست عقائدية مؤكدا ان علاقات تركيا مع هذه الدول لا تختلف عن علاقاتها مع الدول الأوروبية. وقال انه «سيكون من الخطأ الاعتقاد اننا متعاطفون مع انظمة مغلقة وديكتاتورية» وقال «ان تركيا بلد مسلم سبق اعتبارها مجتمعا منفتحا. ونحن نريد المزيد من المجتمعات المنفتحة» مشيرا الى انهم في حزب الرفاه والحكومة التركية يريدون «نوعا من العلمانية التي تم اختبارها في الولايات المتحدة».

وزير تركي يعد قانونا للعفو عن الثوار الأكراد

■ أنقرة ـ رويتر: قال عضو في الحكومة التركية الجمعة انه يعد قانونا لاصدار عفو جزئي عن الاف السجناء الاكراد المدانين بأنهم على صلة بالثوار الانفصاليين.

وقال وزير الدولة سليم انصاري اوغلو لرويتر «ان الهدف من وراء مشروع القانون هو اصدار عفو عن السجناء الذين اجبروا على مساعدة وتشجيع المنظمة الارهابية، وينبغي ان يصدر العفو من جانب البرلمان».

واضاف انصاري اوغلو انه تلقى دعما الخميس من نائبة رئيس الوزراء تانسو تشيلر رئيسة حزب الطريق الصحيح بسبب جهوده لاطلاق سراح المدانين بتقديم المساعدة لحزب العمال الكردستاني.

وتعد تهمة تقديم المساعدة لحزب العمال الكردستاني ذريعة لالقاء القبض على جميع من يشتبه في تعاطفهم مع الوطنيين الاكراد. وقال انصاري اوغلو وهو وزير كردي ان الارقام الرسمية تظهر وجود ما بين خمسة وستة الاف سجين كردي مدانين بتقديم المساعدة لحزب العمال الكردستاني.

ولكنه اضاف ان الرقم الحقيقي يقارب عشرة الاف شخص.

وقتل أكثر من 21 الف شخص في الصراع الذي دار بين قوات الامن والثوار الأكراد الذين يقاتلون من أجل الفوز بحكم ذاتي في جنوب شرق البلاد.

وتابع انصاري اوغلو «ان القانون سيوفر السلام والانسجام».

وفشلت المساعي السابقة لاعلان العفو عن الثوار او من يساندونهم تحت ضغط من الجيش والأعضاء اليمينيين في البرلمان.

ميجور يشك في امكانية تسليم ليبيا للمتهمين في قضية «لوكربي»

■ لندن ـ ا ف ب: أعرب رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور عن «شكوكه» في ان تسلم ليبيا اثنين من مواطنيها متهمين بتفجير طائرة «بانام» الامريكية فوق لوكربي في العام 1988، الا انه أصر على ان يحاكما أمام محكمة اسكتلندية أو امريكية.

وطلب نواب محافظون وعماليون في مجلس العموم من ميجور تقديم تفسيرات معربين عن قلقهم لعدم احراز أي تقدم في هذه القضية بعد أكثر من ثماني سنوات على انفجار الطائرة الامريكية فوق لوكربي في اسكتلندا وعلى متنها 270 راكبا قضوا جميعا.

وقال ميجور من جهته ان اجراء محاكمة في بلد ثالث «قد يطرح مشاكل حقيقية وعملية، وسيكون من الصعب جدا الموافقة عليها «من قبل المجلس، ومني شخصيا من الناحية المبدئية».

وأوضح ميجور «سيعني ذلك ضمنا ان محاكمتهما في اسكتلندا او الولايات المتحدة لن تكون عادلة ومنصفة، وهذا أمر ارفضه». مضيفا ان «السماح لارهابيين مفترضين بأن يحددوا لنا المكان الذي ستتم محاكمتهم فيه يعتبر مبدأ سيئا للغاية».

وأضاف «لهذه الأسباب اعتقد بان المحاكمة يجب ان تجري في اسكتلندا ـ وهذا ما افضله ـ أو في الولايات المتحدة»، معربا عن «شكوكه بأن تقوم ليبيا بتسليم المتهمين لمحاكمتهما».

رسالة من الرئيس التشادي الى القذافي

■ طرابلس ـ ا ف ب: تلقى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الخميس رسالة من الرئيس التشادي ادريس ديبي تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين، وفق ما ذكر التلفزيون الحكومي الليبي.

وأوضح التلفزيون أن وزير الداخلية والأمن التشادي محمد نمر حمادة الذي يزور طرابلس منذ السبت، سلم العقيد القذافي الرسالة.

وأعرب الرئيس التشادي في رسالته عن «رغبة» بلاده في «تطوير العلاقات الثنائية مع ليبيا على المستويات كافة».

كذلك أكد «تضامن» تشاد «مع الشعب الليبي» الذي يعاني نتائج الحظر الدولي المفروض على طرابلس منذ 1992، على ما ذكر التلفزيون.

وكان رئيس الوزراء التشادي دجيماستا كويبلا سلم القذافي في 5 شباط (فبراير) الجاري رسالة مماثلة من ديبي.

وجاءت زيارة كويبلا بعدما كان وزير الخارجية التشادي صالح كيزابو وصف نشر خريطة في ليبيا تدخل قطاع اوزو (في شمال التشاد) ضمن الاراضي الليبية بانه «تصرف عدائي وغير ودي».

وكانت محكمة العدل الدولية في لاهاي قررت في شباط (فبراير) 1994 ان منطقة اوزو تابعة لتشاد. وفي ايار (مايو) 1994 انسحبت القوات الليبية من هذا القطاع المحتل منذ 1973 والذي يمتد على مساحة عرضها مئة كيلومتر على طول الحدود بين البلدين.

قضية ستيفن لورنس تثير الجدل حول انصاف القضاء البريطاني للسود

لندن ـ «القدس العربي»:

هل يتوقع السود العدالة في بريطانيا؟ منذ مقتل الشاب الاسود ستيفن لورنس قبل اربع سنوات وهذا السؤال يتردد في اوساط الاقليات الاثنية. لقد نظر هؤلاء الى الهالة الاعلامية التي احاطت بمقتل الولد الابيض ريتشارد ايفريت على يد مجموعة من الاولاد البنغاليين، ومقتل ناظر المدرسة فيليب لورنس، حيث جلب المجرمون في كلا الحالتين امام العدالة وادينوا وحوكموا بالسجن مدى الحياة بسرعة وفعالية.

لكن قضية ستيفن لورنس (18 عاما) الذي طعنه حتى الموت خمسة شبان بيض في موقف باصات في ايلثهام جنوب لندن في 22 نيسان (ابريل) عام 1993 جليت معها الفشل والاحباط. فقد سحب الادعاء العام التهم بحق متهمين في منتصف المحاكمة لعدم كفاية الادلة.

وعبرت عائلة لورنس عن غضبها لطريقة تعامل الشرطة مع القضية. وأثارت اسئلة عديدة عن تقاعس رجال الشرطة الذين وصلوا الى مكان الحادث في لحظات موت لورنس في اللحاق بالمجرمين والقبض عليهم، حتى ان هؤلاء فضلوا التحقيق مع عائلة لورنس حول ماضي الضحية حتى تبينوا ان ملفه خال من اي شائبة.

وقالت والدته دورين انه «منذ البداية في الليلة التي قتل فيها ابننا، كان في ذهن الشرطة انه ليس اكثر من ولد اسود لا يستحق الاهتمام».

ودفع مسار القضية امام المحكمة صحيفة «الديلي ميل» الشعبية الى استفزاز القضاء ووصف المتهمين بأنهم مجرمون بعد ان نشرت صورهم، متحدية لهم في ان يتمكنوا من اثبات براءتهم. فالشبان الخمسة كانوا اعضاء في عصابة بيضاء عنصرية تدعو الى مضايقة السود والتخلص من الاجانب. ويقال ان اثنين منهم يتخذان من الأخوين «كريي» الذين كانا من اشهر رجال العصابات في شرق لندن في الستينات، مثلا اعلى لهما.

وأشارت الصحيفة الى انه رغم خطورة القضية وأثرها على العلاقات الاثنية في بريطانيا، الا انها لم تحظ بتغطية شاملة من وسائل الاعلام المحلية خلال سنوات عمرها الاربع.

والغريب ان حاجزا من الصمت يحيط بالقضية. فالشهود يرفضون الادلاء بشهاداتهم، والمتهمون محميون بالقانون الذي يكفل لهم حقهم بعدم الكلام، ورفضوا كلهم الاجابة على الاسئلة التي وجهت لهم اثناء التحقيق.

ويبدو ان مقالة «ديلي ميل» قد نبهت وسائل اعلام اخرى لأهمية القضية حيث بدأت تتنافس فيما بينها في استجلاب اكبر قدر من التفاصيل المحيطة بها. وتستعد المحطة الرابعة في التلفزيون البريطاني لبث برنامج في الأول من الشهر المقبل يظهر ثلاثة من المتهمين وهم يحملون سكاكين وينشرون تصريحات عنصرية ضد غير البيض اخذت من شرائط فيديو استخدمتها الشرطة اثناء البحث عن اسباب الجريمة، وكاميرا خفية ركبت في منزل احدهم.

وقال متحدث باسم المحطة ان فكرة البرنامج الذي يحمل عنوان «قصة ستيفن لورنس» جاءت انسجاما مع الاحساس العام وليس ردا على مقالة «ديلي ميل».

السلطات الأمنية اللبنانية تضرب الجيش الأحمر الياباني في مؤشر على تعاون أمني لبناني ـ أمريكي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ

من طلال الخالدي:

القاء القبض على مجموعة من الجيش الأحمر الياباني في سهل البقاع يأتي استجابة لضغوطات أمريكية ويابانية من أجل تحسين صورة لبنان في مضمار مواجهة «ما تعتبره الادارة الأمريكية» ارهابا دوليا! وهي مؤشر على ما يمكن ان تكون عليه صورة السياسة اللبنانية في حال حدوث تقدم على مسار المفاوضات المقطوعة مع تل أبيب.

حيث تؤكد مصادر سياسية مطلعة انه لم يكن سرا ان مجموعات من الجيش الأحمر الياباني والتي ارتبطت بعلاقات وثيقة مع منظمات المقاومة الفلسطينية، قد اتخذت مقرا لها في سهل البقاع حيث لا تزال بعض منظمات المقاومة تتمتع ببعض حرية الحركة، وخصوصا ان هذه المجموعات قد قصرت نشاطاتها على دعم هذه المنظمات، ضمن استراتيجية عامة للجيش الاحمر في مواجهة النظام الامبريالي العالمي وباعتبار ان الكيان الصهيوني يشكل قاعدة متقدمة للنظام الامبريالي.

ويذكر ان من بين أعضاء المجموعة المدعو «كوزوأماتو» بطل العملية التي نفذتها مجموعة «وديع حداد في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في مطار اللد الاسرائيلي عام 1972 والتي أدت الى مصرع 24 شخصا وجرح 100 آخرين معظمهم من الاسرائيليين اضافة الى مقتل أعضاء المجموعة وتم أسر «كوزو» بعد اصابته بجروح بليغة، وقد حكم عليه من قبل السلطات الاسرائيلية بالسجن المؤبد، الا انه افرج عنه عام 1985 ضمن عملية تبادل الأسرى بين الفلسطينيين والاسرائيليين ولجأ حينها الى سورية ثم انتقل الى سهل البقاع.

بعض المصادر أضافت الى ان اليابان ألحت على المسؤولين اللبنانيين تصفية وجود ثوار الجيش الأحمر مقابل استمرارها في تقديم الدعم الاقتصادي، ومشاركتها في اعمار لبنان، ومن المعروف انها قدمت مساعدات بقيمة 120 مليون دولار في العام الماضي، كما أبدت استعدادها لتقديم المزيد من المساعدات خلال مؤتمر اصدقاء لبنان الذي عقد أواخر العام الماضي في واشنطن، ورغم ان السلطات اللبنانية لم تكشف عن الاسماء الحقيقية للمعتقلين الا انها اشارت الى ان عددهم ثمانية افراد بينهم طالبة يابانية تدرس في الجامعة الأمريكية ببيروت، وممرضة لبنانية كانت على علاقة وثيقة بالمجموعة، وذكرت الصحف اليابانية ان من بين المعتقلين «كازوتوهيرا» عمره 44 عمرا و«هيساشي متسودا» 48 عاما و«ماريكويما موتو» 56 عاما و«ماساوا داتشي» 57 عاما.

وافادت مصادر قضائية لبنانية انه تم اعتقال شخصين من أفراد المجموعة في منازل مستأجرة ويستخدم أحدها كمستوصف ومقر لجمعية «من أجل الحياة والانسان» التي تستخدم الطب الشعبي الأسيوي كعلاج للأمراض، وتديره الاخصائية أمية عبود والتي جرى اعتقالها وهي ابنة عم الشهيدة لولا عبود التي نفذت عملية استشهادية ضد اسرائيل في الجنوب اللبناني، وتقع هذه المنازل في بلدتي «مجب جنين» و«الروضة» في البقاع الغربي بينما قبض على ثلاثة آخرين خلال محاولتهم مغادرة لبنان عن طريق مطار بيروت الدولي مستعملين جوازات مزورة، وانه يجري التحقيق معهم لمعرفة اسمائهم الحقيقية وظروف تواجدهم على الأراضي اللبنانية وطبيعة نشاطاتهم، وعلم ان ثلاثة موظفين يابانيين من السفارة أحدهم شخصية أمنية قابلوا المسؤولين اللبنانيين ومن بينهم القاضي المشرف على التحقيق، وأفادت السفارة اليابانية ان بعثة امنية يابانية ستحضر الى لبنان للمشاركة بالتحقيق مع المعتقلين وللمساعدة في الكشف عن هوياتهم الحقيقية.

مصادر سياسية تتساءل عن مغزى اعتقال المجموعة اليابانية رغم انه لم يرصد أي نشاط لها منذ سنوات طويلة، وان وجودها لم يكن سرا، حيث لا يمكن اختفاء أشخاص ذي سمات آسيوية شرقية في منطقة مثل البقاع التي هي منطقة ريفية غير مطروقة من قبل الغرباء والسياح خصوصا وان عناصر هذه المجموعة يعيشون في المنطقة منذ أكثر من عشر سنوات، وترى ان هذه الحملة قد تكون رسالة الى عناصر الجيش السري الكردي التابع لحزب العمال الكردستاني والجيش الأرمني والى المنظمات الفلسطينية نفسها التي لا تزال تحتفظ بمواقع لها في مناطق البقاع، وفي المقدمة منها القيادة العامة التي يقودها «أحمد جبريل» والذي تعتبره الادارة الأمريكية في مقدمة المطلوب رأسهم بعد «أبو نضال»، ويجب البعض ان يتوسع في نطاق الرسالة ليشمل اعضاء الحرس الثوري الايراني الذين يعملون في بعض المواقع الخلفية لحزب الله.

اعتقال المجموعة اليابانية لاقى ردود فعل شعبية مختلفة حيث رأى بعض المواطنين ان هذه الاعتقالات لا تنسجم مع الوفاء لمناضلين ساهموا في القتال ضد الاحتلال الاسرائيلي الذي يحتل أراضي عربية ولبنانية وخصوصا ان شخصا مثل «كوزو» اعتبر من ابطال الثورة الفلسطينية في السبعينات، بينما رأى آخرون ان العملية مؤشر على توجه لبناني بغطاء اقليمي نحو التسوية السلمية وعربون علاقة أكثر متانة مع الغرب عموما والادارة الأمريكية خصوصا، وتهدف ايضا الى تطبيع الرأي العام اللبناني مع الخطوات التي يمكن ان تتخذ في هذا المضمار في المرحلة القادمة، حيث أبدت السفارة الأمريكية بشكل رسمي ترحيبها بعملية الاعتقال واعتبرتها مؤشرا على نوايا لبنان في القضاء على الارهاب.

وكانت مصادر في الادارة الأمريكية قد أعربت عن سرور واشنطن من كون الحكومة اللبنانية ألقت القبض على هذه «العناصر الارهابية المشهورة بسمعتها الرديئة» التي كانت بعض هجماتها موجهة في شكل محدد ضد الولايات المتحدة الأمريكية... واعتبرت الاجراء اللبناني خطوة ايجابية اضافية في القتال ضد الارهاب الدولي.. وقالت ان لبنان قام بخطوات سابقة في هذا المجال عندما حكمت محكمة عسكرية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالسجن المؤبد على حسين طليس بعدما ثبت اشتراكه باغتيال الملحق العسكري الفرنسي في بيروت عام 1986. والثانية عندما سلمت السلطات اللبنانية الفلسطيني ياسر شريدي الى الحكومة الألمانية لمحاكمته في قضية تفجير نادي «لابل» في برلين والذي قتل فيه ثلاثة جنود أمريكيين.

من أبرز العمليات التي نفذها الجيش الأحمر الياباني

1 ـ في آذار (مارس) 1970 خطف تسعة من عناصر الجيش الأحمر طائرة يابانية الى كوريا الشمالية.

2 ـ في 30 أيار (مايو) 1972 نفذ لحساب الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة عملية مطار اللد التي قتل فيها 24 صهيونيا وجرح 80 آخرين وقتل اثنان من منفذي العملية وأسر الثالث.

3 ـ في تموز (يوليو) 1973 تم خطف طائرة يابانية ثانية.

4 ـ في كانون الثاني (يناير) 1974 نفذ عملية تفجير لصفاة نفط لشركة شل في سنغافورة.

5 ـ في أيلول (سبتمبر) 1974 اقتحم سفارة فرنسا في لاهاي.

6 ـ في آب (اغسطس) 1975 هاجم قنصلية الولايات المتحدة الأمريكية في كوالالمبور (ماليزيا).

7 ـ في عام 1977 خطف طائرة يابانية وبادل المختطفين بسلة أسرى من عناصره كانوا محتجزين في اليابان.

8 ـ في نيسان (ابريل) عام 1988 اشتبه بمشاركة بعض عناصره في هجوم على نادي الاسطول الامريكي السادس في مدينة نابولي الايطالية. ولكن لم تتأكد هذه المشاركة.

البنتاغون تؤكد الاشتباه في تورط مهندس في الجيش الامريكي بالتجسس لاسرائيل

■ واشنطن ـ ا ف ب: اكدت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) الخميس الاشتباه في ضلوع مهندس من الجيش الأمريكي في تزويد اسرائيل معلومات سرية عن تصنيع آليات مدرعة متطورة وصواريخ باتريوت، وأعلنت كف يده طوال مدة التحقيق معه.

وأوضح مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (اف بي آي) ان ديفيد تينينبوم أقر بانه زود «سهوا» ضباط ارتباط اسرائيليين، اضافة الى الدكتور روفن غرانوت، أحد مساعدي وزير الدفاع الاسرائيلي، قبل عشرة أعوام، وثائق سرية.

ويعمل تينينبوم ضمن وحدة أبحاث لتصنيع آليات قتالية، مركزها ديترويت (ولاية ميتشيغن)، وتابعة لوزارة الدفاع. وفتش منزله السبت، لكن لم تتوافر الى الآن أي عناصر تكفي لتوجيه اتهام اليه، ولا تم توقيفه، على ما أوضح الناطق باسم مكتب التحقيقات الفدرالي داون موريتز.

واعترف المهندس بأنه أخذ الى منزله وثائق سرية عدة، فضلا عن أجهزة كومبيوتر تابعة للجيش.

وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع الاسرائيلية أكد الخميس الماضي أن الولايات المتحدة لم تتصل بالسلطات الاسرائيلية في شأن هذه المسألة. واضاف «اذا طلبت السلطات الامريكية التعاون من اسرائيل، سينظر في طلبها بروح ودي وبناء تتسم به العلاقات بين البلدين».

وتعود آخر قضية تجسس بين البلدين الى عام 1985، حين أوقف جوناثان بولارد الذي كان موظفا في استخبارات البحرية الامريكية، لاتهامه بالتجسس لصالح أسرائيل ثم حكم عليه العام 1987 بالسجن المؤبد.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع كين بيكون ان تينينبوم وهو مدني عمره 39 عاما اوقف عن العمل لكنه شدد على انه لم يعتقل ولم يوجه اليه اتهام رسمي.

واضاف «ومنح اجازة ادارية مدفوعة الاجر، وسحبت منه شارة الشركة التي يعمل بها واذن دخول سيارته وتوقفها لحين انتهاء التحقيق». وكشف مكتب التحقيقات الاتحادي الاربعاء عن ان مسؤولين اتحاديين صادروا جهازي كمبيوتر وتقارير مالية ووثائق اخرى من منزل تينينبوم.

وفي شهادة كتابية قدمت الى المحكمة الجزئية في ديترويت قال المندوب الخاص لمكتب التحقيقات الاتحادي شون نيكول ان هناك ما قد يدفع الى الاعتقاد بان تينينبوم انتهك القوانين الاتحادية بشأن التجسس ومكافحة الجاسوسية وجرائم الكمبيوتر.

وقال مكتب التحقيقات الاتحادي ان تينينبوم اعترف بافشاء معلومات سرية لكل ضابط اتصال اسرائيلي مكلف في المركز الهندسي لابحاث وتطوير محركات الدبابات شمالي ديترويت.

ويقوم المركز ايضا بأعمال تطوير لبعض الاسلحة لمركبات قتالية في المستقبل.

وجاء في الشهادة الكتابية ان المعلومات التي افشاها تينينبوم شملت تدابير مضادة لانظمة صواريخ باتريوت وبيانات اختبارات لانظمة تسليح ومعلومات سرية بشأن مركبة برادلي القتالية ومركبة همفي.

وقال مكتب التحقيقات الاتحادي ان تينينبوم اعترف بانه اعطى «دون قصد منه» معلومات سرية الى ضباط اتصال اسرائيليين والى روفين غرانوت نائب المدير العلمي بوزارة الدفاع الاسرائيلية.

«تجار الموت» يتحالفون مع اسرائيل لاغراق الاسواق الفلسطينية بالاغذية الفاسدة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ

من ماجد عبد الهادي:

لا يكاد يمر اسبوع، او حتى يوم، في الضفة الغربية وقطاع غزة، دون ان تعلن الاجهزة المختصة، عن اكتشاف نوع من الاغذية الفاسدة التي تروجها المصانع الاسرائيلية في الاسواق الفلسطينية، بتواطؤ من قبل بعض التجار والسماسرة المحليين الذين اصطلح الشارع على تسميتهم بـ«تجار الموت».

ويبدو، وفق التفاصيل المعلنة لما يجري، ان حربا حقيقية تدور رحاها الآن بين السلطة الفلسطينية ومعها لجنة حماية المستهلك، وبعض المنظمات غير الحكومية، من جهة وبين صانعي ومروجي الاغذية الفاسدة الاسرائيليين والفلسطينيين. من جهة اخرى، بعدما بات واضحا ان هؤلاء ليس في نيتهم التسليم او التراجع بسهولة امام الحملات الرسمية والشعبية الساعية الى حماية ارواح الناس من جشعهم.

ففي مقابل القاء القبض على عدد من المتورطين بهذه القضية، وارتفاع درجة الحضور الشعبي في استهلاك اللحوم والاسماك والالبان والاجبان المعلبة اضافة الى ما تشهده المدن الفلسطينية بين الحين والآخر من مظاهرات للاطفال، احتجاجا على تسويق الحليب الفاسد، ابتكر «تجار الموت» وسائل جديدة، اخطرها اعادة تغليف الاغذية المنتهية الصلاحية باغلفة ذات تواريخ جديدة. ويقول ماهر الدسوقي رئيس لجنة حماية المستهلك في الضفة الغربية، ان هناك الان مصانع اسرائيلية متخصصة باعادة تعبئة وتغليف المواد الغذائية الفاسدة، مستخدمة الات تزوير دقيقة ومستغلة افتقار الجهات الفلسطينية الرسمية للمختبرات القادرة على اجراء التحاليل اللازمة للتأكد من صلاحية هذه المواد.

ولا تنفي الجهات المعنية في السلطة الفلسطينية من جانبها ما يقوله الدسوقي، بل ان عمران ابو صبيح ـ مدير دائرة الرقابة والتفتيش في وزارة الاقتصاد والتجارة يذهب الى ما هو اكثر تحديدا حين يؤكد على ان دائرته ضبطت خلال الاونة الاخيرة اغذية فاسدة بينها شوكولاته يونانية الصنع، كان قد اعيد تغليفها في مصانع «عطروت» قرب القدس المحتلة، وفي مصانع بعض المستوطنات الاسرائيلية، موضحا ان السيطرة على السوق، ومنع تسريب هذه الاغذية الى المستهلكين الفلسطينيين، سيظلان امرين شبه مستحيلين، طالما لم تتحقق الوحدة الجغرافية للاراضي الفلسطينية، وطالما لم يتم ترسيم الحدود بين اسرائيل وبين مناطق السلطة.

اما فيما يتعلق بالاضرار البشرية الناجمة عن تناول الاغذية الفاسدة، فهي كثيرة جدا، وان كان هناك اختلاف في هذا المجال بين احصائيات لجنة حماية المستهلك وبين الاحصائيات المماثلة التي اجرتها وزارة الصحة.

وبتفصيل اكثر دقة، تقول احصائيات اللجنة ان عدد المصابين بالتسمم من جراء تناول الاغذية الفاسدة وصل عام 1996 الى 1866 شخصا، بزيادة قدرها 80 في المئة عن عام 1995 الذي بلغ عدد الاصابات خلاله وصل عام 1996 الى 1236 اصابة بعدما كان في عام 1995 حوالي 231 اصابة.

ويعود هذا الاختلاف في الارقام، حسبما يرى الدكتور اسعد الرملاوي، مدير دائرة الطب الوقائي في وزارة الصحة، الى ان الوزارة لا تحصي سوى الحالات التي يدخل اصحابها المستشفيات للعلاج في حين ان هناك حالات تسمم بسيط لا يجري التبليغ عنها رسميا.

واذ لا يستبعد د. الرملاوي احتمال ان يكون العدد الحقيقي للاصابات اكبر بكثير مما دونته وزارة الصحة في احصائياتها فانه يسحب رؤيته هذه ايضا على عدد حالات الوفاة بالقسم الغذائي، موضحا ان ما تم التبليغ عنه خلال عام 1996 بلغ 12 حالة وفاة.

الى ذلك يوضح الدسوقي ان 90 في المئة من حالات التسمم التي اوردتها احصائيات لجنة حماية المستهلك، نجمت عن تناول المنتجات الاسرائيلية الفاسدة، بينما نجم 9.5 في المئة منها عن المنتجات المحلية وحوالي 0.5 في المئة عن اغذية مستوردة من الخارج عبر الوسطاء المحليين.

ويتوقع الدسوقي استنادا الى متابعته الدقيقة للاحصائيات وحالات التسمم ـ كما يقول ـ ان يلعب الوسيط المحلي دورا اكبر في مساحة الفساد عام 1997 بعد تقليص الاعتماد على البضائع الاسرائيلية، والتوجه نحو الاستيراد مباشرة من الخارج، لا عبر الوسطاء الاسرائيليين.

ولكن وزير التموين في السلطة الفلسطينية عبد العزيز شاهين يؤكد ان هناك تراجعا مضطردا في تسويق الاغذية الفاسدة، ولا سيما في قطاع غزة، نتيجة المتابعة الحثيثة التي تقوم بها وزارته، والوزارات الاخرى المعنية بهذه القضية.

وفيما يشير شاهين الى ان مواجهة «تجار الموت» تحتاج الى تعاون جهات عديدة لمراقبة الاسواق، وملاحقة مروجي الاغذية الفاسدة، فان المشكلة الكبرى، كما ـ يقول ـ هي صعوبة السيطرة على اسواق الضفة الغربية بالمقارنة مع السيطرة القائمة على اسواق قطاع غزة.

ويستطرد قائلا ان سيطرة السلطة على مرور المواد الغذائية من المعابر الى غزة، والرقابة المشددة التي تقوم بها وزارات التموين والصحة والتجارة، قد ادتا الى تراجع ملحوظ في نسبة المواد الغذائية الفاسدة، بحيث استطيع القول الآن ان ما بين 85 و90 في المئة من الاغذية المتداولة في الاسواق سليمة.

اما بالنسبة للضفة، فان السلطة ـ يضيف شاهين ـ لا تسيطر على المعابر المؤدية اليها، ولذا.. فنحن نحاول معالجة المشكلة بتشديد المراقبة على جودة البضائع المتداولة في الاسواق، وتحويل التجار المخالفين الى القضاء

وزير الداخلية اللبناني يؤكد ان اجهزته لم توقف احدا

قضية الجيش الاحمر الياباني: غموض تام وسط تكتم السلطات اللبنانية

■ بيروت ـ طوكيو ـ اف ب ـ رويترز: أكد وزير الداخلية اللبناني ميشال المر الجمعة ان الاجهزة الامنية التابعة لوزارته لم تعتقل الرعايا اليابانيين المشتبه في انتمائهم الى الجيش الاحمر الياباني.

وقال الوزير المر في مؤتمر صحافي ردا على سؤال عن مصير سبعة يابانيين اوقفوا في لبنان السبت الماضي «لست مطلعا على الموضوع ولم يتوقف عندي احد». ويتبع وزارة الداخلية جهازا الشرطة (قوى الامن الداخلي) والامن العام.

وثمة أجهزة أمنية أخرى في لبنان منها جهاز أمن الدولة الذي يتبع رئاسة مجلس الوزراء وجهاز الاستخبارات التابع للجيش اللبناني.

وكان وزير الخارجية اللبناني فارس بويز اكد الثلاثاء خبر توقيف عدد من اليابانيين يشتبه في انهم من عناصر التنظيم الياباني اليساري المتطرف الذي نشط في لبنان في مطلع السبعينات الى جانب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

بعد مضي ستة ايام على توقيف مواطنين يابانيين في لبنان يشتبه في انتمائهم الى الجيش الاحمر، ما زال الغموض التام يحيط بعدد الموقوفين وبحقيقة هوياتهم وبطبيعة الجهاز اللبناني الذي اوقفهم وسط تكتم شديد من قبل السلطات اللبنانية.

ودعا النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم الخميس الى عدم استباق التحقيق مع الموقوفين، وقال «لا شيء لدينا حتى الان لا عن الجيش الاحمر ولا الجيش الاخضر».

وقام السفير الياباني في بيروت ياسوجي ايشيكاجي الخميس بزيارة وزير العدل اللبناني بهيج طبارة يرفقة بعثة يابانية لمكافحة الارهاب جاءت خصيصا من طوكيو منذ يومين بمعدات للتحقق من هويات الموقوفين.

وقال السكرتير الاول للسفارة اليابانية مازانوري ياغي «اجرينا اتصالات مع السلطات اللبنانية من اجل الاسراع في الاجراءات».

واثار مجيء مدير شركة الخطوط الجوية اليابانية في القاهرة كانزين ناكاجيما الى بيروت مزيدا من التساؤلات لاحتمال ارتباطه بنقل الموقوفين الذين ترغب اليابان في استردادهم في حال ثبت انتماؤهم الى الجيش الاحمر.

وقال ياغي «قد يكون ذلك ممكنا وقد يكون تزامن وجوده مع هذه القضية صدفة».

وتضاربت معلومات الصحف اللبنانية الصادرة الجمعة بشأن قضية الرعايا اليابانيين الذين يحملون جوازات سفر مزورة.

فقد اكدت صحيفة (النهار) «وجود مؤشرات ومعطيات لدى المعنيين تثبت انتماء الموقوفين الى الجيش الاحمر» مشيرة الى ان عددهم يتراوح بين خمسة وسبعة وقد يصل الى عشرة.

اما صحيفة (السفير) المقربة من سورية فاشارت الى «تراجع الجزم بانتماء الموقوفين الى الجيش الاحمر».

شرطي لبناني يفتش حقيبة احد الصحافيين اليابانيين قبل دخوليم سفارة طوكيو في بيروت (رويتر)

ومن جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء اليابانية (جيجي برس) الجمعة ان الشرطة اكتشفت ان منظمة الجيش الاحمر الياباني، تعد نحو اربعمئة مناصر في اليابان.

وكانت التقديرات السابقة تشير الى وجود ما بين 20 و40 مناصرا لهذه المنظمة التي كانت ناشطة جدا في الارهاب الدولي في السبعينات والثمانينات.

واوضحت مصادر من الشرطة ان هؤلاء المناصرين يتلقون بانتظام تعليمات من الشرق الاوسط بواسطة يابانيين يزورون المنطقة.

وكانت الشرطة كشفت في اواخر العام الماضي مناصرين يبيعون قمصان تي ـ شيرت كتب عليها باللغة العربية «الجيش الاحمر الياباني».

اضافت هذه المصادر ان بعضا من هؤلاء المناصرين زار لبنان معرفين عن انفسهم بأنهم متطوعون في مجال التطبيب، فيما كان اخرون يسعون الى تعزيز الروابط مع مجموعات متطرفة اخرى في آسيا وافريقيا.

أمريكا تشهد أزمة تحديث برامج كمبيوتراتها: 600 مليار دولار تكاليف التحديث!

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دليح:

تستخدم معظم انظمة الكمبيوتر المستعملة اليوم رقمين للدلالة على عامي 98.97 وهكذا عملا بطريقة الاستخدام هذه فان عام 1900 مثلا لا يختلف عن عام 2000 في نظر هذه الانظمة حيث ان الرقمين الاخيرين هما الصفر في كلا الحالتين. وللعام في استخدام التواريخ اهمية كبرى في جمع المعلومات التي تعالجها انظمة الكمبيوتر في حساب الاعمار على سبيل المثال وغربلة المعلومات عملا بتواريخ حدوثها او مقارنة معلومات باخرى. وبناء على ذلك فان انظمة الكمبيوتر ستواجه مشكلة كبيرة عندما يختار عام 1999. ونظرا لاستخدام اجهزة الكمبيوتر في جميع مناحي الحياة فستكون هذه المشكلة في جميع مناحي الحياة.

ويرى العلماء ان من الصعب جدا الان تحديد طريقة التعديل التي يجب ان تتم في اجهزة الكمبيوتر دون ادخال تعديل شامل على انظمة برامج الكمبيوتر ورموز هذه البرامج.

وقد اجرت عدة مؤسسات امريكية ابحاثا حول هذه القضية مستنتجة بانها قضية شائكة وكبرى. ومن بين هذه المؤسسات «مجموعة غارتنر» التي توصلت الى ان تكلفة اصلاح هذه المشكلة في اجهزة الكمبيوتر التي تستخدمها الحكومة الامريكية ووكالاتها المتعددة تصل الى نحو ثلاثين مليار دولار. اما مجموعة التكلفة العامة فتصل الى نحو ستمئة مليار دولار. اضافة الى التعقيد الذي يصاحب التكامل بين برامج الانظمة واجهزة الكمبيوتر نفسها وانظمتها التي ستتعامل مع بعضها البعض.

واشارت دراسة صدرت مؤخرا عن هيئة ابحاث الخدمات في الكونغرس الامريكي الى ان ما يزيد صعوبة الامر هو تعدد لغات الكمبيوتر المستخدمة اليوم اضافة الى عدم توفر توثيق المعلومات حول برامج الكمبيوتر القديمة وعدم جود الخبراء والعارفين بلغات الكمبيوتر التي كنت تستخدم قديما اضافة الى ان عام 2000 لن يكون سنة كبيسة فحسب بل سنة كبيسة فريدة تتكرر فقط كل 400 سنة.

وكان اغلب المؤسسات تشك في ان ذلك كله قد يكون مشكلة او يسبب مشكلة في استخدام الكمبيوتر وقد اقتنع هؤلاء اليوم بأهمية الموضوع. ومن بين المشاكل التي قد تحدث في بلد كالولايات المتحدة:

- اخطاء في مؤسسة الضامن الاجتماعي... في حساب اعمار المواطنين وارسال المدفوعات الشهرية الى من لا يستحق او عدم ارسال المدفوعات المالية الى المستحقين.
- وقوع ادارة الطيران المدني في تحديد تواريخ خاطئة للرحلات الجوية ومواعيدها، اضافة الى مواعيد وصول الطائرات ايضا.
- وقوع اجهزة الكمبيوتر في اخطاء في حسابات ضرائب العقارات وضريبة الدخل وما الى ذلك.
- احتمال تسجيل شركات الهاتف لتواريخ المكالمات خطأ.
- اظهار الكمبيوتر للمعلومات المسجلة فيه حول انتهاء مفعول الادوية بعد عام 2000 وكان مفعولها قد انتهى الآن فعلا.
- احتمال اختلال عام في المعلومات الطبية حول المرضى انفسهم مما قد يؤدي الى تقديم خدمات قائمة على اخطاء.

وكانت ادارة الضمان الاجتماعي الامريكية ضمن اول من تنبه الى المشكلة وكان ذلك في عام 1989 وتأمل في ان تكون قد انهت تجربة وتحويل انظمة الكمبيوتر التي بحوزتها بحلول الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) من العام المقبل.

اما وزارة الدفاع الامريكية فقد بدأت تتعامل مع هذه المشكلة في عام 1991 وهي تستخدم نظاما لا مركزيا في التعامل مع هذه المشكلة باعطاء الفرصة لكل جهاز كمبيوتر على حدة بايجاد الحل المناسب لها اذ تستخدم وزارة الدفاع عددا من لغات الكمبيوتر.

وقد لا يكون المتبقي من سنوات القرن العشرين كافيا لتحويل جميع انظمة الكمبيوتر للتعامل مع عام 2000 كافيا وفي هذه الحالة كان على اجهزة الامريكية الفيدرالية المختلفة ان تضع اولوياتها في التحويل وقد تنتظر بعض انظمة الكمبيوتر الى ما بعد عام 2000.

وتقول الدراسة الامريكية ذاتها ان الشركة الاجنبية متخلفة عن مثيلاتها الامريكية في التعامل مع مشكلة الكمبيوتر عام 2000 الا ان اجهزة الكمبيوتر غير انه طبقا لما ذكره التقرير الخاص فان السفارة الالمانية بواشنطن لم تقدم دليلا ملموسا على توكيدها هذا.

وتضيف الدراسة ان هذه المشكلة بشكل عام تعتبر تحديا كبيرا في الولايات المتحدة نظرا لتوسع استخدام اجهزة الكومبيوتر فيها اكثر من غيرها من البلدان.

وتعمل وزارة الدفاع الامريكية حاليا مع الدول الحليفة لواشنطن في حلف شمال الاطلسي على بحث ضمان ان تكون المشكلة قد تم حلها بحلول عام 2000 وليس بعده.

نواب بريطانيون يفشلون مشروع قانون يحد من انشطة المعارضين العرب في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

فشل نواب بريطانيون في اقرار مشروع قانون يهدف الى الحد من انشطة المعارضين العرب في بريطانيا.

وقالت أسبوعية «الجويش كرونيكال» اليهودية البريطانية في عددها الأخير إن خلافا جرى هذا الاسبوع بين نائب محافظ ونواب من حزب العمال البريطاني بعد فشل مجلس العموم في اقرار مشروع قانون اعد لمنع متطرفين من استخدام بريطانيا كمقر لعمليات تمويلهم اعمال عنف في الخارج. واضافت ان مشروع القانون كان يهدف لمنع تدفق الاموال الى جماعات عربية راديكالية مثل «حماس» و«الجهاد الاسلامي». وكانت اسرائيل اتهمت جمعيات خيرية بريطانية بدعم انشطة «حماس» في الأراضي المحتلة. غير ان «هيئة مراقبة العمل الخيري» البريطاني اكدت براءة هذه الجمعيات من التهم التي وجهت اليها.

وحسب الصحيفة، فان مشروع القانون اعده النائب المحافظ نغيل واتيرسون، ونال دعم نواب حزب المحافظين في قراءته الثالثة والأخيرة في مجلس العموم، لكن مشروع القانون تعطل عندما فرض النائب العمالي جورج غالاوي المعروف بتعاطفه مع القضايا العربية اجراء التصويت بمعدل اقل من النصاب. وحسب القواعد البريطانية فان هذا دليل على فشل القانون.

وزعم واتيرسون ان نوابا في حزب العمال لم يشجعوا زملاءهم على التصويت لمشروع القانون. غير ان النائب العمالي دونالد ديوار انكر هذه التهمة، وقال انه كان «على واتيرسون ان يقنع زملاءه المحافظين كي يوفروا الدعم الكافي لمشروعه بدل ان ينتظرنا نحن كي تنتقده».

ورأى النائب غالاوي أن الذين يقاتلون ضد انظمة استبدادية يجب ان لا يخضعوا للقانون البريطاني. وقال إن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، الذي كان يوصف بالارهابي، تم استقباله كضيف شرف في مجلس العموم في العام الماضي.

وتساءل غالاوي عن كيفية تعامل مشروع القانون مع منظمة سورية تقيم في بريطانيا وتسعى لانهاء الاحتلال الاسرائيلي في مرتفعات الجولان.

ميليشيا «الجنوبي» طردت عجوزا سبعينيا من المنطقة المحتلة

لجنة المراقبة تبحث شكوى لبنانية ضد اسرائيل

■ الناقورة ـ صيدا ـ (لبنان) ـ اف ب ـ رويترز: افادت مصادر لبنانية مطلعة ان اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بدأت عند الساعة 14.00 بالتوقيت المحلي (12.00 تغ) الجمعة بحث الشكوى اللبنانية الجديدة ضد اسرائيل بشأن استشهاد مدني في انفجار قنبلة اسرائيلية.

وكانت بيروت قد طلبت الخميس انعقاد اللجنة بعدما ادى انفجار قنبلة اسرائيلية في فرون خارج المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان الى استشهاد خضر علي شحادة وهو راعي ماشية في الثالثة والعشرين من عمره.

وكانت اللجنة قد اصدرت الخميس بيانا دانت فيه بالاجماع القصف الاسرائيلي الذي ادى الثلاثاء الماضي الى استشهاد امرأة واصابة مدنيين بجروح.

وتتولى فرنسا حاليا رئاسة اللجنة التي تجتمع في مقر قيادة قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية والتي تضم فرنسا ولبنان وسورية واسرائيل والولايات المتحدة. وقد شكلت هذه اللجنة بموجب تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي وضع حدا لعملية عسكرية اسرائيلية كبيرة ضد لبنان اسفرت عن مصرع 175 شخصا. وهو يقضي بامتناع الاطراف عن استهداف المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية وعن شن هجمات من مناطق مدنية.

وكانت مصادر أمنية لبنانية قالت في وقت سابق ان شحادة قتل نتيجة قصف اسرائيلي لكن الجيش الاسرائيلي نفى ذلك..

وقالت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان مقاتلين اطلقوا قذائف الهاون والصواريخ المضادة للدبابات على موقع للميليشيا في الشومرية على حافة المنطقة المحتلة قبالة فرون.

وقالت متحدثة عسكرية اسرائيلية «بعد تحري الامر وجدنا ان من المستحيل ان يكون مواطن لبناني اصيب بالنيران التي اطلقتها قوات الجيش الاسرائيلي ردا على نيران الارهابيين التي وجهت نحو موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي».

واضافت «رد الجيش الاسرائيلي على نيران المدفعية موجها نيرانه على وجه الحصر الى مصادر النيران. ونحن نؤكد انه لم يصب اي شيء في منطقة قرية فرون».

وردا على سؤال نفت المتحدثة ايضا ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اطلقت النار نحو فرون..

ومن جهة اخرى اعلنت الشرطة اللبنانية ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل طردت الخميس عجوزا في السبعين من عمره من المنطقة التي تشرف عليها مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

واوقف اسكندر سلامة وهو شيعي من منطقة جزين وهي امتداد للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، السبت الماضي في منزله في بلدة روم واخضع لاستجواب. وقام جيش لبنان الجنوبي بنقله الى معبر باتر الذي يربط هذه المنطقة بالمناطق اللبنانية الاخرى. واوضحت الشرطة ان مقاتلي جيش لبنان الجنوبي اعطوا زوجة سلامة مهلة اسبوع لبيع قطيعها قبل ان تطرد بدورها. وتابع المصدر ذاته انه سبق وتم طرد بعض اولاد هذا العجوز من المنطقة. وردا على سؤال لوكالة فرانس برس في مرجعيون في المنطقة المحتلة رفض مسؤول في جيش لبنان الجنوبي التعليق على هذه العملية.

وكان لبنان اشتكى ثلاث مرات في الاشهر الستة الاخيرة على قيام الجيش الاسرائيلي او الميليشيا التابعة له بطرد عائلات من المنطقة المحتلة.

وقد رفع لبنان شكوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان في ايلول (سبتمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) معتبرا ان هذه الممارسات تشكل انتهاكا لتفاهم 26 نيسان (ابريل) 1996 الذي يمنع التعرض للمدنيين.

وكانت اللجنة قد كلفت فرنسا اجراء اتصالات دبلوماسية مع اسرائيل للعمل على عودة هذه العائلات الى ديارها.

نتنياهو يعرض بناء منازل للفلسطينيين في المدينة لتبرير مشروع جبل ابو غنيم

الظروف مهيأة لمواجهة فلسطينية اسرائيلية في القدس

اسرائيل تستأنف شق الشارع الاستيطاني بين مطاري اللد وقلنديا

القدس ـ رام الله «القدس العربي» ولي كيث:

تهيأت في الاسبوع الحالي جميع الظروف لمواجهة فلسطينية اسرائيلية جديدة بسبب القدس بعد مرور خمسة اشهر على الاشتباكات الدامية التي اعقبت فتح نفق أثري متاخم لحرم المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين.

فمن جانب اكدت الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو انها ستنشىء قريبا مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم في جنوب القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل اعلنت ضمها وهي المنطقة التي اطلق عليها الاسم العبري «هار حوما».

واكد نتنياهو من جديد خلال اجتماع عام في تل أبيب مساء الخميس «سنبني في القدس دون قيد او شرط وبلا حدود بما في ذلك هار حوما». وقد تتخذ الحكومة الاسرائيلية قرارا نهائيا في هذا الشأن في الاسبوع المقبل.

ومن جانب آخر اعلن الفلسطينيون انهم سيفعلون اي شيء في سبيل الحيلولة دون تنفيذ المشروع الذي يهدف الى استكمال حزام من المستوطنات اليهودية يفصل القدس الشرقية العربية عن سائر الضفة الغربية من جهة الجنوب.

والهدف الاستراتيجي للاسرائيليين واضح وهو اعادة تأكيد هيمنتهم على القدس بأسرها بما في ذلك الجزء الفلسطيني الذي «يغدو شيئا فشيئا مجرد منطقة صغيرة يتجمع فيها السكان العرب داخل المدينة التي «اعيد توحيدها» تحت السيطرة الاسرائيلية.

وقال محمد جاد الله المسؤول في اللجنة الفلسطينية للدفاع عن الارض في القدس «لقد خسرنا كثيرا من المعارك ضد المستوطنات». واضاف في تصريح لوكالة فرانس برس «ولكننا هذا المرة سنقاتل بقوة لانه لم يعد بامكاننا ان نسمح لانفسنا بأن نخسر».

وقال محذرا «اذا قررت اسرائيل تنفيذ المشروع فرد الفلسطينيين سيكون قاسيا وعنيفا».

ومن الجانب الاسرائيلي حذر مسؤولون أمنيون الحكومة بأن المشروع ربما يؤدي الى تجديد اعمال العنف مثلما حدث في نهاية ايلول (سبتمبر) 1996 عندما وقع 80 قتيلا.

ويهدف المشروع الذي أعدّ في عهد ادارة حزب العمل السابقة الى بناء 6500 مسكن يمكن أن تتسع لـ25 الف اسرائيلي على مرتفعات تشرف على الطريق الذي يؤدي من القدس الشرقية الى بيت لحم في الضفة الغربية.

وقد صادرت اسرائيل هذه الاراضي التي تمتد على مساحة 185 هكتارا اجمالا سنة 1991 بما في ذلك اراض اشتراها يهود من فلسطينيين بعد الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية سنة 1967.

واوضح خليل تفكجي الجغرافي الفلسطيني الخبير في المستوطنات «هذا يدخل في عداد جدار من المستوطنات يهدف الى تطويق القدس الشرقية بالكامل».

وبذلك لن يمكن تنمية وتوسيع بلدات فلسطينية قريبة من بيت لحم «فهي ـ من جهة ـ ستحاط بحي جبل ابو غنيم في المستقبل ومن جهة أخرى وكلما توغلنا جنوبا فهي محاطة بمستوطنات يهودية قائمة».

وسيربط حي (هار حوما) جبل ابو غنيم بمستوطنتين أخريين في المستقبل هما غيفات أربع وغيفات هاماتوس وهما ستلوثان بالكامل الجانب الجنوبي من القدس مع مستوطنة جيلو.

وقد اوقفت محاكم اسرائيلية مصادرة أراض في غيفات اربع في الوقت الراهن اما في غيفات هاماتوس فالاستيطان بدأ فعلا مع اقامة منازل محمولة.

واوضح تفكجي أن حجم مشروع جبل ابو غنيم من شأنه ان «يقلب التوزيع السكاني في القدس رأسا على عقب». ويعيش حاليا حوالي 150 الف فلسطيني في الشرق الى جانب 160 الف يهودي اقاموا في 40 الف مسكن بنتها اسرائيل من اجلهم منذ بداية الاحتلال. ولم تبن اسرائيل اي مسكن للمقيمين العرب.

ومن المقرر مبدئيا ان تتناول المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية موضوع القدس. وتبدأ هذه المفاوضات في آذار (مارس) المقبل.

وفي محاولة فاشلة لكبح غضب الفلسطينيين قال نتنياهو الخميس انه يعتزم بناء منازل للعرب في منطقة في القدس الشرقية العربية حيث تخطط اسرائيل لبناء 6500 مسكن جديد لليهود.

وكرر نتنياهو الذي كان يتحدث الى رجال اعمال في تل ابيب تعهدا قطعه الاربعاء ببناء حي يهودي في جبل ابوغنيم.

وقال في تصريحات مذاعة «سنبني في القدس دون اي شروط او حدود. سنبني في انحاء المدينة وفي هارحوما ايضا».

واضاف «واعتزم اصدار قرار بهذا المعنى (للجنة وزارية بشأن القدس) الاسبوع المقبل».

وقال «كما اعتزم.. ونحن نبحث الان هذا الاحتمال.. السماح بالبناء للعرب في هذه المنطقة».

ولم يذكر نتنياهو تفصيلات لكن صحيفة (يديعوت احرونوت) قالت ان 1000 وحدة سكنية ستقام للعرب.

واعربت فرنسا الجمعة عن قلقها بعد اعلان الحكومة الاسرائيلية عزمها بناء حي جديد في جبل ابو غنيم في جنوب القدس الشرقية ودعت السلطات الاسرائيلية الى «الاعتدال».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت ان «السلطات الفرنسية تخشى ان يقضي بناء مثل هذه المشاريع النظر على اجواء الثقة التي بدأت تظهر مجددا منذ اتفاق الخليل» في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وشدد المتحدث على انه «بالنظر الى الطابع الحساس جدا لكل ما يتعلق بالقدس نأمل في ترجيح الحكمة والاعتدال».

واشار الناطق الى ان الاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية «تنص على ابقاء الوضع على ما هو عليه في القدس» بانتظار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

واستانفت السلطات الاسرائيلية العمل بشق الشارع رقم 45 الواصل بين مطاري اللد وقلنديا.

ويشير المخطط الهيكلي المفصل رقم 902 الذي صادقت عليه الحكومة الاسرائيلية في 1996/8/20، الى ان مساحة الاراضي المصادرة بشق الشارع تبلغ 4600 دونم من أراضي 15 قرية فلسطينية.

وكانت الجرافات الاسرائيلية بدأت العمل في فتح هذا الشارع في نيسان (ابريل) من العام الماضي.

ويتفرع الشارع عند قلنديا الى جزأين، جنوبي ويحمل رقم 4 وتمت مصادرة ما مساحته 2300 دونم من الأراضي، ويجري حاليا، شق الشارع ليتجه نحو منطقة «غوش عتصيون» جنوبا. اما الجزء الشرقي، فيطلق عليه اسم شارع الطوق، ليصل الى منطقة جيلون، في الجنوب الغربي من القدس، وستتم مصادرة 1070 دونما داخل حدود القدس، كما سيتم بناء جسور وانفاق في ضاحية الشياح. ويفصل هذا الشارع السواحرة الغربية عن السواحرة الشرقية.

وتدعي سلطات الاحتلال انها اعلنت عن المخطط الاستيطاني في عام 1979. ثم عدل في 1980، وكان آخر تعديل له في 1988.

وكان مشروع اسكان فلسطيني، حصل على تراخيص لبناء 30 مسكنا في موقع يتوسط قريتي بيرنبالا، وقلنديا، في 1974. لكن الاجهزة الاسرائيلية اعاقت تنفيذ هذا المشروع الذي كان مخصصا لمعلمي مدارس دار الايتام. ثم قامت بطرح مشروع الشارع في 1979، لالغاء مشروع الاسكان. ومنذ ذلك العام وحتى الآن، لم يتم انجاز العمل في الشارع، ما يدل على عدم وجود حاجة له.

وحدد خليل تفكجي مدير دائرة الخرائط في «جمعية الدراسات العربية» في القدس، المخاطر التي ستنجم عن تنفيذ هذا المخطط، واولها ان الشارع رقم 45 يضع مع الشارع رقم 1، منطقة شمال القدس بين «فكي كماشة».

واضاف ان الشارع يؤدي الى فصل جميع القرى الواقعة شمال غرب القدس عن امتدادها شرقا، كما يحصر البناء والانتشار السكاني الفلسطيني، اضافة الى تقسيمه لقرى بين نبالا والجديرة وقلنديا، وهدم مجموعة مساكن مأهولة بالمواطنين.

وعلى صعيد اخر اتهم وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات الخميس السلطات الاسرائيلية بأنها تنوي هدم منازل فلسطينية في الضفة الغربية، بنيت قبل احتلالها هذه المنطقة عام 1967. وأكد عريقات في تصريح صحافي أن ست عائلات فلسطينية تقطن منطقة جفتليك (شمال اريحا) ابلغت بقرار السلطات الاسرائيلية هدم منازلها».

وتساءل «انها منازل بنيت عام 1962. كيف يمكنهم أن يفعلوا ذلك؟». وقال ناطق باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية لوكالة فرانس برس «نحن لا نهدم منازل بنيت قبل عام 1967». لكنه أقر بهدم بعض المنازل في جفتليك الخميس لأنها بنيت من دون ترخيص، على قوله.

وتابع «لكن لا يمكنني أن أؤكد اذا كانت هذه المنازل هي نفسها تلك التي تحدث عنها عريقات».

ينوون جمع التبرعات لبناء مشاريع يهودية في المدينة

يهود بريطانيون ينظمون بعثة تضامن مع مستوطني الخليل

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت جماعة يهودية بريطانية هذا الاسبوع عن نيتها ارسال بعثة تضامن مع المستوطنين اليهود في مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية، في خطوة تنم عن تشدد يهود الشتات تجاه عملية السلام الشرق اوسطية.

واعرب هؤلاء عن نيتهم جمع التبرعات من اجل بناء مشاريع يهودية في المدينة الفلسطينية التي بدأ الجنود الاسرائيليون اعادة انتشارهم فيها الشهر الماضي وفق اتفاقات السلام التي وقعتها اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وسيبدأ اعضاء من حركة «حيروت» الليكودية البريطانية بزيارة لمدينة الخليل الاسبوع المقبل، حيث سيلتقون مع ممثلين للمستوطنين اليهود فيها، والذين ما زالوا يخضعون لحماية الجيش الاسرائيلي. وقال المدير التنفيذي للحركة جو غيليرت «نحن نريد ان نظهر تعاطفنا مع اليهود الذين ظلوا في الخليل. سوف نأكل ونصلي معهم». وأضاف «نحن ايضا نأمل بجمع التبرعات لمشاريع البناء في المنطقة».

واشار غيليرت الى وجود حالة من عدم الرضا بين مؤيدي حزب الليكود في بريطانيا بسبب الخطوات التي اتخذتها حكومة بنيامين نتنياهو تجاه اعادة الانتشار في الخليل.

كما اصدرت حيروت بيانا عبرت فيه عن معارضتها لاطلاق سراح الاسيرات الفلسطينيات من السجون الاسرائيلية.

ويرى مؤيدو حركة حيروت وحزب الليكود المتشددون في بريطانيا ان الحكومة الاسرائيلية اليمينية لم تلتزم بوعودها الانتخابية بسبب الضغوط الدولية.

دهامشة يتصدى لزئيفي امام الكنيست دفاعا عن رموز الشعب الفلسطيني

■ رام الله ـ «القدس العربي»: تصدى عضو الكنيست عبد المالك دهامشة من «القائمة العربية للوحدة» لرحبعام زئيفي رئيس حركة «موليدت» العنصرية اليمينية، وذلك إثناء مناقشة الكنيست للبحث الذي قدمه يوسي بيلين حول التسوية النهائية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وكان زئيفي اطلق الفاظا بذيئة وغير انسانية على رموز الشعب الفلسطيني وتصدى له دهامشة، وسأله عن عدد الفلسطينيين الذين قتلهم، فاجابه زئيفي انه قتلهم اثناء خدمته في الجيش؟! ودارت مشادة كلامية صاخبة، ففقد زئيفي صوابه ووصف دهامشة بالقاتل والارهابي. وبعد تدخل رئيس الكنيست اوقف النقاش والمشادة. بينما اكد دهامشة انه ينوي تقديم شكوى ضد زئيفي في اعقاب «تصرفاته الهمجية».

من ناحية اخرى، طالب دهامشة السلطات الاسرائيلية باصدار الاوامر لوقف اوامر الهدم التي اصدرتها بلدية القدس، بحق منزلين في القدس الشرقية بحجة البناء غير المرخص. وحذر دهامشة السلطات الاسرائيلية من مغبة هذا القرار المجحف مؤكدا ان العرب الفلسطينيين يسكنون القدس منذ آلاف السنين، فلماذا تريد السلطات هدم بيوتهم وطردهم منها؟!

درعي مارس ضغوطا على «معاريف» في قضية المستشار

■ القدس ـ ا ف ب: اكد التلفزيون الرسمي الخميس ان رئيس حزب شاس الديني ارييه درعي مارس ضغوطا على صحيفة (معاريف) لمساندته في تعيين احد المقربين منه مستشارا قانونيا للحكومة الاسرائيلية.

وكانت مراسلة التلفزيون ايالا حسون اتهمت قبل شهر معاونين لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بمساندة تعيين المحامي روني بار اون، من تكتل الليكود اليميني، في 10 كانون الثاني (يناير) الماضي في منصب المستشار القانوني للحكومة لقاء وعد من جانبه بتجاهل اتهامات بالفساد موجهة الى درعي وهو عضو مهم في الائتلاف الحكومي. ولقاء ذلك تعهد درعي بالتصويت لصالح الاتفاق الذي ابرم في 15 من الشهر الماضي بين نتنياهو والفلسطينيين حول الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الخليل في الضفة الغربية. وقد فتح تحقيق منذ اسابيع حول هذه القضية. واكدت حسون الخميس ان الشرطة تجري تحقيقات حول التهم الموجهة الى درعي. فعندما سأله مراسل في الصحيفة عن تعيين بار اون طلب درعي من مدير (معاريف) اوفير نمرودي عدم الكشف عن هذا الترشيح «لتوفير كل الفرص» امام بار اون. وينفي درعي اي علاقة له بتعيين بار اون.

وفي وقت سابق اكد وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني للاذاعة الرسمية وجود ما يكفي من عناصر لمواصلة التحقيق في هذه الفضيحة. وصرح كهلاني «هناك اشخاص خططوا لذلك كله وهم ضالعون في هذه المسألة من هم؟ ما هو عددهم؟ والى اي حد يمكن ان يطال ذلك رئيس الوزراء ووزير العدل .. يجب التحقق من كل ذلك».

وقال كهلاني ان التحقيق سيستمر اسبوعين اضافيين على الاقل. واستجوبت الشرطة ايضا وزير العدل تساحي هانيغبي والمدير العام لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان ورئيس بلدية القدس (الليكود) النائب ايهود اولمرت.

وبسبب الفضيحة التي أثارها هذا التعيين استقال بار اون في اليوم تالاه لتسلمه منصبه وعين الياكيم روبنشتاين في هذا المنصب الحساس.

خبراء فلسطينيون يطالبون بسن قوانين للمحافظة على مياه الامطار

■ غزة ـ «القدس العربي»: دعا خبراء فلسطينيون في انظمة جمع مياه الامطار السلطة الوطنية والمجلس التشريعي الى ضرورة المسارعة في سن قوانين للحفاظ على مياه الامطار واستغلالها كمصدر من مصادر المياه في قطاع غزة.

ودعت توصيات اصدرها مشاركون في ورشة عمل نظمها مركز البحوث المائية في جامعة الازهر بالتعاون مع مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين في غزة الى ضرورة توسيع مجال تطبيق مشاريع استغلال مياه الامطار في قطاع غزة، والتنسيق بين المؤسسات المعنية بالموضوع للخروج بأنجع الطرق لتقييم التجربة.

وطالب الخبراء البلديات والمجالس البلدية اشتراط الحصول على رخص بناء المنازل ببناء خزانات لتجميع مياه الامطار اسفل المباني.

ودعت التوصيات كذلك الى ضرورة استغلال مياه الامطار في الزراعة على نطاق واسع والتركيز على توعية المواطنين بمشكلة المياه القائمة في قطاع غزة واضرارها المستقبلية.

قضية ابو مرزوق تصدرت المباحثات

الملك حسين اجرى محادثات مع رئيس مكتب التحقيقات الاتحادي

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون اردنيون الجمعة ان العاهل الاردني الملك حسين اجرى محادثات مع رئيس مكتب التحقيقات الاتحادي لويس فريه حول تعزيز علاقات التعاون في مجالي الامن والمخابرات.

وقال المسؤولون ان فريه الذي اجتمع مع العاهل الاردني في وجود رئيسي جهازي المخابرات والامن في المملكة الخميس قد ناقش قضية ابو مرزوق وهو عضو بارز في حركة المقاومة الاسلامية حماس مسجون في نيويورك وربما يسلم لاسرائيل.

وقالت مصادر أمنية اسرائيلية ان المسؤولين الاسرائيليين الذين يخشون وقوع احتجاجات عنيفة اذا انتهى الامر بايداع مرزوق في سجن اسرائيلي يبحثون اتفاقا مع مسؤولين اردنيين وامريكيين لارسال مرزوق الى الاردن مقابل وعد بنبذ العنف.

وقال وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغمي الاسبوع الماضي ان وفد فريه سيجري «محادثات تفصيلية» حول قضية مرزوق.

واوضحت السفارة الامريكية الخميس ان فريه يقوم بزيارة للشرق الاوسط لفتح مكتبين ملحقين بمكتب التحقيقات الاتحادي في اسرائيل ومصر وانه سيزور الاردن تلبية لدعوة مسؤولين في جهاز الامن الاردني.

وكان الملك حسين قد حذر الخميس من اي عمليات بناء جديدة في القدس قد تؤثر عكسيا على مفاوضات الوضع النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين حول وضع المدينة.

وقال العاهل الاردني لدى عودته من جولة شملت المانيا وبريطانيا والمغرب وايرلندا ان الاردن سيعرب عن قلقه كلما راى شيئا قد يعوق الجهود الرامية لبناء الثقة المتبادلة. وكان يرد على اسئلة عن خطط رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لبناء 6500 منزل جديد لليهود في القدس الشرقية العربية.

واضاف في تصريحاته للصحافيين لدى وصوله الى عمان ان الاردن يعارض دائما من حيث المبدأ اي تغيير في الوضع القائم قد يؤثر تأثيرا عكسيا على اي نتيجة نهائية لمفاوضات الوضع النهائي بخصوص القدس.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصف الخطط الاسرائيلية للبناء في القدس الشرقية الاربعاء بانها «غير مشروعة بالمرة».

وقال يساريون اسرائيليون ينتقدون المشروع انه قد يفجر غضبا فلسطينيا تكون كلفته اكبر من المعارك التي استشهد فيها 71 فلسطينيا وجندي مصري وقتل 15 جنديا اسرائيليا العام الماضي بعد ان فتح نتنياهو مدخلا جديدا لنفق قرب المواقع الاسلامية المقدسة في القدس.

وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) قد اكدت الخميس ان الامريكيين والاسرائيليين قد يعدلون عن تسليم موسى ابو مرزوق، المسؤول السياسي في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» والمعتقل في نيويورك، الى اسرائيل التي تتهمه بتدبير عدة عمليات دامية، وانهم قد يقررون ابعاده الى بلد اخر.

ومن المقرر ان يسلم ابو مرزوق المعتقل منذ 19 شهرا في نيويورك الى اسرائيل قريبا بعد ان رفض تقديم استئناف. الا ان الامريكيين والاسرائيليين يناقشون سرا امكانية تسليمه الى بلد اخر، ربما يكون مصر او الاردن، بدلا من اسرائيل حيث يمكن ان يحاكم امام محكمة عسكرية، كما نقلت الصحيفة عن مسؤولين اسرائيليين.

وفي هذا الاطار توجه المسؤول عن القسم الدولي في مكتب المدعي العام الاسرائيلي، ايريت كهان، الاسبوع الماضي الى واشنطن لاجراء محادثات بهذا الخصوص مع مسؤولين امريكيين. كما يبدو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تطرق الى هذه المسألة خلال محادثاته مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون مؤخرا في واشنطن.

وكان ابو مرزوق الذي اقام بصورة قانونية في الولايات المتحدة لمدة 15 سنة، قد اعتقل في 25 تموز (يوليو) 1995 لدى نزوله من الطائرة في نيويورك بعد ان اضيف اسمه الى لائحة الاشخاص المطلوبين قبل عودته من الامارات العربية المتحدة بقليل.

واكد ابو مرزوق باستمرار ان نشاطاته اقتصرت فقط على جمع الاموال للاعمال الخيرية التي تقوم بها حماس.

وليس من شأن القضاء الامريكي الذي قرر مرتين تسليم ابو مرزوق، ان يبت في ما اذا كان مذنبا في اعمال ارهابية. لكن عليه ان يقيم فقط قوة الملف الذي قدمته اسرائيل لتبرير طلب تسليمه اليها.

غير ان المسألة ترتدي طابعا حساسا على الصعيد السياسي اذ ان القانون الامريكي ينص على ضمانات لصالح اي متهم يتم تسليمه، منها التأكد من انه لن يتعرض لسوء المعاملة، كما ان حركة حماس هددت مرارا باعمال انتقامية في حال سلم ابو مرزوق الى اسرائيل.

ومؤخرا طلب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات شخصيا من الولايات المتحدة عدم تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل. واكدت ايضا زوجة ابو مرزوق ناديا العشي، ان مصير زوجها «سيضر بالعلاقات بين الولايات المتحدة والشعب الفلسطيني مستقبلا».

ونقلت (نيويورك تايمز) عن محامي ابو مرزوق، سيمون موناسيبيان، ان السلطات الامريكية لم تطرح رسميا بعد امكانية تسليمه الى بلد اخر غير اسرائيل مضيفا مع ذلك «ان تسليمه الى بلد اخر بشكل بديلا يمكن ان ننظر فيه».

ومن المتوقع ان يتم تسليم المسؤول الفلسطيني قبل نهاية اذار (مارس) المقبل.

موسى ابو مرزوق

لا يصدقون وسائل إعلامهم ولكنهم يثقون بجيشهم

الاسرائيليون راضون عن نتنياهو رغم تخليه عن مبادئ الليكود

القدس ـ من سعيد عياش:

أشار استطلاع شامل للرأي العام الاسرائيلي اجري حديثا الى ان الاسرائيليين على اختلاف اتجاهاتهم وميولهم بدأوا يعتادون ويتقبلون اكثر فاكثر رئيس وزرائهم بنيامين نتنياهو حيث تساوى للمرة الاولى منذ انتخابه لهذا المنصب في ايلول (سبتمبر) الماضي عدد الاشخاص الراضين عن اداء نتنياهو بصورة عامة وعلى الاخص في المجال السياسي مع عدد اولئك الذين لا زالوا متحفظين او غير راضين عنه.

غير ان نفس الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (معاريف) العبرية بالتعاون مع معهد «غالوب» ونشرت معطياته في الملحق الاسبوعي في عدد الصحيفة الصادر هذا اليوم اظهر ان نتنياهو سيخرج متعادلا مع المرشح الرئيس الاقوى من حزب العمل المعارض ايهود براك فيما لو كانت الانتخابات العامة للبرلمان ورئاسة الوزراء ستجري الان، وكان نتنياهو وبراك هما المرشحان الوحيدان فيها عن المعسكرين السياسيين الرئيسين في اسرائيل. وتبين معطيات الاستطلاع بصورة عامة استمرار هيمنة ميول التطرف اليميني على الشارع الاسرائيلي ولا سيما ازاء كل ما يتصل بقضايا الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة والنظرة الى السلطة الوطنية الفلسطينية، فيما يشير الاستطلاع من جانب اخرى الى تراجع ثقة الاسرائيليين عموما بمؤسسات واجهزة اساسية ترتكز اليها الدول العبرية كالجيش وللحكمة العليا والبرلمان (الكنيست) ووسائل الاعلام.

ويقول معدو الاستطلاع الذي اجري خلال الاسبوع الاخير على عينة مكونة من 497 شخصا من السكان اليهود في اسرائيل ان احدى النتائج المفاجئة واللافتة للنظر في الاستطلاع تكمن في سؤالين على صلة بمدينة القدس.

وتظهر نتيجة السؤال الاول الذي يبدو ملموسا اكثر ان 46 في المائة فقط من الاسرائيليين يؤيدون بناء الحي الاستيطاني اليهودي المثير للجدل في جبل ابو غنيم جنوب القدس الشرقية وهذه تشكل في راي معدي الاستطلاع نسبة اقل بكثير من المتوقع، علما ان نسبة المعارضين من بين الاسرائيليين الذين وجه لهم نفس السؤال لاقامة هذه المستوطنة الجديدة في القدس المحتلة بلغت 29 في المائة اي ان اكثر من نصف الاسرائيليين (54 في المائة) امتنعوا عن تأييد بناء مستوطنة «هارحوما» ومن ضمنهم واحد من كل خمسة اشخاص كانوا صوتوا لصالح انتخاب بنيامين نتنياهو كرئيس للوزراء في ايار (مايو) الماضي.

اما السؤال الثاني الذي جاءت نتائجه ايضا مفاجئة ولافتة للنظر حسب صحيفة (معاريف) العبرية فهو «هل تعتقد انه يتعين (على اسرائيل) دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لزيارة القدس؟».

37 في المائة من الاسرائيليين قالوا انه يجب دعوة الرئيس عرفات للقيام بمثل هذه الزيارة، مقابل 55 في المائة قالوا انهم يجب عدم دعوته لزيارة القدس. وامتنع 8 في المائة عن الاجابة على السؤال.

وتقول الصحيفة ان توجيه هذا السؤال (رغم كونه غير واقعي في هذه المرحلة) تم في ضوء كون رئيس الوزراء نتنياهو دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال لقائهما الاخير في معبر ايرز (الى القدوم والتأكد بأم عينيه من ان اسرائيل لا تقوم بحفريات تحت محيط المسجد الاقصى).

وحسب تحليل الصحيفة للنتائج المتعلقة بالسؤالين فإن الاغلبية التي ظهرت في الاجابات حولهما تعتبر أقل بكثير من المتوقع ولا تستجيب لما يصفه الاسرائيليون بـ«الاجماع حول موضوع القدس».

وفيما يتصل بمدى رضى الاسرائيليين عن أداء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعد مرور ما يزيد عن ثمانية شهور من توليه لمهام منصبه اظهرت نتائج نفس الاستطلاع ان 45 في المائة غير راضية عن اداء رئيس الوزراء الاسرائيلي بشكل عام، وقال 43 في المائة ردا على سؤال اخر في نفس السياق انهم غير راضين عن اداء نتنياهو في ادارة سياسة اسرائيل الخارجية بما في ذلك ادارته لمفاوضات السلام مع الفلسطينيين. ومع سورية مقابل 40 في المئة قالوا انهم راضون عن ادائه في هذا المضمار. واعتبر 52 في المئة من الاسرائيليين ان نتنياهو لم يعد يمثل اليوم الايديولوجية التي يتبناها حزب ليكود الذي يتزعمه نتنياهو مقابل 28 في المئة قالوا ان نتنياهو لا زال يمثل ويجسد ايديولوجية الليكود.

وحول سؤال: اذا كانت الانتخابات للبرلمان (الكنيست) ستجري اليوم وكان المتنافسان الوحيدان على منصب رئاسة الوزراء هما بنيامين نتنياهو ايهود براك فلمن كنت ستصوت من بينهما؟.

وحسب نتائج هذا الاستطلاع يتضح ان نتنياهو (كمرشح عن معسكر اليمين وبراك كمرشح عن حزب العمل واليسار الاسرائيلي سيخرجان بنتيجة متعادلة بنسبة 36 في المئة من الاصوات لكل منهما. فيما قال 21 في المئة من بين الذين وجه لهم السؤال انهم لم يقرروا لمن سيصوتون (من بين المرشحين المذكورين). وقال 7 في المئة انهم لن يصوتوا مطلقا في مثل هذه الانتخابات اذا كانت ستقتصر المنافسة فيها على نتنياهو وباراك.

واخذ غالبية الاسرائيليين في معرض ردهم على سؤال آخر على رئيس الوزراء نتنياهو اكثاره من اصطحاب اطفاله معه في زياراته الرسمية الى الخارج. حيث قال 56 في المئة من المشاركين في الاستطلاع انه لا يليق بنتنياهو كرئيس لوزراء اسرائيل ان يصطحب طفليه يائير وابنير معه في رحلاته الرسمية الى الخارج، مقابل 32 في المئة قالوا انهم لا يرون ضيرا في ذلك. وامتنع 12 في المئة عن الاجابة على السؤال. وحول سؤال بشأن مدى ثقة الاسرائيليين بعدد من المؤسسات الرئيسية في الدولة العبرية، قال 65 في المئة ان لديهم ثقة مطلقة بالجيش الاسرائيلي، وقال 21 في المئة ان لديهم «ثقة» بالجيش ولكن ليست «مطلقة». ووصف 9 في المئة ثقتهم بالجيش بأنها «ثقة معينة» في حين قال 2 في المئة انه ليس لديهم اي ثقة بالجيش، وامتنع 3 في المئة عن الرد على السؤال.

وقال 23 في المئة من الاسرائيليين فقط ان لديهم ثقة مطلقة بالشرطة الاسرائيلية، وقال 30 في المئة ان لديهم ثقة غير مطلقة بهذه الشرطة. ووصف 31 في المئة ثقتهم بالشرطة بانها «ثقة معينة»، في حين قال 14 في المئة انهم لا يثقون بالشرطة الاسرائيلية.

اتفاق مصري فلسطيني لحماية الاستثمارات

■ القاهرة ـ ا ف ب: وقعت مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية بالاحرف الاولى مساء الخميس اتفاقا لحماية الاستثمارات وذلك اثر اجتماع للجنة الاقتصادية المشتركة المصرية الفلسطينية استغرق ثلاثة ايام عقد في القاهرة.

واكدت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ان الاتفاق وقع من قبل الوزيرة المصرية للتعاون الدولي نوال التطاوي ونظيرها الفلسطيني نبيل شعث.

ونقلت الوكالة عن التطاوي قولها ان اللجنة المصرية الفلسطينية قررت «تشكيل لجنة من الخبراء لوضع مشروع اتفاق تجاري يهدف الى مضاعفة الصادرات المصرية الى الاراضي الفلسطينية».

وكان شعث اكد الاربعاء ان الفلسطينيين يرغبون في مضاعفة الصادرات المصرية الى الاراضي الفلسطينية 6 مرات لتصل الى 300 مليون دولار خلال 1997.

الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن في بريطانيا الأسبوع المقبل

■ لندن ـ ا ف ب: سيقوم الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ترافقه زوجته رويما بزيارة رسمية الى لندن من الثلاثاء الى الخميس المقبلين وستستضيفهما الملكة اليزابت الثانية بمناسبة اول زيارة يقوم بها رئيس للدولة العبرية الى بريطانيا.

وسيجتمع وايزمن مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور وزعيم المعارضة العمالية طوني بلير وسيزور بنك انكلترا.

واكد مصدر حكومي بريطاني الخميس ان هذه الزيارة دليل على الطريقة «السليمة والايجابية التي تطورت فيها العلاقات الاسرائيلية البريطانية في السنوات الاخيرة»، مشيرا الى «الدور الكبير» الذي لعبه وايزمن في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وللرئيس الاسرائيلي علاقات شخصية وثيقة مع بريطانيا اذ ان زوجته من مواليد لندن وخدم هو نفسه كطيار في سلاح الجو الملكي اثناء الحرب العالمية الثانية.

افتتاح مباني الجامعة العربية الامريكية في جنين

■ رام الله ـ «القدس العربي»: افتتحت الخميس مباني الجامعة العربية ـ الامريكية في مدينة جنين، بمشاركة ادارة الجامعة وعدد كبير من ممثلي المؤسسات الحكومية والفعاليات الشعبية في المدينة التي تقع شمال الضفة الغربية.

واوضح مدير عام الجامعة مهيب طوقان ان الجامعة ستستقبل في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) من العام الحالي حوالي 1500 طالب وطالبة في السنة الدراسية الاولى، مشيرا الى ان الجامعة ستستقبل طلبة من دول مختلفة، خاصة وانها ستمنح شهادة البكالوريوس في 48 تخصصا.

واشار طوقان الى ان مشروع الجامعة الذي تصل كلفته الى حوالي 130 مليون دولار سيضم مدرسة نموذجية وسكنا للطلبة والمدرسين وفندقا ومركزا تجاريا ومركزا للتعليم المستمر، بهدف تأهيل الطلبة للدارسات الجامعية.

واضاف ان مساحة المباني تصل الى 120 الف متر مربع، تقع على قطعة ارض مساحتها 250 دونما على بعد حوالي 8 كم عن مدينة جنين.

وقال طوقان ان الجامعة العربية ـ الامريكية في جنين ستقوم بالتدريس حسب منهاج جامعات ولاية كاليفورنيا الامريكية، التي تضم 22 جامعة في مدن الولاية، مشيرا الى اتفاقية التوأمة مع «جامعات كاليفورنيا». واضاف ان اتفاقا وقع مع كاليفورنيا لتزويد الجامعة في جنين بـ169 الف كتاب بكلفة مقدارها مليون دولار.

ترميم وتطوير مواقع اثرية في عدد من المناطق الفلسطينية

■ رام الله ـ «القدس العربي»: اعلنت دائرة الآثار الفلسطينية عن بدء العمل لترميم مواقع اثرية في اكثر من مكان من فلسطين.

واوضحت الدائرة انها بدأت العمل في ترميم «كنيسة بوقين» الاثرية، وهي واحدة من اقدم الكنائس في فلسطين، ويشمل العمل ترميم اجزاء كبيرة من الجدار الخارجي اضافة لتأهيل المكان كموقع سياحي.

كما يجري العمل في سبسطية لترميم نطاق المسجد، حيث من المقرر تأهيل المكان كمتحف اثري و«انثوغرافي» في البلدة.

واستمرت كذلك اعمال التنظيف في «بركة الغروب» الاثرية، وهي واحدة من اهم خزانات الماء في فلسطين، حيث كانت تزود «برك سليمان» بالماء، ومنها الى مدينة القدس، وسيتم تأهيلها كموقع سياحي اضافة الى انها ستكون خزان ماء يخدم الاراضي الزراعية في المنطقة.

وفي ارطاس، يستمر العمل في ترميم مجموعة من البيوت القديمة، التي ستكون معارض للتراث الشعبي.

وفي يطا، بدأ العمل على ترميم اجزاء من مركز البلدة التاريخي، وسيتم تحويلها الى اماكن عامة، كالمتاحف والمراكز الثقافية.

وتقوم دائرة الآثار حاليا باعادة بناء الواجهات المهدمة، المقامة في «مقام القطراني» وهو واحد من اجمل المقامات، ويقع بالقرب من بلدة عطارة الى الشمال من مدينة رام الله، وسيخصص الموقع بعد انتهاء العمل به كجزء من حديقة طبيعية.

وفي رام الله، كذلك يجري العمل على ترميم «مقام النوباني» كما لا يزال العمل جاريا على ازالة كميات هائلة من الردم والركام في «خان البيرة» كمرحلة اولى، حيث سيتبع ذلك ترميم الخان واعادة تأهيله.

وفي رأس كركر، تم الانتهاء من المرحلة الاولى في العمل، حيث تمت ازالة كميات هائلة من الردم، كما تم الانتهاء من عملية الرفع الهندسي للقلعة، وستبدأ في الاسبوع المقبل المرحلة الثانية، وهي الترميم وتثبيت الواجهات.

ويذكر ان رأس كركر او «قلعة رأس سمحان» واحدة من القلاع التي يعود تاريخها الى حروب قيس ويمن في المنطقة.

اللجان المشتركة الاسرائيلية الفلسطينية تجتمع الاسبوع المقبل

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان رئيس المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات وسكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه قررا خلال اجتماع بينهما الخميس على عقد اجتماعات الأسبوع المقبل للجان المشتركة المكلف مواصلة مفاوضات السلام بين الطرفين.

واجتمع عريقات ونافيه في القدس لتحديد جدول أعمال اللجان وبحثا في عمل اللجان المشتركة التسع التي شكلت أخيرا وبدأت عملها هذا الاسبوع لحل المشكلات العالقة بين الطرفين، كتشغيل مطار في غزة او مشكلات بيئية اخرى.

وتطرق المفاوضان الفلسطيني والاسرائيلي خلال اجتماعهما الى مشروع شق طرق في القدس والى الخلاف القائم في شأن ارض قريبة من طولكرم في الضفة الغربية تريد اسرائيل فتح مقلع للحجار فيها.

كذلك تطرقا الى مسألة هدم اسرائيل منازل فلسطينيين بنيت بطريقة غير قانونية على حد قولها واجبار عشرات العائلات البدوية العربية على الانتقال لتوسيع مستوطنة معالي ادوميم قرب القدس.

وشكلت اللجان المشتركة بعد ابرام اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وبموجب هذا الاتفاق يتعين على اسرائيل اعادة نشر قواتها على ثلاث مراحل بحلول منتصف 1998 في مناطق ريفية فلسطينية في الضفة الغربية.

القضاء الاسرائيلي يمنع على اليهود البصق امام الصليب

■ القدس ـ اف ب: علم الجمعة من مصادر قضائية ان القضاء الاسرائيلي دان عادة يهودية قديمة تقضي بالبصق امام الصليب المسيحي معتبرا انه لم يعد لها مكان في اسرائيل الحديثة.

فقد ثبتت محكمة القدس خلال الاسبوع الجاري حكما اصدرته محكمة البداية ضد موشيه ارينفيلد الذي قام في 1995 بالبصق على الارض امام صليب كان يحمله كهنة من الارمن قرب كنيسة القيامة في القدس الشرقية.

ويعتقد ارينفيلد مثل كثيرين من اليهود المتشددين انه يقوم بعمل جيد عبر تطبيقه لعادة يهودية قديمة الغاية منها التعبير عن نبذ الديانة المسيحية.

وأعلن الناطق باسم المحاكم الاسرائيلية موشيه غورالي ان محكمة القدس ثبتت حكم محكمة البداية على ارينفيلد بالسجن لمدة شهرين مع وقف التنفيذ ويدفع غرامة قيمتها 250 دولارا.

وكان ارينفيلد استأنف الحكم متذرعا بأن الشريعة اليهودية «تسمح بالبصق عندما يمر صليب».

لكن المحكمة اعتبرت ان العدد الكبير من الديانات والطوائف الموجودة في اسرائيل «يفرض اظهار احترام لمختلف طوائف السكان في البلاد».

واوضح مناحيم فريدمان، استاذ علم الاجتماع في جامعة بار ايلان، لوكالة فرانس برس ان البصق امام الصليب، الذي يتم بتكتم مبدئيا، هو تقليد قديم لدى اليهود الاوروبيين حتى وان لم يكن موجودا في الشريعة اليهودية.

واعتبر فريدمان ان القضاء اراد ان يظهر ان وضع اليهود خلال القرون السابقة في اوروبا حيث كانوا يواجهون اللاسامية لم يعد له علاقة بالوضع في دولة اسرائيل حيث يفرضون هيمنتهم.

وقال ان «المحكمة قالت: توقفوا عن التصرف كيهود في فيينا وتصرفوا كيهود يعيشون في اسرائيل».

ساندوا السلطة والجيش في كل الظروف والآن جاءت ساعة الحقيقة

زروال يتخلص من أكثر من 40 حزبا بعد المصادقة على قانون صارم قريبا

باريس ـ «القدس العربي»:

من المنتظر ان يصادق المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان المعين منذ ربيع 1994) في الجزائر نهاية هذا الاسبوع أو بداية الأسبوع القادم على مجموعة من القوانين، أهمها قانون الانتخابات وقانون الاحزاب وكلاهما سيكون على علاقة مباشرة بالانتخابات العامة المزمع تنظيمها في بداية الصيف القادم.

والأكثر أهمية في القانونين، هو طبعا قانون الأحزاب الذي سينهي وجود اكثر من 40 حزبا جزائريا تشكلت بين 1989 و1991، وهي في الحقيقة كما وصفها نور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد، عبارة عن تجمعات عائلية وعشائرية، التقت بدافع المصلحة المادية قبل الاهتمام السياسي.

وقد التقى الرئيس الامين زروال الخميس الماضي، دفعة واحدة، هذه الاحزاب التي تسمى في الاستعمال الجزائري «الاحزاب الصغرى» أو «احزاب الديكور»، التقاها الرئيس الجزائري في لقاء بدا ظاهريا، للتشاور حول الانتخابات التشريعية، مثلما التقى الاحزاب «الكبرى»، لكن الحقيقة كانت غير ذلك، لأن الهم الذي كان يشغل بال قادة تلك الاحزاب هو مستقبلها ومستقبل قادتها بعد المصادقة على قانون الاحزاب الذي يشدد في شروط اعتماد أي حزب الى درجة تلغي 80 في المئة من الاحزاب الموجودة في الساحة الجزائرية.

وأفادت مصادر «القدس العربي» ان (الشجعان) من قادة الاحزاب الصغيرة لم يترددوا في طرح هذا الموضوع الى الرئيس، وقالت مصادر أخرى ان هذا الموضوع كاد يطغى على جدول أعمال اللقاء المخصص أساسا للتشاور حول الانتخابات التشريعية. كما قالت ذات المصادر ان زروال كان قد اعترف بشجاعة هذه الاحزاب ووقوفها الى جانب السلطة في أشد أيام الضيق والحاجة». لكن مصادر من الرئاسة الجزائرية قالت ان الأمر يتعلق بالانتهاء من مرحلة الترقيع وانقاذ الموقف الى مرحلة «التقويم الوطني» الأكثر جدية وصلابة وديمومة.

أما وقوف هذه الأحزاب الى جانب السلطة، فيعود بالأساس الى مشاركتها في المجلس الوطني الانتقالي منذ ربيع 1994، وفك عزلة أكيدة كان يعانيها النظام الجزائري آنذاك، ثم المشاركة بصفة فردية أو حزبية في الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، وتزكية الدستور الجديد قبل المصادقة عليه في الاستفتاء الشعبي، وبين هذه المحطات، استعملت السلطة الجزائرية الأحزاب الصغيرة، افرادا وتنظيمات، الى أقصى الحدود، بحيث كانت بعض الشخصيات تبرز من العدم مدافعة عن سياسة زروال، أو معلنة تأييدها له، وفقا للظرف الموجود. وكانت السلطة كلما احتاجت لمن يدافع عنها من خارج دوائرها، استدعت قادة تلك الاحزاب في ندوات ولقاءات تليفزيونية لقول ما يجب قوله، ثم ابراز الأمر على انه موقف «للمعارضة» أو مجهات محايدة».

وكان الاستعمال الآخر ذا طابع تشريعي، اذ سهل اعضاء وقادة هذه الاحزاب سياسة وبرامج الحكومة والرئاسة في المجلس الانتقالي الذي كانت ولا تزال له صلاحية التشريع وسن القوانين. ويدل ان يكون هذا المجلس، الذي اتخذ مبنى البرلمان وسط العاصمة الجزائرية، أداة توازن بين السلطات وتشريع جاد، تحول الى اداة من أدوات السلطة، ومرتعا للانتهازيين والاستغلاليين اللاهثين وراء امتيازات مادية ثمينة لم تبخل بها السلطة، من المساكن (الامنة) الى السيارات الفارهة الى الرواتب الخيالية، اضافة الى الامتيازات الاجتماعية الأخرى، وكان أعضاء هذه الاحزاب يخرجون في حملات وزيارات ميدانية لتفقد المشاريع الانمائية، ويحظون باستقبال رسمي من سلطات الولايات وقادة المحافظات، وبتغطيات اعلامية تلفزيونية عادت بالجزائر الى سنوات السبعينات وما قبلها. كما كانوا يخرجون جنبا الى جنب مع الوزراء والمسؤولين الحكوميين في زيارات رسمية لذات الغرض، مما أدى الى اعتبارهم جزء هاما من السلطة الجزائرية.

وجاء قانون الاحزاب الجديد الذي تم اعداده في رئاسة الجمهورية ليضع حدا لهذا الوضع. لكن أعضاء المجلس الانتقالي الذين ينتمي بعضهم الى منظمات غير حزبية وغير سياسية توقفوا كثيرا عند مشروع القانون. وكادت قاعة المداولات في مبنى البرلمان ان تتحول في أحد أيام الاسبوع الأخير من الشهر الماضي الى حلبة للملاكمة واستعراض العضلات بين (البرلمانيين)، البداية كانت بمطالبة عبد القادر مرباح رئيس حركة «مجد» التي أسسها الفقيد قاصدي مرباح. عبد القادر مرباح هز القاعة أثناء مناقشة القانون بصراخه «احتجاجا على ما حدث من مناورات في الكواليس بشأن قانون الاحزاب». وكشف مرباح ان لجنة التشريع والشؤون القانونية بالمجلس والتي تدرس عادة أي قانون ذي طابع تشريعي قبل ان تعرضه على الجلسة العلنية، كشف انها كانت ستقوم بمداولات لادراج بعض التعديلات المقترحة من طرف الاحزاب الممثلة في المجلس الانتقالي. لكنها انهت اشغالها دون ان تتعرض لتلك الاقتراحات». ثم تدخل بقية الاعضاء الممثلين لاحزاب أخرى محاولين توجيه النقاش أو وقف أشغال الجلسة العلنية. لكن رئيس المجلس الوطني الانتقالي عبد القادر بن صالح تدخل بلهجة حادة مخاطبا أصحاب الحركة الاحتجاجية بالقول انهم «قصيرو نظر وانهم يفضلون مصلحتهم الحزبية على مصالح الوطن». ودفع هذا الأمر الاعضاء المتحزبين الى الانسحاب من الاشغال، معلنين عن عقد مؤتمر صحافي في اليوم الموالي بفندق «السفير» المحاذي في موقعه لمبنى البرلمان.

في هذا المؤتمر اتهم قادة الاحزاب الذين فاق عددهم العشرة، لجنة التشريع والشؤون القانونية بالمجلس بـ«تزكية مشروع الحكومة بعد مناقشة صورية له» وتجنب «الخوض في المسائل الخطيرة التي تهدد مستقبل التعددية الحزبية».

واكثر ما يؤرق الاحزاب الصغيرة عديمة القواعد الشعبية المادة 17 من مشروع القانون والتي تشترط وجود أي حزب في 25 ولاية على الأقل من مجموع 48، وعقد مؤتمر تأسيسي بحضور 400 أو 500 عضو يمثلون 2500 منخرط من 25 ولاية. وتشدد المادة 17 على ان الاحزاب تكتسب شرعية وتصبح معترفا بها بعد ايداع القوانين الاساسية لدى المصالح المختصة بوزارة الداخلية.

وقال عضو المجلس الانتقالي بوعشة عمرو احد المرشحين الأوائل للانتخابات الرئاسية (كأرنب سباق) ان المادة 17 تمثل «شهادة وفاة لاحزاب المجلس الوطني الانتقالي، وعلى السلطة ان تتذكر ان هذه الاحزاب هبت لنجدتها ساعة الشدة والحاجة، رغم حكم الجماعات المسلحة على اعضائها بالموت». وأبدى السياسي مبروك مسؤول الحزب الاشتراكي التقدمي خوفا على حياته الشخصية قائلا «اننا سنذبح. اليوم أو غدا مثل البقرة التي جف ضرعها، اما تذبح واما تباع». ذلك ان نهاية العضوية في المجلس الانتقالي ونهاية الوجود الحزبي تعني اساسا نهاية عدد من الامتيازات غير المتوفرة للمواطن البسيط.

وتنوي الحكومة الجزائرية بعد المصادقة على القانون (قانون الاحزاب) الاحتفاظ بعشرة الى 12 حزبا كحد اقصى، تنقسم بين ما يسمى بالتيار العلماني والتيار الاسلامي المعتدل والتيار الوطني.

ولم تستبعد مصادر «القدس العربي» في العاصمة الجزائرية ان تتم المصادقة على قانون الاحزاب، وان ببعض الصعوبة، لان الاحزاب المحتجة على القانون لا تمثل كل المجلس، اذ يوجد اعضاء آخرون يمثلون احزابا (كبرى) مثل حركة حماس وحزب التجديد، وآخرون يمثلون مختلف الجمعيات والتنظيمات العمالية والثورية.

والشبانية واتحادات الطلبة والنساء، وهي التي ستعتمد عليها الحكومة في «تمريره القانون».

وعلى العموم، فالاحزاب الاخرى لها هي أيضا تحفظات، وان بدرجة أقل، على قانون الاحزاب، خاصة في الابواب المتعلقة بالحد الاقصى للاشتراكات والهبات وتلقي المساعدات المالية والقيام بنشاطات موازية للعمل الحزبي، اذ شدد القانون على كل هذه الأمور. وقد حدد مثلا نسبة الاشتراكات بعشرة في المئة من الحد الأدنى للاجور المقدرة حاليا 4500 دينار (الدولار الواحد يساوي نحو 55 دينارا). وتقر اغلبية الاحزاب ان القانون الجديد يحمل في طياته «مضايقات كثيرة خطيرة أحيانا».

المهم ان القانون «سيضبط» فعلا الساحة السياسية في الجزائر ولو على حساب بعض الأسس الديمقراطية والسياسية.

بعد ان قطعت شوطا طويلا باتجاه خلق نظام ديمقراطي

اليونان تحاول التخلص من آفة الارهاب الملتصقة بها

اثينا ـ من لوران ناجي:

اليونان التي تقع في وسط البحر المتوسط تعتبر بوابة للشرق الاوسط ولأوروبا معا، ومنذ ان انضمت الى الاتحاد الاوروبي في عام 1981 اتهمتها الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي بأنها تمتص قدرا كبيرا من الدعم المالي الاوروبي بينما لا تبذل الا القليل من اجل تطوير بنيتها الاساسية لترقى الى المعايير الاوروبية.

اهم ما يقلق كبرى الدول الاوروبية كفرنسا وايطاليا هو ان اليونان تملك سواحل طويلة تستخدم للتجارة المشبوهة وغير القانونية ويستغلها كذلك الارهابيون الذين لا يجدون الكثير من دوريات مراقبة الشرطة على التراب اليوناني. وما ان تطأ قدماك الاراضي اليونانية حتى تتفتح امامك ابواب اوروبا على مصراعيها والفضل يرجع الى تراخي المراقبة على الحدود داخل الاتحاد الاوروبي.

وفي ظل الحكومة الجديدة لكوستاس سيمتس التي ردت الاعتبار للحزب الاشتراكي، تبذل اليونان جهودا منذ العام الماضي لتلميع صورتها الدولية. ففي شهر ايار (مايو) على سبيل المثال قامت السلطات اليونانية بتسليم الفلسطيني خالد عبد الرحيم الى ايطاليا لمحاكمته هناك بتهمة المشاركة باختطاف السفينة اكيلي لارو عام 1985. وكان قد حكم على عبد الرحيم غيابيا بالسجن لمدة سبع سنوات ونصف السنة في محكمة ايطالية.

بالرغم من تلك الجهود فلا يزال ينظر الى اليونان على انها متساهلة جدا بالنسبة للجرائم الدولية. الولايات المتحدة تشير الى ان من بين العقبات امام عمل جاد وصارم هو التغيير السريع ضمن كبار المسؤولين اليونانيين الذين يكلفون بالتعامل مع تلك المشاكل.

واشار التقرير السنوي للارهاب الذي نشرته الولايات المتحدة في منتصف عام 1996 الى ان في عام 1995 تغير وزير القانون والنظام اليوناني ثلاث مرات وان كبار الضباط يجري استبدالهم بانتظام.

قضية الارهاب احتلت مركز الصدارة في الشؤون اليونانية. ففي عام 1995 جرت عدة هجمات ارهابية كانت احداها اطلاق صاروخ على استوديوهات تليفزيون ميغا Mega وفي هجمة اخرى تعرض بنك امريكان للتفجير. ووصف وزير القانون والنظام في تصريح له التفجيرين اللذين حدثا في اثينا بأنهما عملان ارهابيان نفذهما اشخاص لا يؤمنون بالقيم الاخلاقية، ورغم ان التفجيرين لم يسببا خسائر في الارواح لكنهما اديا الى جرح اثنين من رجال الشرطة.

للمجموعة التي يعتقد بأنها مسؤولة عن الهجوم تدعى «17 نوفمبر» ظهرت على السطح من جديد في شباط (فبراير) 1996 بشن عدة هجمات بالصواريخ ضد السفارة الامريكية. وتعتقد مصادر الشرطة بأن جماعة «17 نوفمبر» التي اطلق عليها هذا الاسم اشارة الى مذبحة للطلبة عام 1973 التي ارتكبها النظام العسكري اليميني المتطرف الذي حكم منذ 1964 ولغاية 1974، قد تحاول تنفيذ هجمات اخرى.

ولكن مجموعة «17 نوفمبر» ليست المجموعة الارهابية النشطة الوحيدة في اليونان. ففي السنوات القليلة الماضية، قام رجال العصابات اليساريون بزرع عدة قنابل في العاصمة ولكنها كانت في مناطق بعيدة عن الاجزاء المزدحمة من المدينة. وتحول النزاع بين فئات المافيا المتنافسة ومنظمات الجريمة الى اعمال عنف ايضا استخدمت فيها القنابل كوسيلة تهديد دموية.

وتعتقد الشرطة ان الهجوم على مفيرجين ريكوردز» اهم محل تجاري في اثينا في بداية العام الماضي والذي اعتبر انه من الاكثر احتمالا ان يكون عملا اجراميا اكثر من كونه فعل منظمات ارهابية.

ورغم ذلك فان خبير الارهاب فيفيليس ماركوليس الذي عمل مستشارا لوزير القانون والنظام واثق في المستقبل. ويؤكد انه «في عام 1996 لم نواجه اية مشاكل كبرى. وفي الوقت الحاضر هناك مجموعتان ارهابيتان رئيسيتان فاعلتان هما «17 نوفمبر» و«الكفاح الثوري» ومن وجهة نظر ماركوليس فان للمجموعات الاخرى اما صغيرة جدا او انها لا تشكل تهديدا ذا شأن».

ويرد ماركوليس في مقابلة صحافية معه على اتهامات الاتحاد الاوروبي بأن اليونان لم تفعل الكثير لتطبيق عقوبات قانونية رادعة لمواجهة الارهابيين، فيقول «اذا كنا نعلم تماما كم عدد الاشخاص ومن هم الذين ينتمون الى تلك المجموعتين الارهابيتين الاساسيتين لكنا قد قبضنا عليهم».

واضاف «نعتقد ان النواة الصلبة لتلك المجموعات الارهابية تتألف في الغالب من عشرة اشخاص لا اكثر وربما خمسة فقط» مشيرا الى انه بالرغم من قدرتهم على اثارة الرعب في نفوس الناس فان معظم المجموعات الارهابية المتبقية اصبحت معزولة. ورغم ان ماركوليس يشير الى ان للارهابيين صلات تربطهم بتركيا، ولكنه لا يملك الدليل المادي لدعم زعمه. وحسب ماركوليس فان مجموعة «17 نوفمبر» تعارض بشكل اساسي سياسة التقشف الاقتصادي غير المقبولة شعبيا.

لكن اليونان لم تعد تلك المكان الذي كان في الستينات والسبعينات عندما تشكلت مجموعة «17 نوفمبر». النقد العنيف لتلك الجماعات للانتخابات غير العادلة والفساد الحكومي يبدو متناقضا بما يدعو الى الاستغراب في فترة تاريخية قطعت فيها اليونان شوطا جيدا باتجاه خلق نظام ديمقراطي.

الا ان في الثمانينات عندما وصل حزب «باسوك» الاشتراكي بزعامة أندرياس باباندريو الى السلطة، بدا وكأن الارهابيين اصبحوا احرارا في عمل اي شيء يحلو لهم». وعندما اصبح باباندريو رئيسا للوزراء في عام 1981 وهو المنصب الذي بقي فيه حتى وفاته في 22 حزيران (يونيو) 1996 (ما عدا اربع سنوات فترة فاصلة ما بين 1989 و1993) وكان اهم قراراته واولها الغاء فريق الشرطة المسؤول عن التحقيق في جماعة «17 نوفمبر» التي تعتبر اكثر الحركات سرية في العالم.

قائمة العمليات التي قامت بها تلك الجماعة ملفت حقا: ففي عام 1975 اعتبرت «17 نوفمبر» المسؤولة عن اطلاق النار على ضابط كبير في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية CIA ريتشارد ويلش. وفي عام 1983 اتهمت بمقتل ضابط امريكي اخر في اثينا.

مسلسل أعمال الارهاب استمر خلال الثمانينات، ففي اذار (مارس) 1984 قام قناص له ملامح عربية، باطلاق النار على كينيث ويتي المسؤول في السفارة البريطانية فأرداه قتيلا. وفي ايار (مايو) من نفس العام قامت مجموعة صغيرة من «الكوماندوس الانتحاريين» من ليبيا بمسيرة في احد شوارع اثينا ترافقهم دورية حراسة من الشرطة، وبعد وقت قصير بدأ بعض المعارضين في المنفى لحكومة الزعيم الليبي معمر القذافي بالاختفاء، وفي نفس الوقت ازداد عدد الدبلوماسيين الليبيين في سفارة بلادهم في اثينا الى ما يزيد على الخمسين.

في الثمانينات ايضا زعم قتلة بان سورية كانت استأجرتهم باغتيال المؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية الذين كان قد طلبوا اللجوء السياسي في اليونان. ومرة اخرى لم يتدخل باباندريو. وتغاضت حكومته ايضا عن وجود ابو نضال الذي يعتبر واحدا من اكثر الارهابيين المطلوبين عالميا، والذي سمح له بالاقامة في وسط اثينا كما انه افتتح مكتبا للاستيراد والتصدير في تجارة الاسلحة.

وتميزت السياسة الخارجية لليونان بالمحققين لدى باباندريو.. فرئيس الوزراء السابق رأى في الزعيم البولندي الديمقراطي ليخ فاليسا بأنه مخطر وسلبي» بينما اعتبر الرجل القوي لرومانيا نيقولاي شاوشيسكو بأنه «الصديق العزيز».

وفي عام 1985 قامت جماعة ارهابية بخطف طائرة TWA من اثينا وامرت قبطانها بالتوجه الى بيروت. التحقيقات اللاحقة اثبتت ان الارهابيين قضوا الليلة السابقة في قاعة الترانزيت لمطار اثينا ولم يتم تفتيشهم تفتيشا كاملا.

في السنة التالية وقع ما لا يقل عن 30 هجوما ارهابيا في العاصمة اليونانية لم تستهدف الغربيين فقط بل تعدتهم الى السياسيين اليونانيين ورجال الاعمال. مجموعة «17 نوفمبر» اعلنت مسؤوليتها عن اربع فقط من تلك الهجمات مما يشير الى ان عددا من المجموعات الارهابية الاخرى كانت نشطة في المدينة في ذلك الوقت ومن ضمنها كان «اوز المدينة البري» و«المجموعة الفوضوية المعادية للمعتقدات التقليدية» و«النضال الثوري ضد السلطة» التي قالت انها وراء الهجوم على القاعدة الامريكية عام 1987.

وفي حزيران (يونيو) عام 1988، انفجرت سيارة مفخخة في اثينا ادت الى قتل القنصل الامريكي لشؤون الدفاع ويليام نوردين وكانت ايذانا بمزيد من الرعب. بعد شهر من ذلك قتل تسعة ارهابيين وجرح ثمانية اخرون في هجوم ارهابي على سفينة سياحية تدعى (مدينة بوروس)، وكان عام 1988 كذلك العام الذي قررت فيه الحكومة اليونانية اطلاق سراح اسامة الزمار الذي كان مطلوبا لاستجوابه امام البوليس الايطالي للاشتباه بضلوعه في هجوم 1982 في روما والذي ادى الى وفاة طفل عمره سنتان وجرح 37 اخرين.

رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيمتس

التعاون الذي كان موجودا بين الارهابيين وبين الجناح المتشدد لمنظمة «باسوك» قد حل. ولكن الماضي لا يزال يلوث حكومة سيمتس اذ قام نظامه اخيرا بالغاء تشريع لمكافحة الارهاب كانت قد سنته الادارة المحافظة السابقة (1989ـ1993). احد العناصر المثيرة للجدل في ذلك التشريع المذكور يتعلق باجراءات تحرم اي نشر لرسائل الارهابيين من خلال وسائل الاعلام.

ماركوليس مقتنع بان احداث العنف التي شهدتها اليونان خلال السنوات الاخيرة هي النفس الاخير للارهاب المحتضر، وهو على ثقة بأن النظام قد تغير. ويقول طيس بامكان الارهابيين بعد الان الاعتماد على تعاطف الرأي العام». ويضيف «ان معاداة الغرب بالنسبة لليونانيين اليوم ترادف السير ضد الزمن والوقوف في طريق اي تقدم. الارهاب اصبح في عداد الماضي».

البقية المتبقية من الارهابيين في اليونان تمثل تهديدا اكثر ابهاما ولكنه معيب في الوقت نفسه ويوضح ماركوليس بان ارهابيي اليوم ينفذون اعمالهم بالعقود. وفي بعض الحالات قد يكون رؤساؤهم رجال الشرطة اليونانية انفسهم، وفي حالات اخرى قد يكون الذين يعطون الاوامر في تركيا ـ وهذا افتراض يفضله اليونانيون الذين تعتبر تركيا بالنسبة لهم خصما تقليديا.

في هذه الاثناء لا تزال الجزر والمناطق النائية تبدو مغرية لاصحاب المشاكل، ولكن احتمالات القاء القبض عليهم ازدادت.

المطالبة بمساواة عبدة الشيطان مع نصر ابو زيد واعدامهم.. وقبطي يحتج على تعزية البابا في مقتل الاقباط

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن الحديث الذي ادلى به الرئيس مبارك الى مجلة (الحوادث) اللبنانية، واجتماع الرئيس مع رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لبحث الاعداد لزيارته القادمة لامريكا، وموافقة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو على اقامة مستوطنة جديدة في القدس العربية، والاتفاق على تعاون مصري ـ فلسطيني في مجال الاقتصاد، وبدء الندوة الدولية عن الارهاب في مبنى جريدة (الاهرام) يوم السبت، واعلان وزير الاوقاف قواعد واسعار ايجار شقق عمارات الوزارة، وتحديد اضطرابات مفاجئة في حالة الجو واحتمال استمرارها ثلاثة ايام، وتبرع ليبيا بمليون دولار لمربي الماشية في محافظة مرسى مطروح المجاورة لها بسبب الجفاف الذي اصابهم باضرار بالغة، وافتتاح المؤتمر الوزاري لدول حوض النيل في القاهرة والقبض على صاحب نادي فيديو في حي المطرية بالقاهرة لتحريضه الشباب على عبادة الشيطان ودعوتهم لممارسة الجنس الجماعي في شقته، وقد ابلغ عنه عدد من الشباب الذين حاول اقناعهم بمبادئه الشيطانية، واكتشاف مكان الشقة التي توجد فيها الآلة المستخدمة لعمل الوشم لعبدة الشيطان وهي في حي المهندسين بمحافظة الجيزة، والانتهاء من ربط شبكة كهرباء البحر الاحمر بالشبكة الموحدة، ودورة التوعية الشاملة بالقوات المسلحة، ومقتل الارهابي احمد علي احمد باشتباك مع الشرطة في مزارع القصب بالمنيا ومقتل اثنين من المواطنين الابرياء برصاصات طائشة اثناء الاشتباك.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن عبدة الشيطان والاعتداء الآثم على الاقباط والسودان وقضايا داخلية عديدة.

عبدة الشيطان

الى الملاعين من انصار وتلاميذ ابليس الخسيس وحيلهم ومعتقداتهم الغريبة والتي واصل الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده (قرآن وسنة) بـ(الجمهورية) تفنيدها ودحضها واحدة اثر اخرى.. فتعرض امس الى انتحار العضو منهم اذا وصل الى سن الخامسة والعشرين. فقال شارحا الهدف من هذا «لان هذه هي سن التهور والطيش والتمرد والتي يبدأ بعدها الاستقرار الفطري للانسان في فكره وسلوكه وتتولد لديه فكرة الزواج ولو تجاوزها فمن المؤكد انه سيعيد النظر في كل ما جرى منه من موبقات وسيحيا في جنبات نفسه نداء الايمان الفطري، ووقت تلك اليقظة سينقلب الى وحش كاسر لينتقم من اولئك الذين اضلوه، وسولوا له عبادة الشيطان، وحرضوه على ان يفعل كل تلك القبائح التي اتاها وهو مضلل مغيب لم يكتمل نضج عقله ولم يبلغ اشده في استواء الطبع واستقامة الفكر، ومن ثم كان تقرير الموت في تلك السن مقصودا ومدبرا رغم منافاته للفطرة السوية في حب الحياة واستمرار البقاء».

ورغم قلة عدد هؤلاء الابالسة الصغار فانهم لا يزالون يثيرون الفوضى والخلافات بين الناس، حول الاسلوب الذي استخدمته الدولة والمجتمع لدرجة دفعت الدكتور احمد حكيم ان يكتب مقالا بعنوان «عبدة الشيطان سرطان لا شفاء منه» قال فيه «والغيظ يكاد يفتك به «دخلت مصر دعوة منحرفة كافرة لعبادة الشيطان، ومن المؤسف انها وجدت بين بعض الشباب المنحرف قبولا. وفي حديث تلفزيوني مع السيد وزير الداخلية قال ان تعليمات صدرت لمتابعتهم ودراسة ما يقومون به، ولكنني في دهشة حقيقية من أن يتصدى القضاء لقضية تكفير احد اساتذة الجامعة، ويحتل هذا الحدث مساحة شاسعة من الاعلام، ويقول البعض بتكفيره، ويرفع البعض عليه قضية لفصله عن زوجته

وكانت الحجة التي اخذت ذريعة لذلك ليست انكار وجود الله او انكار الرسالة ولكنها كانت ابداءه رأيا رأى فيه بعض المفكرين انه يمثل ردة عن الاسلام. وهنا اتساءل: اي الامرين اخطر على ديننا ومجتمعنا.. هل انكار كل الاديان وعبادة الشيطان ام فكرة رجل واحد وان كانت شاذة ولكنه لا زال يشهد بان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله؟ لماذا لم تعل الاصوات لتكفير هذه الجماعة من عبدة الشيطان وتقديمهم للمحاكمة وادانتهم بل واعدامهم او نفيهم وتطبيق شرع الله فيهم؟ انني انادي بحماية أولادنا وبناتنا من هذه الجماعة بل وانادي بأن ينالوا أشد العقاب لانهم مرتدون كافرون مفسدون.. بل ان خطرهم اشد من المخدرات لانهم بالقطع احلوا تناول المخدرات واحلوا الفسق والفجور لانهم سرطان لا شفاء له الا بالجراحة، والجراحة هنا هي استئصالهم، وعلى الصحافة ان تتصدى لذلك واجراء استفتاء عام عما يجب عمله ازاء هذه الجماعة. ان القانون وصل الى حد الاعدام في تجارة المخدرات لماذا لا يكون عقاب جماعة الشيطان وعبدته هو الاعدام؟».

ولم يكن احمد حكيم هو الوحيد الذي اثارته وسائل الاعلام وما يكتب عن هؤلاء الملاعين، وانما اتضح ان عبد الرحمن بن محمد قد اثاره ايضا ما كتبه سمير رجب في جريدة (عقيدتي) وعارض فيه حبس هؤلاء الشباب وحلق شعر رؤوسهم فقال بن محمد في تعليق في (الاحرار) بعنوان «عباد الرحمن اولى بهذه الرحمة» قال فيه: «ذكرتني شفقة ورحمة الاستاذ سمير رجب بعبدة الشيطان بشفقة ورحمة بريجيت باردو بالحيوانات التي يذبحها المسلمون المتوحشون. ووجدتني اقول ليت الاستاذ سمير يطالب بمعاملة الاف المعتقلين من الابرياء عباد الرحمن الذين يعذبون في سجون مصر والذين كنت واحدا منهم، حيث اعتقلت في اواخر عام 1995 ورحلوني الى سجن وادي النطرون وعصبوا عيني وجردوني من ملابسي وحلقوا لحيتي ورأسي واوجعوني ضربا ليته يطالب بمعاملتنا هذه المعاملة الرقيقة التي يطالب بها لعبدة الشيطان».

وينقلنا بن محمد الذي نتفوا له لحيته وحلقوا له شعره وجردوه من ملابسه لانه من عباد الرحمن ـ كما قال ـ الى موقف زملائه في التيار الاسلامي من هؤلاء الملاعين، الذين وجدوا من يحنو عليهم، ففي (الشعب) كتب محمد حمد مقالا بعنوان «في المسألة الشيطانية من يتهم من؟» قال فيه معددا بعض المظاهرات التي ادت الى هذه الكارثة «انظروا معي الى المناهج التعليمية، وكيف حلوها وفككوها لازالة كل ما يمت الى الاسلام فيها بصلة. ووضع الغث من الموضوعات ومحو آيات الجهاد والآيات التي تصف خنازير الأرض من بني اسرائيل ووضع بدلا منها الخبيث من الافكار المشوشة عن السلام والبعد عن التطرف وحب الوطن من دون الله ومحاولة تثبيت الافكار العلمانية دون الاسلامية وترسيخها في عقول اطفالنا وشبابنا ـ كل هذا بمعرفة لجان امريكية سمح لها بان تجلس مع من يهمهم الأمر عندنا لمسخ التعليم في مصر للمستهدفة، ألم يكن الشيطان حاضرا معهم؟ ثم عن الاعلام فحدث ولا حرج، ونعتقد ان ابليس نفسه يحكم من خلال الاعلام المصري ويوجه اتباعه انسا وجنا من خلاله، وانظروا معي الى كم الخلاعة والمجون، بل الرقص والعري الذي يعرض من خلال الشاشة حتى في افضل شهور الله واعظمها حرمة في رمضان، ثم تأتي الى الثقافة والتي اصبحت اصداراتها كلها تتكلم عن الفن وكيفية الرقي بالفن التشكيلي تارة، والفن البوهيمي تارة اخرى، وكل ذلك بفضل الوزير الفنان!

ولم نر في اصدارات الهيئات التابعة لوزارة الثقافة اي كتاب يتحدث عن الدين من اي منظور كان!!

ولم نر على مسارح وزارة الثقافة اية تمثيلية او مسرحية تتحدث عن قصص اسلامية بل هو الرقص والمجون والخلاعة!!

ولم نسمع ان الوزير الفنان كرم كاتبا اسلاميا او قرر حضور منتدى اسلامي او ثقافي.. فلم نره الا في الاوبرا او في تكريم الممثلين والممثلات الاحياء منهم والأموات، بل ولقد صدرت في عهده كتب تتحدث عن الشذوذ وكيف ان الشذوذ يصاحبه ابداع ولم تحرك وزارة الثقافة ساكنا او حتى تلوح انها ترفض هذا الفكر».

ومن هذا الذي اشار الى وجود شياطين في اروقة الاعلام الى اخر في نفس الصفحة السادسة من (الشعب) وهو محمد عبد القدوس الذي قال «هل حقا فوجئت الحكومة بوجود هؤلاء؟ اشك. فقد اثبت بحث علمي قامت به جامعة القاهرة ونشرت نتائجه مجلة (اكتوبر) ان 85 % من بنات الجامعة يفضلن مشاهدة الافلام الجنسية بواسطة الدش، وان 53 % منهن تركن الصلاة وفروضهن الدينية و34 % اهملن دروسهن. هل صدمتكم النتائج؟

لا اظن. وهل تبحثون عن المسؤول عن هذه الكارثة؟ لا اظن ايضا.

فالحكومة هي المتهم الاول ضبطناه متلبسا اذ رغم علمها وتسببها في تأخر سن الزواج للفتيات حتى اثنين وثلاثين سنة في المتوسط اي بعد البلوغ بعشرين سنة حتى صار الزواج كالغول والعنقاء والخل الوفي، فانها سمحت باستعمال الدش بلا قيد ولا شرط وصرحت لبعض المقاهي والمحال العامة باستعماله كذلك لتعم الاباحية وليصبح بمقدور كل فتى وفتاة مشاهدة الانحلال على اصوله بجنيهات قليلة ان لم يكن بقروش معدودة».

واشار القدوس ايضا الى تضييق رجال الشرطة على المتدينين الاتقياء.

اما الثالث والاخير من الاسلاميين الذين كتبوا في (الشعب) عن عبدة الشيطان فكان كمال حبيب «الذي قال ان الخلاص الحقيقي من هذه الكارثة هو الاسلام» واضاف «ويمثل الاسلام مرجع الانتماء والولاء والرؤية الشاملة بالنسبة للمسلم، فهو دين كلي ينظم الحياة جميعها بدءا من ابسط الأمور الى اكثرها تركيبا وتعقيدا بلا فصل بين ما هو ديني وما هو دنيوي او ما هو عبادة او حركة، لذا فان الفراغ الفكري الذي يعانيه هؤلاء الشباب يرجع الى فقدان صلتهم بدينهم، ولان الاسرة هي الحاضن الاول للانسان ولنشأة القيم عنده، فان اسر هؤلاء الشباب لا تشعر بعمق الارتباط بالدين الاسلامي مثل تعريفهم باحكام الاسلام في الحلال والحرام وممارسة هذه الاحكام في الحياة اليومية المعاشة فمن المثير للاستغراب مثلا ان حرمة الخمر لم تخالط وجدان هؤلاء الشباب ـ كما ان حرمة الاختلاط بالجنس الأخر او اقامة علاقة غير شرعية معه ـ الزنا ـ لا نجد لهما اثرا في ضميرهم، كما ان اولياء امور هذه الاسر قد انصرفوا لجمع المادة وتربية اولادهم كالدواجن دون مراعاة للبعد الاخلاقي والروحي والتربوي في حياة فلذات اكبادهم ـ اي ان طغيان المادة على سلوك الاباء هو الذي جعل الابناء يقدسون صانع فلسفتها وهو الشيطان ـ فالاباء يسيطر الشيطان على سلوكهم حين يخافون الفقر ويسعون الى جمع المال بكل وسيلة ـ اي انهم في ممارساتهم اليومية يجذبهم الشيطان اليه ـ فكان اولادهم يتابعون خطاهم ولكن بطريقة فيها غلو وتطرف ـ وكان مثيرا ان لا يستغرب كثير من الاباء سلوك ابنائهم الشاذ في الارتباط بالموسيقى الاجنبية وعقد سهرات في المنازل لتعلم هذه الموسيقى بل ان اما كانت تحضر مع ابنها حفلات الشيطان التي يحييها حتى تحصل على المال الذي يحصل عليه مقابل احياء هذه الحفلات».

ومن الاسلاميين وغيرهم الى نجوى فؤاد المحررة بـ(الجمهورية) التي عددت الاسباب التي ادت الى الظاهرة، كما ابرزتها الصحف كما نشرت (الجمهورية) تعليقا بعنوان «من ينقذ الشباب» كتبه سيد احمد حبيب من الحزب الوطني الحاكم في محافظة المنوفية، قال فيه: «علينا اولا البدء بعمل سياسي منظم للوصول الى قطاعات الشباب المختلفة وتنظيم جهوده، اننا بحاجة الى ايجاد مناخ للعمل، فيه الحماس واليقظة والاستعداد للتضحية نحتاج الى ايقاظ الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى الشباب وهذا يستلزم تعبئة عامة والمجلس الاعلى للشباب والرياضة بوضعه الحالي لا يستطيع القيام بهذا الدور حيث ان هناك قصورا تاما في مجال تربية وتثقيف الشباب ومع الاعتراف بجهد الجناح الشبابي للحزب الوطني نحو تحقيق هذا الهدف ولكنه يحتاج الى دعم مالي وتعاون صادق ومخلص من الجهاز التنفيذي معه وذلك لتنفيذ برنامج التثقيف السياسي واعداد الكوادر وذلك لتحصين الشباب ضد المؤامرات السياسية والفكرية التي تظهر في صورة افكار واتجاهات دينية متطرفة وانحلال خلقي نحتاج الى معهد للدراسات السياسية والوطنية بكل محافظة وعلى وجه السرعة لنشر روح الانتماء والولاء وغرس الروح الوطنية بين جموع الشباب. امل مصر في مستقبل سعيد لكل ابناء هذا الوطن الغالي».

نجلاء وفيفي

لكن هذا المتفائل المسكين من الحزب الوطني الحاكم لم يكن يدري ما ينتظره هو وحزبه وحكومته من مفاجآت في (الوفد) على يد المستشار محمد حامد الجمل رئيس مجلس الدولة السابق في مقاله بعنوان «محنة الشباب المصري» وقوله فيه «فالشباب في العهد الحالي لا يجد عملا ولا يجد زواجا فضلا عن انه محروم من التعبير عن ذاته سياسيا بأي وجه سليم، فلا يوجد عمل يجعله يتحمل مسؤوليته ويحترم نفسه ومجتمعه بعد ان تخرج من التعليم العالي والمتوسط حيث يبلغ المتعطلون بين هذه الفئات حوالي ثلاثة ملايين شاب ولا سبيل امامهم الا الوظائف القليلة المتوفرة في القطاع العام والحكومة بل والقطاع الخاص سوى الواسطة او الرشوة وهذه الوظائف دخلها ضئيل ولا يمكن ان توفر للشباب غايته الأساسية وهي الزواج، فلا يمكن ادخار مصاريف الزواج وثمن شقة الزوجية ولا بد من الاعتماد على الأب او الأم او غيرهما ان وجد في توفير هذا الهدف الأساسي والحياتي للشباب. وقلة فقط هي التي تتمتع بأب وأم لديهما ما يمكنهما من توفير شقق لهم وتوفير مصاريف وأعباء الزواج من أجلهم وهذه النسبة المحظوظة لا تزيد على 5 % ان لم تكن أقل».

وقال محمد الجمل ايضا «والمواجهة الحالية داخل المجتمع المصري مواجهة غريبة، فهي مواجهة بين الاباء والابناء فالاب لديه عمله وسيارته وزوجته على أي وضع كان، والابناء ليس لديهم شيء ولا يوفر لاغلبيتهم أي شيء سوى الهجرة المؤلمة والمحطمة لحبهم لأهلهم ووطنهم وهذا من أهم أسباب تعدي الابناء على الأباء في جرائم لا مثيل لها في عهود سابقة، ونحن نحذر من اهمال مشكلة الشباب ومحنته من النظام الحاكم الذي لا يدرك مدى خطر السخط الذي يملأ نفوسهم عندما يصل الى نقطة الانفجار العنيف عندما تتوجه كل جهود الشباب بدلا من الهجرات العديدة السابقة الى ادراك وتركيز المسؤولية في النظام الحاكم باعتباره أول وأهم أسباب نكبتهم وبلواهم وعذابهم».

واذا كان للمستشار محمد ركز أسباب المحنة في النظام الحالي، فان زميلا له هو الدكتور مدحت خفاجي، عمم المسؤولية أيضا على ثورة تموز (يوليو) وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر، بل قال انه كان لديه مخطط غريب، اكتشفه خفاجي حسب قوله «أدى مخطط المشروع القومي لنشر التخلف العقلي الذي تبنته وزارتا الاعلام والتعليم في ظل الحكومات الشمولية بعد انقلاب 1952، العسكري الى انهيار مصر سياسيا واقتصاديا وعلميا الى حد كبير، وعم الجهل حتى بين خريجي الجامعات المصرية وانهارت قواعد اللغة العربية فيما يكتبون. واذا سألت أحد العاطلين فلا تجد أي اجابة صحيحة لانهم لم يحاولوا التفكير حتى في سبب مشكلتهم الانسانية وهي البطالة وكلهم يرددون ما يقوله الاعلام المخادع بأن سبب مشكلة البطالة هو ازدياد عدد السكان لأنهم لا يعلمون ان كل النمور الآسيوية ازداد تعداد سكانها بنفس المعدل المصري ولا تجد فيها أي بطالة».

وقال بعد ان هاجم نظام التعليم «اما عن التليفزيون والاذاعة فكل ما يقدمانه عبارة عن تضييع للوقت بلقاءات مع فنانين وراقصات، ولا تجد بينها أي نوع من التثقيف، وتدعو أغلب المسلسلات والأفلام التليفزيونية الى الفسوق والعهر والعري».

ثم هاجم خفاجي الدولة وقال ان المسؤولين يستوردون كل شيء من الخارج، رغم ان مصر تنتج ما يستوردون. وضرب مثلا على ذلك بعربات السكك الحديدية التي تأتي من الخارج رغم انه يتم تصنيعها في مصر من ثلاثين سنة. وهكذا أوقع نفسه في تناقض غريب.. لان صناعة عربات السكك الحديدية بدأت في عهد خالد الذكر جمال عبد الناصر والذي لم يناقشه لا هو ولا المستشار الجمل سؤال: متى ظهرت هذه البطالة؟

ولماذا لم تكن موجودة في عهد عبد الناصر الذي تعرض الى هجوم آخر لا ذنب له فيه بسبب ما يقدمه التليفزيون واثار اعصاب علي سلامة عضو مجلس الشعب السابق والسكرتير العام المساعد لحزب الوفد في مقاله بعنوان «رحمة بالشعب يا وزير الاعلام»، قال فيه: «أي والله رحمة بالشعب «يا صفوت» يا وزير الاعلام، ارحم الشعب من أجهزة اعلامك المرئية ـ التي تنفث سمومها بصورة لم تعهدها البلاد من قبل وقضت على البقية الباقية من الاخلاق ودمرت الشباب من الاعماق، معذرة قرائي الاعزاء في هذا الاستهلال الساخط الثائر فهو انعكاس لما شاهدت على امتداد ساعتين اثنتين شاهدت على القناة الثانية فيلما يسمى «ديسكو.. ديسكو» بطولة نجلاء فتحي ويا هول ما رأيت وما شاهدت وما سمعت على امتداد ساعتين، لقد شاهدت انحلالا ودمارا للاخلاق وفسادا للاذواق فغلت الدماء في رأسي، واصيبت نفسي بغثيان ورحت اضرب كفا بكف وعدت بالذاكرة في الحال الى ايامنا الحلوة الجميلة فيما قبل تموز (يوليو) سنة 1952 وما كنا نشاهده من مسرحيات وافلام مغذية للارواح ورحت اترحم على ممثلينا القدامى امثال: سليمان نجيب، يوسف وهبي، وجورج ابيض، وزكي رستم، ونجيب الريحاني، وعلي الكسار وعزيز عيد وعبد الفتاح القصري، ومحمد عبد الوهاب، وأم كلثوم واطال الله بقاء الممثلة الكبيرة السيدة أمينة رزق».

الاقباط

وننتقل الى النكبة التي انزلها بنا الارهابيون ويحطمون بها روحنا الوطنية والدينية، فقال عنها جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» في مقال بعنوان «رصيدنا الذهبي»، «حادث اغتيال الاقباط في كنيسة الفكرية له هدفان: احدهما عاجل والآخر اجل، أما العاجل فهو احراج الرئيس حسني مبارك اثناء زيارته المرتقبة للولايات المتحدة ومحاصرته بالمقالات والتعليقات والاسئلة التي تحاول اظهار مصر في صورة البلد المختل امنيا واجتماعيا لدرجة ان الاقباط يتعرضون للقتل على أيدي المسلمين (!!)، أما الهدف الآجل فهو حفر فجوة بين المسلمين والاقباط تؤدي الى تفكك اواصر المجتمع وانهيار قواعده واذابة مقوماته الأساسية... وتقع مصر في أتون الفوضى فيسهل ضربها من الخارج، اهداف الجريمة واضحة وليست في حاجة الى «فزلكة».... فنحن في مواجهة مؤامرات خبيثة تهدف الى هدم الجبهة الداخلية، ولاختار المخططون للمعركة أرضا صالحة طبوغرافيا، حيث مزارع القصب والذرة، والمغارات الجبلية التي تحتضن المطاريد، وحيث العصبيات العائلية تتستر على الجريمة، وحيث الامكانيات الأمنية اقل من مستوى التسليح الاجرامي (!!). نحن مقبلون على محنة دهماء، والاعتداء على الكنائس احدى علاماتها، ولا نستبعد ان يقوم القتلة غدا بالاعتداء على المساجد لالصاق التهمة بالاقباط، وعندئذ تقع الفتنة التي ينشدونها ويشتعل الحريق الذي يريدونه، ولا عاصم لنا من هذه المحنة سوى الحفاظ على رصيدنا الذهبي من التماسك والتلاحم والتراحم، حتى نفسد على المفسدين أغراضهم ونرد كيدهم الى نحورهم».

لكن كان هناك تفسير آخر ووجهة نظر اخرى الى ما حدث عبر عنها السياسي القبطي جمال أسعد عبد الملاك، وهو من خصوم البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم الأغلبية الساحقة من المسيحيين، في مقال بـ«الشعب» عنوانه «ابو قرقاص ارهاب وليس فتنة طائفية». قال فيه: «هنا نريد ان نفرق بين الأعمال الارهابية والممارسات الطائفية. فالاعمال الارهابية والتي تقع حادثة أبو قرقاص في اطارها، هي أعمال تتم ضد الشعب المصري، مسلمين ومسيحيين فالجميع مستهدف. حيث ان المقصود من هذه الاعمال هو هز صورة السلطة السياسية وزعزعة النظام القائم بهدف الوصول الى السلطة باسم الاسلام، مع العلم بأن الاسلام منها براء وهنا أريد ان أوضح بصراحة شديدة ان المسيحي الذي يشكل الاسلام جزءا من ثقافته العامة يعلم تمام العلم أن جوهر الاسلام لا يقر ارهابا ولا يدعو الى الاغتيال ولا يوافق على قتل ابرياء. فالاسلام الذي حدد بوضوح شديد أصول المواجهة الحربية بين الاسلام واعدائه والذي اقر وحافظ على أمن وأمان كل شخص من الاعداء لا يدخل في مواجهة حربية فأثناء الحرب لا يحق لمسلم ان يعتدي على عدوه الذي لم يشارك في ساحة القتال هو نفسه الاسلام الذي لا يوافق على الاعتداء على الأمنين المسالمين المصلين الى الله داخل كنيسة أبو قرقاص».

وقال جمال في مهاجمة للبابا شنودة بعد ان استعرض بعض الممارسات الخاطئة ضد الاقباط «كل هذه الأشياء لا شك جعلت وولدت رد فعل لدى الاقباط كانت أول مظاهره الانحسار والتقوقع داخل المجتمع الكنسي والبعد عن العمل العام مما جعل الاقباط يسلمون القياد في حياتهم غير الدينية لبعض رجال الدين، الشيء الذي ولد سلوكا طائفيا كانت أحد مظاهره تقديم العزاء في ضحايا كنيسة أبو قرقاص الى القيادة الدينية المسيحية. وكان هؤلاء الضحايا ليسوا مصريين، وكان أولى تقديم العزاء لرئيس الدولة الذي يمثل جميع المصريين وبناء على ذلك، اصبح هناك بعض ردود الافعال السلبية لدى الاقباط، مثل التشدق بالفرعونية في مواجهة الحضارة العربية الاسلامية. ومنهم من يتوهم عودة اللغة القبطية في مواجهة اللغة العربية».

ونشر سعيد سنبل في بابه (صباح الخير) بـ«الاخبار» رسالة من سمير سامي عبد العزيز مدرس ثانوي بالبدرشين، قال فيها «في أعقاب الاعتداء الجبان على كنيسة مارجرجس بأبو قرقاص نشرت الصحف تصريحات نسبتها الى مصدر أمني لم تحدد اسمه قال فيها انه تم رفع الحراسة عن الكنائس بناء على طلب الكنيسة نفسها، ثم اثبتت تحقيقات النيابة ان الامن هو الذي رفع الحراسة. وان الكنيسة لم تطلب رفعها، الكذب أسوأ من الخطأ. ومحاولة اخفاء الخطأ اكبر خطأ».. وفي نفس الصفحة ـ الثالثة ـ جاء في حديث الرئيس مبارك الى مجلة «الحوادث» اللبنانية عن حادثة الكنيسة «عايز اقول لك حاجة العنف في الصعيد منذ أيام الملكية عندنا، الصعيد به بعض المناطق الجبلية التي قد تلجأ اليها عناصر الاجرام». وبالعودة الى حادثة الكنيسة فان المسؤول عن الكنيسة طلب رفع الحراسة منذ شهر ولن يفلت مرتكبو هذا الحادث الاجرامي من يد العدالة كما لم يفلت من قبل كل من ارتكب عملا اجراميا».

ونشرت تحقيقات صحافية اوردت فيها الصحف اراء كتاب وسياسيين ورجال دين عن الحادث الاجرامي وتراوحت آراؤهم ما بين اتهام اسرائيل وجهات اجنبية ونفي الاتهام من جانب البعض الى ادانة العمل، والتركيز على سماحة الاسلام الذي لا يقبل ارهابا، والى خطورة هذا العمل على الوحدة الوطنية، ولا يزال الاجماع كاملا في ان العملية هدفها الرئيسي احراج مبارك اثناء زيارته القادمة لأمريكا.

رفض الرد على تساؤلات بشأن اتفاقه مع درعي

التحقيقات في فضيحة بار اون قد تنتهي باتهام نتنياهو بخرق امانة مهامه الرسمية

■ لقد افصح وجه رئيس قسم التحقيق سيندو مازور ليلة الثلاثاء عن كل شيء: التحقيق مع بنيامين نتنياهو لم يمر بسلام، لقد قدم رئيس الحكومة افادته طوال اربع ساعات واجاب على عشرات الاسئلة وتعاون بصورة رسمية، ولكن من ناحية جوهرية لم يقدم اجوبة على جزء من الاسئلة المركزية. لقد غادر المحققون مكتبه بمزاج سيئ.

لقد واجه رئيس الحكومة قبل بدء التحقيق مشكلة مفادها انه ادرك انه تورط في قضية صعبة وان التحقيق والتهم بخرق الامانة المهنية تمسه ايضا، وفي كل الاحوال لن يخرج سالما من القضية.

نتنياهو يدرك مثلا، انه من الصعب ان يفسر كيف حدث ان اختار مؤيد الفريق الرياضي بيتار القدس سابقا، المحامي روني بار اون لمنصب المستشار القضائي للحكومة، وكيف حصل ان اطلع متهمون جنائيون على سر عملية التعيين وكيف حصل ان اخفى وزير العدل، الذي كان ينسق معه كل شيء، معلومات هامة عن اعضاء الحكومة حول التعيين الغريب، والاكثر غرابة. كيف تحول المحامي دان آبي اسحق من مرشح مثير للمشاكل الى مرشح مفضل من قبل رئيس الحكومة؟

لقد كان لرئيس الحكومة سبب اخر للخوف من التحقيق، اذ ادرك ان هذه الاسئلة ستوجه اليه من قبل ثلاثة محققين محترفين وقانونيين تعلموا من تجربة التحقيق في قضية خط 300 مثلا ولن يكون هنا قذف او تشهير ولن يكون التحقيق بحكم الواجب فقط.

السؤال بشأن ما اذا كان التحقيق قد حدث في جو متوتر لم يحظ هذا الاسبوع بجواب، حتى ان النيابة العامة والناطق باسم الشرطة رفضا بشدة تأكيد او نفي المعلومات التي وصلت الى «يديعوت احرونوت» في هذا الموضوع، فقد التزم هذان الاطاران الصمت، ولم يبديا استعدادهما لقول اي كلمة عما جرى مع رئيس الحكومة، لماذا تلح على ذلك؟ سألني ضابط كبير في الشرطة واضاف: لن تستطيع الحصول على هذه الاجوبة حتى نهاية التحقيق، ان رجال طاقم التحقيق يحتفظون بسرية التحقيق ولا يستطيع احد انتزاع اي ملعومة منهم.

ويعتبر التحقيق مع نتنياهو حساسا ايضا بسبب الحقيقة التالية: في الافادة الطويلة والمفصلة التي قدمها المحامي دان آبي اسحق يصف رئيس الحكومة بأنه خضع الى ابتزاز من عضو الكنيست ارييه درعي، ولم يستخدم آبي اسحق كلمة ابتزاز بل هذا ما فهمه المحققون، ويعتبر هذا محور القضية.

وينكر ان درعي قال انه عمل على الغاء ترشيح آبي اسحق لمنصب المستشار، وانه قال لافيغدور ليبرمان «اذا انتخب سأبيدكم». والان جاء آبي اسحق الى الشرطة وعرض دليلا اخر مكملا وهو ان درعي لم يعمل فقط على الغاء ترشيح آبي اسحق مثلما اعترف في مقابلة تلفزيونية بل حدد ايضا هوية الشخص الذي سيعين للوظيفة. وهو الذي قرر ان المناسب هو المحامي بار اون، لا اقل ولا اكثر.

ولكن كيف عمل درعي على تنفيذ خطته؟ الاجابة على ذلك وردت عن آبي اسحق نفسه الذي قال ان درعي بحث تهديدا عبره الى نتنياهو يقول فيه «اذا لم تعين المحامي بار اون ستواجه مشاكل معي».

حسب القانون واشتباه المحققين يدور الحديث عن مخالفتين ممكنتين: التهديد والابتزاز بالتهديد، وهاتان المخالفتان خطيرتان عقوبتهما القصوى في حالة نجاح الابتزاز تسع سنوات سجن، وفي حالة محاولة الابتزاز سبع سنوات. واذا ثبت ان رئيس الحكومة عين بار اون بسبب ضغط درعي وتهديده فانه سيمثل للمحاكمة بتهمة خرق الامانة الوظيفية.

على هذه الخلفية ابدت الشرطة والنيابة العامة حساسية بالغة في التحقيق ووضعتا قائمة طويلة من الاسئلة وبالتشاور مع المدعية العامة للدولة عيدنا اربيل اقترحتا على نتنياهو تسجيل التحقيق معه. الامر الذي وافق عليه وجاءت هذه المبادرة من منطلق الرغبة في حث التحقيق والمضي قدما واستغلال الساعات المعدودة التي خصصها نتنياهو لهذه الزيارة.

وتحسبا لكل طارئ، مثل اضطرار رئيس الحكومة للخروج لابداء الرأي في قضية امنية عاجلة، وضع المحققون اسئلتهم المثيرة حول القضايا الهامة على رأس القائمة، لقد ارادوا الحصول على جواب على كل سؤال والاستماع الى تفسير نتنياهو بصورة لا تقبل التأويل.

لقد نجحت هذه العملية كما هو معروف جزئيا، وليس من المستبعد ان يضطروا للتحقيق ثانية مع رئيس الحكومة. وبالنسبة لدرعي فان دفاعه في هذه القضية مزدوج. فقد ادعى من جهته اثناء التحقيق معه، بأن هذه الحقائق غير صحيحة ولم تحدث هذه الامور ابدا، ومن جهة اخرى قال على ضوء الاسلوب الذي يتم فيه تعيين المستشارين القانونيين في دولة اسرائيل، ماذا يريدون مني؟ ليست هذه قضية سياسية، الا ينشغل السياسيون في ذلك.

درعي كمتهم جنائي، يعرف ماذا يريدون ويدرك ان قصته مختلفة، ولا مجال للمقارنة، ولكن وكعادته يحاول تجاهل الحقائق ويأتي بذرائع ومبررات ويحاول الاختفاء في ظل ادعاءات «الاعراف الدارجة». وبدل ان يحارب «الاعراف» ان وجدت فهو يتمسك بها ويستغلها لصالحه.

وكان على نتنياهو ان يدرك جيدا انه ليس من المقبول ان ينشغل شخص متهم بالارتشاء، في قضية تعيين المستشار القانوني للحكومة، حتى بدون ان يقرأ قرارات محكمة صريحة في هذا الموضوع صدرت عن رئيس المحكمة العليا، اهارون براك، كان على رئيس الحكومة ان يدرك ان الخضوع الى ضغوط درعي مثلها مثل خرق الامانة الوظيفية.

وكان على نتنياهو ان ينفي او يؤكد في التحقيق معه رواية آبي اسحق، ومن المفروض ان يفسر تدخل درعي في الامر، وان يجيب على سؤال صعب اخر وهو هل تقرر تعيين بار اون بموجب اتفاق مع ارييه درعي ووزراء شاس قبل جلسة الحكومة؟ ، واذا كان الامر كذلك كيف، ومتى بالضبط وفي أي الشروط ومقابل ماذا؟

واذا لم يكن الامر كذلك، كيف حصل ان درعي عرف من الذي سيعين في منصب المستشار القضائي للحكومة في نفس الصباح الذي انعقدت فيه جلسة الحكومة؟ وكيف حصل ان المقاول دافيد ايغل المتهم بسرقة ملايين الشواكل عرف قائمة المرشحين؟

من خلال هذه الاسئلة فهم المحققون ان ثمة رواية صغيرة تختفي وراء هذه الاسئلة جرت في نفس جلسة الحكومة المصيرية يوم الجمعة 10 كانون الثاني، واتضح من الافادات والادلة التي جمعت في التحقيق انه اثناء الجلسة توجه وزير المالية دان مريدور الى وزير المواصلات الحاخام اسحق ليفي واوضح له ان الحديث يدور «عن تعيين فاضح وفاشل» وشرح له مريدور عن الفضيحة، وكتب له ورقة صغيرة قال له فيها ان ثمة صفقة تتم مع شاس عندئذ تدخل ليفي وكتب ورقة لوزير المعارف زبولون هامر واقترح عليه الامتناع، وهمس ليفي في اذنه «نحن لا نعرف المرشح لا نعرف عنه شيئا وكرئيس كتلة اقترح عليك ان تبلغ بيبي الان باسمنا انك لا تستطيع المرور على هذا التعيين مر الكرام».

تبادل هامر بضع كلمات مع ليفي واقتنع انه يجب الا يصوت لصالح اقتراح رئيس الحكومة ووزير العدل، وامتنع مع ليفي عن التصويت، الامر الذي اثار نتنياهو الذي كان متأكدا من ان اصوات المفدال في جيبه، وفورا بعد الجلسة استدعى ليفي الى مكتبه وفي لقاء ثنائي بدأ يصرخ في وجهه «كيف فعلت ذلك؟ لماذا تصرفت هكذا؟ لماذا لم تقل لي انكم ستمتنعون عن التصويت؟ اعتقدت انك صديقي، وانك شريك مخلص لي».

فوجئ ليفي من هذا الهجوم، وقال لنتنياهو «انا الذي سأهاجمك وليس انت، كيف تبرم اتفاقا مع شاس بشأن قضية حساسة كهذه دون ان نعرف؟ كيف تخفي ذلك عن المفدال؟ كيف تفعل مثل هذا الامر ثم تهاجمنا»؟

«بيبي» كما قال ليفي بعد ذلك لمقربيه، «لم يرد حين ادرك انني اعرف ان قضية تعيين بار اون طبخت مع شاس من خلف ظهر المفدال، وسارع في انهاء لقاء التوبيخ، ولم ينف هذه الامور».

درعي

مردخاي غيلت
(يديعوت احرونوت) 1997/2/21

مقابل حصولهم على عمل في اسرائيل

سكان المنطقة الامنية يدفعون 50 دولارا لكل جندي في قوات لحد

■ كم يساوي الدولار؟ هناك دولار شراء وهناك دولار للبيع وهناك دولار جنوب لبنان ليس له تعريف وتحديد بنكي. فقيمته مشروطة في المشغل الاسرائيلي او الصراف اللبناني او الضغط الذي يرزح تحته العامل اللبناني. احيانا يساوي الدولار شيكلين واحيانا اخرى شيكلين ونصف، ولكنه ابدا لا يتساوى مع قيمته البنكية. فكيف تحدث هذه العملية؟

تمام الساعة الحادية عشرة ليلا يكون الطاقم الليلي للمصنع الواقع في كريات موشيه جاهزا للصعود للحافلات التي ستقلهم الى المصنع المذكور. نساء لبنانيات ذوات مظهر جيد وشعر مصفوف بعناية وبعض الشابات اللواتي ترتدين ملابس عصرية ورجال شبان يسترقون النظرات الى النسوة.

حركة المواصلات بجانب الجدار الطيب لا تتوقف وقبل ذلك بعدة ساعات وصلت باصات الى مصنع المعلبات في العفولة وهي تحمل مئات العمال الذين يأتون يوميا من لبنان. ولم يعودوا هناك يعتمدون على العمال الفلسطينيين القادمين من جنين كما يقول عامل لبناني، اذ يخشى صاحب المصنع من الطوق وعدم الانتظام في الحضور الامر الذي يحول دون انتظام خط الانتاج في المصنع، هذا الى جانب رخص الايدي العاملة اللبنانية.

هذا العامل اللبناني يسارع بالتوجه للحدود قائلا: بعد خمس دقائق سيغلقون البوابة ولن اتمكن من العودة الى بيتي في حاصبيا. ويوضح لي عامل اخر اسمه راشد بأن العامل اللبناني غير قادر على قبول العمل في اسرائيل ببساطة اذ يتوجب ان يحصل على رقم شخصي من الجيش، هذا الرقم الذي يأتيه من خلال جندي نظامي من جيش لبنان الجنوبي حيث يتقاضى منه 50 دولارا مقابل ذلك.

ولكن بين الجنود ايضا هناك رتب، فالضابط مثلا يمكنه ان يمنح رقمه العسكري لعدة عمال وبذلك يمكنه ان يزيد من دخله. ومن جراء ذلك يجد جنود جيش لبناني الجنوبي الذي يتزعمه اللواء المتقاعد انطوان لحد في القطاع الغربي من المنطقة الامنية خدمة اسهل ولذلك بامكانهم اعطاء الرعاية لعامل واحد. اما الجنود في القطاع الاوسط فمخولون باضافة اثنين او ثلاثة الى العمال الذين يستخدمون رقمهم.

ويحدث احيانا ان لا يجد الشخص الذي يريد ان يعمل جنديا من ابناء اسرته او معارفه فيتوجه حينئذ الى الادارة المدنية لتجد له جنديا مستعدا لاعطائه رقمه الشخصي. وبعد ان يكون العامل قد حصل على الرقم مقابل 50 دولارا شهريا عليه ان يتوقع خصمين في اجره الشهري اذ يتوجب عليه ان يظهر قسيمة الراتب امام موظف لبناني معين من الجيش الجنوبي بمصادقة جيش الدفاع حيث يأخذ هذا 10 بالمئة من راتب العامل غير الصافي ويقولون له ان هذا المبلغ يوجه للجيش الجنوبي، الا ان احدا لا يعرف الى جيب من يصل. اما الخصم الثاني من الراتب فهو يتعلق بقيمة الدولار فالراتب الذي يصل الى 400-500 دولار شهريا يدفع بالشيكل وهنا امام العامل خياران: اما ان يطلب من صاحب العمل ان يدفع له بالدولار او ان يقوم بصرفها في لبنان حيث يتمكن الصرافون بطريقة ما من الدخول الى اسرائيل وصرف هذه الشواكل.

العامل نفسه لا يصرف الشواكل في بنوك اسرائيل لانه بحاجة الى تصريح زيارة يختلف عن تصريح العمل عليه ان يدفع مقابله ايضا وان يبحث ترتيبات واجراءات تجعله يخرج خاسرا من هذه العملية في نهاية المطاف. ولهذا السبب هناك اشخاص ذوو اتصالات وامتيازات يسافرون في سيارات المرسيدس.

وبالفعل هناك سيارات مرسيدس متوقفة خارج الجدار الطيب تنتظر الزبائن المحترمين الذين لا يجدون صعوبة في الحصول على تصريح زيارة. ويمكنك ان تلاحظ بين سيارات المرسيدس تلك التابعة لوحدة الاستخبارات 504. ويتضح ان العدد الرسمي يعرف عما يجري ضمن نشاطات الجيش في هذه الحرب اكثر من مواطني دولة اسرائيل وهي في الواقع الحرب الاكثر غموضا التي يخوضها جيش الدفاع. منطقة عسكرية مغلقة بشكل محكم بلا كاميرات او اتصال مباشر بين المقاتلين والجمهور.

من الصعب الحصول على رقم دقيق للعمال اللبنانيين الذين يعملون في اسرائيل. فالموظف اللبناني رفض التحدث عن الموضوع قبل الحصول على اذن من جيش الدفاع. التقدير هو ان 5000 عامل يدخلون يوميا نقطة العبور الى اسرائيل، وهذا الرقم ينشئ وضعا اجتماعيا محددا في جنوب لبنان. والمداخيل التي يجلبونها هي نخر ورأسمال للدولة ذات الاجر الادنى الذي يصل الى 150 شهريا. وقد بنى اغلبية هؤلاء العاملين بيوتا فاخرة من جراء ذلك كما تقول شابة لبنانية معلقة على المسألة.

جنوب لبنان هو دولة قائمة بذاتها بدون حكومة او قانون او قواعد وبالامكان رؤية اطفال في السادسة يحملون السلاح كما يقول احد العمال. الصيادون يصطادون احيانا بالقنابل اليدوية ومباريات كرة القدم تترافق احيانا مع اسلحة فردية.

يقول عامل اخر اننا مرتبطون باسرائيل سواء كنا جنودا او عمالا، فهم ينظرون لنا كمتعاونين فنحن ابناء دولة نسيتهم فتبنتهم دولة اخرى هي اسرائيل. ولكن كل هذا مؤقت اذ يكثر الحديث الان عن رحيل اسرائيل وحضور السوريين او حزب الله او الدولة اللبنانية. ويضيف قائلا انتم ستهتمون بالجنرالات فهم العملاء الرسميون لكم اما نحن فلا! اجراءات الدخول والخروج من الجدار الطيب تصبح اصعب يوما بعد يوم وكلما زاد عدد العمال الذين يحصلون على رقم العمل كلما اصبح الوعد الاسرائيلي اكثر خلودا وابدية.

في طريق العودة من المصنع سألت سائق الباص الدرزي القادم من الجولان ان كان دروز الهضبة يقبلون مواطنين لبنانيين دروزا بينهم كلاجئين اذا ما انسحبت اسرائيل وفر هؤلاء من الجنوب فقال: «ابدا لا» «فمن يترك ارضه يعتبر خائنا».

جبل ابو غنيم
نتنياهو
جبهة ارض
اسرائيل

(هآرتس)

تسفي بارئيل
(هآرتس) 1997/2/21

المعارضة العمالية تبدو عاجزة عن التصدي لسياسة حكومة نتنياهو وافشالها

■ ظاهرة غريبة تواجه القادمين الى ابواب القدس وهي معروفة باسم «سندروم القدس» (اي عارض او متلازمة القدس). وفي كل عام يظهر عدد من الاشخاص الذين تشوش اراؤهم وتضطرب مع قدومهم الى المدينة المقدسة فيصابون بنوع من المس يستدعي نقلهم الى المستشفى، وسندروم القدس هذا لا يتجاوز السياسيين عندما يودون تناول شؤون المدينة الابدية وخصوصا عندما ينتمون الى صفوف المعارضة.

قبل عامين في ايار (مايو) 1995 سعى رئيس المعارضة في حينه بنيامين نتنياهو للتحالف مع حداش في عملية التصويت على حجب الثقة عن الحكومة اثر مصادرة الاراضي وخطط البناء في القدس في زمن رابين، وكان نتنياهو قد حاول القفز على هذه الخطوة المفاجئة واسقاط الحكومة، وبعد ان اخفق في مسعاه قام باطلاق لقب «مبعوثي عرفات» على اعضاء حداش في الكنيست (هآرتس 1995/5/25) ولكنه اصر على ان من حق المعارضة التحالف مع كل طرف كان من اجل اسقاط الحكومة.

في شباط (فبراير) 1997 اخذ حزب العمل الموجود في المعارضة يطالب بحجب الثقة عن حكومة الليكود بسبب عرقلة البناء في جبل ابو غنيم، ويمكن لهؤلاء ان يرجعوا الى اقوال نتنياهو وهو في المعارضة عن القدس وضد خطواتهم في حينه كمادة مكتبية يرجعون اليها لتعزيز موقفهم، ويبدو ان المعارضة تحتاج الى كل مادة ممكنة من اجل ذلك، ومسألة القدس ليست المسألة الوحيدة التي تتصرف فيها المعارضة بارتباك وعدم اتزان كبيرين.

قبل شهر صعد عضو الكنيست اوفير بينس الى المنصة في الكنيست لتقديم اقتراحه باقامة لجنة تحقيق برلمانية بشأن الزيادة في عدد اعضاء المعاهد الدينية الذين يحصلون على اعفاء من الجيش، اقتراحه هذا حظي بالمصادقة المسبقة لرئيس الكتلة وقيادتها كما يتطلب الامر. كما انه حظي بكامل استناد الحزب وتأييده، الا ان بينس وقف واجما مشدوها عندما نظر الى القاعة فلم يجد احدا من اعضاء حزبه هناك.

ميخائيل ايتان يقول ان المعارضة تمر بارتباك كبير وحزب العمل لا يتواجد بشكل شبه ثابت في معظم النقاشات حول مسائل الدين والدولة خوفا من المتدينين، وميرتس وحدها التي تبقى في الصورة.

وعموما توجد لحزب العمل مشكلة كبيرة فالائتلاف يقوم بتطبيق سياسة للمعارضة، ولذا لم يتبق امامهم الا صرف طاقتهم المخزونة على النقاشات. مثل ردهم على تزلج نتنياهو في دايوس في نفس الاسبوع الذي قتل فيه جنود في لبنان. بينما كان رابين قد لعب التنس عندما كان الجنود يقتلون، وما من شك ايضا ان الوثيقة التي وقعت عليها انا ويوسي بيلين قد التهمت اداء المعارضة، وقد كان من الصعب علي ايضا لو كنت انا في مكانهم.

ليس ايتان فقط هو الذي يعتقد ذلك، بل وبرنامج «الحر تصوفيم» (برنامج الدمى النقدي الساخر الذي تقدمه القناة الثانية كل يوم جمعة)، اذ ظهر فيه اعضاء حزب العمل في جلسة حربية وهم يناقشون طاولة الزهر. بأنه لم يعد امامهم ما يفعلونه بعد ان اصبح الاخرون يقومون بمهماتهم، ولذا لم يتبق الا اللعب في طاولة الزهر. القرار الاساسي لطاقم الردود التابع لحزب العمل هو معانقة نتنياهو عناق الدب، بعد اتفاق الخليل لم يبق الا القليل من النشاط المعارضي، النقاش الايديولوجي الكبير لم يوصل الى اي مكان باستثناء الاستنتاج بأن لعبة التنس قد اصبحت تعتبر لعبة اسرائيلية، هذا في الوقت الذي ما زال فيه التزلج غريبا عن الكينونة الاسرائيلية، ويشكل ادق وفر النقاش ليوسي سريد فرصة لمواصلة تسوية حساباته مع حزب العمل، اذ قال بأن التعليق على التزلج ما هو الا اهراء بهراء، واضاف بأن حماسهم للبناء في جبل ابو غنيم يشبه حماس بيني بيغن اذ لم يعد امامهم ما يفعلونه بعد ان توصلوا الى الاجماع الوطني مع الليكود.

داليا ايتسيك التي نشرت البيان الذي يشجب نتنياهو في الرسالة التي وجهتها الى دافيد ليفي تعتقد بأن المسألة ذات اهمية كبيرة لانها تعبر عن انعدام الحساسية لدى نتنياهو للمشاعر الشعبية والاجتماعية، واضافت تقول «في قضية هار حوما يتوجب ضرب نتنياهو بكل شدة، والقول له بأنه كاذب وانه يقوم بتقسيم القدس، وكان يتوجب علينا ان نكون معارضة اكثر انتقادية، ولكننا نفتقد للطاقات المطلوبة لذلك».

هذا الحديث عن فقدان الطاقة هو اقصى ما يمكن انتزاعه من اعضاء حزب العمل بشكل صريح ومعلن، وهناك من يضيفون بأن لا وجود للحزب ولا للمعارضة معه. وهناك رئيس للحزب عاجز عن الاداء والفعل ومرشحون يوجهون طاقاتهم للنزاع الداخلي على التركة.

هذا الوصف للامور ليس صحيحا بدرجة تامة، فقد تبقت قوة كبيرة لدى اعضاء حزب العمل وفيض من الوقت الفارغ لمهاجمة بعضهم البعض واتخاذ الكثير من المبادرات المستقلة التي تخرب على أداء المعارضة، وليس موضوع البناء في هار حوما وحده هو الذي يقسم مواقف حزب العمل، فعندما نشط اوفير بينس ضد اغلاق شارع بار ايلان خرج رفيقه في الحزب آفي هوشعياه بمظاهرات تأييد للخطوة، وشمعون بيريس وجه توبيخا لبينس على خطوته، وعندما قدم هذا الاخير التماسا للعليا ضد تعيين بار اون مستشارا للحكومة دون تصريح مسبق من الحزب صرخ به شاحل واضاف بأنه لو كان الامر بيده لمنع بينس من التحدث في اجتماعات الكنيست لفترة نصف سنة كاملة. في الجلسة التي عقدتها كتلة الحزب حول وثيقة ايتان - بيلين قال براك بأن الوثيقة تصب في مصلحة نتنياهو. وقد تعيق عودة الحزب للحكم، هذا بينما ادعى بيلين بأن ذلك هو الانجاز الاكبر للمعارضة.

وتجاوزا للخلافات في وجهات النظر والمنافسة المتوقعة بين المرشحين في الحزب هناك في مجمل هذه المسلكيات ما يمكن ان يشير الى احدى نتائج الانتخابات الداخلية «البرايمريز» وطريقة الانتخاب المباشر: فقد انتهى دور الاحزاب كجسم مركزي سواء كان ذلك ايجابيا ام سلبيا، وقد اصبح الاعضاء اكثر استقلالية في السياسة والمسلكيات ومن الصعب في ظل ذلك ان تتبلور معارضة قتالية كفاحية في ظل هذه التناقضات البارزة في المصالح بين الاعضاء.

وداخل هذه الاجزاء الداخلية التنافسية والتعقيدات هناك قيد خارجي يخرب على اداء المعارضة وهو الخوف من فقدان الاحزاب الدينية والاصولية التي قد يحتاجها الحزب لحكومة الوحدة او للحكومة البديلة، وهذا الخوف يشل كل النشاطات في الشؤون ذات العلاقة المباشرة بالجمهور المتدين والاصولي. وهو يحول ايضا دون الرد على مجمل الناس بسلطة القانون في كل امر يشارك به المتدينون وخصوصا شاس. ان التمعن في مجمل ردود الفعل التي صدرت عن طاقم الردود في حزب العمل الذي تترأسه داليا ايتسيك يشير الى ان الموضوع الوحيد لهم هو رئيس الحكومة، وهم يعتقدون ان هذه الطريقة فعالة كما تقول داليا التي تصل الرسائل الى مكتبها من اعضاء الحزب الذين يتساءلون اين انتم؟

ليلي جليلي
(هآرتس) 1997/2/21

نصفهم يؤيد بناء حي يهودي في ابو غنيم

غالبية الاسرائيليين ترفض توجيه دعوة الى عرفات لزيارة القدس

■ بدأ الجمهور اليهودي في اسرائيل الاعتياد تدريجيا في علاقته مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. ويكشف استطلاع معاريف - غالوب الجديد ارتياحا متزايدا من اداء رئيس الحكومة بصورة عامة وعلى الصعيد السياسي خصوصا، وجاء معظم التأييد لنتنياهو من القطاع التقليدي لناخبي الليكود، ولكنه حظي ايضا بتأييد قطاع غير صغير من ناخبي حزب العمل.

ولاول مرة منذ ان انتخب في منصب رئيس الحكومة يتساوى عدد الراضين عن اداء رئيس الحكومة مع هؤلاء غير الراضين عنه، وبالمقابل ولاول مرة منذ الانتخابات يحرز نتنياهو مساواة في المعركة على الاصوات اليهودية مع منافسه الاساسي من حزب العمل اهود براك.

وقد بدأ التغيير في مكانة نتنياهو وسط الجمهور بعد التوقيع على اتفاق الخليل، وازداد بعد كارثة المروحيتين، والمفارقة التاريخية هي ان ثمة صلة مباشرة بين قوة نتنياهو وبين حقيقة ان معظم الجمهور ومن ضمنهم نصف عدد ناخبيه يعتقدون انه لا يمثل اليوم ايديولوجية الليكود التي على أساسها انتخب منذ البداية.

وتتمثل احدى النقاط السلبية في هذا الاستطلاع بانتقاد الاسرائيليين لاقدام نتنياهو على اصطحاب اطفاله يئير وافنير في سفرياته خارج البلاد، ويحاول نتنياهو ومستشاروه تسليط الاضواء على الاطفال ولكنهم يغضبون اذا لم تنشر وسائل الاعلام العناوين التي يصدرها مكتب رئيس الحكومة بهذا الخصوص.

وفي حالة يئير وافنير فان الجمهور يميل الى صالح الانتقادات الاعلامية، كما يبدو، ولكن الاستطلاع يثبت ان هذا امر استثنائي - ومن خلال المقارنة بين علاقة الجمهور مع مؤسسات مختلفة في الدولة تحتل وسائل الاعلام اسفل السلم، ويحتل الجيش اوسع اتفاق وطني، وما زالت الثقة بقدرة سلاح الجو عالية، رغم الكارثة الاخيرة، وبعد الجيش تأتي في المرتبة الثانية المحكمة العليا رغم الهجوم عليها من قبل جهات مختلفة.

ولا يحظى ارييه درعي بثقة عالية، ورفض اغلبية الذين شملهم الاستطلاع ادعاء مقربيه انه ملاحق ومطارد من قبل القانون وخصومه. مع ذلك من الجدير ان نلفت الانتباه الى التقسيم الديني والطائفي الواضح كرد على هذا السؤال، حوالي نصف الجمهور الديني وثلث السكان القادمين من دول افريقية وآسيوية يرافقون على ادعاء درعي بالظلم، وثمة خوف من ان يرفض هؤلاء شرعية قرار المحكمة ضد درعي اذا ما اتخذ.

والنتيجة المفاجئة في هذا الاستطلاع حسب رأيي، ظهرت من خلال سؤالين مرتبطين بالقدس، الاول عملي، يتعلق بحي جبل ابو غنيم في القدس، والثاني اقل عمليا يرتبط بزيارة عرفات الى القدس، ورغم ان ثمة اغلبية لصالح البناء في جبل ابو غنيم وضد زيارة عرفات المكنة الى القدس فان هذه الاغلبية تقل كثيرا عن الواقع، وهو لا يتوافق مع مصطلح «الاجماع» اذ يعارض اكثر من 50 بالمئة من الجمهور تأييد البناء في الحي ومن ضمنهم واحد من كل خمسة من ناخبي نتنياهو . وفي جواب على هذا السؤال ظهرت فجوة كبيرة قياسا لجنس الذين شملهم الاستطلاع، 54 بالمئة من الرجال يعتقدون انه يجب البناء في حي جبل ابو غنيم مقابل 38 بالمئة فقط من النساء.

وكذلك الاغلبية المعارضة لزيارة عرفات الى القدس 55 بالمئة كانت اقل من المتوقع علما بأن سكان القدس هم اكثر المعارضين لمثل هذه الزيارة (23 مع، 68 ضد) مقابل 42 بالمئة من سكان تل ابيب يؤيدون دعوة عرفات الى القدس سواء بسبب التصنيف اليساري للمدينة الكبيرة مقابل العاصمة او بسبب اعتبار سكان تل ابيب للقدس مدينة خاصة للمناسبات التاريخية على وجه الخصوص.

وفيما يلي بعض نتائج الاستطلاع الذي اجرته معاريف بالتعاون مع معهد غالوب.

1- هل حسب رأيك يجب او لا يجب المصادقة على بناء حي جبل ابو غنيم في القدس؟

يجب 46، لا يجب 29 بالمئة، لا يعرف 25 بالمئة.

وسط ناخبي نتنياهو: يجب 63 بالمئة، لا يجب 18 بالمئة، لا يعرف 19 بالمئة.

وسط ناخبي بيريس: يجب 31 بالمئة، لا يجب 48 بالمئة، لا يعرف 21 بالمئة.

2- هل في اعقاب كارثة المروحيتين قلت او لم تقل ثقتك بقدرة سلاح الجو المهنية؟

قلت 13 بالمئة، لم تقل 81 بالمئة، لا يعرف 6 بالمئة.

3- هل من المناسب حسب رأيك توجيه دعوة الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لزيارة القدس؟

من المناسب 37 بالمئة، من غير المناسب 55 بالمئة، لا يعرف 8 بالمئة.

وسط ناخبي نتنياهو: من المناسب 24 بالمئة، من غير المناسب 72 بالمئة.

وسط ناخبي بيريس: من المناسب 55 بالمئة، من غير المناسب 38 بالمئة.

4- عضو الكنيست ارييه درعي ومقربوه يدعون منذ سنوات ان جهاز القانون والقضاء يلاحقهم دون اي سبب. هل تعتقد ان ارييه درعي صادق أو غير صادق في ادعاءاته؟

صادق 17 بالمئة، غير صادق 62 بالمئة، لا يعرف 17 بالمئة، يرفض 4 بالمئة.

وسط ناخبي نتنياهو: صادق 27 بالمئة، غير صادق 54 بالمئة.

وسط ناخبي بيرس: صادق 10 بالمئة، غير صادق 78 بالمئة.

وسط المتدينين المتشددين: صادق 50 بالمئة، غير صادق 21 بالمئة.

وسط المتدينين: صادق 29 بالمئة، غير صادق 47 بالمئة.

5- هل حسب رأيك من المناسب ان يصطحب نتنياهو اطفاله الصغار لزيارات رسمية خارج البلاد؟

من المناسب 32 بالمئة، من غير المناسب 56 بالمئة، لا يعرف 12 بالمئة.

وسط ناخبي نتنياهو: من المناسب 44 بالمئة، من غير المناسب 46 بالمئة.

وسط ناخبي بيريس: من المناسب 19 بالمئة، من غير المناسب 73 بالمئة.

6- هل انت راض عن اداء رئيس الحكومة نتنياهو بصورة عامة؟

راض: 45 بالمئة، غير راض 45 بالمئة، لا يعرف: 11 بالمئة.

وسط ناخبي نتنياهو: راض 70 بالمئة، غير راض 23 بالمئة.

وسط ناخبي بيريس: راض 22 بالمئة، غير راض 70 بالمئة.

7- هل انت راض عن اداء رئيس الحكومة في ادارة السياسة الخارجية لاسرائيل وبالذات المفاوضات السلمية مع الفلسطينيين وسورية؟

غير راض 43 بالمئة، راض 40 بالمئة، لا يعرف 17 بالمئة.

8- هل حسب رأيك يمثل رئيس الحكومة اليوم ايديولوجية الليكود؟

لا يمثل 52 بالمئة، يمثل 28 بالمئة، لا يعرف 20 بالمئة.

9- لو جرت الانتخابات للكنيست اليوم وكان المتنافسان بنيامين نتنياهو واهود براك، لمن ستدلي بصوتك؟

نتنياهو 36 بالمئة، براك 36 بالمئة، يرفض الاجابة 7 بالمئة، لا يعرف 21 بالمئة.

10 ما هو مقدار ثقتك بالمؤسسات التالية:

ناخبو نتنياهو: الجيش 91 بالمئة، شرطة اسرائيل 54 بالمئة، المحكمة العليا 71 بالمئة، الكنيست 38 بالمئة، الاعلام 24 بالمئة.

ناخبو بيريس: الجيش 85 بالمئة، شرطة اسرائيل 45 بالمئة، المحكمة العليا 81 بالمئة، الكنيست 31 بالمئة، الاعلام 38 بالمئة.

عرفات

حامي شيلو
(معاريف) 1997/2/21

كان يعيق توسيع المستوطنات

الادارة المدنية تتخذ قرارا بهدم منزل عائلة فلسطينية جنوب الخليل

■ الان هم ينامون في المغارة الكبيرة، ومن لم يبق له مكان داخلها يذهب للنوم في الخيمة البنية التي نصبها لهم الصليب الاحمر. بيوت العائلة الثلاثة لم يتبق منها شيء بعد ان قامت الجرافات التابعة للادارة المدنية في هدمها وهدم سطح المغارة التي كانت تستخدم للماشية، هذا هو الوصف الاجمالي والمختصر لحالة اسرة رشيد. هذه الاسرة تسكن الى جانب طريق الخليل - بئر السبع حيث تمر حركة سيارات قوية، الا ان احدا لا يلاحظ هذا الوضع البائس الذي يعيشه 45 شخصا من هذه الاسرة المكونة من الاب محمد وابنائه واحفاده.

وبجانب عائلة رشيد، تزدهر وتنمو المستوطنات الاسرائيلية ذات الاسطح القرميدية الفارهة، سوسيا من جهة وبيت يتير من جهة اخرى، وبجوار هذه المستوطنات يتموقع مسكن اسرة رشيد العصري - المغارة ، الجميع في هذه المنطقة يمكنه ان يبني بيوتا جميلة باستثناء اسرة رشيد الذين يدعون انهم يعيشون على هذه الارض الصخرية الرابضة بجانب الشارع منذ عشرات السنين، ولكن ليس هناك مكانم كاف على ما يبدو في جنوب الخليل.

وهكذا توجهنا للبحث عن اسرة رشيد، وتجولنا اربع ساعات نمشط المنطقة هنا وهناك ونسأل عن الرعاة الذين ليس لهم مأوى، فلم نجد احدا يشفي غليلنا رغم محاولات المساعدة من الناس.

وفي نهاية المطاف توقفنا في الشارع الرئيسي ليطا الى جانب العيادة البيطرية للدكتور جميل يونس ابن رئيس بلدية يطا فرأينا عيادة تبدو وكأنها صالون حلاقة في هذه القرية. فشربنا هناك القهوة ومن ثم واصلنا البحث، وفي نهاية المطاف قررنا العودة الى تل ابيب. فتقدم منا عجوز وتطوع لارشادنا على مكانهم الذي يعرفه وهو على مسافة ربع ساعة من يطا بين مستوطنتي سوسيا وبيت يتير، وما ان وصلنا الى الموقع حتى رأينا المغارة التي قامت الاسرة بتغطيتها بالالواح حتى تأويها وتحميها من برد الشتاء، وقد نصبت خيمة هناك. وسرعان ما سارعت النسوة للذهاب الى الجيران وقام الشبان بفرش الوسائد على الارض لاستقبال الضيوف، ومن ثم احتسينا كوبا من الشاي وكأس ماء عكر استجلبوه من بئر تتجمع فيه مياه الشتاء الذي لا يصل خط المياه اليهم، ويبدو ان الادارة المدنية لم تقرر اصابة هذا البئر بسوء لحسن الحظ.

ابناء الاسرة يدعون ان بيوتهم التي شيدوها موجودة منذ عهد الاردن، وما حدث هو انهم اضافوا اليها بعض الابنية لسد الحاجة، محامي الاسرة الكسندر رمتي من القدس قال لي ان الادارة المدنية وعدته في هذا الاسبوع بأن لا تهدم الا الاضافات الجديدة فقط، الناطق بلسان الادارة المدنية يقول ان ادعاءات الاسرة كاذبة وانه يملك صورا تثبت ان كل البناء على الارض جديد. واين سكن هؤلاء الناس حسب رأيك اذا؟ سألته انا. فاجاب: لا اعرف.

في الاسفل امام المغارة يمكنك ان ترى ارضا محروثة ومزروعة بالشعير والحنطة وغرس زيتون قامت الاسرة بزراعته قبل 12 عاما، اما الزراعة فقد اصبحت مصدر رزق واعتياش للاسرة الكبيرة هذه اثر فرض الطوق على المناطق وصعوبة الدخول الى اسرائيل، وقبل سنة اتتهم البشرى من ممثل الادارة المدنية الذي اتى اليهم ذات صباح ليبشرهم بان هناك قرارا بهدم بيوتهم وان من الافضل لهم ان يقوموا به بانفسهم، وعندئذ توجهت الاسرة للمحامي المقدسي الكسندر رمتي الذي اخذ منهم 6600 شيكل وقال لهم اطمئنوا ولا تقلقوا فقد وعدنا خيرا كما انهم اخبرونا انه ان تقرر الهدم فسيعلمونا مسبقا بالامر.

ولكن ما حدث كان مخالفا لهذا الرأي، ومنذ تنفيذ الادارة المدنية لقرارها لم يسمعوا من هذا المحامي شيئا كما انه لم يكلف نفسه حتى عناء المجيء الى المكان. وكانوا قد توصلوا اليه بعد ان سمعوا عن قيامه بالدفاع عن وجود مسجد في القرية القريبة منيزل حيث منع قرار هدمه في حينه.

قبل ثلاثة اسابيع خرج الرجال لسوق الماشية كعادتهم كل يوم خميس من الاسبوع. وكان المطر يهطل في تلك الاثناء وكان الاب محمد متوجها في ذلك اليوم للصلاة في المسجد ليأتي اليه شخص يعرفه من المنطقة وهو يلهث ويطلب منه التوجه سريعا الى بيته الذي يقومون بهدمه الان.

وما ان وصل محمد وابناؤه الى المكان حتى وجدوا الجرافة تقوم بالهدم والنساء والاطفال يقفون جانبا تحت المطر بأمر من الجيش الذي منعهم حتى من التوجه لبيت الجيران، كما اسد الجيش الطريق على الرجال ومنعهم من الاقتراب، البلدوزر المرافق هدم كل شيء كما قام بهدم المغارة على ما فيها بعد ان طلب من النسوة قبل حضور الرجال باخراج المتاع منها على وجه السرعة، وماذا يمكن للنسوة ان يخرجن وفي فترة زمنية محدودة!!.

رب الاسرة العجوز محمد يقول: «لقد هدموا كل شيء، هدموا حياتنا، هناك حروب في العالم ولكني لم ار امرا كهذا».

الناطق بلسان الادارة المدنية قال: «لقد اخرجوا كل اغراضهم من الموقع، فنحن حساسون جدا لهذه الامور، وقد قمنا حتى بتوثيق قيامهم باخراج اشيائهم منها».

وبعد ان انهى رجال الادارة المدنية واجهزتهم المهمة التي اتوا من اجلها وسووا وجه الارض بسرعة، قدم الى المكان السياسيون الفلسطينيون، الحاج رشيد ناقم عليهم اكثر من نقمته على الاسرائيليين. وقد حضر مع الحضور وزير الزراعة عبد الجواد صالح واعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني كلهم اصطفوا واخذوا يلقون الخطب ويشجبون هذا العمل، كما يقول الحاج محمد رشيد. وعندئذ وقف وعلق: اهذا ما يمكنكم ان تفعلونه؟ لماذا اذا توجد سلطة؟ فانتم لا تستطيعون القيام بشيء فلم اتيتم؟ ويروي قائلا: سألت من هذا الشخص؟ فقالوا لي هذا وزير الزراعة الفلسطيني، فلعنت عظام والده.

وزير الزراعة قال للحاج محمد، على حد قوله، ردا على طلبه بأن يبنوا له بيتا، «حتى ان امريكا لا يمكنها ان تبني له بيتا».

السياسيون ذهبوا بعد ذلك وتركوا الاسرة على حالها، ليقوم افرادها باخراج الحجارة من المغارة وتنظيفها وتغطية سطحها لاستخدامها من جديد، الصليب الاحمر اتى بعد ايام وقدم لهم خيمة نصبوها وسكن قسم منهم فيها.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/2/21

عن الديوان الجديد للشاعر عبد العزيز المقالح:

رحلة الروحي تتقاطع مع الصوفي

حاتم الصكر

■ (أبجدية الروح): الديوان التاسع للشاعر عبد العزيز المقالح يدعو للتامل والدراسة لاكثر من سبب فهو يؤشر اولا الى ما وصلت اليه القصيدة العربية الحديثة عبر ابرز رموزها الذين عاصروا صعودها وترسيخها، والى تبلور مزاياها وخصائصها واساليب كتابتها، بعد ان كثر السؤال حول مصيرها وافاقها الجديدة، وسط احتدام اسلوبي، وتبدل ايقاعي، وتحول في اسس القراءة والتأويل، واعادة جذرية بل مراجعة شاملة لمفاهيم الشعر وتلقيه، في عصرنا المشتبك مع انسانه غاية الاشتباك.. والمنقسم على نفسه بشراسة وعدوانية هائلة.

ويؤشر الديوان ثانيا الى خصوصية المقالح الاسلوبية والموضوعية وسط التنوع الاسلوبي في الكتابة الشعرية العربية، وتعدد زوايا النظر الى الموضوع الشعري وكيفية استيعاب القصيدة الحديثة للواقعة اليومية وتحويلها الى هم شعري ومكابدة روحية خالصة، يحيط بها الشعر ويحتويها ويهبها وجودا فنيا جديدا داخل ادوات القصيدة الحديثة وريثة التحول الفني الحاسم الذي بدا بالرواد منتصف الاربعينات، وتبلور في الستينات- التي ينتمي اليها المقالح.

انطلاقا من هذين الموجهين يبدأ افق قراءتنا للديوان بالتشكل، مستدعين تحولات المقالح، ورحلته المستمرة في تطوير تجربته وترسيخها، وتوسيع افقها الثري بتنوعه وتلون اطيافه، بدءا من الرموز التاريخية والاساطير، والانتماء الى البيئة والمدينة العربية وعاصمة الروح والصبا والشعر (صنعاء) حتى دخول ابهاء المعاناة الروحية الصافية في الدواوين الاخيرة، حيث يتسامى الشعر مخلقا للامسة اوجاع «الروح وصبواتها، محتشدا يتأمل الموت والحب والصداقة والمكان والكلمة في ان واحد.. مما اوحى لدارسي شعر المقالح انه يدخل الى رحاب التجربة الصوفية الشعرية الجديدة بقاموسها وحالاتها ومواجدها.

لكنني ارى ان ما يميز هذا النزوع الروحي التأملي لدى المقالح يستند في اساسه الى بواعث (ارضية) خالصة، تعترض على الزيف والظلم والفقر والخيانة، ثم ترفض العالم الذي يتأسس على تلك القيم، فتصعد المكابرات الى فضاء من النقاء والعدل والمساواة والحق والجمال والحب تعويضا عن غيابها وفقدانها وموتها على الارض- تصعد متساوية مؤجلة حضورها الى حين، خالقة «للشاعر فضاء» روحيا بديلا، يقيم فيه مدنه العادلة وحبه الصادق وصداقاته الحقيقية وكلماته المخلصة، فينخلق من ذلك كله كون يوتوباوي ليس من صنع المخيلة وحدها؟ ولا من اختراعات الروح المغترية عن ارضها.. بل يجترح المقالح يوتوبياه وقراه المسالمة السابحة بالضوء والبراءة والحقيقة والجمال، من معاناة الحياة على الارض، واليأس من العثور على المثال فوق سطحها المسوّر بالظلم والزيف والقبح والحروب والاستغلال والفقر والعتمة.

واذا كان الصوفي بالمعنى الفكري والفلسفي، وحتى في المظهر الادبي، يسلط قناعته على الارض بدءا من السماء، ورغبته الموجعة في الاتحاد بالذات الالهية رمزا للصفاء، والتوق الابدي للكشف والفناء والعثور على الحقيقة الازلية، فان معاناة المقالح في قصائده الاخيرة: قصائد السنوات العشر الاخيرة تحديدا، انما تريد انجاز معراج وحي من نوع آخر، لا يرفض الارض والمكان والانسان لوجود الشاعر بجسده وحياته وشعره وسط مفرداتها، بل من اجل اعادة تشكيلها وخلقها كما في المثال الذي يحلم به الشاعر، واصابه اليأس من بلوغه بعد ان كافح طويلا من أجل ان يراه متحققا على الارض.

الكون بالنسبة للصوفي سجن، ينبغي ان نخترقه ونخرج منه -كما الجسد نفسه- لكي نتحد بالذات الالهية. اما بالنسبة للمكابد الروحي فالكون مرفوض بما هو عليه في الان الذي نشهده ونعيشه. وهكذا تتقاطع رحلة الصوفي مع رحلة الروحي، فبينما يأتي الاول من الاعلى مستنكفا على الوجود والحياة، يبدأ الثاني من الاسفل متحدا مع الارض والانسان.

لذا اجدني لا اقرأ تجربة المقالح -وكثيرا من شعراء الحداثة العرب- على انها تجربة صوفية ذات ذرائع وتبريرات سماوية خالصة رغم توسلها ببعض وسائل المتصوفة واستعارتها بعض مفردات ادبياتهم.

هكذا يصبح عنوان الديوان (أبجدية الروح) دعوة صريحة للتعرف على لغة الشاعر المتشكلة من عناء الروح ورغباتها ومواجعها، وهي سابقة على لغة الشعر بل خالقة لها وداخلة في نسيجها وهيئتها وتشكلها.

تطالعنا اولى قصائد الديوان بموضوع ذي دلالة روحية هائلة، تدعونا لاستدعاء الفواتح المقدسة، فهي ليست تمهيدا للقراءة، بل منهج روحي يراد لنا- نحن القراء- ان نستعين به لفهم تجربة الديوان وتأويلها:

لأرض الروح أكتب ماء أشعاري
ولله الذي بسمائه، وجلاله، يحتل وجداني وأفكاري
ولأطفال.
للمرضى.
لكل مسافر في شارع الإيمان
متهم بإنكار السماء.
وفي رحاب اله تحتفل السماء به.
لكل مسافر في شارع الإيمان
تشرق في مرايا قلبه
أسرار من سواد من طين وفخار.

فهذه للمعاناة الروحية تبسط لقارئها أسبابها، وتدعوه إلى تأمل مبرراتها، وأول مفردة نقرأها هي (الارض) ولكن ليست الارض التي تشيدها مطامح الطامعين بالمجد والثروات ورغبات الجسد، بل هي (ارض الروح) تلك التي تسقيها مياه الاشعار، وبعد واو العطف تتوالى المعطوفات التي من اجلها يكتب الشاعر اشعاره: للرب (الله) الذي يحتل وجود الشاعر وافكاره: ضميره ومشاعره، ثم مباشرة يأتي المرضى والاطفال رمزا للضعف والبراءة اللتين يتعاطف معهما الشاعر، ويشجب العالم انتصارا لهما.

اما اولئك المؤمنون الحقيقيون- المتهمون رغم ايمانهم بانكار السماء- فهم معذبو الفكر واشقياء الوعي الذين يعبدون الله، لا كما يراد له ان يعبد من الجهال والسطحيين، بل بما يرضي عنه الله حتى لتحتفل بهم السماء سعيدة راضية.. واخيرا يكتب الشاعر لكل من يمشي في طريق الايمان دون تمييز، ما دام الله مشرقا في مرآة قلبه ويقينه.

لقد لخص الشاعر في المقطع الاول من (فاتحة) الديوان اتجاه قصائده في معراجها الروحي، واهم ما يلفت فيها تلك الكائنات الارضية (الاطفال- المرضى- المفكرون- المؤمنون) لان وجودهم مركزي في معاناة الشاعر الروحية.. ولعله بذلك اقرب الى روح (الحلاج) الذي كان مؤمنا مرفوضا من الادعياء.. ولا يعني ذلك إلا ملامسة افق الصوفي كتجربة من تجارب الروح المعذبة وليس بكونها التجربة الوحيدة.

يضم الديوان تسعا وعشرين قصيدة ضاجة بالرفض والحنين والاسئلة، ويمكن للقراءة الاسلوبية ان تكشف التردد العالي لصيغ النفي والاستفهام والدعاء والرجاء في القصائد. وذلك دليل لساني على اهتمامات الشاعر الجديدة في هذا الديوان كما جسدته عدد من القصائد المهمة، التي سبق لنا قراءة بعضها منشورة قبل ان يضمها الديوان- مثل (ابتهالات) و(في الطريق الى يفرس) وسواهما من القصائد الروحية الخالصة.

بينما تلي ذلك قصائد الرموز الشخصية التي تمثل جزءا حيويا من اهتمامات عبد العزيز المقالح السابقة، ومنها (من مواقف سفيان الصنعاني) و(على قبر غيلان الدمشقي)، وقصائد في رثاء الاصدقاء (اكتمالات احمد)- المكتوبة في رثاء الكاتب احمد بهاء الدين- و(فصول من كتاب الموت) المهداة الى الشاعر اليمني الراحل عبد اللطيف الربيع. وقصائد الاحتفاء بالحياة عبر نورانية اشراقية مدهشة تتأمل الطبيعة عبر اجمل مظاهرها كالفصول والاوقات والامكنة، ومنها (أغنية صباحية) و(في يفرس)..

واذا تابعنا اهتمامات الديوان الموضوعية (نسبة الى الموضوع) فسوف يدهشنا هذا التنوع وهذه السعة، وهما علامتان بارزتان على انشغالات انسان يحيى بالشعر ويعيش ويفكر.

***

ثمة قصيدتان كتبهما الشاعر في قرية (يفرس) التي جعل منها يوتوبيا جديدة ومكانا لتجسيد الحلم البديل، ففي الاولى (في الطريق الى يفرس) تطالعنا اربعة مقاطع تبدأ ثلاثة منها بالسؤال (قرية تلك ام..) بينما يتسع الاختيار من كونها سجادة للصلاة الى باحة للقلب ثم واحة للمحبة، ويختم المقطع الرابع صورة هذه القرية النورانية التي تلوذ بها الروح فيدعوها الشاعر (اقتربي) لان الاحاديث شاحبة والرعد صامت وضروع السماء اصابها الجفاف.. فتكتمل الحالة الروحية للقرية وتوسعها من رقعة في جغرافية الارض الى مكان روحي بديل.

وفي القصيدة الاخرى (في يفرس) نحس ان الشاعر وصل الى يوتوبياه ومدينة حلمه، فها هو (فيها) يهرب اليها مسلوب الصوت، دامع العينين ولكن روحه وحدها متوهجة محلقة فيناجي اهل القرية متسائلا عما جعل قريتهم هذه ظلا للطير ووطنا للضوء والاحلام.. بل نراها (ترحل للشام- تصلي في مكة) متجاوزة حدودها لتغدو مكانا مطلقا شاملا الروح العربية كلها، كتجسيد للانسان العربي المطلق.

ذلك نموذج للتوق الى مدن الحلم، نعرضه لنعرف بالمنحى الجديد للشاعر في تعميق رؤيته (بل رؤياه) لغد بديل عن يومنا الجاحد.

اما القصائد التي تنقل شقاء الروح في عالمها فهي كثيرة، سأكتفي منها بمثال واحد: قصيدة (المقيل) من (خمس قصائد للصداقة)، فالشاعر يسمي القات (عشبة الصداقة) وكأنه يذكرنا بعشبة جلجامش التي اضاعها وهو يغادر العالم السفلي. لكن المقالح لا يخشى على عشبة الصداقة الذي يلتئم حوله رواد المقيل- هذا المنتدى اليمني المأثور- الا من غياب الصديق:

وملقات عشبُ الصداقة
هل يستوي تحت أضراسنا
وأصابعنا
حين لا يتلألأ وجهُ الصديق.

والملاحظ في الديوان شكوى الشاعر من (زيف) الصداقات، فهو ينعاها شأن الأشياء الاخرى الجميلة الغائبة في هذا العالم، حتى لنراه يبدأ احدى قصائده بعبارة (ليس لي أصدقاء) ثم ينتهي مخاطباً أصدقاءه:

اتركوني وحيداً أفتش بين القبور الأليفة
عن صور لبقايا الأحبّة والأصدقا.

وهو موقف لا ينطلق من الشكوى الاخوانية العابرة بل من موقف فكري يجب ان نفهمه في سياقه الاكبر وهو رفض مواصفات الحياة القائمة وما آلت اليه قيمها ونواميسها الجاحدة.. ونقرأ في (ابتهالات) دعاء يتصدر القصيدة سائلا الله ان يقيه شر الاصدقاء الطيبين كما يتعوذ به من الاعداء الذين يفتقرون للحب.. فالشاعر يعيش أزمته وسط عالم قاس مليء بالحقد..

أنا في عالم الناس مرتهن للمخاوف
والحقد
أمشي على قلق بأصابع روحي
وأدنو على حذر من جراح بلادي

أما فجيعته بالشعر والكلمات فهي اكبر: فالمعاني بلا حياة، نهشتها الحداثات الزائفة او سلطة المماليك الجائرة، وليس لنا من بعد الا ان (ندخل برزخ اوجاعنا/ شاهرين القصائد في ندم عبقري).

بتلك الذرائع وسواها تتقدم رؤيا الشاعر الى قارئها، وهو لا يريد من هذا القارئ شيئا، لانه- اي الشاعر- مشغول بمواجع روحه، متجها الى الله، حيث تكثر في الديوان صيغ الخطاب الى الاعلى (يا الهي- سيدي- مولاي).. ترميزا للضعف والبحث عن مأمن للروح المتعبة.

***

لقد ضم الديوان نداءات قلبية صادقة، ولواعج روحية حارة، ترتقي بالشعر الى رتبة الادعية والتعاويذ والابتهالات، ملونة بالحلم والاشراق والتوق الى الصفاء والنقاء والجمال حيث غربة الشاعر في هذا العالم تحفزه للبحث والسؤال، فيصيب قارئه بعدوى غربته وصفائه وصلواته.. بينما تكون القصيدة ذاتها فضاء للروح، زاخرة بالاسئلة والمناجيات، وتكون لغتها مطواعة لسياق الغناء الروحي والبحث والسؤال، كما هي صورها المتقطرة نورانية واشراقا وصفاء، وتراكيبها وابنيتها التي جسدت القلق والحلم والسؤال غير مترددة في استعارة نداءات (مدد- مدد) المنبثقة من روح المبتهلين المنخطفين وجودا وكيانا.. او استعادة حتى ناظم حكمت في قوله (اجمل ايامنا تلك التي تعشها بعد، واجمل اطفالنا ذلك الذي لم يولد بعد) ولكن بعد تحوير اساسي يعكس الخيبة والخذلان:

آه يا صاحبي
إن أجمل أيامنا هي تلك التي
احترقت في الطريق الى الحلم
أجمل أشعارنا ما تثرثره من أرقٍ «وقصائد ميتة»
بدم الخوف
أجمل أولادنا- كبروا-
أصبحوا مثل آبائنا.. أشتعلت في الوجود
السوالفُ
ماذا نرجّي؟
وما نشتهي؟
ربما اشتعلت من رماد انطفاءاتنا وردة للزمان البهي.

لقد منح الشاعر في هذا المقطع حياة جديدة مغايرة للنص عبر عملية (تنص) ذكية ومرتبطة برؤيا وهبت النص وجوداً مخالفاً لوجوده لاول حيث كان التفاؤل السائد هناك واليقين يمنحان الغد سبباً للانتظار. اما في نص المقالح فالفاجعة تؤطر الحياة كلها. لقد صحونا على وهمنا فإذا بأجمل ايامنا احترقت ونحن نمشي إلى احلامنا.. واجمل الاشعار نثرت مبللة بدم الخوف بينما كان اجمل الاولاد قد كبر. وغدا كالأسلاف بشعر ابيض. فماذا نرجو وننتظر؟ يجيب الشاعر قائفا الاجابة الى فضاء الاحتمال (ربما) متوقعا ان تطلع من رماد انطفاءاتنا وردة لزمان جديد.. اسرا قارئة بمقابلة الوردة الطالعة بالرماد المنطفي.

وفي قصيدة (الشرق) يقوم الشاعر بقراءة اشعار جوته الشرقية متسائلا عما كان سيحصل للكون لو ان الشرق- الارض التي اتى منها الانبياء كلهم- قد اغلق نوافذه ومسالكه؟ معبرا ببلاغة عن ثنائية الغرب والشرق، وهذا الجحود الذي ردّ به الغرب على فضائل الشرق ومعجزاته..

وذلك مثال اخر على تعدد معالجات المقالح في ديوانه الجديد، وانبثاق قصائده من اي محرك شعوري او انفعالي سواء جاء عبر غياب صديق او قراءة كتاب او اتسع ليشمل حلما ورؤيا تنبع من جوف الروح.

***

وعلى المستوى البنائي يؤكد الديوان الجديد خط شعر المقالح وخطته في الحداثة القائمة على فهم معتدل للتحديث لا يفارق الوزنية والايقاعية المقترحة في الشعر الحر، مع التوزيع البيتي الحر الممتثل للمعنى قبل كل شيء، والزاهد بالتقفية النمطية، مكتفيا بجرس القافية لا تكرارها خارجيا، فهي تتبع المعنى وتخلق احساسا بالتوافق احيانا رغم تباعدها لانها تغدو علامة على حدود، المقاطع والانتقالات الدلالية.. مما يخفف الاحتفاء بالموسيقى الشعرية، ويجعلها ملائمة للجو الروحي الذي يشيع في الديوان.

واستخدم الشاعر ابرز البحور الشعرية التي لجأ اليها شعراء الحداثة واستخدموها وفي مقدمتها: المتقارب والرجز والمتدارك والوافر والرمل (والبحران الاخيران بشكل اقل).

***

ان (ابجدية الروح) يجسد مفهوم الديوان الشعري بالمعنى الحديث، فهو ليس مجموعة قصائد في موضوعات او اهتمامات متباعدة، بل هو كتابة عن قصيدة واحدة بصياغات ومناسبات متعددة، لكن المعاناة الروحية ورفض العالم القائم والبحث عن بدائل روحية، هي العبارة التي تجتمع حولها قصائد الديوان.. اما القصائد ذاتها فهي مناسبة لظهور هذه العبارة وتأكيدها وتعميق محتواها..

ولا نغالي اذا ما اعتبرنا الديوان الجديد اضافة الى مكتبة الشاعر عبد العزيز المقالح ونقطة صعود في خطه الشعري الذي كرسته الحداثة وكرس نفسه لها.

ختاما نقول ان الديوان جهد صادق وحيوي لخلق لغة بديلة عن تلك اللغة السائدة التي تباعد الروح وتقصر عن اقتباس ضوء المعنى: كما يقول الشاعر:

اللغة العجوز لا تستطيعُ
أن تلملم الألفاظ
أن تصطاد ما يضيء روحها
وما ينام تحت الكلمات من معنى جميل..

وبهذا نقرأ قصد الشاعر في اجتراح ابجدية للروح.. او ابجدية للشعر بالضرورة.


عبد العزيز المقالح

الناقدة العراقية نازك الأعرجي:

نازك الملائكة قدمت رؤية تقدمية حول المرأة العربية ثم تراجعت عنها

عمان - «القدس العربي»:

استمع جمهور منتدى مؤسسة عبد الحميد شومان الى الناقدة العراقية نازك الاعرجي في امسية ادبية تحدثت فيها عن دور الشاعرة الرائدة نازك الملائكة ككاتبة اجتماعية.

وقدمت المحاضرة بحثا تحت عنوان: «نازك الملائكة بين الحيرة الوجودية الى احتقار الذات المؤنثة» قارنت فيه بين فترتين من كتابات الملائكة الاجتماعية، وهما: فترة الخمسينات وفترة نهاية الخمسينات ومنتصف الستينات. ورأت الاعرجي ان نازك الملائكة اعربت في البداية عن رؤية تقدمية حول اوضاع المرأة العربية، ثم ما لبثت ان تراجعت عن ارائها ورؤاها وافكارها في نهاية الخمسينات، واتجهت اتجاها رجعيا ازاء موقفها من المرأة العربية. واعادت المحاضرة هذا التراجع الى ظروف نفسية ذاتية وموضوعية وسياسية وثقافية واجتماعية عاشتها الشاعرة نازك الملائكة.

وقالت الناقدة الاعرجي: حاولت ان اكشف عن المحركات الاساسية لهذا التراجع الذي ادى بالشاعرة الملائكة الى مهاجمة المرأة العربية وتجريمها والحط من شأنها متهمة اياها باتها المسؤولة ليس فقط عن تأخرها وتخلفها، بل عن تأخر وتخلف المجتمع ايضا. وقدرت ان نازك الملائكة لم تكن ذات رؤى ومواقف فكرية اصيلة، بل كانت قد وقعت تحت تأثير التجربة والثقافة الاجتماعية الغربيتين من ناحية، ورغبتها في حل مشكلات اسئلتها الوجودية الضاغطة المحيرة من ناحية اخرى.

واضافت الاعرجي ان نازك الملائكة انتكست في مرحلة حرجة تحت وطأة مجموعة عوامل سياسية داخلية، مما ادى الى تراجع وتدهور رؤيتها التقدمية التي افصحت عنها في الخمسينات.

وقالت الاعرجي انه في حمى بحث الملائمة عن مكان لذاتها المضطربة لم تجد لانجاز انسجامها مع الواقع المضطرب الذي هو معاد للانوثة، الا ان تحتقر الانوثة وذاتها المؤنثة ملتجئة الى قوقعة الافكار المتخلفة مما يمكنها من تجنب المواجهة التي لا تقوى عليها.

وقسمت الناقدة العراقية نازك الاعرجي الحالات النفسية المتقلبة لنازك الملائكة الى خمس مراحل وهي: مرحلة الحزن ومن ثم التشكيك، فالاضطراب، فالانتكاس واخيرا الاستسلام، وقالت ان الملائكة ذات طبيعة انفعالية تجعلها تقع بسهولة تحت تأثيرات الظروف الموضوعية والاحداث المفاجئة والحالات العاطفية، بل وحتى الاشخاص والمقولات وهي سريعة الاستجابة لهذه التأثيرات.

بعد ذلك، قدمت الناقدة الاعرجي، رسما بيانيا لتقلبات الشاعرة الملائكة العاطفية والنفسية وبالتالي الشعرية والفكرية، وتوقفت عند اهم نقاط التراجع في موقف الملائكة من المرأة، وقالت انه في الخمسينات شددت الملائكة على ان لا معنى للفضيلة الا اذا كان المرء مخيرا فلا اخلاق مع القيود اطلاقا، والمرأة لم تصل بعد الى المرتبة التي تستطيع معها ان نطبق عليها قانونا اخلاقيا من اي نوع فهي مقيدة سلبية ممنوعة بالقوة من ان تكون لها اخلاق معينة لنحكم عليها.

وتتابع الاعرجي قائلة، انه في نهاية الستينات شنت الملائكة هجوما على المرأة العربية وبختها فيه على عدم اتصافها بالاخلاق الايجابية، ووصفتها بانها لا تزال تحيا بعواطفها وغرائزها وحدها وانها لم تستعمل العقل والذكاء والابداع، بل بقيت اشبه بدمية مثلها الاعلى الاناقة المسرفة.

وفي ختام الامسية دار حوار بين المحاضرة والجمهور شارك فيها نقاد ومهتمون.

زعم يهودية المسيح وأن بولس اخترع المسيحية!:

كتاب جديد يثير انزعاج الكنيسة البريطانية

■ لندن - ق ب: يثير كتاب صدر حديثا في لندن عن حياة القديس بولص (5 - 67 ميلادية) ازعاجا وجدلا في اوساط الكنيسة البريطانية التي اعتبرته تهديدا وحطا من قيمة المسيحية الارثوذكسية.

ويدعي مؤلف الكتاب وهو الروائي "ا.ن. ويلسون" ان السيد المسيح لم يكن مسيحيا، ولم تكن في نيته ان يؤسس دينا مسيحيا، وان الدين نشأ نتيجة احلام ورؤى القديس بول (بولص).

ويعتبر كتاب "بول: عقل الحواري" مثل سابقه الذي اثار فيه الكاتب ويلسون نفسه جدلا حول حياة السيد المسيح مع ان المؤلف قرر نشر الكتاب الثاني «لتصحيح الامور» حسب قوله.

ويعتقد المؤلف ان كتابه هو «رحلة نفسية في عقل الرجل الذي اخترع المسيحية»، حيث يناقش بالقول ان القديس بول كان المدير المبدع للافكار حول ألوهية السيد المسيح مع ان بول نفسه لم يتصور او يفكر في انشاء دين جديد مثله في ذلك مثل السيد المسيح.

ويضيف ويلسون انه حتى عائلة السيد المسيح لم تكن تعتقد بالوهية السيد المسيح او تصدق انه ولد من ضلع امرأة عذراء، ولكنها كانت تنظر اليه كيهودي يحاول التبشير باليهودية وتقريب اتباعه الى اصول الدين اليهودي الخالص بحيث ان اقرب المقربين اليه لم يقوموا بأي جهد للتحول عن اليهودية.

ويشير المؤلف الى ان القديس بول لم يكن لديه اي اهتمام بشخصية المسيح الذي ولد في الناصرة، ولكن رؤيته للسيد المسيح في طريقه الى دمشق جعلته يطور رؤية رومانسية عن السيد المسيح في قلبها شخص يهودي مصلوب. ومن خلال هذا الحلم الذي ادى الى تحول اساسي في حياة القديس فانه عمل على تطوير صورة السيد المسيح وتحويلها الى مركز الدين الجديد الذي يعتقد ويلسون ان القديس بول اخترعه.

ويقول ويلسون ان التاريخ كان سيتذكر السيد المسيح قليلا لولا حلم بول الذي قام بتوسيع صورة السيد المسيح وشخصيته «وتصويره موت بطل يهودي على الصليب». ويضيف ان القديس بول لم يكن ذلك الرجل البروتستانتي المتعصب الذي صورته الادبيات المسيحية بقدر ما كان شاعرا رومانسيا قام بوضع السيد المسيح بمثابة النور الداخلي واستخدم صورته كمخلص للعالم من اجل السيطرة على خيال الاجيال اللاحقة.

حيث يقول «لم يكن من الممكن ان تكون هناك مسيحية لو كان المسيح وحده، ولكن الفضل يعود الى حلم القديس بول الذي ربط موت السيد المسيح ببعض الاساطير الدينية من اجل اختراع جذب لليهود».

وقد سبب كتاب ويلسون الكثير من الجدل والامتعاض في الدوائر المسيحية، حيث قام توم رايت المبجل الاكبر في كنيسة ليتشفيلد بعد تلقيه نسخة من الكتاب بأسابيع بتأليف رد على الادعاءات التي قدمها ويلسون.

وقد صدر كتاب رايت وهو دفاع لاهوتي عن المسيحية الارثوذكسية تحت عنوان "ما الذي قاله بول حقيقة؟"، وهاجم فيه مؤلفه كتاب ويلسون الذي وصفه بانه «يعبر عن تناقض داخلي في نفس المؤلف، ويحاول ان يمارس دور احتكار لحياة القديس بول».

وقال رايت «لقد حان الوقت لمواجهة ادعاءات ويلسون واخباره بانه مخطئ». ويضيف توم رايت الذي يعتبر باحثا مرجعيا في حياة القديس بول في كل من اوكسفورد وكامبريدج منذ 25 عاما «ان ايمان الناس العاديين الذين يرتادون الكنيسة قد يتعرض للتشويش من فكرة ان المسيحية قائمة على نوع من الاختلاط والتشوشات».

وكان ويلسون قد اعترف بانه اذا نوقش كتابه بشكل جدي فانه سيقوم بالحط من قيمة الدين المسيحي الارثوذكسي، ولكنه حاجج بالقول «ان ايمان الانسان المسيحي العادي لن تزعزعه هذه النقاشات».

وحسب الدكتور رايت فان ويلسون لا معرفة له بعلم اللاهوت والنصوص او الفلسفة، حيث «ان افكاره ونظرياته الخيالية تصدى لها الباحثون ودحضوها سابقا». ويوضح رايت قائلا «ان تقول ان حلم القديس بولس لا علاقة له بشخصية مسيح الناصرة خطأ كبير، ويدل على عدم معرفة باعمال القديس بول ورسائله».

في حين يعتقد ويلسون ان اعمال القديس بولص كتبت من وجهة نظر من يعاني تناقضا داخليا ومن منظور حياته التي كانت تعيش نزاعا بين عالمين. ولكن رايت يرد على ذلك بقوله «انني اتساءل حول ما اذا كان الغضب الذي طبع حياة ويلسون الاولى قد حفز هذا الكتاب».

كما اتهم رايت الكاتب ويلسون بانه يحاول التنكر مثل اي رجل ترك دينه لا سيما ان الاخير كان احد الشخصيات البارزة في الكنيسة الانجليكانية قبل ان يتحول عنها ويتركها. وقد رفض ويلسون كل التحليلات النفسية لكتاباته معتبرا اياها «محاولات واهتمامات دفاعية يريد رايت توضيحها» للطعن في آرائه.

حسن ملهبي *

عيون محطمة

أمام الغرفة
وقفت، حاملا ازهاراً نبتت من اصابعي.

الازهار من أجلها.
ومن أجلي أنا عصافير ميتة
من أجلي أنا ذهب أصدقاء كثيرون.

في الغرفة ترقد أمرأة ملأتْ بدمها فمي.
وفي الشرفة
كان الله على كرسي هزاز
يتطلع إلينا بعيون محطمة..

كلانا كان يسقي أزهار الشر
حتى لا تذبل فينهار العالم كجليد.

الحقيقة: أنا أكذب.
فلم تكن هناك سلالم.
لم يكن أحد على الإطلاق.
حتى الجروح العارية لم يسترها الألم.
والمرأة ليست هي.

إذ في الصباح (أتى صباح؟)
أرمي ما أدخرت من أسرار
في مجرى قذر.

نسيت أيضا أن أكتب أشياء خطيرة.

تركت الورقة في المرحاض
بدل أن أسرق قبلة من شفتي الظلام.
أفعل هذا حتى لا تخونني رائحة زوجتي.
زوجتي التي قتلتها خطأ بدل أن أكتب
القصيدة (أيّ قصيدة؟)

أنا أكذب..
الدولاب فيه موتى. لم أقتلهم عمداً.
خفت أن يروا أنّ بداخلي لا شيء
رشقت ظلالهم برصاص
فماتوا.

ظلالهم لا زالت هناك
ترى أن بداخلي لا شيء..

الأزهار نفسها
عادت وكسرت قفل الباب.
الاب الذي لم يكن له ابداً قفل.
أزهار لها يد لصٍ (اي لصٍ؟)
أختلس من عيني سحراً ومضى باسماً
يشكو من البرد.

بالأمس جرحتُ ساقي
فسال ندم كيش.

وقلت لصباح هل أنت عصفور
فمات عصفور في مكان بعيد..

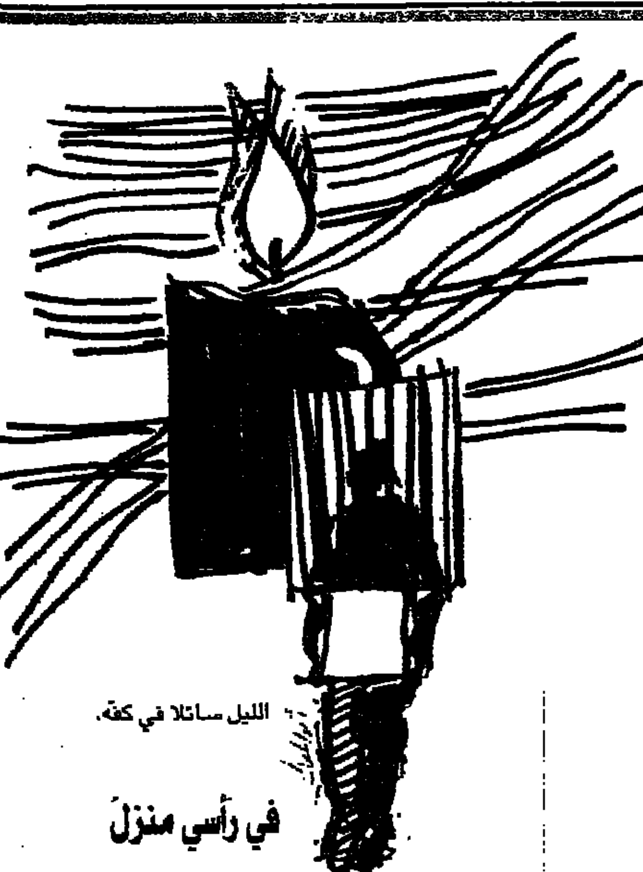
لكن ما جدوى أن يهرب الليل
في الثانية صباحاً قبل ان تتقدم أعصابنا؟

مُسودات الحياة

كأنه الصباح يتكس تحت قدميّ.
كأنها أعصابي
تتفقد متحفها المنهوب.
وكأنني أعود مرة أخرى
من غرفة البلور ترتطم بجدران رأسي آنية من نحاس.
أحد.
سيكذب علينا لنفتح
للبرد نافذة.. لكن لليل أيضا
سطوته. كأنه يكتب ظلُ الدولاب قصيدة.
كأن تستشعر شاحنة حزناً. أو كأن
تقتنصك أمرأة في آخر السهرة.
تلك مسودات الحياة. لن نتقحها أبداً.
رغم أن شقوق الجدار يسيل منها لعاب.
رغم أن دمية الطفل تتسلل
إلى الخارج ليلا
لتقتل أحداً..
طيور تحبّ في نوافذنا. نملأ لها
السماء بحرير النمل. نطردها
أحيانا. نسرق أنبهارها بمكر
اللصوص. لكننا كنا دوماً
نفرش سجادة وثيرة هي الخيانة.
نحطم مصباحاً. نلج مدفأة. وننام..
شيء رائع لا يحدث في أحلامنا.
لكن.
ثمة من يحرس كل هذا من رعونة
الملائكة. أنفاسك مثلا. لقطة
من فيلم بورنوغرافي. لكن عزلة غريبة
سادت وتركتني
في منتصف العلم.. ضالاً!
لهذا. قلت أرتّب الندم في صناديق.
عاودت الطرق على نفس الباب.
لم تكوني. رغم أنني أخون ظلالك دائما.
إنها هي تلك الألتماعة التي تقود
عرباتي في طرقات تنسى أنها
طرقات، فتقع في الحبّ.
أتذكر أن الصباح قد فاته قطار.
أتذكر حياتي:
كانت غرفة ومعطفاً ومصائد
كانت رجلا طويلا
يصعد صخرة
ويعوي.

عدتُ من شفتيك

عدتُ خائبا من شفتيك.
رأيت جسدي مشقوقا. خشيت أن تتهدّم بداخلي أشياء
الآخرين فرميتُ للقطط أسماكاً... ورأيتك في غرفة
باذخة يغتصبك لصوص متعبون. كنت أمرأة تصهر
الذهب في عينيّ. وكنت خائفا. ركبت منطاداً وصعدت
الى الله. فلم أجد غير ساعة حائطية معطلة ينام
بداخلها ملائكة يائسون.. سيندفق مني كثير حول
سريرك. ستنتصب فخاخ. وسيأتي من يحمل إليك



الليل سائلا في كفه.

في رأسي منزلٌ

في رأسي منزل يحترق. في
رأسي امرأة تقود سيارة
بسرعة قاتلة.. أحلم بقطارات دائما سوداء. في يدي
سمكة ميتة وفي الأخرى دمية تستمني.. أرتقي
سلالم ندمي أصفق أبوابا واكسر صحوناً أمسد
وبر هذا الحيوان الذي يخور بداخلي وأفتح نافذة لأرى
الى الليل يتهدم كرجل من ثلج.

أغادير 1996

سيرة

محمد القيسي

[10]

كتاب الابن: سيرة الطرد والمكان 1948 ـ 1960

اصطفاها الله بأحزانه

«كتاب الابن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها منتزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح والمصائر القاسية.

لكن الكتاب لا يستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلاّ بالقدر الذي ينطبع في روح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي. وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس أكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريبا عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».

هنا الحلقة الأولى.

يا ربّات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا،
الآن ساعدنني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلتْ ما رأيتُ،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم ـ الانشودة الثانية

[17]

نادرا ما غشتني في الليل رؤيا زكية، رغم عمر ضيافتها الطويل على قلبي، وحرقتي عليها تحت سرو الحياة، حافظة الذاكرة، وميددة فراشاتها الاولى. ورغم سردي لها في الورق، سرد أيامها في صوري اللألاءة بالحزن الطفولي، او في خواطري البرقية، خلل استعاداتي المتصلة لالعاب طفولتنا، وقد توقف دولابها عند حافة موتها الفاجيء، على انها كانت تحضرلي دوما، عبر صورة قلق امي. قلقها من الموت لا الحياة، وها انا اراها من جديد، تفرفط بين يديها، اراها تماما، وهو هو. ذلك القلق الغريب، قلق امي، قلق اقرب الى صورة رعب، يفل العصب والروح معا، كان يحتل كيانها كله، عيناها، وجهها، وحركات يديها كاملا، يديها الجافتين كريقها، تلك الظهيرة، مرة اخرى ارى قلق امي من الموت، قلقها الجارف من موت بهية، وقد عقدت الحيرة لسانها، حيث لا ترى لها معينا، امام هذا البلاء، أيكون اصطفاها الله باحزانه، فهيأ هذا الابريق الجديد، لقلبها المفطور، بابريق زكية القديم، الذي ما جف نداه في عينيها، ولا فرد النسيان عليه شالا، حتى لكأن زكية، ظلت بيننا تتحرك وتحيا، ولكننا لا نراها، وحدها أمي، وحدها التي كانت ترى ضوء زكية في البيت، وحركتها، ولذا لا يبرأ قلبها المشقوق عليها، من حزن قديم، كما لم تغب عن عنايتها، فعينا أمي، ما طرفتا عنها هنيهة واحدة، او فرغ حضنتها في الليل من زكية، ذلك كان يطلوني حيرة اقرب الى الهلع والخوف، كنت ارى حسب، ولا اتفتح عن اسئلة، تريح الطفل في، وقبل سنوات كنت قرأت عن اعتقادات الانسان قبل التاريخ، الانساني البدائي الذي يعاين ويلمس لس الواقع.

ان الاموات لا يختفون الى الابد، حتى ولو لم يعيشوا البتة جسديا، فالاموات يستمرون في العيش في اذهان الاحياء، اي في ذاكرتهم، لان كل ما يدركه الانسان، بحواسه، يختزنه في دماغه، والذي كان موجودا ذات مرة، الذاكرة تحتجزه، والحلم يمنحه الحياة، لان ما كان (موجودا) لم يمت، ولن يموت بالنسبة لعيون الفكر. (1)

ورأيت ان امي لم ترفق مع زكية الى حفرتها، العابها وامشاطها القليلة، لم ترفق دفتر رسوماتها، واقلام الخربشة والالوان، ولا قطعة الصوف، التي كانت تتعلم عليها طرائق النسج، لم ترفق معها شيئا، كما كان يحدث قديما، مع اقوام الارض، مثلما يقول لنا «كتاب الموتى المصري»، لاعتقاد هؤلاء الاقوام بان الميت، يواصل حياة اخرى، خاصة به، وان الاشياء المرفقة، اشياءه في الحياة، ستدفع عنه وحدته، ووحشته في العالم الاخر، وحدها لفت بالابيض، وحدها زكية بلا مسليات، او اعتقادات قديمة او حديثة، خليناها وحيدة، واهلنا عليها ترابا كثيفا، وحجارة سوداء، وعدنا. لكن ما حيرني، وانا الطفل للدوخ بغيابها، ان امي ظلت الى امد بعيد، تحتفظ بما يخص اختي، من اشياء قليلة، سيما ملابسها، مرتبة في صندوقها الخشبي، ومحفوظة من اي غبار او عث، فماذا كانت تصوراتها عن ذلك يا ترى؟ هل كانت تظن او تحلم ان بعد قليل، بعد عام او دونه، ستقوم زكية من رقدتها، فترتديها ثانية، ام تراني انا الاخر، كنت انتظرها لذلك! كنت لاوى صندلها الشاعري الجميل، الذي جاءه بالصدفة البحتة، على قياس قدميها، كانت المساعدات التي توصف بالانسانية قد بدأت تنهال على لاجئي المخيمات الفلسطينية، من اغذية معلبة وملابس. كنا نسميها «البقج»، لكل خيمة بقجة واحدة. في احدى هذه البقج، وجدنا صندل زكية الشاعري، الذي جاء على قياس قدميها، بالصدفة البحتة، الذي لم تفرح به طويلا. صندلها الشاعري ذاك.

عند هذا الحد من الكتابة، في السيرة الذاتية، قرع جرس الباب، كان زميل ابني في العمل، دخلا الصالة، وتوقف شغلي في رصد احوال الطفل الذي كنت، امام حالة الموت، وقد أستغرق ذلك مني وقتا، في القهوة والثرثرة.

بعد خلو الصالة، وخروجهما، قرأت ما كتبت، ورأيت كم ان موت زكية، معشش في، حيث سرقني مني، كما سرق الحديث عن بهية، وموتها من رأس الصفحة، وحزنت لذلك، من اجل اختي التي عذبتها الحياة.

هربت من هذه الاحاسيس الى «البحر البحر» رواية آيريس مردوخ، التي تأسرني قراءتها هذه الايام، ربما لتشابه حالة البطل، العاكف على كتابة مذكراته، مستمتعا بحياته في البحر وحيدا، بعد تقاعده من المسرح، مع حالتي في وضعية «كتاب الابن» هذا، وبعد صحبة عشرات الصفحات معه، رأيت ان استضيفه في كتابي هذا، وذلك، بان اضمنه جزءا من حوار بطل البحر مع قريبه، حول حياته وعزلته مع البحر، كون هذا الجزء من الحوار يشكل او يلقي ضوءا ما، على احاسيسي، وما اشتغل عليه في الكتابة، ويعفيني في جزء منه، عناء التعبير، اذ يغطي قصوري:

ـ ماذا تصنع بنفسك طوال اليوم؟

ـ انا اكتب مذكراتي.

ـ حكايات دردشة مسرحية عن الممثلات؟

ـ بالطبع لا، اريد ان اقوم بالجانب العميق، التحليل الحقيقي، السيرة الذاتية الحقيقية.

ـ ليس من اليسير القيام بذلك.

ـ اعرف انه ليس يسيرا.

ـ نحن كائنات تنطوي على اسرار كثيرة، في باطنها، وهذه الباطنية هي اشد الاشياء، اثارة للدهشة، فيما يتعلق بنا، بل انها اشد اثارة للدهشة من عقلنا، غير اننا لا نستطيع ان نقتصر على مجرد السير، في الكهف، والتلفت حولنا، ومعظم الذين تعتقد اننا نعرفه، عن عقولنا، هو معرفة زائفة، نحن جميعا عشاق مريعون، لاتخاذ الاوضاع، شطار في تضخيم اهمية ما نحسبه، ذا قيمة في نظرنا، ابطال طروادة، كانوا يحاربون من اجل طيف اسمه هيلين، على حد تعبير شاعر غنائي اغريقي، حروب لا مجدية من اجل طيبات وهمية، ارجو ان تسمح لنفسك بنصيب وافر، من التأملات في الغرور الانساني. (2)

اضع البحر جانبا، واشكر مردوخ على ذلك.

ها انا من جديد، ارى قلق امي من الموت.

حين كنا بعد في الخيام، فقدنا زكية، وها نحن في الغرف الاسمنتية الخانقة، وجسد بهية، ممدد بطوله، على فرشة في مدخل الغرفة، بحيث يكون راسها قريبا من الباب، لتحظى بقسط اوفر من هواء بارد، هواء الخارج الاقل سخونة فقط، تغمرها الحمى. لا يصدر عن بهية حديث، وانها لتئن حسب، وتحيط بها امي، بقلق الموت الغاصب، وبعض النسوة يرتلن آيات قصيرة، او يصدرن الدعوات، استشفاء لها، بينا ابن عمي، زوجها النحيل القاتم اللون من تلويح الشمس، يذرع الحوش ضارعا وممزقا، ولا يأخذني كل ذلك الى حزن، او انشداد ما، الى هذا الجمع الطقسي، الذي كان يبدو فجائعيا، كانوا يدفعونني من المشهد، فاحمل فايز، ابن بهية على اكتافي، وتحت ابطي كتاب اصفر، من كتب السير الشعبية، وضاح اليمن، او سيف بن ذي يزن، واهرول فرحا الى دار هدى، التي يفصلها، صفان من البيوت، عن صف غرفتنا، في نفس الحارة، لاتابع القراءة من حيث انتهيت في المرة الماضية، متعللا بالقراءة كنت، لاحكي مع هدى والهو، كنت العب دور الراوي، وعقلي مشغولا بها، لرفع رأسي عن الصفحة لاقع على عينيها ووجهها، بينا ارى فايز في حجرها، يتمتع وحده، عابثا بخصلات شعرها الغزير، الذي لا يشبهه شعر، بين بنات المخيم، ولم يكن جمهوري غير امها، التي تحب هذه السير القديمة.

لم اكن اعرف ان رسول الموت، يحل في غرفتنا، وانه بعد ايام قليلة، سيجرح امي من جديد، ويصحب اختي بهية، ويذهب. كانت بكر امي تقريبا، وكنت اخر العنقود، وبيننا بنتان وولد، مات في شهره الاول، لا اذكر بهية قبل الزواج كثيرا، كنا في البلاد، وبعد الزواج كانت الهجرة والطرد، فلم ارها كثيرا، لم ارها خارج دموع امي، وبحثها للهلك عنها، بعد ترك البلد، ويحزنني الان، اذ لم تنشأ بيننا، مودات حميمة، من جانبي على الاقل، كما مع زكية، التي تكبرني مباشرة، وكنا معا نلعب، نتشاجر ونتصالح، وتضربنا امنا، فأمسكها من يدها، ونهرب.

بهية، يا اختي المعذبة، التي على فراشها، تموت الان، قبالة باب الغرفة، وتخلع قلب امي، واضلاع زوجها، كيف استعيدك، واكفر عن العابي ولهوي البريء! ما الذي يفقدك النطق، يا بهية، ويسبغ عليك كل هذا الانين؟ وما الذي ضربك؟ اهي الشمس يا اختي؟ هل صار للشمس، هي الاخرى يدان، لتضربنا، وتضرب بهما رأس بهية، ولماذا؟

تلك اسئلة الماضي، وريعان الطفولة، امام مداخن قرى جبلية، وهي تستقبل اجساد الساحليين القامضين لناس القرى، ساحليين، شردوا من عند البحر، وخلوا منازلهم وكرومهم للريح!

اليس من المفارقات الغريبة، وانا اطير اسئلتي هذه، بعد اربعة عقود من موتك، ان اكون في المكان نفسه، المكان الذي ضربتك فيه الشمس، ولا يفصلني عنه سوى امتار قليلة، بينا اكتب فصلك هذا؟

اتامل الان هذه المفارقة، متسائلا عن سر ذلك، وانا احدق في هذا الاطار الزمني الواسع.

اتوقف عن الكتابة، واغادر ورقي الى ممر البيت. اشعل سيجارة وانا اصعد الدرج للوصل الى السطوح، اقف مجيلا النظر في فضاء الرصيفة، المغبر بالفوسفات من قديم، امام عيني يتشاءب الجبل الذي صار مشجرا بالسرو، بخضرته المتقطعة الداكنة. وقد تم تشجير هذا الجبل، منذ سنوات بعيدة، لانه يقوم على فراغ كبير، من مغر فوسفاتية كثيرة، تم اغلاقها، منعا من ان يعمر الناس على قمته الجرداء وسفوحه، بيوتا يهددها الفراغ الجوفي للجبل بالهدم، بعد هذا السرو، يتمدد السيل، سيل الزرقاء كما يسمونه، واني لاذكره طفلا زائرا، في العطل المدرسية، حين كان نهرا، واصطدت منه السمك، ورأيت فيه افعى طويلة تسبح، وعلى ضفاف هذا السيل، النهر الصغير، الذي ما كان يجف في الصيف، اقام ابن عمي خيمته، التي ستضمه مع بهية، وفيها سينجبان وحيدهما، فقد جاءها عاملا في شركة تحفر الجبال، وتستخرج من جوفها، ترابا مختلفا، لتشويه او تحمصه، وهذا ما يعرفه العمال.

كانت شركة مناجم الفوسفات الاردنية، قد انشات حديثا، وهرع اليها من الشباب، من يستطيع العمل، رغم قروشها القليلة آنذاك، وغبار فوسفاتها الجاف، الذي سيملأ بعد سنوات، رئات عمال المناجم، وسوف يموت بسبب ذلك ابو شاهر الحاوي، جارنا ايام البلاد، الذي ارملته من صاحبات امي، منذ كفرعانة. فالمخيم، حتى هذه الصحراء، وسوف تدور علينا ايام، وهجرات اخرى، وسوف اكبر، وتكون لي عائلة واولاد، وتموت امي، واكون من سكان هذا الغبار.

الرصيفة اذن. واخيرا ستضم رفات حمدة، وتضرب شمسها رأس اختي، وها انا على سطوح منزلي فيها، اخطو على مهل، وانفث الدخان من فمي، أتامل وأفكر في الايام والحياة، فاية رواية يا بهية اكتب، واي عمر ظل يفلت ويفلت، وانا انتظر، واخط حياتي الافلة بالكلمات!

سأعود الى نومك بالباب، مزيحا الغشاء السميك عن عيني، لامسك بما حدث، وما استقر في اناء الذاكرة، من صرخات ام جريحة، حتى العظم، وانهيار قامة ابن عمي المعروف بصلابته، واعتداده الرجولي. كان امس يصلي كعادته، وكان قبل قليل، وها هو يقف الان، او يمرمغ جسمه المتوتر في حوش الدار، رافعا يديه، وباصابعه المشدودة، يخمش وجه السماء، ويخلع باظافره نجومها، نجمة، نجمة، ويزرع اللعنات، في كل ناحية وانكر اني حدقت فيه مذعورا، واحببته منذ ذلك المشهد الغريب، رغبت ان اضمه، ولكني لم افعل.

لقد صعدت روح بهية، فمن يسند امي، او يرش على وجهها قليلا من الماء، ومن يفسر لي كل ذلك؟ ثم ان البكاء لخذني، حين ضمتني امي، وانا احمل فايز، عائدا من دور الراوي.

ارى الان، التابوت الخشبي العميق، الذي وضعوا فيه اختي، والرجال وهم يرفعونه بين ايديهم، ويركزون طرفه الامامي على اول صندوق الشاحنة، تلك التي حملت اختي زكية الى الطبيب، وعادت بها ميتة، ها هي تاخذ ثانية بهية.

دفع الرجال التابوت الى صدر الشاحنة، ثم لا اعرف من صعد، او كيف صعدنا، واتجهت الشاحنة بنا الى طريق بئر زيت.

تم دفن بهية في مقبرة المسلمين هناك، وصار لامي، قبران في مقبرتين مختلفتين. كانت نادية قد تزوجت، وصار لها بيت اخر، وظللت وحدي لامي.

[18]

تخترق الاشواك، وتقطف زهرتها، ولا تهون. تلك صورة امي في عراكها الحياتي من اجلي. تحرث الجبال والحقول والبيوت، تقطف الزيتون، ومن الفجر تسري الى حصاد القمح والشعير، بأجرة يومية، او تملأ الجرار لسيدات جفتا المترفات المنعمات. لماذا لا امل في كتاباتي من الاشارة الى تلك؟

ولم تكن لتهدأ روحي، او ترضى لها هذا التعب، فهل الكتابة، هي احد اشكال التعذيب الذاتي، اذهب اليه، مدفوعا، بقوى خفية غامضة؟

بنت في من قديم، كهوفها المسكونة باشباحي المشبعة بالاسرار والمخاوف، التي لا تنام، كانها لتنتقم مني، من وجودي الذي كان علة هذا التعب، واستمرار هذا الوجود بعدها! كنت اخجل من شقائها، واخجل من اولاد المخيم، واشكو.

تقول لي: انت احسن منهم، لو كنت تعرف والدك، يظل رأسه مرفوعا، حتى حين لا يكون في جيبه قرش واحد، ولم يكن ليهتم. كان يقول: لا احد يرى ما في جيبك، ليس العيب ان لا تملك، العيب ان لا تكون نفسك.

تلك اولى دروس امي العميقة البساطة والشفافية، امي التي لم تذهب الى مدرسة، ولم تقرأ اعمالا كاملة.

لكن الجميع، كانوا يرونني، لماذا اعصر نفسي هما؟

قلت لها: لا تخدمي في البيوت،

قالت: وكيف تعيش؟ من يشتري لك الدفاتر والملابس، ويوفر المصروف؟

وكنت اقول: لا احب المدرسة.

لا اعرف من اقنع امي تلك الايام، وحفر في وعيها، ان المناهج المقررة في مدارس الحكومة، اكثر غنى واهتماما، بتنشئة الطالب وتعليمه، من مدارس وكالة الغوث ـ الاونروا، فقد باتت قضية امي الملحة، هي نقلي من مدرسة المخيم الى مدرسة حكومية، وكانت مدرسة بئر زيت الاعدادية، اقرب المدارس الحكومية الى المخيم، ويفصلها عنا، اكثر من جبل وواد، وسهل فسيح، تغمره اشجار الفاكهة، وفيه ملعب واسع لكرة القدم. وضعت امي جل طاقتها اليومية، وعلى مدى ايام كثيرة، لهذه الغاية. اجرت اتصالاتها، باكثر من وجيه ومختار، وملأت جرارا عديدة من الماء، لزوجة المدير، متوسلة لها، ان وجودها كله، قائم على هذا النقل. وخلال سعيها المحموم هذا، علمت ان الشاعر امين شنار، يعلم في المدرسة، التي تزمع امي نقلي اليها، لشد ما ابتهجت. كان ديوانه «للشعل الخالد» قد وصل مكتبة نادي الشباب الاجتماعي في المخيم، وقراته بامتاع، وهزتني الرغبة، لان ارى كيف تكون عليه هيئة الشاعر، وتعلقت ببئر زيت، وقبل ان تحرز امي انتصارها اللاحق، ويتكلل بالموافقة على نقلي وقبولي في مدرسة بئر زيت الاعدادية، كان امين شنار، قد تم نقله الى مدرسة اخرى.

اكتأبت مبكرا، وقد انطفأت شرارة قلبي، فلن يقدر لي ان ارى شاعرا حيا، واختلفت في عيني بئر زيت، لا اعرف على اي اساس كنت اعليّ شرفة وهمي، جازما بان هذا الشاعر، سيلتفت اليّ ويراني!

كنت احتاج الى اربع سنوات اخرى، لالتقيه بمجلة «الافق الجديد» الادبية، في القدس، بعد تخرجي من الثانوية العامة مباشرة، وينشر قصيدتي الاولى، في المجلة التي يرأسها، في العدد القادم، ويتحمس لي.

ذلك الصباح الحالك، بعد عام ونصف من بئر زيت، عزمت ان اهجر المدرسة، وقد تعبت من الطريق اليها، ومللت الجبال نفسها، الوادي نفسه، بمائه، وجفافه، الاشجار، الطريق الرملي صيفا، الطيني شتاء، والشجارات ذاتها، مع اولاد جفنا والقرى، او نواطير الكروم واصحابها، ان مددت يدي الى ثمار الدراق، او جنحت الى قطف حبتين من التين في الندى، اغاني كمال في الذهاب والاياب، وكمال ابن المخيم، زميلي في المدرسة، صاحب العضلات، الممتليء باداته الحزين للاغنية ذاتها، «كل دا كان ليه» وانا التحيل حتى الغياب، مللت ذلك كله، ولا عدت اطيق المخيم. من اين جاءني كل هذا النفور، وافتقاد الرضى! ليذهب اذن كمال، ليذهب وحده الى الطريق المتعب والمدرسة، قلت، ليذهب الى وعر القراءة والضجر، واما انا فسارى الى حياتي وامي.

اعرف المدينة جيدا، اعرف رام الله، شارعها الرئيسي، والمنارة، اسواقها، ومواقف العربات، ودور السينما، «دنيا» و«الوليد»، ومن بعد «الجميل»، كنت اعمل فيها، اعني المدينة، في العطل الصيفية، وابعث الاعتزاز في اهاب امي، امام نساء الحارة، وانا اعطيها اجرة ما اعمل، فتزغرد لي فرحانة:

ـ الحمد لله، اللي كبرت وصرت زلمة، تغيب وتجيب.

بعت الجرائد والصحف، لففت حبات الشوكالاته، وملأت بها الاكياس في معمل صغير، حتى طردت منه، عملت في مقاه على الرصيف، توزع طلباتها على المحلات التجارية والدكاكين، ومنذ اليوم الاول، اجدت صنع القهوة الوسط، واجدت غلي الشاي، حملت حقائب القادمين في باصات نابلس رام الله، وارقب قدوم العربيات من القدس، اتفرس الوجوه، واكاد اعرف، من سأحمل له حقيبته ويوافق، ومن سيرفض عرضي، وكان ذلك بعد الانتهاء من بيع الجرائد، وتسليم ما يتبقى منها الى المكتبة، عملت في مطاعم، ومنتزهات، هيأت المقبلات والمازة للطاعمين والشاربين، ونظفت بعد ذهابهم الطاولات، والاواني، وكنت احلم وافكر، اقرأ ما يتيسر لي من روايات شعبية، وكتب بالاجرة، كان صاحب المكتبة، يخصم عادة مما اكسب ذلك اليوم، قرشا، واحيانا قرشاً ونصفا، ويعطيني كتابا، انا اختاره، احببت ايامها مجلة، ربما كان اسمها «نصف الليل» تجيء من بيروت، كانت تنشر قصصا مسلسلة، وقصائد في صفحتها الاخيرة، اذكر واحدة من هذه القصائد، حتى الان، كانت جد حزينة وحارقة، عن رجل خطفوا منه حبيبته، فتزف ليلة عرسها.. مازلت اذكر منها هذه الابيات:

ليلةٌ تمضي وتغدو بعدَها
دُرّتي الحسناءُ في غير يديا
ليلةٌ تمضي وتغدو بعدها
لدخيلٍ صال بالمال عليا
أيها السائلُ عني بعدَها
إنّ منْ تسأل عنه ليس حيا

جيداً هكذا عرفت المدينة، شارع الاذاعة الطويل، فندق حرب، وقصر الحمراء، بطن الهوا، جزء المدينة القديم، حتى غابات الزيتون قربها، الهاشمية العزيقة، وثانوية رام الله، حيث المستشفى الحكومي الموصل الى المقبرة المسيحية، هناك قرأنا في ظلال قبورها لاحقاً، انا وموسى صرداوي، قصائد «ازهار الشر» لبودلير، ومتنزه نعوم، الذي رأيت فيه عمر الشريف، وبيتر اوتول، حين كان اجانب يعملون على تصوير، فيلم لورنس العرب، وجيدا اعرف عين مصباح، الذي على امتداد مسامات هذا الشارع، سيسيل دم قلبي طويلا، ويشهدني عاشقا بالغ السذاجة، عبر شجي لا يراه له كان غير السفر، تلك رام الله اذن، وهذا جسد المدينة المشوق، كرمح ممتد، يجمله زواج القرميد والسرو، الذي يتخلل هذا الجسد، ويمنح نشوة التجوال، في الاماسي.

هكذا سأريح امي واعود اليها، اعمل بشكل دائم، لترتاح هي من خدمة الاخرين. ذهبت ذلك الصباح الحالك، الى مركز نادي الشباب الاجتماعي، ورأيت الدهشة في عيني ابي صلاح، عامل النادي وحارسه، وانا ادخل، طالبا مفتاح المكتبة، قلت له: ان اليوم عطلة، سألني عن المناسبة، فقلت خاصة بي، واستفسر عن سبب وجود حقيبة الكتب معي، بينما الطلاب يداومون في مدرسة المخيم، فرددت عليه بلا تلكؤ: نحن حكومة.

قضيت نهارا بائسا، في انتظار كمال، لنلعب المصارعة، كنا انهينا في النادي، فترة التعلم والتدريب، وكنا اذ نكون وسط الحلبة، يلتف الجميع حولنا، يتفرجون، انا المتقافز الراقص حوله، الذي لا تكاد تصلني قبضته، انقره من بعيد، واطير، وهو يلهث حولي بجسمه العروق، نراعاه مملوءتان وجسمه ايضا، وانا من نحولي، لا يتوانى الرائي في تساؤله، عن علاقتي بكل ذلك، لكني كنت احب هذا الفن، وابرع فيه، وكان يثيرني ان اجهد نفسي يوميا، في رفع الحديد، ولا ارى الى عضلات ساعدي، تنفر او تبرز، بينما اتمكن من رفع رقم، ليس بعيدا عن رقم كمال ذي العضلات، وادهشني فيما بعد، ان اوصف بان عضلاتي حديدية، حين كنت اشارك في بطولة لواء القدس، في رياضة تنس الطاولة، واتغلب على عديد اللاعبين القادمين، من مخيمات اللواء، لاحظى باللقب، بيسر بالغ، ثم لادخل بعدها، بطولة المملكة في عمان، فلا اخرج بشيء، واكتفي بالقدس.

عرفت امي، ما اقترفته بحق جهدها، وكيف بجهلي، اشج روحها مرة واحدة، كانت تربي حلمها في، يوما وراء يوم، وتذل نفسها من اجله واجلي، وزاد طيني بلة، انني لم اوفق بمقهى يلمني، او فندق اعمل فيه، فكنت اعود في الليل الى غرفتنا، متعبا وجائعا، لتسوطني بشديد الصراخ والدموع، فتفزع الحارة على صوتها، واتلقى قرصاتها، ولا تكل من شجاري، تضربني بما يوجد قربها من ادوات، ولا ترتوي، تنزع احدى الجارات من يديها الاداة، كي لا تضربني بها، فتشد شعري واذني، واهرب منها لارى، كم اصبحت قاسية امي. فما من كلام تريد ان تسمعه مني، تتأمله، او تفكر فيه، ثم تقنعني من بعد، لا شيء من هذا، فأهرب تحت قوس هذه الفوضى، متسللا الى دار خالتي غزالة، وسيدي محمود، لتأخذ بدورها في تأنيبي، بشكل قادح، دون ان تعلم مدى الالم الذي تسببه لي، تواصيفها القاطعة من مثل: انت تربية ارملة، لا ينفع فيك الكلام.

ماشيا كنت اذهب الى رام الله، وماشيا اعود، ولما رأت امي انني اضيع مستقبلي، لجأت الى بعض الاهل والجيران والنادي، فضاق كل شيء علي، وسلمت امري للامبالاة، لماذا تبدو المدرسة لامي وابنة خالتها، في مثل هذه الاهمية؟ واخذت ألين امام باسهما الشديد، ولم يك ذلك، ليعني الوعي بحماقتي.

ولسوف يشوب منذ الان شكل العلاقة مع امي ومع المحيط العام، تنافر سيطول اجله، وتعترينا قسوة ما في التعبير، ويظهر عزوفي المبكر عن الاسرة والبيت، والانصراف الى تأمل نفسي والحياة، وسيتعزز هذا العزوف، كلما وعيت اكثر، ويدفعني ابعد في التمركز حول الذات.

(1) الجنس في العالم القديم ـ بول فريشاور، ترجمة فائق دحدوح.

(2) ـ البحر البحر ـ ايريس مردوخ، ترجمة فؤاد كامل.

الجامعات مشروع استثماري مربح!

ثقافة «لعم»

د. محسن خضر*

■ «لعم» لفظة مشتقة من «نعم» و«لا»، وقد نحتها المفكر الكبير د. حامد عمار الملقب بشيخ التربويين العرب للتعبير عن موقف الالتباس أو الادعاء التي تقفه الثقافة العربية، والنظم العربية من قبول.

تختزل «لعم» مراوغة الثقافة وثقافتها وتهافتها فبينما يعلن الخطاب الثقافي والسياسي الرسمي رفض كل مظاهر التبعية، والتخلف والفساد والظلم الاجتماعي نجد ان جملة ممارساتها تناقض هذا الموقف، وتعزز أختيار المعنى المقبل أو البديل، وتكرسه في سلوكها اليومي مؤكدة ازدواجيتها وتناقضها.

خذ مثلا قضية التحرر الوطني، ألم تصل ممارساتها انظمتنا، ومحصلة خياراتها ومواقفها الى نتيجة تآكل الاستقلال الوطني، والى انقضاء مرحلة الاستقلال الوطني، بل والى اجهاض مكوناتها، بل أصبحنا نشهد عودة القواعد الأجنبية التي حاربنا وجودها ونجحنا في التخلص منها طيلة نصف قرن؟ وأصبحت الكثير من قراراتنا تملى علينا من الخارج، وكأن السلوك السياسي العربي يدار بخيوط عرائس الماييت شو.

ونأخذ قضية الحفاظ على «الذاتية الثقافية»، فما من دستور لا ينص على الخصوصية الثقافية، ووحدة الثقافة العربية، وعلى الحفاظ على الاصالة أو الهوية الثقافية الوطنية، مع ان ممارساتنا اليومية، وأساليب وطرائق حياتنا ـ باعتبار الثقافة أسلوب حياة للجماعة الانسانية ـ قد اخترقت، وتشبعت بالثقافة الاجنبية ـ وخاصة الأمريكية ـ سواء في ملابسنا ولغتنا وانماط استهلاكنا وطعامنا.

نفتخر مثلا ان شوارعنا تضم نفس المطاعم التي تضمها شوارع سان فرانسسكو والشانزليزيه واوتاوا؛ نمط الوجبات السريعة التي تناسب ظروف المجتمع الصناعي وما بعد الصناعي وليس المجتمع الزراعي شبه الصناعي. تعليمنا أصبح أجنبيا تستقطب مدارس اللغات ـ وبالأخص الانكليزية ـ ابناء الصفوة والطبقة المتوسطة، تاركة المدارس الوطنية لأبناء الفقراء والعامة في تعليم يزداد تدهورا، ويتراجع دوره في تحقيق التماسك الوطني وتعميق الملاط الثقافي المكون للوحدة الثقافية للمواطنين. وبدأنا ندخل أيضا في عصر جامعات الخاصة حيث تحول انشاء الجامعات الى مشروع استثماري مربح يقدم ـ أو يدعي ذلك ـ تعليما مميزا لأبناء الصفوة لتزداد حدة الانشطار المجتمعي.

ومسلسلاتنا وأفلامنا الأجنبية والتي تنتمي في غالبها الى الثقافة الأمريكية تملأ معظم ساعات البث المخصص للمادة الاجنبية ناشرة قيم الثقافة الأمريكية بين الأجيال الصاعدة، ومزيفة لوعي الاغلبية، ومعززة قيم الذرائعية وسلوك الربح والنزعة الاستهلاكية.. تتجسد «لعم» في التناقض الناشب بين اعلاء كافة الدساتير والمواثيق الرسمية من شأن الديمقراطية وحقوق الانسان وقيمة التعددية، واحترام ارادة الجماهير، والاحتكام الى رأيها. وبين سيادة مناخ القهر، واغتصاب السلطة، وانتهاك حقوق الانسان، وتحجيم واضطهاد المعارضة السياسية. فاذا بالديمقراطية تتحول لدينا الى ديكور وواجهات للتزين والتمحك في مظاهر الحداثة، وانتحال الشرعية السياسية، وتوظيف وسائل الاعلام ـ خاصة التلفاز ـ في تخدير الجماهير، ونشر ايديولوجية الشرائح الحاكمة، والتأكد على ثقافة التلقين في المدرسة والتعليم وهو ما يسميه بورديو ـ السوسيولوجي الفرنسي الشهير ـ «ثقافة العنف الرمزي»، ويعده ألتوسير «أدوات القمع الايديولوجي أو بتعبير المفكر التربوي الشهير باولو فيري» الثقافة ـ البنكية ـ أو المصرفية التي تحافظ على عقلية التلقين والحفظ، وتتبنى نموذج تعليم الايداع لا الابداع، والنقل لا العقل.

وتتبدى «ثقافة نعم» أيضا في التناقض بين التأكيد في الخطاب السياسي العربي طيلة نصف قرن على ان القضية الفلسطينية هي دعامة الوحدة العربية، وقضية العرب المركزية، حيث تشير أكثر من دراسة الى ان الوزن النسبي للقضية الفلسطينية في مناهج ومقررات التعليم وزن ضعيف، وحيث لم يتحول السيناريو القومي الى سياسة تربوية قومية واحدة، وظل محجوبا أمام الواقع القطري، وتشير دراسة لاسماعيل عبد الفتاح حول الهوية والتعليم في مصر في مرحلة التعليم الأساسي الى ان التوجه القطري حظي بنسبة 67,7% مقابل 18,9% للتوجه القومي العربي، و8,1% بالنسبة للتوجه الاسلامي.

هذا ناهيك عن الممارسة اليومية في فصول الدراسة وأبنية المدارس والتي تعزز الولاء القطري على حساب القومي، وهو توجه يزداد تباينا في ظل ممارسات الشارع والاعلام ودواوين العمل.

نستدعي الأزمة الأخيرة من البحرين وقطر، حيث أصبحت اتهامات التجسس تطال الاشقاء، وابناء الثقافة الواحدة مما يترك تأثيره القطري ـ لا محالة ـ على النشء في واقعهم اليومي.

انها تجليات ثقافة «لعم» أو ثقافتنا العربية المراوغة.

* كاتب وأكاديمي من مصر

د. هشام نشابه يدعو للتعاون بين مثقفي الشرق والغرب

عمان ـ «القدس العربي»:

قدم المفكر اللبناني د. هشام نشابه عرضا شائكا ومفيدا لمستقبل الثقافة العربية في القرن الواحد والعشرين، وذلك في المحاضرة التي القاها في منتدى مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافي مساء الاربعاء الماضي حيث بدأ من اشكالية تعريف مفهوم الثقافة، ووصل الى كيفية اقتحامنا للمستقبل بثقة وايمان.

وفي بداية المحاضرة قدم د. علي محافظة المحاضر للجمهور مستعرضا ابرز محطاته العلمية والفكرية وفي مقدمتها عضوية د. نشابه في مؤسسة آل البيت، ودوره الفاعل في سلسلة مراكز ومؤسسات علمية منها، رئاسته للمعهد العالي للدراسات الاسلامية، ومجلس امناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

واعرب د. نشابة بداية، عن عدم اطمئنانه لموضوع المحاضرة الاستشرافي باعتبار انه يتحدث عن المستقبل، اي مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين، وقال: ان المستقبل يصنع كل يوم والانجازات الثقافية والحضارية لا تنتظر بداية القرن المقبل.

واشار الى انه منذ بداية عصر النهضة الصناعية الحديثة، والثقافة العربية تبحث لنفسها عن دور فاعل، وتزامن ذلك مع اعجاب العرب حتى الانبهار بالنهضة الصناعية الاوروبية، على النحو الذي بدت فيه الثقافة والتقدم والازدهار مرتبطة في اذهان المثقفين عموما بما تملكه من وسائل الصناعة والتكنولوجيا الحديثة.

وقال ان الجوار الجغرافي مع الغرب، وما تعرضنا له قسرا من تأثيرات حضارية غربية جعلنا نتجه اتجاه المقلدين لا المشاركين والمبدعين، بيد ان هذا التقليد والانبهار رافقه عدم اطمئنان ناجم عن الوعي العربي للقيم المتميزة التي تحظى بها الامة العربية، ولخص د. نشابه هذه الاشكالية بالقول: رغم انبهارنا بالحضارة الغربية الصناعية والتكنولوجية الا اننا معجبون لدرجة التقديس بثقافتنا العربية الاسلامية.

واشار الى ان هذه الازدواجية احدثت صراعا داخليا في الذات العربية الاسلامية يعبر عنه غالبا بالصراع بين الحداثة والاصالة، ونتج عن ذلك محاولات للتوفيق بين الموروث الاصيل والحديث المستورد الضروري لمسايرة التقدم والازدهار.

واوضح د. هشام نشابه ان مسالة عدم الاطمئنان ليست مقتصرة على العرب، بل ان الثقافة الغربية غير مطمئنة ايضا الى ما هي عليه، وذلك من منطلق ادراكها ان ما دفعته ثمنا للتقدم الصناعي والتكنولوجي كان باهظا وجاء على حساب قيم وفضائل ضرورية لسعادة الانسان.

ومن هنا رأى المحاضر وجود حالة متشابهة بيننا وبين الغرب فحواها عدم الاطمئنان، مع اختلاف اسباب كل حالة. وبالتالي فان هذا الهم المشترك يدعو الى التعاون لا الى الخصومة بين مثقفي الشرق والغرب، واستشهد بان الحضارات والثقافات تحتاج الى التفاعل الايجابي وليس الى الغاء بعضها البعض، وتمنى في هذا المجال ان تؤدي التجربة الحضارية والثقافية الانسانية في القرن الواحد والعشرين الى ارساء قيم مشتركة تبنى عليها حضارات وثقافات تتفاعل مع بعضها ولا تتصارع.

واشار الى ان الثقافة العربية يمكن ان تلعب دورا في المشروع الثقافي الانساني المستقبلي بالاستناد الى الخاصية المتميزة بها والمستمدة من الاسلام وهي العدل والاعتدال، وقال ان العالم اشد ما يكون الى هذه الخاصة، بيد ان افادة الثقافة العربية في هذا المجال لا يمكن ان تتم دون تفاعل ايجابي مع الحضارة المعاصرة.

واوضح ان الثقافة العربية ستدعو الى الحداثة والتغيير والثورة في شتى المجالات ولكنها ستضع حدودا لهذا التطور على النحو الذي لا يؤدي التغيير الى ضياع الشخصية القومية.

وتوقف المحاضر عند اشكالية الثقافة العربية، فمن جهة فان الاصرار على الحدود في التغيير يجب ان لا يؤدي الى القمع الفكري ويحول دون التقدم العلمي، كما ان خبرتنا السياسية السيئة مع الغرب يجب ان لا تدفعنا لمعاداة التطور العلمي لمجرد انه آت من الغرب.

وعرج المحاضر الى الاوضاع السياسية والاقتصادية في الوطن العربي التي تحد من الازدهار الثقافي، مشيرا في هذا الصدد الى ان امة محاطة بالاخطار يكون همها البقاء وليس الازدهار.

وفي ختام مداخلته توقف د. هشام نشابة عند جانب يدعو للتفاؤل وهو المرتبط بالوعي الجماعي بالذاتية العربية وباهمية الانفتاح والتفاعل، وقال ان وعينا لكل ما تقدم وانعكاساته على مستقبل الثقافة العربية يجعلنا نميل الى التفاؤل لا الى التشاؤم، ويحفزنا هذا التفاؤل للعمل على تجميع ارادة الامة العربية لاقتحام المستقبل بثقة وايمان.

بعد ذلك فتح د. علي محافظة باب النقاش والحوار، حيث استمع المحاضر لتعقيبات الجمهور ورد على اسئلتهم.

كاميرون دياز:

«قنبلة» الاثارة والاغراء الجديدة في هوليوود!

باريس ـ «القدس العربي»:

كاميرون دياز، 24 عاما، هي «قنبلة الاثارة والاغراء» الجديدة لهوليوود، ولهذا فقد منحتها «رابطة اصحاب الصالات السينمائية في الولايات المتحدة» لقب «نجمة الغد» وباستحقاق كبير. وقد لعبت في ادوار رئيسية في فيلم «القناع» و«فيلنغ مينيسوتا» تقول النجمة الصاعدة، بقهقهة عالية: «اجل هذه انا ولكني لست حتى متأكدة من انني ساكون ممثلة جيدة». وهي الان الممثلة التي يزداد عليها الطلب في ستوديوهات هوليوود السينمائية. وهذه النجمة، الطويلة القامة، والرشيقة القوام، وهي مشغوفة بشيئين: قططها واكل البطاطس. وهذه النجمة لا تأخذ نفسها مأخذ الجد، وتعتبر التمثيل شيئا طريفا لانها في البداية ارادت ان تصبح طبيبة بيطرية. ولحد عمر الـ14 عاما من عمرها كانت تلعب دائما مع الاولاد، في الشارع كانها واحدة منهم.. ولكنها تنبهت الى جمالها فيما بعد عندما كانوا يرددون على اسماعها «انت جميلة».. وفي عمر الـ16 عاما، عرضت عليها وكالة عارضات الازياء ان تعمل في هذا الميدان. وهي ابنة لمواطن كوبي من الجيل المغترب الثاني في الولايات المتحدة وام امريكية. تقول عن امها: «انها ذات دماء مختلطة هندية والمانية وانكليزية.. انني عبارة عن كوكتيل غريب» وقد امضت كاميرون دياز طفولتها في «لونك بيج» وهو حي بورجوازي في ضواحي لوس انجليس. وفي عام 1988 رحلت الى هوليوود وهناك التقت، ذات ليلة، بـ15 مصورا فوتغرافيا عرضوا عليها التصوير لقاء توقيع عقود معينة. وبعد ان تم تقديمها الى مؤسسة «ايليت» بدأت العمل في ميدان عرض الازياء في اليابان. وتواصلت عقود العمل معها منذ ذلك الحين: اعلان لكوكا كولا، واخر لنيفيا. وشأن جميع الاباء في العالم فقد طالباها بان تجتاز مرحلة الباكالوريا في اقل تقدير. تقول كاميرون دياز: «وبهذه المناسبة فقد اهدتني امي ـ قراصة ـ شعر طويلة من الفضة وعلمتني كيف أستخدمها في حالة الاعتداء عليّ، بمثابة سلاح مؤكد».

وفي عام 1992، التقت كاميرون دياز برجل احلامها، وهو في عمر الـ27 عاما، وهو منتج افلام فيديو. وفي غضون اربعة اعوام، دفعها كارلوس دي لاتور، صديقها، نحو السينما. وفي عام 1994، تدخل في مكاتب احدى ستوديوهات هوليوود، وتجد سيناريو موضوعا على المكتب، فيخاطبها مدير المكتب: «هل ترغبين القيام بالمحاولة»؟ وبعد القراءة والامتحان، تحصل على دور في فيلم «القناع» وقد حصل هذا الفيلم على نجاح عالمي.

تقول كاميرون دياز: «في غضون عام، كنت ارفض كل ما يعرض عليّ: لم تكن ثمة ادوار هامة». ومن ثم مثلت في فيلم «العشاء الاخير» دور طالبة. يقول المخرج بيرنز «في فيلم ـ القناع ـ لم نستطع ان تقول بانها تعرف التمثيل، ولكن بعد تمثيلها فيلم ـ العشاء الاخير ـ قلت ان هذه الفتاة بالفعل ممثلة حقيقية».. ومثلت معه عددا من الافلام الاخرى مثل «اكاذيب صغيرة بين الاخوة». وفي فيلم «فيلنغ مينيسوتا» واثناء تمثيلها لاحدى المشاهد المثيرة الساخنة، تقول بفكاهة: «كان الحوض صغيرا وكنا محصورين، ففي لحظة من اللحظات انفجرت بالضحك» وقريبا ستمثل مع هارفي كيتيل في «رأس في الماء» ومع جوليا روبرت في فيلم «زواج اعز اصدقائي» وقد مثلت 5 افلام في عام واحد وهي سعيدة بهذا الانجاز، وسعيدة بالدرجة الاولى مع صديقها الجديد الممثل «مات ديلون» وتؤكد النجمة الجديدة كاميرون دياز، الفتاة المنطلقة من اعماق موسيقى الروك، بانها لن تذهب الى عيادة الجراحة التجميلية ذات يوم حتى لو شاخت، ولن تتخلى عن شغفها في تناول البطاطس. كما انها تصر على الا تمثل في فيلم «القناع رقم 2» لان اهل هوليوود لا يقررون الاشياء بسرعة.


كاميرون دياز

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

5,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 صندوق العجائب، 16,30 الاخبار، 17,00 السباقون، 17,30 الاخبار، 17,40 برنامج وثائقي، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 زينة (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8,00 القران الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 المسلسل العربي ـ عائلة فوق تنور ساخن، خالد النفيسي وحياة الفهد وغانم الصالح، 9,35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير ياعرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج وثائقي، 16,05 المسلسل العربي ـ الاجيال، بوسي وسامي العدل ومحمد توفيق، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفلم العربي ـ عمل ايه الحب في بابا، يسرا ومحمد عوض، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير ياعرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 9,00 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,30 مذيع في ورطة، 5,45 شملول، 6,50 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 11,35 مسلسل عربي، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات دينية، 6,25 الاثار والفنون الاسلامية.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 المسلسل العربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,22 حوار صريح جدا، 5,45 مسلسل عربي، 8,15 ابراج ونجوم، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل العربي، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الناس، 2,55 المسلسل العربي، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 11,10 المسابقة الرياضية، 12,35 سين جيم، 4,05 المصحف المجود، 4,35 الكاميرا الخفية.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 للاطفال: صور متحركة، 11,30 قوس قزح، 12,30 همزة وصل، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 البيت السعيد، 14,15 نشرة الصم والبكم، 14,30 وثائقي: صيد الاسماك، 15,30 الرياضة المغاربية، 16,00 وثائقي: علم وعالم، 17,00 صور متحركة للاطفال، 17,30 الف ليلة وليلة، 18,00 دروب الثقافة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 منوعة 7/7، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 نصف وقية ضحك، 21,00 منوعة مساء السبت، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 1,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

00,00 فيلم رغبة متوحشة، 2,00 فيلم اسوار المدابغ، 4,00 فيلم الشاويش حسن، 6,00 فيلم الطوق والاسورة، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم انا الهارب، 10,00 فيلم حياة وامل، 12,00 الافلام الجديدة، 12,15 فيلم الكساريات الفتانات، 14,00 الافلام 10، 14,15 فيلم دائرة الموت، 16,00 فيلم حنفي الابهة، 18,00 فيلم وتضحك الاقدار، 20,00 فيلم المزاج، 22,00 فيلم توحيدة.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القران الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية، 11,30 برنامج وثائقي ـ بحار الحرير، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 مسلسل عربي ـ الطير والعاصفة، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15,00 برنامج تفاعلوا بالخير، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل مصري ـ الكتاب الابيض، 17,30 برنامج الجانب الاخر، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج منوعات ـ كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فاصل غنائي، 23,30 برنامج تفاعلوا بالخير، 00,00 مسلسل مصري ـ الكتاب الابيض، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج الجانب الاخر، 2,30 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 3,30 الختام بالقرآن الكريم.

الصحف الاردنية تستخدم الفضائح لترويج مبيعاتها

عمان ـ «القدس العربي»:

غصت الصحف الاردنية بنشر فضائح وغرائب لممثلات ومطربات عربيات على اغلفة تلك الصحف وتحديدا الاسبوعية منها التي تعتمد على المانشيت المثير والصاخب في بيعها. فقد بينت احدى الصحف من خلال نشرها للقاء اعتبرته ساخنا مع الممثلة نبيلة عبيدة، حيث كان العنوان مثيرا للقارىء «نعم دفعت ثمن نجوميتي» تحدثت فيه الفنانة عبيد عن كيفية وصولها للنجومية التي كلفتها حياتها ودمها للوصول الى القمة، كما وانه قالت بان الوصول الى القمة يحتاج الى الاحتفاظ بها، واكدت نبيلة عبيد بانها حافظت على نجومية حيث تركت باب الحكم على هذه النجومية لشباك التذاكر والجمهور الذي اطلق عليها لقب النجمة وتحدثت الفنانة نبيلة عبيد عن دور المرأة التي تناولتها عبر اعمالها السينمائية من خلال معالجات عديدة لقضايا المرأة في الافلام منها فيلم «عتبة الستات» و«هدى ومعالي الوزير» وغيرهما.

اما في فيلم «الساطور» فقد قدمت المرأة وكيف يتم تحويلها الى مجرمة وقاتلة وهي بالاصل البسيطة الضعيفة الأم والاخت والابنة والزوجة، واضافت نبيلة عبيد انا قدمت العديد من الشخصيات النسائية المتنوعة على الشاشة واهمها «رابعة العدوية» وفيلم «ارجوك اعطني هذا الدواء» و«الراقصة والسياسي» وغيرهما من الافلام.

وعن زواجها قالت نبيلة عبيد بانها ستتزوج قريبا من رجل اختارته بقلبها وعقلها وتوفرت فيه كل شروط الرجل الذي احبته وسيكون زواجها ليس سرا بل معلنا للجميع.

اما عن الاعتزال فهي اكدت بانها لم تفكر في الاعتزال ولو تحت اي ظرف.

اما المغنية المعروفة والمشهورة باغانيها الثورية «جوليا بطرس» فكان المانشيت الذي حظيت به على غلاف الصحافة الاسبوعية الاردنية عكس المانشيت الداخلي.

حيث كتب على غلاف الصحيفة: «جوليا بطرس تعلن: اريد ان اتزوج»، اما العنوان الداخلي فكان «جوليا بطرس: الزواج ضروري لي».

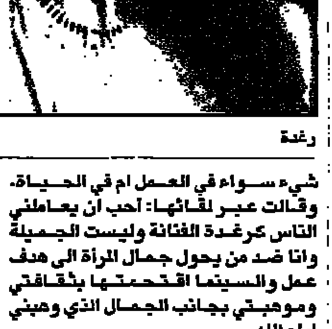
وتحدثت الفنانة جوليا بطرس التي قدمت نفسها قائلة، انا انسانة عربية الاصل وقومية الفكر ولبنانية المولد والمنبت لم افكر ولمجرد التفكير باعتزال الاغنية الوطنية او الثورية ونفت بانها قد صرح بداخل لبنان او خارجه بانها تنوي اعتزال الاغنية الثورية والوطنية.

اما عن ما اشيع حولها بانها ستعتزل الغناء فقالت بان هذه الاخبار ملفقة ولا اساس لها من الصحة اطلاقا وعزت جوليا بطرس سبب تلك الاشاعة والتي قد احيكت من اناس اثار نجاحها ووصولها الى الوطن العربي ضيقهم وحنقهم عليها.

وتجيب جوليا بطرس على سؤال يخص زواجها فتقول بان انا شخصيا سعيدة جدا بزواجي وبزوجي الذي اعيش واياه في حب ووئام وتفاهم رائع، والزواج للفنانة ضرورة ملحة ولا غنى عنه. وعن مشاركاتها في المهرجانات تقول جوليا بطرس في مهرجان «صور» التاريخي: بكيت بحرقة والم شديدين وانا اشاهد الالاف من ابناء جنوب لبنان يتوافدون على ارض المهرجان وبكيت وهم يرددون كلمات اغنياتي وكانهم يحفظونها كاملة بالحانها، لم اتمالك نفسي وكان لهذا البكاء دورا كبيرا في تفجير طاقاتي الفنية، وفي الاردن الجمهور الاردني جعلني اشعر انني اعيش لحظات النصر والتفوق على نفسي.

الفنانة رغدة كان لها المساحة الاكبر على صفحات الصحيفة الاسبوعية حيث كان المانشيت مغريا ومثيرا لخيبة القارىء الاردني لشراء تلك الصحيفة، العنوان الفرعي رغدة في حديث خاص الذي كتب عكس ما جاء في الصفحات الداخلية: اتعامل مع الاغراء بحساسية، في العناوين الداخلية كان العنوان الرئيسي للمادة: «زنوبيا اهم أدواري واسعى للتجديد» وفي بداية حديثها لتلك الصحيفة قالت «رغدة» عن سبب غيابها الذي عللته لاسباب اسرية ولكنها صورت مجموعة من الافلام السينمائية منها «ابو الدهب» و«استاكوزا» واخيرا مسلسل «العبابيد» السوري الذي قامت فيه بتمثيل شخصية ملكة تدمر «زنوبيا».

وتحدثت الفنانة «رغدة» عن تحقيقها لهدفها الذي انسجم مع خلق توازن خاص لاسرتها واضافت بان زوجي يثق بي كفنانة وهدفي الاوحد هو الاخلاص في كل شيء سواء في العمل ام في الحياة.


رغدة

نبيلة عبيد

وقالت عبر لقائها: احب ان يعاملني الناس كرغدة الفنانة وليست الجميلة وانا ضد من يحول جمال المرأة الى هدف عمل والسينما اقتحمتها بثقافتي وموهبتي بجانب الجمال الذي وهبني اياه الله».

واضافت «رغدة» ارفض اي شهرة او نجومية تسرق مني بيتي وزوجي، كما وارفض ايضا ادوار الاغراء واتعامل معها بحساسية خاصة ان الجماهير لا تعتقد ان هذا تمثيل فقط بل يكون اعتقادها ان ما تمثله الفنانة حقيقي. كذلك وافضل المواضيع التي تجسد قضايا المجتمع بكل ما فيه. اما العنوان المثير والذي وضع الى جانبه بعض الصور لفنانات شهيرات منهن ـ الهام شاهين ـ وشريهان ـ ويسرا ـ ونبيلة عبيد فكان المانشيت كما في داخل العدد «افلام فيديو مشبوهة لشهيرات مصر». فقد يتخيل القارىء بانه سيقرأ مادة صحافية تحكي قصة اشرطة فيديو خلاعية لفنانات مصر ليكتشف بان نجمات مصر وقعن ضحية مجموعة من هواة الكمبيوتر الذين حولوا هوايتهم الى حرفة يكسبون من ورائها الالاف بالاضافة لتشويههن لسمعة كل الفنانات والشهيرات من خلال نقل وجه الفنانة اي فتاة ووضعه على جسد احدى «العاهرات» المأخوذ صوتها من اي شريط جنس وما يحدث في الصورة يحدث في الصوت من خلال لعبة المونتاج التي تتم لمنتجة هذه الاشرطة فتجسد مونتاجيا لتكوين نواة حديثها في الفيلم الذي يسيء للفنانة.

فجأة وبدون مقدمات اصبحت نجمات التلفزيون المصري وغيرهن بطلات لافلام جنسية ومنافية للاخلاق، وتبدأ هذه اللعبة المسيئة من قلب القاهرة ومقابل السعر الذي يطلبه مروج تلك الافلام الذي يبيع ويروج وحسب الطلب لاسماء فنانات معروفات في مصر مثل الهام شاهين ويسرا ونادية الجندي او غيرهن والصوت صوتهن، لكن الجسد جسد بائعة هوى من بطلات افلام الجنس.

اما الفنانات فقد اعربن عن استيائهن لهذا التصرف السيء وقالت يسرا ان هذا الموضوع خطير جدا وحساس ويمكن ان يطال رموز نساء مصر وليس الفنانات فحسب. واضافت بان هناك جهات هدفها تشويه صورة الفن المصري، وهل من المعقول ان اضيع مستقبلي الفني من اجل حفنة جهلاء يدمرون حياتي، يجب ان تكون هناك رقابة لتقدم هؤلاء المجرمين الى المحاكمة الفورية». اما الفنانة شريهان فقالت هذه مؤامرة دنيئة ضدنا نحن فنانات مصر، ان هذه الافلام الجنسية ليست لنا ونحن منها براء.

اما الفنانة نبيلة عبيد قالت ان حكاية هذه الافلام التي ظهرت في الاسواق لا يمكن السكوت عليها ولا بد من وقفة الدولة بكل ما تملك ضد هذه الظاهرة الجديدة ضدنا في استغلال الكمبيوتر والعابه وللمتاجرة بسمعة الفنانات.

الهام شاهين قالت «بان هذا الامر كارثة وجريمة غير عادية ولا بد من تشريع فوري يقر اعدام فاعل هذه الجريمة البشعة في حق مصر، واضافت الهام شاهين: صحيح ان الناس تعرف الهام جيدا لكن امام الصوت والصورة يحدث الشك فلا بد من تدخل فوري لوقف هذه المهزلة».

الى هنا تنتهي العناوين الصحافية في الصحف الاسبوعية الاردنية التي تستفز وتثير القارىء الاردني الذي يقبل على شراء مثل هذه الصحف لما تثيره من فضول هو بالاصل غير موجود، ولما ايضا تحترفه بعض الصحف في تحريف المانشيت لاثارة القراء وتحديدا الفئة الاكثر في الاردن هي الشباب والمراهقون والطلاب.

«كنوز» اخر محاولة لدولي بارتون مع الاذاعات الامريكية:

ما زال لديّ فرص اخرى!

ناشفيل، تينسي ـ من جيم باترسون:

من الصعب جدا تصور هذه المرأة الشقراء الجميلة جدا تتمهل. فهي في سن الخمسين وما زالت رشيقة وفاتنة كعارضة ازياء، وهي ترتدي بنطلونا ابيض اللون وجاكيتة سوداء.

وتتحدث بارتون عن قرب تقاعدها. هل تصدقها؟ اذا كان الجواب نعم، فان الوقت قد حان للتأكد من ذلك، فالمولود كالبالغ المتجول بالسليقة لا يذهب بارادته.

وتقول بارتون وهي تبتسم ابتسامة ماكرة: «سأروج لهذه الاسطوانة المصنوعة منزليا ولكن هل ستأتي وتكتب عني بعد ذلك؟».

حتما، بالتأكيد.. لان دولي بارتون حدث هام حتى لنفسها. وتصل الى مكاتب «رو ميوزيك» في شركة الاسطوانات الجديدة التي تملكها، ويحدق فيها الموظفون الذين تعاملوا مع مشاهير لعقود طويلة.

وتحول بارتون الجو داخل الحافلة التي تقل اعضاء فرقتها الموسيقية الى بهجة بروحية المرح التي تتسم بها.

وتقول «ما هذا» لوكيل دعاية صغير السن يحاول ان يأخذ منها مقابلات اكثر مما كانت تتوقع. ولكن عندما يبدأ بالانكماش تبتسم وتربت على كتفه قائلة: «حسنا، سأساعدك هذه المرة».

وتقول بارتون ان تتزلف لمقدمي برامج الاذاعات ليستمعوا لموسيقاها، بسبب وقوعها في نفس الورطة مثل نجوم مازالوا مشهورين في الموسيقى البلدية الامريكية، لكن منظمي برامج الاذاعات يعتبرونها باطلة. حولت بارتون من شركة سوني الى شركة رايزنغ تايد ريكورد الحديثة (توزعها يو ـ ان ـ اي).

وتحضر بارتون لاسطوانة جديدة اسمها «كنوز». وتقول انه قد يكون اخر مجهود تقوم به في الموسيقى البلدية الامريكية. ووضعت هذه المرة براعتها في الكتابة جانبا لمصلحة اغان معروفة وناجحة مثل «خلف ابواب مغلقة» و«بلاوقات الجميلة». وذلك للجذب اكثر. وملات مع المنتج ستيف باكينغهام الاسطوانة بنجوم مثل اليسون كراوس وليدي سميث بلاك ماميازو واعضاء فرقتي بلوز ترافيلر ولوس لوبولس.

والاغنية الاولى هي: «فقط عندما احتجت لك الى حد بعيد»، وهي اغنية ناجحة لراندي فان ورمر في عام 1979، وتنسجم كراوس مع جون سيبستيان وهو الرئيس السابق لفرقة لوفن سبونفول.

وتقول بارتون: «ها انا احاول ان استمر في بث اغاني في اذاعة الموسيقى البلدية. فاذا لم يبث شيء لي حتى من هذه الاسطوانة الجديدة.. عندها سأعرف انهم لا يريدونني في الموسيقى البلدية». وتقول انها ستحاول التركيز على سوق البالغين اذا لم تبد اذاعة الموسيقى البلدية اهتماما.

وتضيف بارتون قائلة: «لا يدرك الناس كم انا جدية عندما يتعلق الامر بالموسيقى. وحاولت اشياء كثيرة خلال السنين الماضية لانني املك شركة يتم بارك (دولي وود في ايست تينسي) وطرق اخرى لكسب المال.

وتضيف: «بعض الفنانين الاكبر سنا، اي في سني ـ لا يستطيعون ان يجعلوا اسطواناتهم تذاع. لذلك فانهم لا يستطيعون ان يعملوا في حانة او ملهى الا اذا كان السعر مضافا الى سعر البيرة. وهذا الشيء يجعلني احزن».

وسيبعدها مظهرها وموهبتها عن اضافة السعر الى البيرة بشكل دائم. فلديها مهن، قابلة للنمو وهوليوود وتعمل ايضا على برنامج مونولوج للتلفزيون بعد ان فشل عرضها قبل عدة فصول. وهناك احتمال كبير لعرض في نيويورك عندما تكتب المواد المناسبة، وشركة دولي وود في تينسي ناجحة جدا في كل فصل صيف.

وتقول: «كان علي ان اتخلى عن مظهري من اجل الموسيقى، ولكن مظهري هو الشيء الذي سمح لي ان اعمل اشياء كثيرة اخرى، وانا لا اسف عليه، انه عامل توازن».

وقد نشأت الطفلة العبقرية دولي في تينسي ثم انتقلت الى ناشفيل لتلاحق مهنة في الموسيقى الامريكية بعد يوم واحد من تخرجها من المدرسة. وحلت كل نورماجين كشريكة لبورتير واغونير في الغناء في عام 1967، وساعدها في بدء عملها منفردة وذلك بانتاج اسطواناتها.

واتت معظم اسطواناتها التي قامت بكتابة كلمات معظمها في السبعينات. ومن بين افضل الاسطوانات كانت «كبوت بالوان كثيرة» و«جولين» و«كل الصفقات».

وهزت ناشفيل عندما غنت بارتون موسيقى البوب في عام 1977 وذلك بالاغنية التي حصلت على المركز الثالث «ها انت تاتي من جديد». اضافة الى بعض الاغاني الناجحة الاخرى مثل «9 الى 5» و«جزر الينابيع» وتبع ذلك ادوار مهمة في افلام من بينها «افضل بيت دعارة صغيرة في تكساس» و«استيل ماغنولايس».

وتقول بارتون انها كانت تفضل الموسيقى البلدية الامريكية، لكنها لم تلاحقها في السبعينات كما تلاحقها الان.

وتقول بارتون: «لم احصل على اي ارباح هنا بالرغم من انه كان لدي اسطوانات كثيرة واسطوانات حاصلة على المرتبة الاولى». وتضيف ان «جولين بيع منها 60 الف نسخة، ان باستطاعتي شراء منزل للماكياج، وكان لدي فرقة موسيقية وحافلة وكل شيء ارغبه».

وتنهي حديثها بالقول: «انني لا اتأسف على ما قمت به، لقد اخذت فرصتي وما زال لدي الوقت لفرص اخرى».

البطولات الاوروبية المحلية

اختبار صعب لبرشلونة ومانشستر يونايتد امام سرقسطة وتشلسي

■ نيقوسيا ا ف ب: جدد رئيس نادي برشلونة الاسباني جوزيب لويس نونيز ثقته بالمدرب الانكليزي بوبي روبسون وتمنى بقاءه حتى نهاية الموسم المقبل، مؤكدا ان اقصاءه ليس واردا بالرغم من الهزيمة الجديدة التي مني بها الفريق امام ريال سوسييداد صفر/2.

وتنتظر برشلونة مهمة صعبة اخرى الاحد في المرحلة السادسة والعشرين عندما يحل ضيفا على سرقسطة.

ومع ان سرقسطة يحتل المركز الثامن عشر فان لقاءاته وبرشلونة تتميز بالحساسية دائما. وفي ايلول (سبتمبر) الماضي على ملعب روماريدا في سرقسطة فاز برشلونة 3/5 بعدما خطف الفوز في الدقائق الاخيرة نتيجة طرد احد لاعبي الفريق المضيف.

من جانبه اوضح روبسون «خسرنا بسبب الاخطاء التحكيمية وسأستمر في عملي».

اما ريال مدريد المتصدر والذي يتقدم على برشلونة 6 نقاط، فيلعب ضد ضيفه ريال اوفييدو في محاولة لاستعادة نغمة الفوز وهو الذي خسر امام رايو فاليكانو صفر/1 الاربعاء الماضي، وقد عزا رئيس النادي لورنزو سانز الخسارة الى خطأ تحكيمي «فادح».

ويلعب ايضا اشبيلية مع لوغرونيس، وسبورتينغ خيخون مع تينيريفي، وبلد الوليد مع ريال سوسييداد، واتلتيكو بلباو مع راسينغ سانتاندر، وسلتا فيغو مع رايو فاليكانو، واكستريمادورا مع اسبانيول، وكوروتا مع بيتيس، وهركوليس مع اتلتيكو مدريد (اليوم السبت)، وفالنسيا مع كومبوستيلا (الاثنين).

انكلترا: في المرحلة الثامنة والعشرين يحل مانشستر يونايتد المتصدر والمرشح للاحتفاظ باللقب ضيفا على تشلسي اللندني المرشح للفوز بالكأس. وقبل يومين فقط لعب اليونايتد ايضا في لندن وتخطى عقبة ارسنال القوي 1/2.

ما ليفربول الساعي الى لقبه الاول منذ 1990 - والثاني بفارق نقطة فيواجه ضيفه بلاكبيرن صاحب المركز الرابع عشر.

ويلعب ايضا كوفنتري مع ايفرتون، ونوتنغهام مع استون فيلا، وميدلزبره مع نيوكاسل، وليستر مع دربي، وساوثهامبتون مع شيفيلد ونزداي، وسندرلاند مع ليدز وارسنال مع ويمبلدون (الاحد)، ووست هام مع توتنهام (الاثنين).

ايطاليا: في المرحلة الحادية والعشرين الاحد يبرز لقاء فيورنتينا ويوفنتوس المتصدر، وكذلك نابولي وسمبدوريا الثاني بفارق 5 نقاط.

ويلعب ايضا انتر ميلان مع اتالانتا، وبيروجيا مع ميلان، وبولونيا مع اودينيزي، وكالياري مع فيرونا، وروما مع ريجيانا، وفيتشنزا مع بياتشنزا، وبارما مع لاتسيو.

فرنسا: في المرحلة السابعة والعشرين، يحل موناكو المتصدر ضيفا على متز، ويستضيف باريس سان جرمان الثاني غانغان، وباستيا الثالث نانسي.

ويلعب ليون مع لنس، ورين مع نانت، وبوردو مع مرسيليا، وليل مع ستراسبورغ، ونيس مع كاين، ولوهافر مع كان، واوكسير الخامس وحامل اللقب مع مونبيلييه.



لقطة من احدى مباريات مانشستر يونايتيد (صورة من الارشيف)

تصفيات كأس الامم الافريقية

مصر والمغرب والجزائر تلعب خارج ارضها

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تخوض ثلاثة منتخبات عربية هي مصر والجزائر والمغرب اختبارات خارج ارضها ضمن الجولة الثالثة من تصفيات كأس الامم الافريقية 1998 لكرة القدم.

وتلعب الجزائر التي خرجت من السباق المؤهل الى مونديال فرنسا على يد كينيا، ضد بينين ضمن المجموعة الثانية، وهي تحتل المركز الثاني برصيد 3 نقاط من فوز على ساحل العاج 1/4 وخسارة امام مالي صفر/1. اما بينين فتحتل المركز الاخير ولا تملك اي نقطة من مباراتين.

وضمن المجموعة ذاتها تلتقي مالي المتصدرة برصيد 6 نقاط من مباراتين مع ساحل العاج الثالثة برصيد 3 نقاط من مباراتين. ولا ينفع ساحل العاج بطلة كأس الامم الافريقية 92 وثالثة 94 سوى الفوز حتى تحتفظ بأملها في بلوغ النهائيات.

وفي المجموعة الثالثة تلعب مصر ضد اثيوبيا في اديس ابابا، وخاض المصريون اختبارا غير ناجح عندما خسروا امام الكويت وديا صفر-2 الثلاثاء الماضي في الكويت.

وتحتل مصر المركز الثاني ولها نقطتان من مباراتين بعد تعادلين مع المغرب 1-1 والسنغال صفر-صفر. اما اثيوبيا فتحتل المركز الاخير بلا نقاط من مباراة واحدة.

يذكر ان مصر تحمل الرقم القياسي في عدد المشاركات (15 مرة)، واحرزت اللقب ثلاث مرات كان اخرها عام 1986.

وفي المجموعة ذاتها، يواجه المغرب اختبارا لا يخلو من صعوبة عندما يحل ضيفا على السنغال في دكار. والسنغال في المركز الاول برصيد 4 نقاط من مباراتين، والمغرب في المركز الثالث بنقطة واحدة من تعادله خارج ارضه مع مصر.

وكان المغرب فشل في التأهل الى النهائيات في بطولتي 94 و96.

ويغيب عن المغرب ثلاثة من اساسييه هم عبد الكريم الحضريوي وطاهر الخلج وكلاهما من بنفيكا البرتغالي بداعي الاصابة، ومدافع ديبورتيفو كورونا الاسباني نور الدين النيبت لايقافه.

وفي المجموعة الاولى تلعب زيمبابوي (نقطة من مباراة) التي لم يسبق ان بلغت النهائيات مع انغولا (لا شيء من مباراة) في هراري، وتملك غانا 4 نقاط من مباراتين في حين انسحب السودان.

وفي المجموعة الرابعة، تلعب غينيا مع سيراليون في كوناكري. وكانت غينيا تغلبت على تونس 1-صفر في الجولة الماضية. وتحتل غينيا المركز الثاني برصيد 3 نقاط من مباراة واحدة، وسيراليون المركز الرابع الاخير بلا نقاط من مباراة واحدة. يذكر ان منتخب افريقيا الوسطى انسحب من تصفيات المجموعة.

وفي المجموعة الخامسة، تلعب كينيا ضد الكاميرون في نيروبي. وتحتل الكاميرون المركز الاول برصيد 4 نقاط من مباراتين، وكينيا المركز الثاني ولها 3 نقاط من مباراتين ايضا.

وتلعب ايضا ضمن المجموعة الخامسة، ناميبيا مع الغابون في ويندهوك، وهي تملك 3 نقاط من مباراتين، والغابون نقطة واحدة من مباراتين.

وفي المجموعة السادسة، تلعب توغو مع زائير في لومي، وتنزانيا مع ليبيريا في دار السلام. وتحتل توغو المركز الاول برصيد 6 نقاط من مباراتين تليها زائير (4 من 2) ثم ليبيريا (1 من 2) وتنزانيا (لا شيء من 2).

وفي المجموعة السابعة، تلعب موريشيوس مع زامبيا في بورت اليزابيت، ومالاوي مع موزامبيق مع بلونتير. وتحتل زامبيا المركز الاول برصيد 6 نقاط من مباراتين تليها موزامبيق (3 من 2) ومالاوي (3 من 2) وموريشيوس (صفر من 2).

ويبلغ النهائيات اول وثاني كل مجموعة فضلا عن منتخب بوركينا فاسو صاحب الضيافة ومنتخب جنوب افريقيا حامل اللقب.

بطولة عمان

خمسة اهداف سجلها عمان في مرمى صحار

■ عمان ـ اف ب: احكم عمان قبضته على صدارة الدوري العماني لكرة القدم بفوزه على صحار الوافد الجديد على الدرجة 5/صفر في افتتاح المرحلة الثانية عشرة (الاولى من دور الاياب).

وصبت نتائج المباريات الاخرى في مصلحة عمان الذي رفع رصيده الى 29 نقطة ليتسع الفارق الى 11 نقطة بينه وبين اقرب منافسيه صور الذي صعد الى المركز الثاني بفوزه على النصر 2/صفر.

ووجه عمان بفوزه الكبير انذارا شديد اللهجة الى الفرق الاخرى من خلال مباراة من جانب واحد كان نجمها الاول داود سالم الذي سجل اربعة من اهداف فريقه (21 و48 و61 و90) فصار ثانيا على لائحة الهدافين برصيد 9 اهداف. وهو ابعد عن تشكيلة المنتخب الذي يستعد لتصفيات مونديال 1998.

وتكفل مدافع صحار خالد الجابري بالهدف الخامس عندما غيّر مسار الكرة القوية التي سددها كميتا فدخلت خطأ في شباك فريقه (31).

وعاد صور بطل الموسمين الماضيين من جديد الى دائرة الضوء وخطف النقاط الثلاث بفوزه بهدفين على النصر الذي بات يتخلف عنه بفارق الاهداف، ولكل منهما 18 نقطة.

وبرهن الروسي جوزيف شامل اللاعب الجديد في صفوف صور انه مكسب للفريق وسجل الهدف الاول من اول لمسة للكرة في الدقيقة الاولى من المباراة، وعزز ناصر صالح بالهدف الثاني (35). ونجح صور في الشوط الثاني في المحافظة على تقدمه.

وانتهى لقاء العروبة والبستان بتعادل سلبي بعد عرض باهت شهد 4 انذارات. وعمق التعادل مشكلات الفريقين المتتالية منذ بداية الموسم وصار للعروبة 17 نقطة وللبستان 13. ولم يتمكن العروبة من تسجيل لاعب الكرامة السوري تامر اللوز على قيوده لوصول اوراقه بعد اغلاق باب تسجيل اللاعبين الاجانب واحتفظ بالمغربي محمد المحمودي.

ولم يستطع ظفار الحفاظ على تقدمه على السويق بالهدف الذي سجله عبد اللطيف نصيب (35)، وتمكن الاخير من ادراك التعادل قبل نهاية المباراة بخمس دقائق عن طريق سعيد ناصر.

وتستكمل المرحلة فيتقابل فنجاء مع السيب، والاتحاد مع روي.

تعادل منتخب عمان للناشئين مع نظيره من مقاطعة بافاريا الالمانية صفر-صفر على ملعب مجمع قابوس الرياضي في اول مباراة دولية يخوضها العمانيون بعد فوزهم بكأس اسيا للناشئين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في تايلاند.

وكان منتخب عمان الطرف الافضل في المباراة التي جاءت متوسطة المستوى وسنحت له فرص عدة سهلة ابرزها ثلاثة انفرادات لهداف اسيا يعقوب اسماعيل الذي اهدرها بسبب التسرع وعدم التركيز.

ابطال القارات على كأس الملك فهد: القرعة السبت في الرياض والبرازيل في الواجهة

نيقوسيا ـ من محمد حمادة:

تسحب غدا السبت في الرياض قرعة بطولة ابطال الاتحادات القارية لكرة القدم التي تشارك فيها منتخبات 8 دول على رأسها منتخب البرازيل حامل كأس العالم 1994 والذي سيكون نقطة الثقل في المسابقة.

وتقام البطولة من 12 الى 21 كانون الاول (ديسمبر) المقبل على استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

والمنتخبات السبعة الاخرى هي تشيكيا والاوروغواي والمكسيك واستراليا وجنوب افريقيا والامارات العربية المتحدة والسعودية.

وتشارك تشيكيا ثانية بطولة اوروبا بعدما اعتنزت المانيا، في حين تشارك الامارات باعتبارها وصيفة السعودية بطلة اسيا وصاحبة الضيافة.

اما بالنسبة الى الاوروغواي فانها قد لا تكون بطلة لكأس اميركا الجنوبية عندما تشارك في بطولة القارات، واغلب الظن انها لن تكون. وهي ستدافع عن لقبها القاري من 10 الى 29 حزيران (يونيو) المقبل في بوليفيا.

واغلب الظن ان البرازيل والسعودية ستوضعان على رأس المجموعتين. وبعد دور اول بطريقة الدوري، سيصعد اول وثاني كل مجموعة الى الدور نصف النهائي الذي سيقام بطريقة تقصية.

وقد اطلق فكرة المسابقة الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم الامير فيصل بن فهد ونظمت للمرة الاولى عام 1992 ففازت الارجنتين بالكأس امام السعودية وساحل العاج والولايات المتحدة، وللمرة الثانية اوائل 1995 فاحرزت الدنمارك اللقب على حساب الارجنتين والمكسيك ونيجيريا واليابان والسعودية.

ومع نهاية البطولة الثانية قرر الاتحاد الدولي الاشراف على المسابقة بفضل نجاحها الكبير واعتبارها احدى مسابقاته على ان تقام مرة كل سنتين بطريقة المداورة بين الاتحادات القارية مع اسم جديد ودائم لها «بطولة ابطال الاتحادات القارية على كأس الملك فهد».

ومع ابطال القارات يشارك منتخب الدولة المضيفة والمنتخب الفائز بكأس العالم.

وهنا نبذة عن المنتخبات الثمانية:

ـ منتخب البرازيل: توج صيف 1994 بطلا لكأس العالم على حساب ايطاليا بقيادة المدرب ماريو زاغالو الذي لا يزال يتولى المهمة. بعد ذلك بقي مصنفا اولا في العالم حتى الساعة، وقد خاض خلال العام الماضي 11 مباراة ودية ففاز في 8 وتعادل في 3، سجل 31 هدفا واهتزت شباكه 12 مرة. ومنذ 94 طرأت على صفوف المنتخب تعديلات عدة فخرج البعض ومنهم الكابتن دونغا وصار البعض الاخر اساسيا كهداف برشلونة الاسباني الشهير رونالدو افضل لاعب في العالم 96. اما روماريو هداف كأس العالم وافضل لاعب في العالم 94 الذي تنقل بين برشلونة وفلامينغو البرازيلي وفالنسيا الاسباني ثم فلامينغو فقد غاب بعد الانتصار الاميركي ورفض زاغالو ضمه الى المنتخب الاولمبي الذي شارك في دورة اتلانتا 96 الى ان استدعاه مجددا قبل يومين للقاء الودي ضد بولندا بعدما نوه بعودته الى سابق مستواه الرفيع. ووجود روماريو ورونالدو في خط هجوم واحد امنية قائمة بذاتها لجميع عشاق اللعبة.

ـ منتخب تشيكيا: حقق مفاجأة بقيادة مدربه دوزان اوهرين عندما بلغ المباراة النهائية لبطولة الامم الاوروبية الصيف المنصرم في انكلترا، وكاد يكمل مفاجآته لو لم يخسر بهدف ذهبي امام المانيا. ويلعب عدد من نجوم الفريق في المانيا غير ان البقية الباقية اكملت مسلسل الانضمام بعد البطولة وعلى رأسها كاريل بوبورسكي الى مانشستر يونايتد الانكليزي وانتقل باتريك بيرغر من دورتموند الالماني الى ليفربول الانكليزي.

ويخوض المنتخب حاليا تصفيات كأس العالم، فتعادل ضمن مجموعته مع اسبانيا صفر-صفر وخسر امام يوغوسلافيا صفر/1 في بلغراد واكتسح مالطا 6/صفر سجلها بيرغر (2) وندفيد وكوبيك وسميتشر وفرايديك.

ـ منتخب الاوروغواي: احرز كأس دول اميركا الجنوبية صيف 95 على ارضه بعد فوزه على البرازيل بركلات الترجيح في المباراة النهائية. لكن هذا حصل قبل 19 شهرا والمنتخب في وضع لا يحسد عليه حاليا، ويكفي انه سقط امام الاكوادور صفر/4 قبل ايام قليلة ضمن تصفيات كأس العالم وكانت تلك خسارته الرابعة في التصفيات مقابل 3 انتصارات وتعادل واحد على الرغم من الاستنجاد بالنجم المخضرم انزو فرنشيسكولي (احد اشهر نجوم القارة) الذي عاد عن اعتزاله المباريات الدولية فضلا عن فونسيكا ومونتيرو ومنديز وداريو سيلفا الذين يلعبون في ايطاليا. وبالتالي قد لا يقدر المنتخب على بلوغ نهائيات مونديال فرنسا على غرار ما حصل لها في مونديال 94. وقاد هكتور نونيز المنتخب في بداية التصفيات ثم اقصي بعد الخسارة امام تشيلي صفر/1 فحل محله خوان اونتشاين (44 عاما) ولم يتغير شيء.

ـ منتخب المكسيك: شارك في بطولة القارات الثانية فحل ثالثا وتصنيفه العالمي حاليا هو الحادي عشر. يقوده اليوغوسلافي المعروف بورا ميلوتينوفيتش، وقد بلغ الدور الثالث الحاسم من تصفيات مونديال 98 للكونكاكاف حيث سيبدأ هذا الدور بلقاء كندا في 2 اذار (مارس).

وهو احتفظ بكأس دورة الولايات المتحدة الشهر الماضي على حساب الدنمارك والبيرو والولايات المتحدة ثم فاز على الاكوادور القوية 3-1 وديا في الشهر الحالي.

ـ منتخب استراليا: عين الانكليزي المعروف تيري فينابلز مدربا جديدا له وهو الذي قاد منتخب انكلترا الى نصف نهائي بطولة الامم الاوروبية. وتحت قيادة فينابلز احرزت استراليا الشهر الماضي بطولة دورتها الرباعية بعد فوزها على نيوزيلندا 1/صفر وكوريا الجنوبية 1/2 والنرويج 1/صفر. ولان هناك عددا كبيرا من الدوليين المنضمين الى اندية اوروبية امثال بول اوكون (لاتسيو الايطالي) وند زيليتش (اوكسير الفرنسي) واوريليو فيدمار (تينيريفي الاسباني) ومارك بوسنيتش (استون فيلا الانكليزي) وروبي سلاتر (ساوثهمبتون الانكليزي) قرر فينابلز اقامة معسكرات خاطفة لهم في اوروبا ومعسكرات اخرى للمحليين في استراليا.

ـ منتخب جنوب افريقيا: مع نهاية سياسة التمييز العنصري نظمت جنوب افريقيا نهائيات كأس الامم الافريقية (العشرون) للمرة الاولى مطلع العام الماضي واحرزت اللقب على حساب تونس، ويقال انها تنوي الترشح لاستضافة كأس العالم 2006. تخوض حاليا تصفيات كأس العالم وقد تعادلت وزامبيا صفر/صفر ثم فازت على زائير 1/صفر. يدرب المنتخب الانكليزي كلايف باركر وهو يضم اكثر من لاعب محترف في الخارج على رأسهم مارك فيش واريك تينكلر (لاتسيو وكالياري الايطاليان) وفيل ماسينغا ومارك وليامس (ليدز وولفرهامبتون الانكليزيان).

ـ منتخب الامارات: لم ولن يهضم ابدا وصوله للمرة الاولى في تاريخه الى نهائيات كأس الامم الاسيوية (الحادية عشرة) اواخر العام الماضي في ابو ظبي ثم خسارته امام نظيره السعودي بركلات الترجيح. ومع ذلك فان المركز الثاني بعد المنتخب الذي سيستضيف بطولة القارات مكنه من الاشتراك في هذه البطولة. دربه الكرواتي توميسلاف ايفيتش صاحب الخطط «السوريالية» غير المفهومة من احد وربما منه شخصيا، وكان من الطبيعي ان يوضع خارج الباب، وقد حل محله البرازيلي لوري ساندري مدرب فريق العين. ولعب المنتخب مباراتين تحت قيادته فتعادل وماليزيا 1/1 ثم فاز على سالزبورغ النمسوي 1/2. ولم تطرأ تغييرات جذرية على هويات اللاعبين مع ارتفاع في خطورة زهير بخيت، والتغيير المطلوب يصب في طريقة اللعب وتثبيت المراكز.

ـ منتخب السعودية: بطل كأس آسيا 3 مرات، يدربه البرتغالي نيلو فينغادا الذي سيقوده ايضا في تصفيات كأس العالم. منتخب متجدد وثابت في مستواه العالي وناضج مع ان معظم لاعبيه من الشباب ومتوسط اعمارهم منخفض. وللمزيد من الايضاح فان 75 في المئة منهم دون سن الخامسة والعشرين. ويجمع المراقبون على ان الدوري السعودي هو الاعلى مستوى في العالم العربي، والدوري مصنع للنجوم الجدد خصوصا اذا ما كانت القاعدة كبيرة ومتينة في بنيتها التحتية والتنظيمية. ومشكلة فينغادا الوحيدة تكمن في وفرة اللاعبين المميزين. ويكفي ان تشكيلته تضم خمسة مهاجمين كل منهم اخطر من الاخر (سامي الجابر وفهد المهلل وعبدالله الجمعان وعبيد الدوسري وحمزة ادريس).

بطولة الامارات: الوحدة يتصدر مؤقتا

■ دبي ـ ا ف ب: فاز الوحدة على العين 1/صفر في افتتاح المرحلة السابعة من الدوري الاماراتي الممتاز لكرة القدم فتصدر مؤقتا برصيد 12 نقطة في حين صار العين رابعا مؤقتا وتجمد رصيده عند 9 نقاط.

وسجل عادل مطر هدف المباراة في الدقيقة 53.

وشهدت المباراة مجهودا طيبا من الفريقين وفوّت سعيد خميس ومطر فرصتين على الوحدة انقذهما حارس العين زكريا في الشوط الاول الذي كان اللعب فيه متكافئا وانتهى سلبيا.

وماجد سالم على رأس خميس الذي سددها نحو الشباك فارتطمت بالقائم وعادت الى مطر الذي قال كلمته (53).

ولم ينجح العين في تعديل النتيجة وضاعت منه فرصة ادراك التعادل في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع اهدرها سالم علوي الذي تلقى كرة عالية من غريب حارب خلف دفاع الوحدة وتهيأت امامه بشكل جيد لكنه لم يحسن تسديدها فاضاع على فريقه نقطة ثمينة ومنح الفريق المنافس ثلاث نقاط.

وغاب عن الوحدة مدافعان بارزان هما عبد العزيز احمد وعبدالله.

وتختتم المرحلة غدا الجمعة بلقاءين فيلعب النصر مع الشارقة، والشباب مع الوصل. وسيسعى النصر (11 نقطة) في مباراته مع الشارقة السادس الاخير (6 نقاط) على استاد آل مكتوم الى الفوز لاستعادة المركز الاول.

وعلى استاد مكتوم بن راشد، يستضيف الشباب الخامس (8 نقاط) الوصل الثالث (10 نقاط). ويراهن الاخير على فوزه وعلى خسارة النصر آملا في القفز الى الصدارة.

بطولة قطر الاتحاد للصدارة وثلاثة أهداف لغازي العنزي

■ الدوحة ـ ا ف ب: عاد الاتحاد من جديد الى صدارة الدوري القطري لكرة القدم بفوزه على الاهلي 3-صفر سجلها غازي العنزي شقيق الدولي محمد سالم العنزي (26 و49 و66) ضمن المرحلة التاسعة (الاولى ايابا).

وارتفع رصيد الاتحاد، الذي فاز ذهابا 3-1، الى 18 نقطة، وبقي الاهلي في المركز الثامن وله 4 نقاط.

وسيطر الاتحاد على مجريات اللعبة، وافتتح العنزي، نجم المباراة، التسجيل بعد مرور 27 دقيقة من هجمة خاطفة، ثم حاول الاهلي تعديل النتيجة في الوقت المتبقي من الشوط الاول، لكن عبثا.

وفي الشوط الثاني، اضاف العنزي الهدف الثاني بعد 4 دقائق من بدايته، ثم الثالث لفريقه والرابع له هذا الموسم (66) بعد سلسلة هجمات متلاحقة.

قاد المباراة الحكم جاسم الهيل وعاونه حسن جوهر ومحمد النعمة، واختير العنزي افضل لاعب.

بطولة اسبانيا: سوسييداد يهزم برشلونة 2 ـ صفر

■ مدريد ـ ا ف ب: فاز ريال سوسييداد على برشلونة بهدفين سجلهما فرانشيسكو دي بدرو (40 من ركلة جزاء و87) اليوم الخميس في سان سيباستيان في ختام المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وسنحت في اول 10 دقائق فرصتان للبرازيلي جيوفاني ثم واحدة لزميله الشهير رونالدو فلم يستغلاها.

وخلافا لمجريات اللعب سجل دي بدرو الهدف الاول لسوسييداد من ركلة جزاء احتسبت ضد ابيلاردو لمخاشنته الروماني جورج كرايوفانو. وبعد ثوان بلس خوان مانويل فوينتيس الكرة داخل منطقة الجزاء فطالب لاعبو برشلونة بركلة جزاء.

وردت العارضة كرة لجيوفاني واهدر لويس انريكه ورونالدو فرصتين اخريين الى ان سجل دي بدرو هدفا غريبا ومباشرة من ركلة ركنية.

واشتدت بذلك الازمة بين ادارة نادي برشلونة والمدرب الانكليزي بوبي روبسون الذي تصاعدت المطالبة بابعاده خصوصا بعد الخسارة امام اسبانيول صفر/2 في المرحلة الثالثة والعشرين.

وبقيت 6 نقاط تفصل بين برشلونة الثاني وريال مدريد المتصدر الذي خسر امام رايو فاليكانو صفر/1 امس الخميس. اما سوسييداد فصار خامسا.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1ـ ريال مدريد 56 نقطة من 25 مباراة.
2ـ برشلونة 50 نقطة من 25 مباراة.
3ـ بيتيس 47 نقطة من 24 مباراة.
4ـ كوروتا 44 نقطة من 25 مباراة.

تروزيه مدربا لمنتخب نيجيريا

■ ابوغا ـ رويتر: اعلن الاتحاد النيجيري لكرة القدم اختيار الفرنسي فيليب تروزيه مدرب منتخب ساحل العاج السابق مدربا للمنتخب الوطني النيجيري لكرة القدم.

وقال عيد المؤمن امينو رئيس الاتحاد النيجيري لكرة القدم ان تروزيه سيحصل على راتب شهري قدره عشرة آلاف دولار، واضاف امينو ان مدة العقد والتفاصيل الاخرى ستعلن في وقت لاحق.

واستغنى الاتحاد النيجيري في الشهر الماضي عن امودو شيبو الذي تولى مهمة تدريب المنتخب بشكل مؤقت بسبب «سوء الادارة والعصيان».

وتولى شيبو المهمة بعد استقالة الهولندي جو بونفرير في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واستقال بونفرير بزعم سوء المعاملة وتدخل السلطات الرياضية في عمله.

ويقوم تروزيه حاليا بتدريب ناد مغربي. وقام ايضا بالتدريب في جنوب افريقيا وساحل العاج.

وتولى تروزيه تدريب منتخب ساحل العاج عام 1993 غير انه فقد عمله بعد فشل المنتخب في التأهل لكأس العالم 1994 من المجموعة التي تأهلت منها نيجيريا. وتابع امينو «يحمل تروزيه الان مسؤولية ضمان تأهل نيجيريا لكأس العالم 1998 في فرنسا».

وتحتل نيجيريا المركز الثاني بعد غينيا في مجموعة تضم اربعة فرق سيتأهل منها فريق لكأس العالم. وسيلعب المنتخب النيجيري الفائز ببطولة الدورة الاولمبية الاخيرة مع منتخب غينيا في اطار تصفيات افريقيا لكأس العالم في الخامس من نيسان (ابريل).

اغاسي اصيب مجددا وسيغيب عن الملاعب اسبوعين

فوز تشانغ في الدور الثالث لبطولة ممفيس

■ ممفيس (تنيسي) ـ رويتر: فاز الاميركي مايكل تشانغ في الدور الثالث لبطولة ممفيس لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 825 الف دولار.

وفاز تشانغ على الدنمركي كينيث كارلسن 6/7 و6/2 و6/صفر.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الاميركي تود مارتن على الفرنسي غيوم رو 6/4 و6/7 و7/6.

وفاز الهولندي بول هارهيوس على الاميركي كريس وودروف 6/4 و6/4.

وتغلب الاميركي ريتشي رينبرغ على الارمني سارغيس سارغسيان 6/2 و2/6 و6/3.

وتغلب الاسترالي تود وودبردج على السويدي ماغنوس نورمان 7/5 و6/3.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان على الارجنتيني خافيير فرانا 6/صفر و6/4.

وفاز النيوزيلندي بريت ستيفن على الالماني اليكس رادوليسكو 7/6 و6/4.

وفاز الاميركي جيف تارانغو على البرازيلي غوستافو كيرتن 7/6 و7/6.

وفي اوكلاهوما سيتي (اوكلاهوما) ـ فازت الاميركية كيمبرلي بو في الدور الثاني لبطولة اوكلاهوما لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 164250 دولارا.

وتغلبت بو على مواطنتها لنزي لي 6/1 و6/4.

وفازت الاميركية بام شريفر على الكندية رينيه سميسون 6/4 و6/3.

وفي هانوفر (المانيا) خرجت الالمانية انكي هوبر من الدور الثاني ببطولة الجائزة الكبرى لتنس السيدات في هانوفر البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار. وخسرت هوبر لصالح الهولندية مريام اوريمان 6/صفر و5/7 و6/4.

وفي بقية مباريات نفس الدور فازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على البلجيكية دومينيك فان روس 6 /1 و/ 2. وتغلبت الفرنسية ان جايل سيدو على البلجيكية سابين ايلماتز 6/3 و4/6 و7/5.

وفي ممفيس (الولايات المتحدة) اصيب نجم كرة المضرب الاميركي اندريه اغاسي في كاحل القدم اليسرى خلال المباراة التي خسرها امام البرازيلي غوستافو كورتن في الدور الثاني من دورة ممفيس (تينيسي) وسيبتعد عن الملاعب اسبوعين.

وعولج اغاسي عندما كان خاسرا 6/2 و3/1 ثم عاد بعد 6 دقائق وخسر اللقاء 6/2 و6/4.

يذكر ان اغاسي لعب مباراة واحدة في دورة الماسترز خلال تشرين الثاني (نوفمبر) في نيويورك ثم انسحب من الدورة وارتاح شهرين كاملين. وعندما كان يتدرب مطلع الشهر الحالي في كي بيسكاين (فلوريدا) استعدادا للقاء البرازيلي في كأس ديفيس اصيب في كاحل القدم اليسرى، ثم خاض دورة سان جوزيه (كاليفورنيا) الاسبوع الماضي وخسر في نصف النهائي امام البريطاني غريغ روسيديسكي.

ويحتل غاسي حاليا المركز الرابع عشر في التصنيف العالمي وهو الذي كان في المركز الاول 6 اشهر عام 1995 و15 يوما عام 1996.

وفي انتويرب (بلجيكا) فاز التشيكي بيتر كوردا في الدور الثاني لبطولة الاتحاد الاوروبي لتنس الرجال المقامة في انتويرب ببلجيكا والبالغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وفاز كوردا على الاسباني خافيير سانشيز 6/3 و6/3.

وفي بقية المباريات بنفس الدور فاز الاسباني فرانسيسكو كلافيت على البلجيكي يوهان فان هيرك 3/6 و6/3 و6/3.

تيم هينمان

في سباق 5 آلاف م بلقاء ستوكهولم

رقم عالمي جديد للاثيوبي غبريسيلاسي

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: حطم العداء الاثيوبي هايله غبريسيلاسي رقمه العالمي في سباق 5 آلاف م داخل قاعة عندما سجل 12.59.04 دقيقة في لقاء ستوكهولم الدولي لالعاب القوى.

والرقم السابق هو 13.10.98 دقيقة وسجله غبريسيلاسي في 27 كانون الثاني (يناير) 1996 في زيندلفينغن (المانيا).

وقدم البطل الاولمبي الاثيوبي الذي احرز ذهبية سباق 10 آلاف م في بطولة العالم لالعاب القوى في الهواء الطلق عام 1995 في مدينة غوتبورغ السويدية وذهبية السباق ذاته في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي «عزفا منفردا» لانه جرى وحده من دون اي منافس حقيقي، بيد ان 9 آلاف متفرج شجعوه بحرارة في طريقه الى تحقيق الرقم الجديد.

وقال غبريسيلاسي «كان سهلا علي ان احطم الرقم لان الجمهور كان الى جانبي».

واكد «مستواي الان افضل مما كان عليه العام الماضي وانا مستعد لبطولة العالم السادسة داخل قاعة في باريس». وتقام البطولة في 7 و8 و9 اذار (مارس) المقبل.

وحل ثانيا في السباق الكندي غايسون بونستون (13.25.87 د).

وفاز الكندي بروني سورين بسباق 60 م (6.51 ث)، والهولندي ماركو كورز بسباق 1000 م (2.17.77 د) امام 4 كينيين، والتشيكي توماس يانكو بالعالي (2.23 م)، والجنوب افريقي اوكيرت بريتس بالزانة (5.86 م)، والاميركي دارنيل هول بسباق 400 م (46.42 ث)، والكيني وليام تانوي بسباق 1500 م (3.36.89 د)، والكوبي ايفان بدروزو بالوثب الطويل (8.22 م).

ولدى السيدات فازت البريطانية اشيا هانسن بالوثبة الثلاثية (14.53 م)، والسلوفينية بريتا بيلاتش بالعالي (1.94 م)، والموزامبيقية ماريا موتولا بسباق 800 م (1.58.02 د).

الاتحاد الدولي لالعاب القوى يرفض استئناف جونسون

■ مونت كارلو ـ رويتر: رفض الاتحاد الدولي لالعاب القوى محاولات بن جونسون للاشتراك مرة اخرى في المسابقات بوصفها امرا «غريبا». وقال موريس شروبوتيك مدير اعمال العداء الكندي (35 عاما) الذي عوقب بحظر الاشتراك في بطولات مدى الحياة بعد ان فشل للمرة الثانية عام 1993 في اجتياز اختبار للمنشطات ان بن جونسون تقدم هذا الاسبوع بطلب لاعادة تسجيله بالاتحاد غير ان جورجيو رينيري المتحدث باسم الاتحاد نفى تلقي اي طلب رسمي. وقال رينيري «تبادلنا بعض الاوراق لكننا لم نتلق اي طلب رسمي من الاتحاد الكندي». مشيرا الى ان فرصة العداء في الحصول على عفو محدودة.

غير ان شروبوتيك ما زالت تراوده الامال ان بطل العالم السابق في مسافة 100 متر سيعدو في بطولات دولية بحلول صيف هذا العام.

وزعم ايضا ان جونسون سجل في الاونة الاخيرة زمنا محسوب الكترونيا لمسافة 100 متر قدره 9.93 ثانية. ويمثل هذا الزمن ثامن اسرع زمن في العالم..

وفاز دونوفان بيلي ببطولة العالم لمسافة 100 متر بزمن 9.84 ثانية. وكان جونسون سجل زمنا قدره 9.79 ثانية في دورة سيول الاولمبية 1988 غير ان الرقم والميدالية الذهبية سحبا منه بعد فشله في اجتياز اختبار للمنشطات.

الجزائر تتوقع محصول حبوب قياسيا

■ باريس - رويتر: نسب الى رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى قوله الخميس ان الجزائر حصدت في موسم 95 / 1996 محصولا قياسيا من الحبوب الغذائية بلغ 4,9 مليون طن متفوقا على الرقم القياسي السابق لمحصول موسم 90 / 1991 الذي بلغ 3,6 مليون طن.

جاء ذلك في كلمة القاها اويحيى امام قيادات اتحاد المزارعين في مدينة تبسة التي تبعد بنحو 60 كيلومترا الى الغرب من الجزائر العاصمة واذاعها راديو الجزائر الحكومي.

وكانت وزارة الزراعة الجزائرية اعلنت في بيان صدر في اب (اغسطس) الماضي ان انتاج الحبوب بلغ 4,6 مليون طن في موسم 95 / 1996. ولم يورد الراديو ايضاحا لسبب تغير الارقام.

ولم يتجاوز المحصول الجزائري في الموسم السابق 94 / 1995 نحو 2,13 مليون طن.

شركة مصرية سعودية تنقب عن النفط والغاز بصحراء الربع الخالي

■ الظهران - ق ن ا: سيتم التوقيع بالظهران، السبت على عقد بين شركة ارامكوا السعودية والشركة المصرية السعودية المشتركة للبحث والتنقيب عن البترول تقوم بموجبه الشركة المشتركة بالتنقيب عن البترول في منطقة الربع الخالي السعودية.

والشركة المصرية السعودية هي أول شركة مشتركة بين البلدين للعمل في المجالات البترولية وتم تأسيسها بالتعاون بين الهيئة المصرية العامة للبترول واحدى المؤسسسات السعودية للتجارة والمقاولات.

وتبلغ حصة الشريك المصري 70 في المئة وحصة الشريك السعودي 30 في المئة.

وتعتبر عملية التنقيب في الربع الخالي باكورة اعمال الشركة المشتركة التي ستسعى الى توسيع قاعدة اعمالها سواء في مصر او السعودية او في دول اخرى.

مضيفو الميدل ايست يضربون ليوم واحد

■ بيروت - رويتر: اعلن اتحاد مضيفي شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية الجمعة انهم سينفذون اضرابا مدته 24 ساعة الاحد مطالبين برفع الاجور.

وقال الاتحاد الذي يضم في عضويته 355 مضيفا ومضيفة في بيان ان الاضراب سيبدأ عند منتصف ليل السبت وسيطبق على جميع رحلات الشركة من بيروت واليها.

وقالت مصادر في مطار بيروت انه في ذلك الوقت ستكون هناك 12 رحلة على وشك الاقلاع من بيروت و13 رحلة قادمة الى بيروت.

وتتضمن مطالب الاتحاد اعتماد سلم جديد لاجور الضيفين.

اقتصادي أمريكي يتوقع رفع أسعار الفائدة بمنتصف العام

■ هونغ كونغ - رويتر: قال اقتصادي أمريكي الجمعة انه من المرجح ان يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) أسعار الفائدة بصورة معقولة بحلول منتصف العام الجاري للحيلولة دون ارتفاع التضخم.

وقال ديفيد جونز نائب رئيس مؤسسة اوبري جي لانستون وشركاه وكبير اقتصادييها «اتوقع ان تكون الفرص متعادلة لرفع مجلس الاحتياطي الفائدة في اجتماعه في 20 ايار (مايو) ومن المؤكد انني اتوقع زيادة بواقع ربع نقطة أو نصف نقطة مئوية بحلول الصيف».

وكان جونز يتحدث في ندوة نظمتها مؤسسة اي بي جيه اسيا في هونغ كونغ.

بريطانيا: نمو الناتج المحلي بنسبة 0,8%

■ لندن - «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية في بريطانيا الجمعة ان الناتج المحلي الاجمالي سجل نموا بنسبة 8،. في المئة في الربع الاخير من العام الماضي مقارنة مع نموه بنسبة 7،. في المئة في الربع الثالث.

وقال المكتب ان نسبة النمو السنوي في الناتج المحلي بلغت 2,7 في المئة في الربع الرابع مقارنة بالفترة نفسها من عام 1995 ارتفاعا من 2,4 في المئة في الربع الثالث.

وكان الاقتصاديون يتوقعون ان يبلغ معدل النمو 0,8 في المئة في الربع الاخير مقارنة بالربع الثالث ونموا سنويا بنسبة 2,6 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من عام 1995.

الحكومة المغربية تبحث توسيع وتسريع برنامج تخصيص المشاريع المملوكة للدولة

الرباط - من علي بوزردة:

قال عبد الرحمن السعيدي، الوزير المكلف بالخوصصة في المغرب، الجمعة ان المغرب يبحث توسيع برنامج التخصيص بعد اربع سنوات من بيع شركات وفنادق بمعدل وحدة واحدة شهريا.

وقال السعيدي، الذي كان يتحدث في منتدى عن الاستثمار ورأس المال، انه من بين قائمة تتضمن 77 شركة و36 فندقا تم بيع عدد اجمالي قدره 49 مؤسسة. وادى ذلك الى جمع اكثر من عشرة مليارات درهم (1,1 مليار دولار) حيث تعهد المشترون باستثمار مبلغ اضافي يبلغ نحو 2,2 مليار درهم.

واضاف ان «لجنة منبثقة عن الحكومة تبحث الان اقتراحا بالتوسع على نحو كبير في قائمة المؤسسات التي يتم تخصيصها». واضاف «نحن واثقون من ان الدولة يجب ان تخرج من الانتاج المباشر والسماح للقطاع الخاص بأن يقوم بهذه الوظيفة».

وفي الاشهر القليلة المقبلة وفي اطار البرنامج القائم سيتم ادراج شركة اس ام اي وهي شركة تعدين قابضة متنوعة في البورصة ويجري استكمال مبيعات اخرى. واشار الوزير الى ان الوزارة ستعلن قريبا عن بيع ثلاثة معامل لتكرير السكر ثم ستبيع في وقت لاحق سبعة مصانع سكر اخرى.

ومازال البرلمان يبحث اقتراحا بتخصيص الاتصالات السلكية واللاسلكية كما يزمع المغرب اصدار ترخيص لشركة ثانية تقدم خدمات التليفون المحمول. وقال السعيدي انه فيما يتعلق بالشركات العامة الكبيرة فان المغرب يريد تحويل الهيئات الحكومية الكبيرة الى شركات في خطوة اولى لتحضيرها لمرحلة ادراج جزء من اسهمها في البورصة. ويجري التفاوض حاليا على منح امتياز توزيع المياه والكهرباء للدار البيضاء وعلى اتفاق مماثل بالنسبة للرباط.

واضاف السعيدي «في المدى البعيد نتوقع ان يتولى القطاع الخاص معظم المرافق وقدرا كبيرا من البنية الاساسية».

على صعيد آخر قال مصرفي مغربي كبير ان مؤسسة ليونيه ديزو الفرنسية ستوقع قريبا اتفاقا استثماريا قيمته مليار دولار على مدى 30 عاما في الدار البيضاء المركز المالي للمغرب.

وقال المصرفي المغربي عثمان بن جلون رئيس رابطة المصرفيين التي يقع مقرها في الدار البيضاء لرويتر «من المتوقع ان توقع مجموعة ليونيه ديزو الفرنسية اتفاقا خلال ايام».

واضاف ان المؤسسة الفرنسية ستستثمر ما يعادل مليار دولار خلال فترة امتياز مدته 30 عاما في تحديث شبكات الكهرباء والمياه بالمدينة التي يبلغ عدد سكانها اربعة ملايين نسمة. وكان بن جلون يحضر منتدى عن الاستثمار واسواق رأس المال تنظمه مجلة (يوروماني) في الرباط ويحضره 400 مندوب من 18 بلدا. والقى بن جلون كلمة عن فرص الاستثمار الاجنبي في المغرب بما في ذلك استثمار الشركة الفرنسية الطويل الاجل.

واعلنت ليونيه ديزو في وقت سابق انها ستشارك في مشروعات تطوير تطوير شبكات المياه والكهرباء لتلبية الطلب المتزايد للمستهلكين في المدى البعيد.

وقال محلل بالسوق انه في الاسابيع الاخيرة تعرضت شركة ليونيه ديزو لانتقادات من المعارضة المغربية بسبب «الزيادة المتوقعة في تكاليف المياه والكهرباء بمجرد منح الامتياز للشركة الفرنسية».

ويتفاوض مجلس مدينة الدار البيضاء منذ العام الماضي مع الشركة الفرنسية لتتولى ادارة اجهزة المياه والكهرباء والصرف الصحي في الفترة بين عامي 1997 و2027. وفي وقت سابق قال الاتحاد العام المغربي للمشروعات انه سينتهي الامر بالمستهلكين بسداد معظم التكاليف المتوقعة لاستثمارات شركة ليونيه ديزو التي تبلغ 30 مليار درهم (3,26 مليار دولار).

وقالت الشركة الفرنسية انها ستستثمر ثلث المبلغ الاجمالي بينما سيدفع المستهلكون المبلغ الباقي وهو 20 مليار درهم.

وتتوقع ان تزيد التكاليف «بنسبة لا تزيد على 10 في المئة سنويا». (الدولار يساوي 9,2 درهم)

مصادر خليجية تستبعد أن تعقد السعودية اتفاق «نفط مقابل السلاح» مع امريكا

الكويت - من اشرف فؤاد:

قالت مصادر خليجية ان علي النعيمي وزير النفط السعودي سيزور الاسبوع المقبل الولايات المتحدة ضمن وفد سعودي رفيع المستوى لكنه من غير المتوقع ان يبحث صفقات «للنفط مقابل السلاح».

وقال احد المصادر «لا أعتقد انه كانت هناك حتى مجرد تلميحات «في الاتصالات الاخيرة بين الجانبين وان شيئا من هذا القبيل يلوح في الافق او يجري الاعداد له».

واضافت المصادر لرويتر ان الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي ينتظر وصوله يوم السبت الى فرنسا على ان يتوجه لاحقا الى واشنطن على رأس الوفد السعودي الذي سيضم النعيمي ووزيري التجارة والخارجية ونائب وزير المالية وعددا آخر من كبار المسؤولين ووزراء الدولة.

وتابعت المصادر ان الامير سلطان شقيق العاهل السعودي الملك فهد سيتوجه الى واشنطن في زيارة رسمية بوصفه النائب الثاني لرئيس الوزراء وليس فقط كوزير دفاع دولة اصبحت اكبر مستورد للسلاح في العالم.

وترتبط المملكة العربية السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم بعلاقات «خاصة» مع الولايات المتحدة منذ تأسيس الدولة السعودية الحديثة عام 1932. واشار مصدر خليجي الى ان الجانبين «سيجريان استعراضا شاملا للعلاقات الثنائية بما فيها العلاقات النفطية والاقتصادية والتجارية والسياسية والأمن العام وقضايا اخرى كثيرة».

وترددت تكهنات في وقت سابق من هذا الشهر بان الامير سلطان يعتزم بحث صيغة للنفط مقابل السلاح مع الولايات المتحدة وسط توقعات بأن النعيمي سيرافقه لبحث التفاصيل.

ويقول الخبراء انه رغم ان الرياض وواشنطن يبحثان حاجة السعودية لشراء 100 مقاتلة منذ سنوات فانه من المشكوك فيه ان يكون الجانبان يقتربان من اتفاق بهذا الشأن.

وقال مصدر وثيق الصلة بجدول اعمال المحادثات «اطلعوا على ما ارسله البيت الابيض الى الكونغرس في كانون الاول (ديسمبر) (المبيعات العسكرية الخارجية المقترحة) وهي لا تنطوي على اقتراح ببيع مقاتلات الى المملكة العربية السعودية في 1997».

وقال خبير اخر في وقت سابق «لا اعتقد ان اعلانا نهائيا بات وشيكا كما ان المملكة العربية السعودية لم تتقدم رسميا بطلب شراء مقاتلات اف 16».

وقال خبير على علم بالبرنامج حول عقد اليمامة العسكري الذي ابرمته الرياض مع لندن للنفط مقابل السلاح في منتصف الثمانينات ان المملكة العربية السعودية «استوعبت الدرس وهذه اخر صيغة من هذا النوع».

واضاف انه ان توصلت الرياض في نهاية الامر لاتفاق لشراء المقاتلات فان شركة ارامكو السعودية الحكومية للنفط ستبيع النفط على ان يتم تحويل العوائد الى صندوق خاص لدى ساما (مؤسسة النقد السعودية او البنك المركزي) لتدفع ساما لاحقا قيمة الطائرات».

امريكا تطالب تركيا بالبحث عن مصادر بديلة للغاز غير ايران

■ واشنطن - رويتر: جدد مسؤولون امريكيون مخاوف واشنطن بشأن شراء تركيا الغاز الطبيعي من ايران وحثوها على السعي الى مصادر بديلة.

وبينما تعتبر تركيا ان العقد الذي ابرمته مع ايران لشراء الغاز الطبيعي والذي يبلغ قيمته 23 مليار دولار ومدته 23 عاما وسيلة لتنويع مصادرها للامدادات فان القائم باعمال وزير الطاقة الامريكي تشارلز كيرتس قال ان تركيا تشتري «امنا زائفا».

وقال كيرتس ومسؤولون بشركات نفط انه يجب على تركيا ان تدرس امدادات للغاز الطبيعي من بحر قزوين واليمن وقطر ومصر ونيجيريا والجزائر وابوظبي لدعم الواردات التي تأتي حاليا من روسيا.

وقال جان كاليكي مستشار وزارة التجارة الامريكية في مؤتمر يعقد تحت رعاية مجلس الاعمال التركي الامريكي والمجلس الامريكي التركي وجمعية الاصدقاء الامريكيين لتركيا «اننا نذكركم بمزايا التعاون مع موردين اكثر امانا».

ويقول مسؤولون امريكيون واتراك بقطاع الطاقة ان من المتوقع ان تحتاج تركيا الى نحو 60 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في السنة بحلول عام 2010. ومن المتوقع ان يستخدم اكثر من نصف هذه الكمية في تلبية الطلب المتزايد بشدة على توليد الكهرباء.

وقال المدير العام لشركة خطوط الانابيب التركية الحكومية (بوتاش) ان الميزة الرئيسية للحصول على الغاز الطبيعي من ايران هو انه سيجري نقله بواسطة خط انابيب وهو ما سيجعله ارخص بنسبة 30 في المئة من الغاز الطبيعي المسال الذي يجري نقله بالناقلات. وقال وزير الطاقة التركي رجائي قطان الاربعاء الماضي ان بناء خط انباء لنقل الغاز الايراني سيبدأ اواخر اذار (مارس) او اوائل نيسان (ابريل).

الامارات تأمل ان تكون المنطقة التجارية الحرة بداية لاقامة سوق عربية مشتركة

■ ابو ظبي - ا ف ب: قالت دولة الامارات الجمعة انها تأمل في ان يؤدي اتفاق الدول العربية الى اقامة منطقة تجارية عربية حرة الى تحرير التجارة من الرسوم الجمركية تمهيدا لاقامة سوق عربية مشتركة.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة محمد سعيد غباش في تصريح نشرته وكالة انباء الامارات (وام) ان الاتفاق الذي وقع في القاهرة سيعزز التبادل التجاري العربي ويساعد على رفع معدلات التنمية الاقتصادية في شكل عام.

وقال غباش «نأمل في يكون الاتفاق البداية الواقعية لتفعيل العمل الاقتصادي وخلق الخطوات المتدرجة التي تنقلنا الى مراحل الوحدة الجمركية والسوق المشتركة، وان يتبع الاتفاق على ذلك البرنامج النظر في خطوات اخرى وخصوصا في مجال الخدمات المساندة للتجارة». واضاف ان «تحرير التجارة من الرسوم الجمركية وازالة القيود غير الجمركية سيساعد في تنمية التبادل التجاري العربي وزيادته وبالتالي في رفع معدلات التنمية الاقتصادية بشكل عام».

وكان غباش قد ترأس اجتماعات المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي في القاهرة الاربعاء الماضي حيث اتخذ قرارا بانشاء منطقة تجارية عربية حرة طال انتظارها.

ووضع المجلس جدولا زمنيا يبدأ في مطلع كانون الثاني (يناير) 1998 لتطبيق الاتفاق الذي تصل مدته الى عشر سنوات والذي ينص على ازالة تدريجية للرسوم الجمركية بين الدول العربية. وسيتم تخفيض الرسوم الجمركية والضرائب ذات الأثر المماثل بنسبة 10 في المئة سنويا وصولا الى قيام المنطقة التجارية الحرة التي اعلن عنها قبل عقود.

وقرر الوزراء الذين يخشون من ان يلقى الاتفاق المصير نفسه الذي لقيه ميثاق التجارة العربية الحرة الموقع في 1981، تشكيل لجنة وزارية لمتابعة التطبيق.

ولا تزال التجارة البينية العربية تشكل نسبة بسيطة من مجمل النشاط التجاري العربي بسبب الخلافات السياسية ونقص التمويل وغياب البيانات الاحصائية والمؤشرات عن الاسواق المحلية وعدم التزام معظم الدول الاعضاء باتفاق العام 1981. واعرب غباش عن اعتقاده بان الدول العربية التي تسيطر على اكثر من 60 في المئة من تجارة النفط العالمية باتت جادة في اقامة منطقة تجارية حرة.

واكد ان «التغييرات في التجارة العالمية اسهمت في مزيد من الادراك بان عالم الغد وعالم القرن المقبل هو عالم التكتلات الاقتصادية والتجارية ولا بد للدول العربية ان تسارع الخطى نحو العمل على خلق تكتل اقتصادي عربي يدافع عن مصالحها ويساهم في تشكيل الاتجاه نحو عولمة التجارة الدولية».

سلطة النقد الفلسطيني تبحث اقامة معهد وطني للعلوم المصرفية والمالية

رام الله - «القدس العربي»:

اعلن الدكتور فؤاد بسيسو محافظ سلطة النقد الفلسطيني (البنك المركزي)، ان سلطة النقد بدأت بدراسة الجدوى الاقتصادية لاقامة «معهد فلسطين للعلوم المصرفية والمالية».

وقال بسيسو في تصريح لـ«القدس العربي» عقب احتفال بتخريج عدد من موظفي الوزارات الذين شاركوا في دورة تحليل وبرمجة الاقتصاد الكلي، عقدت في غزة «ان هذه الدراسة تتضمن برنامج عمل تنفيذي لاخراج هذا المعهد الى حيز التنفيذ قريبا».

واضاف «اننا نتابع انجاز هذه الدراسة، خاصة واننا في مرحلة بناء جهازنا المالي والمصرفي الذي يعاني من الافتقار الى الكوادر البشرية المختصة سواء في المصارف او للمؤسسات المالية في القطاعين العام والخاص».

واشار الى ان المعهد سيقام بالتعاون مع الاجهزة المالية والمصرفية وأجهزة السلطة الوطنية المعنية بالاستفادة من خدماته، اضافة الى ان هناك اتصالات جارية مع معاهد دولية وعالمية لتحقيق مستوى عال لهذا المعهد.

وتهدف الدورة التي ساهم بتنظيمها صندوق النقد الدولي الى اطلاع المشاركين بشكل موسع على الاساليب العلمية الحديثة المتطورة المتعلقة بالحسابات الاقتصادية والمالية وحسابات الدخل القومي، اضافة الى كيفية اعداد الموازنات العامة، وبرمجتها، فضلا عن معرفة الحسابات النقدية، وميزان المدفوعات، واجراء تحليلات وتنبؤات بهذه الحسابات. وقال الدكتور بسيسو خلال كلمته في الاحتفال ان هذه الدورة على درجة كبيرة من الاهمية للمؤسسات الاقتصادية والتخصصية والمالية والاحصائية والمصرفية في السلطة الفلسطينية لأنها تساعدهم في المساهمة الفاعلة باعداد الخطط والبرامج والسياسات للمؤسسات والوزارات التي يعملون فيها وخدمة الاهداف الوطنية في تنمية الموارد البشرية اللازمة لاعادة بناء كافة أجهزة السلطة.

من جانب آخر، عقد بسيسو، وعدد من رجال الاعمال ومديري البنوك، اجتماعا لبحث مجموعة من القضايا التي تعيق عملية الاستثمار وتطورها بما يخدم عملية التنمية الشاملة الجارية في فلسطين.

ونوقش في الاجتماع موضوع مساهمة البنوك العاملة في تشجيع عملية البناء وخاصة التسهيلات المصرفية، ونصيب رجال الاعمال والمستثمرين من القروض الاجنبية.

واشار رجال الاعمال بالاجتماع الى ان معيقات الاقراض واجراءات البنوك لا تصيب بآثارها السلبية كبار التجار وانما صغار المزارعين واصحاب المصالح الصغيرة.

وتم الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة من سلطة النقد وثلاثة من رجال الاعمال مهمتها متابعة المشكلات التي تواجه التجار والمستثمرين في العلاقة مع البنوك. كما اتفق على فتح باب للشكاوى من اجل متابعة المعيقات بصورة مستعجلة.

وقد وعد د. بسيسو باعتماد اسلوب التشاور مع البنوك قبل اتخاذ اي قرار يتعلق بالمستقبل المالي والمصرفي في فلسطين.

خطة بكلفة 570 مليون دولار لاعادة تنظيم هياكل البنك الدولي

واشنطن - من ألفير كارلسون:

كشف البنك الدولي عن خطة مقترحة لاعادة تنظيم هياكله ستعطي قوة جديدة لعمليات التنمية بتكلفة تبلغ 570 مليون دولار على مدى عامين.

وقال مسؤولون انه عندما تستكمل هذه الجهود فان البنك سيكون بنفس حجمه الحالي ولكن بعدد موظفين اقل ومهارات تشغيل اعلى في مساعدة الدول على تطوير القطاعين المصرفي والاجتماعي.

وفي نفس الوقت سيجري للبنك عملية تطوير كبيرة في كيفية ادارة المعلومات والسماح للدول الفقيرة بزيادة الاستعانة بمصادر المعلومات باستخدام احدث التكنولوجيا. ومن المرجح ان يواجه الاقتراح الذي يتعين ان يوافق عليه المجلس التنفيذي للبنك الدولي، اسئلة صعبة من بعض الدول الغنية التي اتهمته في السابق بعدم الكفاءة والبيروقراطية. وقال مسؤول «الهدف من ذلك كله هو اعادة ميزانية البنك الى ما هي عليه الان خلال عامين، لكن بمجموعة من المخصصات والاولويات تختلف تماما ونحن لا نرى ذلك على انه ميزانية توسيع».

وقالت متحدثة باسم وزارة الخزانة الامريكية انهم تلقوا نسخة من الاقتراح الذي يطلق عليه «الميثاق الاستراتيجي» وانهم يدرسونها.

وفي حين انه سيتم خفض عدد العاملين بما يتراوح بين 500 و700 موظف بتكلفة 150 مليون دولار فانه سيتم خفض العمليات الادارية غير الامامية تدريجيا وسيقوم البنك بدعم جهود التنمية المباشرة.

وقال البنك ان 170 مليون دولار من التكلفة ستغطى من المدخرات الداخلية واعادة توزيع العاملين في حين سيحتاج المبلغ الباقي ويبلغ 250 مليون دولار الى زيادة الميزانية على مدى عامين.

ويرى البنك ان الزيادة في ميزانيته ستبلغ فقط ثلاثة في المئة بعد اخذ في الاعتبار معدل التضخم المعدل عند استكمال اعادة الهيكلة في السنة المالية لعام 1999 التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو). وتبلغ الميزانية السنوية الحالية للبنك نحو 1.1 مليار دولار.

ألاف المهندسين الاردنيين يعتصمون للمطالبة بزيادة الاجور

عمان - «القدس العربي»:

يبدأ المهندسون الاردنيون اليوم السبت اولى اجراءاتهم التصعيدية ضد الحكومة بعد فشل المفاوضات بين الجانبين حول زيادة الاجور والعلاوات.

ومن المقرر ان يعتصم صباح السبت امام وزارة الاشغال العامة الاف الاعضاء من نقابة المهندسين الذين يعملون في الدوائر والمؤسسات الحكومية بما فيها دوائر الجيش والامن العام.

وحسب النقابة فان عدد المهندسين بالمملكة يتجاوز الخمسين الفا. وقال وزير الاشغال العامة والاسكان عبد الهادي المجالي ان اعتصام المهندسين ليس له ما يبرره بعد ان نفذت الحكومة كامل البنود التي وردت في مذكرة تفاهم تم توقيعها بين الجانبين قبل ثلاثة اشهر. ويطالب المهندسون بزيادة الاجور والعلاوات بنسبة 180 % وليس 120 % كما ترى الحكومة. ويقول المهندسون ان الزيادة التي وضعتها الحكومة لا تلبي سوى حاجة عشرة بالمئة من المهندسين العاملين في القطاع الحكومي. واكد نقيب المهندسين، ليث شبيلات، ان قرار الاعتصام والتوقف عن العمل يأتي ضمن البرنامج التصعيدي، وقد اتخذته الهيئة العامة لنقابة المهندسين. واضاف ان النقابة بذلت خلال الشهور الماضية جهودا كبيرة واجرت اتصالات كثيرة مع الحكومة من أجل حل مشكلة المهندسين العاملين بالقطاع العام ومؤسسات الدولة لكنها فشلت بسبب المماطلة الحكومية.

احتمال تأخر ادراج اسهم بنك بيبلوس بالبورصة اللبنانية الى حين تسوية متطلبات قانونية حول نسب توزيع ملكيتها

■ بيروت - رويتر: قال فرانسوا باسل، عضو مجلس ادارة المنتدب لبنك بيبلوس، الجمعة ان البنك سيتأخر مرة اخرى في ادراج اسهمه على قائمة التعامل في بورصة بيروت بسبب الحاجة الى تلبية احد المتطلبات القانونية التي تقضي ان يبقى 33 في المئة من اسهم البنك في ايد لبنانية بعد بدء التعامل.

وبنك بيبلوس الذي اعلن خلال الاسبوع انه حقق زيادة 60 في المئة في ارباحه لعام 1996 من انشط البنوك في لبنان وتنتظر السوق بشغف ادراج اسهمه على قائمة التعامل في البورصة. وكان من المتوقع بادىء الامر ان ينضم البنك الى القائمة بحلول نهاية كانون الثاني (يناير) او بداية شباط (فبراير).

وهذا هو البنك الرابع من بنوك بيروت الذي ينضم الى القائمة، او على الاقل يعلن عن عزمه الانضمام اليها، منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال باسل لرويتر في محادثة هاتفية ان مسألة الملكية ثارت الان لان 49 في المئة من اسهم بيبلوس تمتلكها شركة بيبلوس انفست وهي شركة مقرها لوكسمبورغ بينما 33 في المئة فحسب من اسهم البنك من الفئة (أ) التي يجب ان يمتلكها لبنانيون.

وتتوزع اسهم البنك بين اسهم من الفئة (أ) التي يمكن للبنانيين وحدهم امتلاكها وأسهم الفئة (ب) التي يمكن للبنانيين وللاجانب امتلاكها.

وستعرض الثلاثين في المئة من اسهم بيبلوس المزمع ادراجها في البورصة للبيع للاجانب بمقتضى قانون صدر العام الماضي. وحاليا يناقش بيبلوس مع مصرف لبنان المركزي سبل ضمان ان تبقى 33 في المئة من الاسهم ذات الفئة (أ) بايد لبنانية.

واضاف باسل ان البنك يعتزم انشاء شركة قابضة لبنانية تشتري بعض الاسهم من اسهم لوكسمبورغ.

وتابع «وحتى يتسنى الحفاظ على 33 في المئة من الاسهم في ايد لبنانية من خلال الفئة (أ) فاننا بصدد انشاء شركة يمتلكها لبنانيون وستشتري بعض اسهم شركة بيبلوس انفست وستجري مبادلة مع اللبنانيين الذين يمتلكون اسهما من الفئة (أ)».

وكان باسل يرد على سؤال عن تقرير من مصدر في السوق يفيد بان ادراج الاسهم في قائمة البورصة سيتأخر شهرين او ثلاثة ريثما تحل المشكلة.

وقال باسل ومصدر في السوق ان المسألة فنية تماما ولكن المصدر اضاف ان على بنك بيبلوس ان يعقد اجتماعا او اجتماعين للجمعية العمومية للمساهمين من اجل حل هذه المسألة.

والشهر الماضي قال مصدر اخر قريب من البنك لرويتر ان المسألة ستتسبب في تأخير بسيط في الانضمام لقائمة التعامل. وتوقع ان يتم التعامل باسهم البنك في اذار (مارس). الا ان مصدر السوق قال انه من المرجح ان يتأخر ذلك حتى ايار (مايو) او حزيران (يونيو).

من جهة ثانية: استمر ارتفاع اسهم البنوك في بورصة بيروت في الاسبوع الذي انتهى الجمعة وقال متعاملون انهم يتوقعون ان تواصل هذه الاسهم ارتفاعها في الاسبوع المقبل.

وتفاوتت اسهم سوليدير اكبر شركات لبنان، في حين كانت اربع شركات اخرى مدرجة في قوائم التعامل خاملة.

وانخفض مؤشر بلوم 35،. في المئة ليصل الى 908,54 نقطة، بينما ارتفع مؤشر ليبسي بمقدار 0,22 في المئة ليصل الى 81,58.

وتباطأ صعود مضى عليه شهر لسهم بنك عودة فوصل الى 17,25 دولار بعد ان كان 17,00 دولارا الاسبوع الماضي وتشكل هذه الزيادة نسبة 1,47 في المئة. وارتفع حجم التعامل ليصل الى 162310 اسهم من 153195 سهما.

وارتفع سهم البنك اللبناني للتجارة اثنين في المئة ليصل الى 12,5 دولار بعد ان كان 12,25 دولار. ووصل سهم البنك الذي يعد اول سهم للبنوك يوضع على قائمة البورصة الى 12,625 دولار يوم الثلاثاء ثم تراجع. وصعد حجم التداول في اسهمه الى 102706 اسهم بعد ان كان 35500 سهم. واعلن البنك الجمعة عن زيادة مقدارها 194 في المئة في ارباح عام 1996 قبل حساب الضرائب لتصل الى 9,54 مليون دولار من 3,25 مليون دولار.

وقال متعاملون انهم يتوقعون ان تواصل اسهم البنوك ارتفاعها وبخاصة بنك عودة. وقال متعامل لرويتر «لا ارى سببا لعدم استمرار سهم عودة في الارتفاع».

واضاف ان اضافة بنكين الى قائمة الاسعار بالسوق سيؤدي الى تقوية التعامل في بورصة بيروت للاوراق المالية. وتابع قوله «ان الناس يتوقون الى الاوعية الاستثمارية. وحالما ينضم بنك بيبلوس وبنك بيروت الى السوق سيكون اكثر جذبا». وارتفع حجم التداول في السوق الى 527247 من 376559 سهما خلال الاسبوع وارتفعت قيمة التعامل الى 6602540 دولارا من 4684173 دولارا.

الاتحاد العمالي اللبناني يتجه لرفع شكوى ضد حكومة الحريري لمنظمتي العمل العربية والدولية

■ بيروت - من هيثم حدادين: اعلن الاتحاد العمالي العام (200 الف منتسب) الجمعة انه قرر رفع شكوى الى منظمتي العمل العربية والدولية بشأن «تدخل الحكومة في الشؤون النقابية» كما قرر عرض الموضوع على المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب.

واوضح حليم مطر احد الناطقين باسمه لوكالة فرانس برس ان الاتحاد العمالي «اتخذ هذا القرار بسبب اقدام وزارة العمل على اعطاء تراخيص لانشاء نقابات وهمية يهدف شق الصفوف العمالية».

واشار مطر الى ان «مجلس الوزراء يعمل على تحضير مشروع قانون يؤدي عمليا الى الغاء تعويضات الصرف الكيفي خصوصا بالنسبة الى المسؤولين النقابيين».

تجدر الاشارة الى ان قانون العمل المطبق حاليا في لبنان لا يمنع الصرف الكيفي (التسريح التعسفي) ولكنه يفرض على المؤسسة دفع تعويضات اضافية تتراوح بين اجر 12 شهرا في الاحوال العادية و36 شهرا اذا كان الشخص مسؤولا نقابيا.

وسيقدم الاتحاد العمالي الشكوى الى منظمة العمل العربية في اجتماعها الذي ينعقد في القاهرة في الاول من اذار (مارس) المقبل والى منظمة العمل الدولية في اجتماع يعقد الشهر المقبل. كذلك سيعرض الموضوع في اجتماع المجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي سيعقد في 25 شباط (فبراير) الجاري في القاهرة.

يذكر ان الاتحاد العمالي يطالب برفع الحد الادنى للاجور في لبنان بنسبة 70 بالمئة (حاليا 200 دولار شهريا). وفي سبيل ذلك اعلن الاضراب العام مرات عدة ولكنه لم يتمكن من تنفيذ قراره بالتظاهر.

وكانت الحكومة كلفت قبل نحو العام الجيش اللبناني منع التظاهر، مما اضطره الى فرض منع التجول بسبب اصرار الاتحاد العمالي على التظاهر.

وكانت تظاهرات عمالية رافقتها احداث شغب قد اجبرت الحكومة اللبنانية (برئاسة عمر كرامي) على الاستقالة في العام 1992.

رغم استمرار التكهنات بأقدام البنوك المركزية على عمليات بيع كبيرة

مشتريات آسيوية وشرق أوسطية ترفع سعر أوقية الذهب عشرة دولارات

لندن ـ «القدس العربي»:

واصل الذهب قفزاته بخطى حثيثة بالاسواق الاوروبية عصر الجمعة بعد ان تخلف عن الركب في صعود المعادن النفيسة الاخرى منذ اوائل العام.

وزاد سعر الذهب نحو عشرة دولارات عن سعر اغلاق الخميس مقتربا من 355 دولارا للاوقية (الاونصة) في لندن لكنه لم يحافظ على هذا المستوى لغاية اغلاق السوق.

وكانت الآمال في ان ينضم المعدن الاصفر الى صعود الفضة والبلاتين والبالاديوم قد تداعت من جراء مخاوف ان تقوم بنوك مركزية اوروبية بمبيعات جديدة للسبائك الذهبية لتدبير اموال لتلبية المتطلبات المالية للوحدة النقدية الاوروبية.

ومع هبوط الذهب احست السوق بضغط من جراء اقتراض منتجي الذهب لكميات منه من اجل بيعه للتحوط وحماية هوامش ارباحهم من آثار انخفاض الاسعار.

غير ان مشتريات للذهب في السوق الحاضرة في الشرق الاوسط وآسيا دعمت السعر اذ استغل المستهلكون انخفاض الاسعار قبيل السنة الصينية الجديدة مثلا.

وجاء هذا الدعم للسعر فوق ادنى مستوى يسجله الذهب منذ ثلاثة اعوام وتسعة سهر وذلك بالاسبوع الماضي عندما هبط الى 336 دولارا للاوقية مما وفر تشجيعا لصناديق الاستثمار المضاربة لتشتري منه لأجل تغطية مراكز بيوعها مما فجر صعودا للاسعار.

وقطع الذهب في لندن مساء الجمعة على 353,30 دولار مقارنة مع 350,75 دولار في الصباح و345 دولارا في اقفال الخميس. وقال متعامل سويسري في زيوريخ «شهد الخميس موجة من عمليات تغطية المراكز. ومن الناحية الفنية انكسرت دورة الهبوط واعتقد اننا سندخل مرحلة من التقلب بين مستوى دعم عند 342 دولارا ومستوى مقاومة بين 354 و355 دولارا». غير ان صعود اسعار الذهب هذا ـ على اهميته ـ لا يوفر اساسا متينا للاعتقاد ان موجة الهبوط التي لاحقته بالشهرين الماضيين في سبيلها الى الانتهاء. فما زالت الاسواق تتناقل تكهنات بان البنوك المركزية في كل من ايطاليا واسبانيا والبرتغال، وربما فرنسا، قد تجد نفسها مضطرة لبيع بعض احتياطياتها الذهبية لتقليص حجم دينها العام للوفاء ببعض متطلبات التأهل للوحدة النقدية الاوروبية في عام 1999.

كما ان اتجاه معدلات التضخم في الدول الصناعية الكبرى بالعالم يحرم للعدن الثمين (جزئيا) من لعب دوره التاريخي كوسيلة تحوط ضد تآكل قيمة العملة بفعل التضخم. وفوق ذلك فان الارتفاع الكبير لاسعار الاسهم بالدول الصناعية الكبرى يوفر للمستثمرين فرصة افضل لتحقيق ارباح من المتاجرة بالذهب.

يذكر انه بالوقت الذي ارتفعت فيه مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية بنسب هامة للغاية بالعام الماضي، وصلت في بعض الحالات الى 30 % كما في البورصة الامريكية، وهبط سعر الذهب بنسبة 17 % .

ارتفاع انتاج المعدن النفيس بروسيا

■ موسكو ـ رويترز: نقلت وكالة انباء برايم تاس الروسية عن مسؤول بوزارة الصناعة قوله الجمعة ان انتاج روسيا من الذهب في عام 1996 بلغ 124 طنا بزيادة طفيفة عن انتاج عام 1995 الذي بلغ 122 طنا.

ونقلت الوكالة عن فلاديمير بيسكونوف رئيس ادارة المعادن والاحجار الثمينة بوزارة الصناعة قوله ان الانتاج المستهدف للذهب في عام 1997 يبلغ 140 طنا لكن الازمة المالية يمكن ان تخفض النتيجة الفعلية بنسبة تصل الى 50 في المئة.

وكانت الوزارة قد توقعت في أواخر العام الماضي ان ينخفض انتاج عام 1996 الى 110 ملايين طن بينما كان للتجون اكثر تشاؤما وتوقعوا ان يتراوح الانتاج بين 105 و110 اطنان.

وتخوض شركات الانتاج معركة مع الحكومة للفوز بتمويل لمزيد من العمليات.

وقال بيسكونوف ان الانتاج المستهدف لعام 1997 كان يمكن ان يتحقق لو كانت الاموال وصلت سلفا الى عمال المناجم بحلول كانون الاول (ديسمبر) عام 1996. وانتقد النظام الجديد لتمويل انتاج الذهب الذي تنتهجه وزارة المالية عن طريق سندات اذنية قائلا ان هذه الاوراق ستزيد تكاليف الانتاج.

وقالت الوكالة ان بعض زعماء صناعة الذهب يطورون برنامجا لاعادة هيكلة قطاع الذهب جزئيا بتجميع 60 في المئة من المناجم الخاصة في مؤسسة واحدة.

الحكومة اليمنية تقر عددا من الاتفاقات مع شركات دولية لتطوير مصادر النفط والغاز

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

خصص مجلس الوزراء اليمني القسم الاكبر من جلسته الاخيرة (الاربعاء الماضي) لبحث قضايا تتعلق بقطاع الطاقة (نفط وغاز وكهرباء). وصادق على عدد من الاتفاقات وتعديلات اتفاقات سابقة مع شركات اجنبية تعمل في مجال استكشاف وتطوير حقول النفط والغاز في اليمن.

فقد صادق مجلس الوزراء في هذه الجلسة على تعديل اتفاقية لتطوير حقول للغاز موقعة بين الحكومة اليمنية وشركة توتال الفرنسية وشركتي هنت واكسون الامريكيتين وشركة يوكنغ الكورية والشركة اليمنية للغاز وشركة اليمن للغاز الطبيعي المسيل.

كما وافق المجلس على اتفاقية المشاركة في الانتاج الموقعة بين الحكومة وشركة دوف البريطانية في قطاع رقم 53 في منطقة شرق سار بمحافظة حضرموت.

وصادق ايضا على مشروع لتعديل اتفاقية المشاركة في الانتاج الموقعة مع شركة ما يفير بتروليوم كوربوريشن في قطاع 22 بمنطقة الزيدية في محافظة الحديدة، وكذلك على اتفاقية منشآت وخدمات للنبع الموقعة بين وزارة النفط اليمنية وشركة الغاز الطبيعي المسيل والشركة اليمنية للغاز والشركة اليمنية للتنقيب والانتاج وشركة مارب لخدمات المنبع المحدودة.

كما اقر مجلس الوزراء اتفاقية لانشاء محطة صنعاء الاستثمارية للطاقة الكهربائية بنظام الانشاء والتشغيل والامتلاك (بي أو تي) الموقعة بين المؤسسة العامة للكهرباء وشركة تكساس وسيرورنر المحدودة.

وعلمت «القدس العربي» ان اتفاقية انشاء المحطة ستشمل ربط المحطة بشبكة التوزيع التابعة للمؤسسة.

وستوفر الشركة طاقة اضافية لدعم كهرباء العاصمة صنعاء بعد ستين يوما من تاريخ نفاذ الاتفاقية وبما لا يقل عن عشرين ميغاوات كمرحلة اولى وتصل لاحقا الى 58 ميغاوات كمرحلة ثانية.

وصول شحنة لجنوب افريقيا بعد شهرين من ابحار الناقلة من ميناء البكر

الامم المتحدة اقرت لغاية الان 31 عقدا لتصدير النفط العراقي

الامم المتحدة ـ رويترز: قال متحدث باسم الامم المتحدة الجمعة ان مراقبي المنظمة الدولية وافقوا على اربعة عقود اخرى لبيع النفط العراقي في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ سريانه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ليصل المجموع حتى الان الى 31 عقدا مقبولا.

وقال المتحدث فريد ايكهارت انه يجري حاليا بحث عقدين اخرين. واضاف «امكن ابرام تعاقدات البيع الاضافية بفضل انخفاض اسعار النفط مما افسح المجال لابرام المزيد من العقود ضمن اطار المليار دولار المحدد لمبيعات فترة الاشهر الثلاثة الاولى».

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ سريانه في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط العراقي في غضون ستة اشهر من اجل شراء الغذاء والدواء وغيرهما من الاحتياجات اللازمة لتعويض آثار العقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990 بسبب غزوه الكويت.

على صعيد آخر قال تجار ومسؤولو شحن الجمعة ان واحدة من شحنات النفط العراقي الاولى بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء وصلت الى جنوب افريقيا بعد اكثر من شهرين من مغادرة الشواطئ العراقية.

ووصلت الناقلة ليونيداس التي تبلغ حمولتها 272 الف طن وتحمل نحو مليوني برميل من خام البصرة العراقي الخفيف الى خليج سالدانا بجنوب افريقيا مساء الخميس بعد ان امضت 63 يوما في البحر وهي رحلة لا تستغرق عادة سوى اسبوعين.

وقال مصدر ملاحي «اعلم ان الناقلة ليونيداس وصلت جنوب افريقيا في ساعة متأخرة من الليلة الماضية».

وستتولى شركة كالتكس، وهي مشروع مشترك بين شيفرون كورب وتكساكو، تكرير الشحنة في مصفاتها في كيب تاون بعد ان اشترتها في السوق الفورية من شركة باي اويل الامريكية التي تتاجر في النفط ومقرها هيوستون.

وهذه هي الصفقة الاولى والوحيدة لجنوب افريقيا التي تشتريها من النفط العراقي بموجب خطة الامم المتحدة حتى الان.

ويوضح التأخير الكبير للرحلة بعض المصاعب التي تواجهها بغداد في استئناف صادراتها النفطية بعد ان اوقفت عقوبات الامم المتحدة مبيعات النفط في اب (اغسطس) عام 1990 لمعاقبة العراق على غزو الكويت.

وفشلت الشحنات العراقية التي تعرقلها صيغة اسعار صارمة في ايجاد اهتمام امريكي لشراء الخام العراقي تاركة لاوروبا استيعاب معظم المبيعات.

وابحرت الناقلة ليونيداس حاملة شحنة باي اويل من ميناء البكر العراقي المطل على الخليج يوم 19 كانون الاول (ديسمبر) وهي الشحنة الثانية التي يتم تحميلها من الميناء بعد سماح الامم المتحدة باستئناف الصادرات العراقية.

وتعرضت الناقلة لمشاكل في محركاتها في المحيط الاطلسي وهي في طريقها الى وجهتها الاصلية في خليج المكسيك. والغت موبيل كورب التي كانت قد اشترت جزءا من الشحنة هذه الصفقة بسبب التأخير.

وتأخر البيع لشركة كالتكس بعد ذلك في انتظار ان تقر الامم المتحدة تغيير وجهة الشحنة الى جنوب افريقيا.

امريكا ترفض تحكيم منظمة التجارة بخلافها مع اوروبا بشأن التجارة مع كوبا

■ واشنطن ـ ا ف ب: رفضت الولايات المتحدة الخميس لجنة التحكيم التي شكلتها المنظمة العالمية للتجارة للبت في الخلاف مع الاتحاد الاوروبي حول سياسة التجارية الامريكية تجاه كوبا.

وقال مساعد وزير التجارة الامريكي ستيوارت ايزنستات المكلف هذا الملف «ان المنظمة العالمية للتجارة ليست منتدى مناسبا لحل مسائل تتعلق اساسا بالسياسة الخارجية».

واضاف ايزنستات في مؤتمر صحافي في واشنطن «ان الولايات المتحدة غير راضية للقرار الذي اتخذه في جنيف المدير العام للمنظمة العالمية للتجارة بناء لطلب من الاتحاد الاوروبي والدول الاعضاء لتشكيل لجنة تحكيمية» بشأن قانون هيلمز بورتون. وعين المدير العام للمنظمة العالمية للتجارة ريناتو روجيرو يوم الخميس، الخبراء الذين سيشكلون لجنة التحكيم وكان اقرار المبدأ الخاص بهذه المجموعة قد تم في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 تلبية لطلب من الاتحاد الاوروبي.

وتندد بروكسل بالقانون الامريكي المسمى بقانون هيلمز بورتون الذي تم التصويت عليه في العام 1996 اثر مصرع ثلاثة طيارين امريكيين تسبب به الجيش الكوبي وينص هذا القانون على معاقبة كل شركة تستثمر في كوبا او تتاجر معها.

وقررت الولايات المتحدة فرض حظر على كوبا منذ العام 1960. الا ان ايزنستات اعلن استعداده لمواصلة المحادثات مع الاتحاد الاوروبي وقال ان الادارة الامريكية «ستعمل ما بوسعها مع الاتحاد الاوروبي للوصول الى حل يرضي الطرفين».

وحذر ايزنستات من انه في حال لم يتم التوصل الى ايجاد حل سريع، «فان الولايات المتحدة ستبلغ رسميا المدير العام للمنظمة العالمية للتجارة رأيها القائل ان لجنة التحكيم التي تم تشكيلها (يوم الخميس) ليس لها الصلاحيات للبت فيما هو مسألة تتعلق بالامن القومي والسياسة الخارجية» الامريكية.

وورلد سبيس تعلن عن نجاح تجربة اذاعية للبث الرقمي عبر نظام اقمارها الصناعية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة وورلد سبيس للبث عبر الاقمار الصناعية عن نجاح تجربة اذاعية للبث الرقمي عبر نظام وورلد سبيس الذي طورته. وقالت انها توصلت الى اتفاق مع المصنعين حول التصميم النهائي للقمر الاصطناعي الذي من المقرر ان تطلقه في حزيران (يونيو) من عام 1998.

وقال نوح سمارة رئيس مجلس الادارة والمدير التنفيذي لـ«وورلدسبيس» «لقد اقتربنا خطوتين من تحقيق حلمنا في توفير طفرة المعلومات في الاسواق الناشئة التي تعاني جميعها من شح في المعلومات لاعتمادها على تغطية الموجات القصيرة وموجات ايه ام واف ام».

وحسب بيان للشركة صدر الجمعة فقد وضع نظام «وورلدسبيس» للبث الاذاعي الرقمي، بكل مراحله، قيد التجربة في تولوز من جانب شركة الكاتيل سبيس الفرنسية، المتعاقد الرئيسي مع «وورلدسبيس». وتمت التجربة بنجاح كامل.

وقال باتريك فورني مدير برنامج «وورلدسبيس» في شركة الكاتيل «ان هذه التجربة الشاملة حاكت النظام الكامل لـ«وورلدسبيس» بدءا من مخرج البرنامج في الاستديو ووصولا الى المستمع الذي يمتلك جهازا للاستقبال الرقمي».

واضاف البيان انه تم بالاسبوع الماضي اجراء مراجعة للتصميم النهائي للقمر الصناعي الذي ستطلقه الشركة في منشآت شركة ماترا ماركوني سبيس وهي متعاقد الكاتيل الفرعي للمركبة الفضائية التي ستطلق القمر الصناعي.

ومن المتوقع اطلاق «افريستار» اول اقمار «وورلدسبيس» في ايار (مايو) 1998 بواسطة صاروخ من صنع اريان سبيس ويتبع ذلك «آسياستار» و«كاريبستار» بعد ستة اشهر على التوالي. وسيبث «افريستار» لمنطقة افريقيا والشرق الاوسط وبعض الاجزاء الاوروبية والشرق الادنى. وسيبث «اسياستار» لمنطقة تمتد من الهند الى كوريا وجنوب شرق اسيا، ويغطي «كاريبستار» امريكا الجنوبية واللاتينية والكاريبي.

ويحمل كل واحد من الاقمار ستة اجهزة مستجيبة ومرسلة يبث كل واحد منها عبر وحدتين من مكبرات صوت بقوة 150 وات وعلى موجة L-band. وسيربط المذيعون برامجهم بقمر «وورلدسبيس» بواسطة محطات مساعدة مركزية او عبر مختلف محطات تقوية الربط التي تنتشر عبر المناطق التي يغطيها نظام «وورلدسبيس».

كما اجرت الشركة اختبار تقنية استقبال الجيل الجديد من راديو «وورلدسبيس» الفضائي. وقد شمل بثا اذاعيا فضائيا تجريبيا من طائرة مروحية مزودة بجهاز ارسال رقمي وراديو نموذجي. وقد اشرف على هذه الاختبارات معهد «فراونهوفره» الالماني الرائد في مجال الاذاعة الرقمية.

سلطنة عمان تروج سندات عالمية بقيمة 150 مليون دولار وتخطط لانشاء سوق محلية لها العام المقبل

لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير عماني الجمعة ان البنوك والشركات في سلطنة عمان ستبدأ اصدار سندات في السوق المحلية خلال الثمانية عشر شهرا المقبلة.

وقال وزير الدولة لشؤون التنمية، محمد موسى اليوسف، في مؤتمر صحافي في لندن الجمعة انه يجري تشجيع الشركات العمانية على اصدار سندات. والوزير العماني موجود في لندن للاجتماع مع المستثمرين قبيل طرح اول اصدار لسندات دولية عمانية والمتوقع في الاسبوع الاول من اذار (مارس) المقبل.

وقال الوزير «قدمت الحكومة (في الماضي) قروضا متوسطة وطويلة الاجل للقطاع الخاص. والان هذه القروض ستدعمها الحكومة دعما جزئيا لكن ستقدمها البنوك التجارية». واضاف قوله «سيكون تطورا تدريجيا ولكن خلال الثمانية عشر شهرا المقبلة سنشهد بعض اصدارات السندات وقد تصدر البنوك سندات والقطاع الخاص نفسه يمكنه الاقتراض مباشرة من السوق».

وقال اليوسف ان ادوات الدين المحلية الوحيدة المتاحة الان في سلطنة عمان هي سندات التنمية الحكومية.

ويقوم مسؤولون عمانيون بجولات في انحاء العالم ليبيعوا للمستثمرين اول سندات دولية تصدرها بلادهم.

وقال مصرفيون ان صفقة السندات التي تبلغ مدتها خمس سنوات قد تكون على الاقل بقيمة 150 مليون دولار. ورفض اليوسف التعقيب على شروط صفقة اصدار السندات.

اليابان تنفي اتهامات امريكية بأغلاق سوق افلام التصوير لصالح شركاتها

■ طوكيو ـ رويترز: نفت اليابان الجمعة مزاعم امريكية بأن الحكومة اليابانية حاولت احباط دخول منتجات اجنبية في سوق افلام وورق التصوير الفوتوغرافي ووصفت هذه المزاعم بأنها «لا اساس لها من الصحة». وقالت وزارة التجارة اليابانية في بيان «نعتقد ان للمزاعم الامريكية لا اساس لها من الصحة وجميع الاجراءات المزعومة التي اتخذتها الحكومة اليابانية تتفق مع قواعد الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة». وقدمت الولايات المتحدة الخميس شكوى الى هيئة تسوية النزاعات بمنظمة التجارة العالمية زعمت فيها انه طوال الاعوام الثلاثين الماضية فرضت اليابان قوانين ولوائح واجراءات ادارية لدعم صناعتها المحلية واغلاق الباب امام المؤسسات الاجنبية. وقالت شارلين بارشيفسكي المرشحة لمنصب الممثل التجاري الامريكي في مؤتمر صحافي «تدخل حكومة اليابان في اعادة تنظيم احوال المنافسة في صناعة مواد التصوير الفوتوغرافي اثر على دخول الواردات السوق».

نيجيريا ترفض التوصل لتسوية خارج المحاكم مع انيل الايطالية بشأن عقد غاز بقيمة 12 مليار دولار

■ ابوجا ـ د ب ا: اعلنت شركة الغاز الطبيعي المسيل النيجيرية (ان. ال. ان. جي) الجمعة رفضها تحركات من اجل التوصل لتسوية خارج ساحة المحكمة في نزاعها القانوني مع شركة انيل الايطالية بشأن انتهاك في عقد لاستثمار مصادر الغاز تبلغ قيمته 12 مليار دولار.

وكان وزير المصادر البترولية النيجيري دان ايتيتي قد اشاد منذ اسبوعين الى ان كلا من الحكومة النيجرية ونظيرتها الايطالية تستطلعان السبل اللازمة لتسوية المشكلة دون اللجوء الى القضاء.

غير ان الشركة النيجيرية ذكرت في بيان اصدرته الجمعة انها سوف تستمر في مطالبها باللجوء الى التحكيم للحصول على التعويضات الكاملة عن الاضرار المادية.

وكان ايتيتي قد كشف النقاب عن ان محادثاته مع المسؤولين الايطاليين بحثت خيارين يقضي الاول بضرورة حصول الشركة الايطالية على خمسين في المئة من حجم العقد الذي وقعته بشأن 3,8 مليار متر مكعب من الغاز مع الشركة النيجيرية في اي من منشآتها القائمة. ويقضي الخيار الثاني بالبحث عن اماكن اخرى لتصريف الخمسين في المئة المتبقية.

ومع ذلك فان الشركة النيجيرية المشرفة على مشروع الشركة الايطالية في نيجيريا التي تبلغ قيمته اربعة مليارات دولار تقول انها ما عادت لها هناك اية تعاملات تعاقدية مع الشركة الايطالية بعد ان بادرت الاخيرة من جانب واحد بالغاء اتفاق البيع والشراء بين الجانبين في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وكانت الشركة الايطالية قد الغت العقد بشأن الغاز الذي كان يمتد لاثنين وعشرين عاما ونصف متذرعة بعدم قدرتها على اقامة خط استقبال في ايطاليا. ومع ذلك فان الشركة النيجيرية اعلنت ان الشركة الايطالية اشارت الى خطوات في اتجاه ترتيب بديل يمكنها من خلاله استلام كل جزء من الغاز المتعاقد عليه اصلا. غير ان الشركة النيجيرية اعلنت انها لم تتلق بعد «اي اقتراح يمكن بحثه بطريقة ملائمة».

مخاوف رفع اسعار الفائدة الامريكية تعود لمطاردة البورصات

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

انخفضت الاسهم الاوروبية بدرجات متفاوتة في نهاية اسبوع التعاملات الجمعة تأثرا بموجة اقبال على البيع في بورصة وول ستريت الليلة قبل الماضية بسبب توترات بشأن اسعار الفائدة الامريكية وضعف الدولار.

كما هبطت اسهم بورصة طوكيو رغم ان بقية البورصات الاسيوية ارتفعت.

وفي اسواق العملات انخفض الدولار مقابل المارك بعد ان ادى اعلان بيانات اقتصادية اقوى من المتوقع الخميس الى وضع حد لتكهنات بخفض اسعار الفائدة ودعم العملة الالمانية.

وسجلت بورصات لندن وفرانكفورت وباريس التي صعدت الى مستويات قياسية في الاسابيع الاخيرة خسائر كبيرة خلال دقائق من الفتح بعد ان تراجعت بورصة وول ستريت 1.32 في المئة عند الاغلاق الخميس، لكنها قلت خسائرها في وقت لاحق.

وقال متعامل في لندن «المشاعر السائدة هي اننا في قمة نطاق التذبذب وان السوق ستكون متقلبة».

وجاء ضعف وول ستريت بعد يومين فقط من تسجيل مستوى قياسي بلغ 7067,46 نقطة. غير ان المستثمرين اصيبوا بتوتر بالغ من امكانية حدوث ارتفاع في اسعار الفائدة على القروض طويلة الاجل وانخفاض قيمة الدولار.

وكانت بورصة فرانكفورت اكثر البورصات تأثرا بوول ستريت. وانخفض مؤشر المعاملات عن طريق شاشات الكمبيوتر في الصفقات التي جرت قبل بدء الجلسة الرسمية تأثرا بالدولار الضعيف الذي يمكن ان يضر بالصادرات الالمانية، وتابعت هبوطها لاحقا ولكن بدرجة اقل.

وفي باريس تراجعت الاسهم عند الفتح بعد انخفاض وول ستريت حيث هبط كل سهم تقريبا في مؤشر كاك المؤلف من 40 سهما.

وقال محللون انه على جبهة العملات انخفض الدولار بساعات التعامل الاولى عن مستويات اغلاق الخميس بينما تراجعت التوقعات بقرب انخفاض اسعار الفائدة الالمانية وتحولت المواقف ازاء الين الى مواقف اكثر ايجابية، غير انه تماسك لاحقا وحقق ارتفاعا محدودا مقابل المارك.

وفي جانب الين قال ايسوكي ساكاكيبارا المسؤول الكبير بوزارة المالية اليابانية في الليلة قبل الماضية ان الاجانب يقومون بشراء الين منذ 20 شباط (فبراير) وان اسعار صرف العملات كانت «مستقرة الى حد ما» منذ اجتماع الدول الصناعية الكبرى السبع هذا الشهر.

وصعد سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 5 دولارات و75 سنتا الى 350,7 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 21 سنتا الى 19,87 دولار.



متعاملون في بورصة نيويورك بعد قرع جرس بدء التعاملات صباح الجمعة

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6156
استرليني	0,6189	—
مارك الماني	1,6890	2,7287
فـ. فرنسي	5,7009	9,2107
فـ. سويسري	1,4715	2,3773
ين ياباني	123,2400	199,0700

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4336	20—
نيويورك*	6502	54+
طوكيو	19805	17—
فرانكفورت	3184	13—
باريس	2063	12—
زيوريخ	2871	4—

* في منتصف التعاملات

هبوط عجز تونس التجاري

■ تونس ـ رويترز: قال المعهد الوطني للاحصائيات الجمعة ان العجز التجاري لتونس انخفض الى 99,6 مليون دينار في كانون الثاني (يناير) عام 1997 من 17،8 مليون دينار قبل عام.

وزادت الصادرات بنسبة 13،3 في المئة سنويا الى 475,7 مليون دينار، وتراجعت الواردات بنسبة 2.6 في المئة الى 575,3 مليون دينار.

وارتفعت صادرات الاغذية بما فيها زيت الزيتون بنسبة 79,7 في المئة الى 43,3 مليون دينار.

وادت الاسعار المرتفعة في الاسواق العالمية الى زيادة صادرات الطاقة بنسبة 7،4 في المئة الى 45,6 مليون دينار.

لكن صادرات المنسوجات، التي تمثل مصدر الدخل الاول لتونس من العملات الاجنبية، ارتفعت بنسبة 5،2 في المئة فقط سنويا الى 218.3 مليون دينار. وانخفضت صادرات منتجات الفوسفات والمعادن بنسبة 11.9 في المئة الى 43.6 مليون دينار.

وفي عام 1996 بالكامل بلغ العجز التجاري لتونس 2.17 مليار دينار منخفضا من 2,29 مليار دينار في عام 1995.

وبلغت الصادرات 5,372 مليار دينار مرتفعة بنسبة 3,8 في المئة من 5,173 مليار دينار في عام 1995 وبلغت الواردات 7,543 مليار دينار مرتفعة بنسبة 1,1 في المئة من 7,464 مليار دينار.

(الدولار يساوي 1.07 دينار)

تراجع ايرادات قناة السويس في كانون الثاني

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قالت مصادر بهيئة قناة السويس الجمعة ان ايرادات القناة تراجعت في كانون الثاني (يناير) الماضي مقارنة بالشهر نفسه من عام 1996.

واظهرت بيانات رسمية تراجع عدد السفن العابرة وكذلك الحمولات وسفن ناقلات البترول وحمولاتها. وقالت المصادر ان ايرادات القناة خلال شهر كانون الثاني (يناير) بلغت 136 مليون دولار مقابل 156 مليون دولار في كانون الثاني (يناير) 1996 بنقص قدره 20 مليون دولار.

واصدر قسم الاحصاء بهيئة قناة السويس بيانا احصائيا لحركة الملاحة في القناة خلال كانون الثاني (يناير) جاء فيه ان عدد السفن العابرة في القناة خلال هذا الشهر بلغ 1209 سفن مقابل 1282 سفينة في شهر يناير 1996 بنقص 73 سفينة. وهبطت الحمولات العابرة في القناة خلال يناير الى 201،3 مليون طن من 31,628 مليون طن بنقص قدره 1,427 مليون طن.

وانخفض ايضا عدد ناقلات البترول العابرة الى 194 ناقلة حمولاتها 6.249 مليون طن من 230 ناقلة حمولاتها 8,506 مليون طن بنقص قدره 44 ناقلة و 2,257 مليون طن.

سورية وايران تبحثان اليوم سبل تعزيز علاقاتهما الاقتصادية

■ دمشق ـ ا ف ب: تعقد اللجنة السورية الايرانية المشتركة للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني اجتماعا لها اليوم السبت في دمشق برئاسة وزير الاقتصاد السوري محمد العمادي ووزير الاسكان الايراني عباس اخوندي.

ونقلت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية الجمعة عن اخوندي قوله ان اللجنة ستبحث «آفاق تعزيز وتطوير علاقات التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين وفتح آفاق جديدة لهذا التعاون».

ويضم الوفد الايراني المرافق لاخوندي 30 شخصية من كبار الفعاليات الاقتصادية والتجارية الايرانية. وكان وزير الدفاع الايراني محمد اخوزنده زار العاصمة السورية في الاسبوع الماضي وعقد سلسلة من الاجتماعات مع المسؤولين السوريين تمحورت حول «العلاقات بين الجيشين السوري والايراني». وهناك هيئة تنسيق سورية ايرانية عليا برئاسة نائبي الرئيسين السوري والايراني عبد الحليم خدام وحسن حبيبي يتفرع عنها عدد من لجان التعاون بينها لجنة التعاون الاقتصادي.

الليرة اللبنانية تواصل الارتفاع امام الدولار

■ بيروت ـ رويترز: واصلت الليرة اللبنانية الارتفاع امام الدولار في سوق هادئة مع نهاية الاسبوع المالي الجمعة وقال متعاملون ان خطط البنوك اللبنانية لخفض سعر الاقراض الرئيسي كانت متوقعة ولم تؤثر على السوق.

وقال متعاملون ان بنك لبنان المركزي خفض نطاق تدخله خلال الاسبوع الى بين 1543.5 و1553 ليرة مقابل الدولار من نطاق 1544 و1553 ليرة وتم تداول الدولار قرب الطرف الادنى لهذا النطاق خلال الاسبوع.

وقال نبيل ابو جودة امين الخزانة وكبير المتعاملين في البنك اللبناني للتجارة ان التعاملات اقتصرت على نطاق يصل الى 30 قرشا في نهاية حيز التدخل.

واضاف ان البنوك التجارية قبلت معظم المعروض من الدولار. وكانت هناك بضع طلبيات شراء على الدولار في الايام القليلة الماضية وربما كانت طلبيات تجارية لكن تم تلبيتها.

وقال ابو جودة «الاتجاه مازال كما هو ويوجد معروض من الدولار ويوجد طلب على الليرة في سوق هادئة».

انتهاء اضراب سائقي الشاحنات باسبانيا يسمح لفولكس فاغن بمواصلة العمل بالمانيا

■ فولفسبرغ ـ (المانيا) ـ د ب ا: استأنفت شركة فولكسفاغن الالمانية لصناعة السيارات انتاجها من سيارات البولو الجمعة بعد توقف لمدة ثلاثة ايام بسبب اضراب سائقي الشاحنات في اسبانيا.

وبدأت الاجزاء المصنعة في اسبانيا في الوصول الى مصنع فولفسبرغ مرة اخرى. وذكرت الشركة ان وضع الامداد عاد الى طبيعته وانه سيتم تعويض خسائر الانتاج. وقد تأثر نحو 3500 من العاملين في فولكسفاغن باغلاق المصنع. ويبلغ معدل الانتاج المعتاد لفولكسفاغن الف سيارة بولو صالون يوميا في مصنع فولفسبرغ الذي تقول انه اكبر مصنع تجميع في العالم.

وقد تسبب اضراب سائقي الشاحنات في اسبانيا في توقف عمليات الانتاج في اسبانيا وفي الدول التي تعتمد على الامدادات القادمة من اسبانيا.

وقد تأثر ما يقرب من 25 الف عامل في صناعة السيارات الالمانية بالاضراب. فبالاضافة الى مصنع فولكسفاغن في فولفسبرغ اوقف مصنع لشركة اوبل في بوخوم جميع عمليات الانتاج.

وكان سائقو الشاحنات الاسبان قد قرروا وقف الاضراب المستمر منذ 14 يوما في وقت متأخر الاربعاء . واعترفوا بفشلهم في خفض اسعار وقود الديزل وخفض سن التقاعد من 65 سنة الى 60 سنة وهو المطلب الذي رفضته حكومة مدريد لانه مكلف للغاية.

اضراب مستخدمي البنوك الاسرائيلية للمطالبة بأسبوع عمل من خمسة أيام

■ القدس ـ رويترز: قال مسؤول مصرفي كبير ان معظم البنوك في اسرائيل اغلقت الجمعة بسبب اضراب العاملين فيها عن العمل في انتهاك لقرار محكمة يجيز الاضراب لمدة نصف عمل يوم فقط. وهذا ثاني يوم جمعة على التوالي يرفض فيه العاملون في البنوك العمل للمطالبة بأن يكون اسبوع العمل خمسة ايام بدلا من ستة. وبقيت البنوك عند نقاط العبور والخدمات المصرفية المباشرة مستمرة في العمل الجمعة بالاضافة الى بعض البنوك الصغيرة.

وقال فريدي فايدر مدير رابطة البنوك «محكمة العمل حكمت بأن يدخل العاملون والادارة في مفاوضات مكثفة للوصول الى تسوية. وقررت ايضا الا يكون هناك اضراب كامل اليوم او في اي يوم اخر».

لكن لويس روث رئيس لجنة العاملين في بنك ليئومي قال ان قرار السماح باضراب لمدة نصف يوم غير معقول.

وحذر مجلس المستهلكين في اسرائيل من ان سلوك العاملين في البنوك اشارة خطيرة لاستخدام «تكتيك الذراع القوية» يمكن ان يهدد مجالات اخرى في الاقتصاد.

البرلمان الروسي يطالب بحظر الاستثمارات الاجنبية بالقطاعات المتصلة بالامن القومي

■ موسكو ـ رويترز: اقر مجلس الدوما (البرلمان) الروسي الجمعة تعديلات على قانون الاستثمار الاجنبي تدعو الى حظر الاستثمار الاجنبي في عديد من قطاعات الاقتصاد بما فيها الاتصالات السلكية واللاسلكية وتوزيع الطاقة الكهربائية.

وقبل ان تصبح هذه التعديلات قانونا يجب ان يقرها مجلس الدوما وهو المجلس الادنى للبرلمان بعد نظرها ثلاث مرات. كما تحتاج لموافقة المجلس الاتحادي وهو المجلس الاعلى للبرلمان وموافقة الرئيس بوريس يلتسن قبل ان تصبح سارية المفعول.

وتشمل التعديلات ملحقين يتضمنان المجالات التي يحظر فيها تماما الاستثمار الاجنبي او يصبح محدودا.

وينص القانون على ضرورة معاملة المستثمرين الاجانب بنفس الطريقة التي يعامل بها المستثمر الروسي فيما عدا المجالات التي تؤثر على الامن القومي.

الأصولية الصهيونية تعيد المنطقة الى بيئة الحرب الباردة [4.3]

خطة اسرائيلية لضرب سورية في حال نشوب حرب عام 1997

عبد الله تركماني *

■ وقد اعتبر نتنياهو خطته حول «لبنان اولا» يمكن ان تكون «نقطة بداية جيدة لبناء الثقة مع سورية» الامر الذي يساعد المفاوضات. ولكنه اعتمد تكتيكا جديدا، اثناء زيارته لواشنطن في شهر ايلول (سبتمبر)، يتسم بالتصعيد. وذلك حين قدم صيغة جديدة لخيار «لبنان اولا» لم يتحدث عن ضرورة تجريد «حزب الله» من سلاحه وانتشار الجيش اللبناني مكانه او انتشار قوة دولية تشمل الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ومصر والاردن، بل اصر على ان يترافق الانسحاب الاسرائيلي في جنوب لبنان مع «انسحاب لكل القوات الاجنبية المتواجدة في لبنان».

وسرعان ما تبين ان اسرائيل لا تهدف من اثارة موضوع الوجود السوري في لبنان الربط بينه وبين احتلالها بقدر ما تسعى الى التصعيد والتضخيم بهدف تكثيف الضغوط على سورية ودفعها الى الربط بين لبنان والجولان.

وما يطلبه نتنياهو في النهاية هو جر القيادة السورية الى عملية مقايضة قوامها، كما شرحها دبلوماسي عربي مهتم بهذا الاقتراح: انتم تطلبون انسحابا من الجولان ونحن نطالب بانسحابكم من لبنان فاذا كنتم تريدون البقاء في لبنان فابقوا ولكن عندها سنبقى نحن في الجولان!

وكان سيناريو التصعيد الاسرائيلي اتخذ الطريق الاتي: التطرف في الخطاب السياسي ضد سورية وضد خيار السلام مع الدول العربية، واستبعاد «التنازل» عن الاراضي المحتلة، وقيام نتنياهو ومسؤولين اخرين بزيارات الى الجنوب اللبناني، وارسال تحذيرات وتهديدات واشارات بان سورية هي التي ترفض انسحاب اسرائيل من لبنان، والحديث عن «تحركات هجومية» للجيش السوري في لبنان، واعلان ان سورية انتقلت من استيراد صواريخ «سكود» الى صنعها محليا، وان اسرائيل اجرت «تجربة ناجحة لصاروخ السهم» المضاد للصواريخ، واخيرا تحميل سورية مسؤولية رفض استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري ورفض تسوية على المسار اللبناني تقضي بانسحاب الاسرائيليين منه.

ويبدو ان الادارة الامريكية التي تسعى لاعداد «صيغة توافقية» لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية، قد دشنت سياسة «مختلفة» عن الاقتراح الاسرائيلي «لبنان اولا» حين احتضنت «مؤتمر اصدقاء لبنان» وطرحت صيغة «لبنان اولا.. اقتصاديا»، ربما يخدم في النتيجة الخطة الاسرائيلية.

وفي اطار سعيه المتواصل لرسم اطار جديد للمفاوضات الاسرائيلية ـ السورية والعودة الى «مربع الصفر» ابدى نتنياهو استعداده لاستئناف المفاوضات «على اساس رسائل الدعوة الى مؤتمر مدريد» التي لا تحدد «مرجعية مدريد»، اي القرارين 242 و338 ومبدأ «الارض مقابل السلام» والتي تتجاوز «انجازات» ما تم خلال السنوات الخمس الماضية، خاصة تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق رابين بالانسحاب من هضبة الجولان.

حول تعهد رابين الانسحاب من هضبة الجولان

كشف كتاب الفته المحللة السياسية الاسرائيلية اورلي ازولاي كاتز العاملة في صحيفة «يديعوت احرونوت»، صدر يوم 12 ايلول (سبتمبر) 1996 في اسرائيل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين كان تعهد للولايات المتحدة بالانسحاب من كامل مرتفعات الجولان السورية في مقابل السلام مع دمشق وبعض الترتيبات الامنية في هذه المنطقة.

واكدت المحللة ان رابين حصل، عبر واشنطن، على موافقة شفوية من الرئيس حافظ الاسد على ترتيبات تضمن امن اسرائيل وعقد معاهدة سلام واقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين. وكشفت ان الرئيس بيل كلينتون طلب، خلال دفن رابين الذي اغتاله متطرف يهودي في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، من وزير الخارجية انذاك شمعون بيريس الذي تولى رئاسة الحكومة، الموافقة على التزامات سلفه. وذكرت الصحافة في كتابها بعنوان «الرجل الذي لم يكن يحسن الاقناع» ان بيريس الذي لم يكن على علم بمفاوضات رابين السرية مع السوريين ذهل لما سمعه، لكنه مع ما انتابه من غضب وافق على التزام ذلك وسعى الى مواصلة المحادثات مع سورية على القاعدة نفسها.

وقد اصدر مجلس الوزراء الاسرائيلي بيانا نقل فيه عن نتنياهو تأكيده على صحة ما ورد في الكتاب، اذ جاء في البيان «ان رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين وافق بشكل غير مباشر على الانسحاب من مرتفعات الجولان الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 شريطة وفاء سورية بشروط معينة وان موافقته تلك قد رفعت الى الولايات المتحدة صحيح». واضاف البيان قائلا ان «الموقف الذي تقبله الادارة الامريكية اليوم هو ان تصريحات الحكومة السابقة الافتراضية خلال المفاوضات غير ملزمة للحكومة الاسرائيلية الحالية»(18).

وفي وقت لاحق قال نتنياهو: لا وجود لاتفاق ملزم على انسحاب اسرائيل من الجولان، ومما قاله: انه «لم يكن هناك اتفاق مكتوب، بمعنى ان الافكار الاسرائيلية الافتراضية المقدمة ارتبط بأمور واستحقاقات من الجانب السوري لم تحصل ولم تمتحن. وبهذا، فان البيانات الافتراضية التي تقدم في سياق المفاوضات الى طرف ثالث، من دون توثيقها، ليس لها وضع قانوني. ونحن نحترم الاتفاقات الموقعة وليس البيانات الافتراضية التفاوضية»(19).

ومما يجدر ذكره ان صحيفة «هآرتس» ادعت ان وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر نقل في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي رسالة سرية الى نتنياهو تعتبر ان تعهد رابين حول الانسحاب من الجولان «لاغيا وباطلا» في نظر القانون الدولي.

كما ان المفاوض الاسرائيلي السابق رابينوفيتش قال للاذاعة الاسرائيلية يوم 19 كانون الثاني (يناير) 1997 «بالنسبة لي فان الموقف السوري المتمثل بان المفاوضات يجب ان تستأنف انطلاقا من النقطة التي كانت وصلت اليها بات يشكل مشكلة. ففي الواقع لا يمكن ان نطالب حكومة جديدة بان يكون لديها المواقف ذاتها التي كانت لدى الحكومة السابقة. وطالما ان السوريين لا يدركون ذلك فسيكون من المستحيل معاودة المفاوضات».

في حين ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع قال في تصريح لاذاعة «مونتي كارلو» يوم 22 كانون الثاني (يناير) حول ما تردد عن رسالة كريستوفر المزعومة «اذ حصل ذلك فان الولايات المتحدة ستعاني من ضرر حقيقي وخطير في مصداقيتها في المنطقة والعالم». واضاف ليس من حق الولايات المتحدة التي اودع لديها التزام اسرائيلي ان تتصرف بهذا الالتزام، ليس معقولا لدولة عظمى وراعية لعملية السلام ان تتنصل من وديعة والتزام اعطيا لها خلال اربع سنوات من المفاوضات المضنية بين الجانبين السوري والاسرائيلي». واوضح ان المسؤولين السوريين ينظرون الى ما نسب الى الوزير كريستوفر كأنه بداية لتراجع واشنطن عن التزاماته من جهة، ومحاولة لتشجيع اسرائيل على موقفها القائل بمعاودة محادثات السلام من دون شروط مسبقة من جهة ثانية.

وفي اشارة واضحة الى نقض حكومة نتنياهو لتعهدات رابين اطلقت عنان المستوطنين في الجولان لتوسيع مستوطناتهم، فقد اعلنت وزارة البنى التحتية يوم 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ان اسرائيل ستبني 900 مسكن اضافي خلال عام 1997 في مستوطنات الجولان، وذلك ضمن خطة لرفع عدد المستوطنين من 14 الف حاليا الى 25 الف حتى سنة 2000. كما اعلنت وزارة الاسكان الاسرائيلية يوم 23 كانون الاول (ديسمبر) عن بيع اراض في مرتفعات الجولان لتوسيع مستوطنة كاتسرين باقامة 96 وحدة اسكان جديدة. وكذلك افادت صحيفة «هارتس» ليوم 25 تشرين الاول (اكتوبر) ان نتنياهو اعطى موافقته لـ «الشركة الوطنية للنفط» الاسرائيلية من اجل التنقيب عن النفط في الجولان، كما دعا مسؤولون اسرائيليون الى «استئجار» الجولان لمدة خمسين سنة.

التصعيد العسكري الاسرائيلي

بدا للعديد من المحللين والمراقبين لتجليات الصراع الاسرائيلي ـ السوري ان المواقف والتصرفات الاسرائيلية تحمل في طياتها تفكيرا اسرائيليا في دفع الامور الى حد مواجهة عسكرية او ضربة خاطفة للقوات السورية في لبنان او سورية، تحت وهم الاعتقاد بان ذلك قد يقود سورية الى القبول بما تطرحه اسرائيل. وذلك بالرغم من ان الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية اعلنت ان سورية لن تقبل باستئناف المفاوضات الا اذا وعدت بعودة الجولان الى السيادة السورية. وقد نقلت صحيفة «هارتس» ليوم 22 تموز (يوليو) عن رئيس ادارة البحث التابعة للمخابرات العسكرية الاسرائيلية البريغادير جنرال يعقوب اميدرور قوله في تقرير مقدم لنتنياهو «سورية لن تستمر في عملية السلام مع اسرائيل اذا رأت انها لن تحصل على هضبة الجولان».

ومن جهة اخرى فقد اصدرت شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي وثيقة تتضمن تقديرات للوضع لسنة 1997، تستند اليها المؤسسة العسكرية والحكومة الاسرائيلية في تخطيط سياستها للفترة المقبلة، ومما ورد فيها «ان سورية لم تسلم باستمرار الجمود السياسي الراهن على المسار التفاوضي الاسرائيلي ـ السوري، وخاصة اذا ما تحقق تقدم اخر بين اسرائيل و الجانب الفلسطيني». وتحذر الوثيقة من ان الرئيس السوري «اذا ما شعر انه في عزلة سياسية قد يضطر الى اللجوء لاستخدام خيار عسكري ضد اسرائيل»(20). كما ان رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي قدم تقريرا الى نتنياهو تضمن تحولا في ترتيب الاولويات الامنية، حيث وضع الموضوع السوري على رأس لائحة الاولويات. ومما جاء في التقرير «اذا استؤنفت محادثات السلام بين اسرائيل وسورية فان احتمال نشوب حرب بين البلدين سيهبط لدرجة كبيرة للغاية، ولكن في حال تعذر العثور بسرعة على صيغة لاستئناف المحادثات فان من المحتمل وقوع صدام عسكري قد يتطور الى حرب شاملة بين البلدين خلال العام الحالي 1997»(21).

كما نقلت صحيفة «هارتس» عن الباحث والخبير الاسرائيلي بالشؤون السورية زئيف ماعوز، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب (جافي): «اذا كان لدى الحكومة نية فعلية في الاحتفاظ بالجولان فان عليها الا تخفي انها تجازف، اذ يحتمل ان يؤدي موقفها الى اندلاع نزاع مسلح جديد، يخشى ان يسفر عن سقوط ضحايا مدنيين». واعتبر ان «الفكرة القائلة ان من الممكن تحقيق السلام مع سورية مع الاحتفاظ بالجولان هي وهم، وكلما تعطل التفاوض مع سورية كلما اتجه هذا البلد نحو الخيار العسكري وزاد استعداده لهذا النوع من المجازفة». ولفت الى ان سورية تدرك انها يمكنها السيطرة على حجم هجومها ولكن لا يمكنها التكهن بحجم رد الفعل الاسرائيلي الذي قد يؤدي الى وقوع اصابات فادحة. واستدرك ان سورية قد ترى مثل هذه المخاطر مقبولة «اذا شعرت انها في مأزق او ان الوقت ليس في مصلحتها»(22).

وفي وقت لاحق قدم ماعوز العدد الجديد من الدليل السنوي الذي يصدره «معهد الدراسات الاستراتيجية الاسرائيلي» عن «التوازن في الشرق الاوسط». وفي مؤتمر صحافي عقد يوم 14 كانون الثاني (يناير) 1997 بمناسبة التقرير قال: «ان سورية تحرص على تحديث اسلحتها وتطويرها وتفتش باستمرار عن مصادر اسلحة جديدة، اخرها ما سمعناه عن تعاونها مع جنوب افريقيا، لكي يبقى لديها خيار عسكري في مواجهة اسرائيل. واذا بقيت المفاوضات السلمية مشلولة بين البلدين فان خطر نشوب الحرب يتزايد بشكل كبير».

ومما يجدر ذكره ان العديد من المحللين الاسرائيليين قد حذروا من خطر اندلاع حرب اسرائيلية ـ سورية، فقد قال احدهم: «ان الخيار هو بين السيطرة على الجولان بدون سلام وبين صنع سلام بدون الجولان. والشعار «السلام مع الجولان» هو شعار جاء من عالم غير واقعي». وتابع: «يستطيع الانسان القول انه يفضل مواصلة السيطرة على الجولان على صنع السلام مع سورية ومن الممكن تبرير هذا الموقف بتبريرات الحق التاريخي والارتباط الرمزي ومصادر المياه وجمال الطبيعية، ولكن ثمة شيئا واحدا لا يمكن الحديث عنه باستقامة حضارية، وهو ان السيطرة على الجولان من خلال التنازل عن السلام تعزز الامن القومي لاسرائيل. الحقيقة هي ان سيطرة اسرائيل على الجولان لا تقلل من امكانية الحرب بل بالعكس تزيدها، ومن يريد منع الحرب، ليس فقط بالشعارات، بل كهدف لسياسة الامن، عليه ان يأخذ هذا العنصر بعين الاعتبار»(23).

وكتب محلل اخر ان تناقض المصالح الاستراتيجية السورية والاسرائيلية يحول دون ابرام اتفاق خلال عهد الرئيس الاسد. اذ قال: ان المصالح الشاملة الاستراتيجية لاسرائيل وسورية متناقضة لدرجة معها ايجاد الخط الذهبي الفاصل بينهما، ويضاف الى ذلك الصعوبة السيكولوجية في تقبل المصالحة وخصوصا في اوساط القيادة السورية الحالية. ويحتمل ان يكون الوريث افضل من القيادة الحالية في دمشق. بحيث تتمكن من الوصول الى المصالحة الحقيقية. وهنا ينطبق على هذ الوضع المثل العربي «العجلة من الشيطان»(24).

ومما كتبه المحلل الاستراتيجي زئيف شيف: ان اسرائيل ساهمت بدور رئيسي في تصعيد التهديدات المتبادلة مع سورية، وان الحكومة الجديدة في اسرائيل ما زالت في خضم المعركة الانتخابية وتنسى انها تعمل كحكومة. واضاف: «ان المغزى العسكري هو واحد: ثمة للطرفين قدرات، لم تكن متوفرة في السابق في اصابة كل منهما الاخر على مسافات ابعد وتجمعات سكانية واهداف استراتيجية. ان تصعيد الحرب سيكون مؤلما للطرفين. ونشوب الحرب الكلامية مؤخرا اثبت بانه لو كانت سورية واسرائيل قد اقامتا فيما بينهما نوعا من الرقابة على السلاح التي تشمل «الخط الاحمر» لكان بالامكان منع سوء الفهم والتصعيد الذي لا ضرورة له»(25). ومن جهة اخرى، فقد انتقد شيف «خطة غولد» ووصفه بانه يبحث عن «مسيرة امنية» اكثر منها «مسيرة سلمية»(26). اما الاستاذ الباحث موشيه ماعوز رئيس دائرة الدراسات العربية والاسلامية في الجامعة العبرية والمختص بالاوضاع السورية، اعتبر سورية تهديدا خطيرا لاسرائيل.

ومما يجدر ذكره ان الجيش الاسرائيلي قد اعد خطة عمل لعام 1997 تحسبا من نشوب حرب مع سورية تقوم على مبدأين اساسيين: الاول، تحديد مواقع داخل سورية ليتم ضربها في حالة نشوب حرب. والثاني، رفع مستوى قوة الجيش الاسرائيلي من خلال تزويده بأسلحة متطورة جدا (طائرات مقاتلة اضافية من طراز «ف 151» وطائرات مروحية من طراز «النسر الاسود» فضلا عن عدة دبابات من طراز «مركافا 3» ومدافع «ام. ار. ال. اس»)(27).

وهكذا، فقد بدا للمحللين ان نتنياهو يأخذ بمبدأ «الصدمات العسكرية» بدلا من «الصدمات الدبلوماسية» لفرض وجهات نظره. وفي هذا المجال، افادت تقارير دبلوماسية ان الولايات المتحدة الامريكية زودت اسرائيل، في شهر اب (اغسطس) الماضي، باجهزة تشويش متطورة جدا بامكانها ارشاد الرادارات المعادية الى اهداف مضللة. كما ان الاسرائيليين الذين طوروا نموذجا لطائرات الاستطلاع من دون طيار والذين انتجوا عدة عشرات من هذا النموذج (مع ما يملكون من نماذج اخرى) قد يقومون باغرب عملية جوية في التاريخ. اذ انهم قد يطلقون العنان لاسراب من طائرات الاستطلاع، من دون طيار، لتخترق الاجواء السورية واللبنانية بشكل مفاجيء ومن كل الجهات، حتى اذا ما تم ذلك، قام السوريون باستهلاك معظم صواريخهم فضلا عن استهلاك جزء كبير من الذبذبات السرية، لتقوم بعد ذلك القاذفات والطائرات المقاتلة بمهماتها في ظروف مثالية.

ومما عزز رأي المحللين ان الجيش الاسرائيلي قد استأثر بحصة ضخمة من ميزانية سنة 1997، اذ وصل نصيبه الى 9,4 مليار دولار اي ما يعادل 26,7 % من مجمل ميزانية اسرائيل. وكذلك واقع ان اسرائيل قد اجرت عشر مناورات عسكرية في الجولان المحتل منذ الانتخابات الاسرائيلية في شهر ايار (مايو) حتى اواخر سنة 1996. وقد ذكر في اوائل شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان الجيش الاسرائيلي انفق 300 مليون دولار في الربع الاخير من السنة لتخزين الذخائر والمعدات استعدادا للحرب مع سورية. وهكذا، فان التصعيد الاسرائيلي دفع العديد من المحللين للقول بان نتنياهو يريد الحرب مع سورية لانه يسعى الى بداية جديدة لعملية السلام تطوى معها صفحة مدريد نهائيا، وتحطيم القدرة العسكرية السورية، في محاولة لانهاك سورية وادخالها بالقوة الى بيت الطاعة الاسرائيلي، وخلط الاوراق داخليا وخارجيا لاعادة صياغة مسيرة التسوية وفقا لتصوراته «السلام مقابل السلام» و«الامن قبل السلام» ولاجبار القيادة السورية على العودة الى مائدة المفاوضات دون شروط مسبقة، يهدف ايهام العالم باستمرار عملية التسوية، خاصة ان الضغوط الدولية تطالبه بالسير قدما بالعملية السلمية، وقد يكون هروبه الى الحرب ضد سورية هو المخرج الوحيد له.

وفي هذا السياق، تساءل الباحث زئيف معوز: «هل يتوجب ان يؤدي التهديد بالحرب الى دفعنا لنقدم تنازلات عن خطوطنا الحمراء؟ الجواب هو بالتأكيد لا. فطريق تجنب الحرب يمر عبر خط التفاوض الذي يتوجب على اسرائيل ان تستبدل به السيطرة على الجولان بتسوية وترتيبات امنية صادقة. واعتقد ان ذلك قابل للتحقيق. الا ان مواقف الحكومة والاوساط الامنية تثير قلقي من اننا لم نتعلم الكثير من تاريخنا، ولربما حكم علينا بسبب ذلك ان نعيشه من جديد»(28).

ديفيد ليفي: سياسة التهدئة/اللقاء في منتصف الطريق

ازاء التوتر الذي تصاعد بين الطرفين، فقد ذكر ان نتنياهو قد بعث برسائل لطمأنة سورية عبر القاهرة وواشنطن وباريس وموسكو، حيث ابدى استعداده الالتزام بـ «السلام» ورغبته في استئناف المفاوضات بدون شروط مسبقة. وفي رواية اخرى، قيل بان اسرائيل «وافقت على استئناف المفاوضات من حيث انتهت مفاوضات ميريلاند في شهر شباط (فبراير) 1996».

وذكر ان رسالة نقلها وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى الرئيس السوري حافظ الاسد في زيارته الى دمشق بعد اتصالات مصرية اسرائيلية تمت بعلم من البيت الابيض ووزارة الخارجية الامريكية(29).

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي قد اعلن في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة يوم 3 تشرين الاول (اكتوبر) ان «احد اهدافنا المباشرة هو استئناف المفاوضات مع سورية على اسس مبادىء مدريد التي دشنت الحوار بين الدولتين». وزاد: «ونحن نعترف كليا بالدور المهم الذي بامكان سورية ان تلعبه في صياغة سلام دائم في منطقتنا». وزاد ليفي ان في ما يتعلق بلبنان: «لا مطامع لنا في ارض لبنان ونحن ندعم كليا سيادته». ولمح الى دور خاص للبنان بقوله «ان لبنان يمكن له ان يكون الارضية الخصبة لاستعادة الثقة وبناء السلام».

وفي وقت لاحق قال ليفي ان السلام مع سورية سيتضمن اعادة اجزاء من الجولان وانه يتعين على اسرائيل مقابلة سورية «في منتصف الطريق» بشأن الجولان، لكنه اصر على انه لا يرسم اي خطوط انسحاب محددة. وقال انه يؤيد «اي شخص يعتقد انه من الممكن تحقيق السلام بغير اي تحرك على الارض او تنازل عن اراض ولكن اريد فقط ان اعرف كيف سيحقق هذا». واضاف ليفي ان اي محادثات جديدة مع سورية التي توقفت المفاوضات معها منذ اذار (مارس) الماضي ستكون محكومة عليها بالفشل اذا واصلت اسرائيل التمسك بالسيطرة على الجولان كلها(30).

وفي تصريحات اخرى لاذاعة الجيش الاسرائيلي يوم 12 كانون الاول (ديسمبر) اعتبر ليفي انه دون حل وسط اسرائيلي ـ سوري في شأن هضبة الجولان لن يكون سلام اسرائيلي مع سورية، مشيرا الى انه «اذا وافقت سورية على العودة الى طاولة المفاوضات فان اسرائيل ستتفاوض معها على كل شيء بما في ذلك الانسحاب من هضبة الجولان». واضاف: «اذا قال احد ان في امكاننا الذهاب الى المفاوضات وموقفنا هو ان الجولان كله سيبقى في ايدينا، فان ذلك لا يتعدى كونه امنية، انا ايضا اؤيدها، ولكن في هذه الحالة ان المفاوضات بيننا وبين سورية ستتوقف». واضاف: «اريد ان اؤكد انه لا يمكن تحقيق السلام دون حل وسط. على سورية واسرائيل ان تذهبا الى طاولة المفاوضات والاقرار بان السلام مهم لهما. وفي هذه الحال، سيذهب كل طرف تجاه الاخر، ثم يتوصلان الى حل وسط. وقد قلت في السابق انه يمكن الالتقاء في الوسط لكن دون تحديد خط وفي امكان اسرائيل ان تصر على الامور الحيوية والاستراتيجية بالنسبة اليها».

ونقلت الصحف الاسرائيلية عن ان ليفي طرح موقفه في جلسات مغلقة اذ قال: «المقصود بالحل الوسط ليس تسوية تجميلية وانما انسحاب مهم جدا وكبير من هضبة الجولان». واضاف: «اذا تمينا الى المفاوضات فان الجانب الاخر لن يحصل على 100 في المئة من مطالبنا». واكد ليفي في مؤتمر صحافي مشترك عقد مع وزير الاعلام الاردني الدكتور مروان معشر ان اسرائيل تعمل من اجل استئناف المفاوضات مع سورية وقال: «امل بان تدرك سورية اهمية السلام لها ولنا وللمنطقة بأكملها»(31).

الا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو قال لصحيفة «لوفيغارو» الفرنسية يوم 18 كانون الثاني (يناير) 1997 «يجب الاحتفاظ بالجولان لاسباب استراتيجية وتاريخية واقتصادية» واوضح ان «ربع الثروات المائية لاسرائيل مصدرها الجولان، ويمكن ان نعيش بدون نفط ولكن لا يمكن ان نحرم انفسنا من المياه».

ومن مؤشرات التهدئة التي ابداها ديفيد ليفي ما قاله للصحافيين في القدس يوم 21 كانون الثاني (يناير) «باعتباري شاركت في صياغة المبادىء التي على اساسها انعقد مؤتمر مدريد في العام 1991 والذي حضرته سورية بناء على تلك الاسس فانها مدعوة للعودة الى طاولة المفاوضات حسب هذه الاسس اذا كانت ترغب فعلا في تحقيق السلام». وقد ذكر ان هذا الموقف لليفي ورسائله الى نظيره السوري تتضمن ما مفاده ان المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية التي بدأت في مؤتمر مدريد لم تسفر عن اية اتفاقات ملزمة، ومع ذلك فان حكومته معنية بخلق نوع من التواصل بين المفاوضات التي تمت وتلك التي ستتم. ولعل «مرونة» وزير الخارجية الاسرائيلي تستهدف تهيئة الاجواء للقائه مع نظيره وزير الخارجية السوري في المؤتمر الثاني للحوار الاورو ـ متوسطي بمالطا في اواسط شهر نيسان (ابريل) المقبل، خاصة وان الوسطاء الاوروبيين قد حملوا رسائل متبادلة بين الطرفين لاعداد صيغة توافقية تهدف الى استئناف المفاوضات المعلقة.

ومن المؤشرات الدالة على امكانية استئناف المفاوضات ان المسؤولين الاسرائيليين يراجعون حاليا ملفات المفاوضات السابقة للوقوف على ما انجز الى حين توقفها في شهر شباط (فبراير) 1996، ويبدو ان حكومة نتنياهو قد توصلت الى ضرورة استئناف المفاوضات على ثلاثة مسارات: سياسي يديره وزير الخارجية ديفيد ليفي، وامني يديره وزير الدفاع اسحق موردخاي، واقتصادي يديره وزير المال دان مريدور. ويبدو واضحا ان الحكومة الاسرائيلية قد قررت «هجمة» دبلوماسية في العام للاستفادة من الظروف الجديدة الناشئة بعد التوقيع على اتفاقية الخليل. ولعل نتنياهو يعد لتكرار نفس اللعبة ونفس الاسلوب الذي توخاه اثناء اعداد بروتوكول الخليل في المسار الفلسطيني، وهو اسلوب المناورة والدوران في حلقة مفرغة بهدف ربح مزيد من الوقت لفرض الامر الواقع من جهة، وليظهر امام العالم بمظهر السياسي المعتدل من جهة ثانية.

اضواء على اهم الوساطات بين القيادتين الاسرائيلية والسورية

نشطت عدة وساطات بين القيادتين الاسرائيلية والسورية، اذ كشفت الصحافة الاسرائيلية ان الصحافي الامريكي اللبناني الاصل جورج نادر احد قنوات هذه الوساطات. وقد كشف للقيادة السورية كيف ان وزير الخارجية الامريكية السابق وارن كريستوفر قد «عدل» نص رسالة تطمينات سورية الى اسرائيل بشأن التحركات العسكرية السورية، ساهمت في تسخين الاجواء بين اسرائيل وسورية حين اضاف الامريكيون جملة هي: «ان سورية تحتفظ لنفسها بكافة الخيارات».

اما الوسيط الثاني فهو السفير الاسرائيلي السابق في كل من سورية واسرائيل ادوارد جيرجيان. حيث ذكر انه نقل الى القيادة السورية المقترحات الاسرائيلية التالية:

1 ـ التوصل الى حل لقضية لبنان بصورة تنال رضى سورية وتضمن الحفاظ على نفوذها هناك.

2 ـ ابرام اتفاق تعاون استراتيجي بين اسرائيل وسورية في اطار اتفاق السلام. ويضمن اتفاق التعاون الحفاظ على مركز ونفوذ سورية في المنطقة.

3 ـ مساعدة سورية لدى الادارة الامريكية بكل ما يتعلق بالعلاقات السورية ـ الامريكية. والعمل على شطب اسم سورية من قائمة الدول المؤيدة للارهاب.

4 ـ التوصل الى حل اقليمي في الجولان (32).

اما الوسيط الامريكي الثالث فهو رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي السيناتور ارلن سبيكتر، الذي زار البلدين مرتين في شهر اب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) وقد ذكر ان الرسالة التي حملها من رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو الى الرئيس حافظ الاسد مكونة من ثلاثة اجزاء: «اولا، ان اسرائيل معنية جدا باستئناف المفاوضات مع سورية، ثانيا، ان اسرائيل معنية باستئناف مفاوضات السلام مع سورية الان من اجل تخفيف التوتر بينها وبين دمشق. وثالثا، ان رئيس الوزراء نفسه مستعد للمشاركة شخصيا في المفاوضات لاظهار جديته حيال دفع عملية السلام قدما. وقد ابلغني السيد نتنياهو ايضا انه مستعد لاستئناف المفاوضات مع سورية على اساس قراري مجلس الامن رقمي 242 و338 ومؤتمر سلام مدريد، ولكن بدون شروط مسبقة»(33).

ويبدو ان الادارة الفرنسية حريصة على المساهمة في تنشيط قنوات الاتصال بين الطرفين الاسرائيلي والسوري، لذلك نشطت لجنة مشتركة من وزارتي الدفاع الفرنسية والاسرائيلية في اطار المحادثات الاستراتيجية بين البلدين ومن اجل ذلك فان فرنسا تدعم بكل ثقلها دور المبعوث الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط خوان ميغيل موراتينوس، باعتباره احد الوسطاء الذين يحاولون نقل الرسائل بين الطرفين، والذي يسعى الى انجاز «الية مختلفة للمفاوضات» بهدف خلق جو من الثقة المتبادلة بينهما.

ومما يجدر ذكره ان المنسق الاوروبي موراتينوس قد نفى وجود «تنافس» بين الدورين الاوروبي والامريكي، وقال انهما يكملان بعضهما بعضا. وقد ذكر في مؤتمر صحافي بدمشق يوم 30 كانون الثاني (يناير) 1997 انه حمل الى السوريين «رغبة الحكومة الاسرائيلية لاستئناف المفاوضات في اقرب وقت ممكن على اسس مؤتمر مدريد واسس القرار 242». واضاف: «يجب ان نبدأ بالتفكير في صيغة يمكن ان تضم كل العناصر التي تهم الطرفين وهي الارض والامن والسلام، يجب ان نعمل خلال الاسابيع المقبلة كي نتمكن من استئناف المفاوضات». وزاد ان «انسحابا كاملا وامنا شاملا، سيؤديان الى سلام كامل واعتقد ان هذا هو الطريق الذي يجب العمل عليه في المستقبل كي يكون كل طرف راضيا عن الاتفاق النهائي».

ويخشى ان تتلكأ الادارة الامريكية في لعب دورها كشريك نشط ونزيه، خاصة ان اولوياتها في السياسة الخارجية تتركز على الصين وروسيا وحلف شمال الاطلسي، مما يحمل في طياته احتمال ان تدير ازمة الشرق الاوسط بهدف تحقيق التقدم على بعض مساراتها على حساب مساراتها الاخرى. وقد قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي ان «لا اوهام لديها» في شأن النظام السوري. واوضحت ان مسؤوليتها «ستكون تقويم التقدم في عملية السلام وتحديد اللحظة المناسبة لفتح الملف السوري من جديد».

وقد رحبت سورية بالدور الاوروبي، اذ اعلنت صحيفة «البعث» ليوم 30 كانون الثاني (يناير) ان سورية «تؤكد من جديد استعدادها للتعاون مع الولايات المتحدة والدور الاوروبي من اجل الوصول الى السلام العادل والشامل الذي يشكل استراتيجية ثابتة لسورية».

الموقف السوري

عندما اعلنت نتائج الانتخابات الاسرائيلية في شهر ايار (مايو) 1996 توقعت سورية ان يترتب على انتخاب نتنياهو تصعيد اشكال الصراع وتعثر مسيرة التسوية الاسرائيلية ـ السورية، وقد اتضح ان الرؤية السورية لتأثير نتائج الانتخابات على عملية السلام تتلخص في (34):

1 ـ ان هناك شكوكا في استعداد الحكومة الاسرائيلية الدخول في مفاوضات تسير بوتيرة عادية للتوصل الى اتفاق للسلام على المسار السوري ـ الاسرائيلي، الامر الذي يستبعد معه الوصول الى مثل هذا الاتفاق.

ب ـ ان المجتمع الاسرائيلي يميل الى اليمين والتطرف وان الليكود نجح في التفاعل معه مما حقق له النجاح، وهو ما سيدفع الليكود الى مواصلة ذلك لضمان فوزه في الانتخابات القادمة وهو ما يعني وضع عراقيل وشروط استفزازية خلال اية مفاوضات للسلام.

ج ـ ان القيادة السورية مقتنعة بان نتنياهو ومستشاريه يؤيدون فكرة عزل سورية ومحاصرتها، بل ضرورة توجيه ضربة لها يهدف تسخين الاجواء في المنطقة وجر الجميع الى حل مفروض، مما دفعها الى العودة الى رفع التهديد الاستراتيجي من دون اغلاق باب التسوية، آملة بان تمنحها هذه العودة ورقة مهمة تفرض ضرورة الاخذ في الاعتبار قوة سورية كعامل استقرار اقليمي.

د ـ ان الضعف العربي يجب ان يزول وان يعود التضامن العربي بصورة قوية للمساعدة في التوصل الى سلام عادل وشامل على المدى البعيد.

وقد جاء الرد السوري على مجمل الخطط والمشاريع الاسرائيلية، الموصوفة اعلاه، كما يلي:

1 ـ اعتبرت سورية دعوة نتنياهو للمفاوضات الاسرائيلية ـ السورية «دون شروط مسبقة» تقويض لمجمل العملية السلمية. فقد ذكرت صحيفة «الثورة» ليوم 26 تموز (يوليو) 1996 ان سورية والعرب «لم يشاركوا في مؤتمر مدريد لمجرد المشاركة وانما استنادا الى اسس ومبادىء وقرارات والتزامات وتطمينات، وفي مقدمتها تطبيق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام. وكل عملية السلام اصلا محكومة بهذه القرارات وقد انطلقت منها واستندت اليها».

وفي المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس المصري في الاسكندرية يوم 7 اب (اغسطس) قال الرئيس الاسد: «انهم يقولون انهم يريدون السلام ولكن دون شروط مسبقة. الشروط المسبقة المقصودة هنا، هي الوثائق الشرعية التي استندنا اليها، اي قرارات مجلس الامن والارض مقابل السلام. الاسس التي تقررت في مدريد، وكان الاجماع كبيرا عالميا حول هذه الاسس وبالتالي حول عملية السلام وضرورة انجاحها وفق هذه الاسس».

وقالت صحيفة «البعث» ليوم 19 كانون الثاني (يناير) ان تصريحات نتنياهو حول الاحتفاظ بالجولان من شأنها ان «تغلق الابواب» امام جهود السلام التي يتوقع ان تستأنف مع بداية الولاية الثانية للرئيس الامريكي. وبانها «تنطوي على مرحلة جديدة من الاستفزازات والضغوط».

واضافت «لا بد من التأكيد ثانية على ان سورية لا ترضخ للاستفزازات ولا للضغوط وبالتالي لن تقبل باية عودة الى التفاوض الا بعد التزام اسرائيلي صريح بالانسحاب من الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 وكل ما عدا ذلك هراء».

2 ـ ادركت القيادة السورية ان عرض نتنياهو التفاوض حول «لبنان اولا» يعكس نوايا اسرائيلية خبيثة تهدف الى احداث شرخ في التنسيق السوري ـ اللبناني، وصرف المفاوضات عن القضايا الجوهرية. ففي المؤتمر الصحافي، الموصوف اعلاه، قال الرئيس الاسد «لبنان وسورية اولا، وسورية وفي وقت واحد».

ونقل عن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع «ان الجولان وجنوب لبنان هما جبهة واحدة في اي حسابات تتعلق بأمن المنطقة واستقرارها». وقد فسر بعض المحللين اقدام القوات السورية في لبنان على تغيير مواقعها واعطاء مزيد من الدور للقوى الامنية اللبنانية في شهر اب (اغسطس) «بات ينسجم مع السياسة السورية القائلة بلبنان وسورية اولا» وردا على «اقتراح نتنياهو لبنان اولا»(35).

وبدا واضحا للقيادة السورية انها غير مضطرة للمشاركة في ضمان امن اسرائيل فيما يعلن نتنياهو مواقف ويتبع سياسات تخالف كلها اسس عملية السلام في المنطقة.

وبدا ايضا ان «اخطر ما يمكن ان يحصل بالنسبة الى سورية هو ان تتمكن اسرائيل من انتزاع هذه الورقة منها من دون ان تعطي اي مقابل. وبكلام اخر تسكت جبهة جنوب لبنان من دون ان يكون هناك فتح لملف الجولان»(36).

* باحث من سورية مقيم في تونس

الهوامش

19 ـ مقابلة مع صحيفة «الحياة» ليوم 17 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

20 ـ صحيفة «القدس العربي» ليوم 18 ـ 19 كانون الثاني (يناير) 1997.

21 ـ صحيفة «القدس العربي» ليوم 23 كانون الثاني (يناير) 1997.

22 ـ صحيفة «الحياة» ليوم 19 اب (اغسطس) 1996.

23 اريبه ناؤور: مواقف نتنياهو من مصير الجولان ستؤدي الى اندلاع حرب مع سورية ـ عن صحيفة «معاريف» ليوم 22 اب (اغسطس) 1996.

24 ـ ارنون غروس: يجب التريث حتى استلام قيادة جديدة مقاليد السلطة في دمشق ـ عن صحيفة «تكوداه» ليوم 23 حزيران (يونيو) 1996.

25 ـ صحيفة «هآرتس» ليوم 21 اب (اغسطس) 1996.

26 ـ صحيفة «هارتس» ليوم 4 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

27 ـ مراسلة عبد الرؤوف داوود من القدس المحتلة لصحيفة «الحياة» ليوم 28 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

28 ـ صحيفة «هارتس» ليوم 5 ايلول (سبتمبر) 1996.

29 ـ صحيفة «القدس العربي» ليوم 9 ايلول (سبتمبر) 1996.

30 ـ صحيفة «الشرق الاوسط» ليوم 6 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ نقلا عن «يديعوت احرونوت» ليوم 5 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

31 ـ مراسلة عبد الرؤوف داود من «القدس المحتلة» الى صحيفة «الحياة» ليوم 12 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

32 ـ صحيفة «معاريف» ليوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

33 ـ مقابلة صحافية اجراها مراسل مجلة «الوطن العربي» في واشنطن مع سبيكتر ونشرت يوم 13 كانون الاول (ديسمبر) 1996

34 ـ تحقيق من دمشق اعده عاطف صقر لصحيفة «الاهرام الدولي» ليوم 5 حزيران (يونيو) 1996.

35 ـ مراسلة وليد شقيرة من بيروت الى «الحياة» ليوم 25 آب/ اغسطس 1996.

36 ـ خير الله خير الله: مرونة سورية... ومرونة لبنانية ـ عن صحيفة «الحياة» ليوم 7 آب/ اغسطس 1996.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

تعليقا على موضوع جمعية الجالية المصرية: الاستقالات للتهرب من مواجهة القانون!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يسرني الكتابة اليكم مقدرا لكم ذلك الدور الاعلامي الذي تضطلعون به، وتتضمن رسالتي اليكم تعليقي على ما نشر في عدد «القدس» الصادر في الثامن عشر من شباط (فبراير) 1997 في زاوية بريد القراء، حول (استقالة د. اشرف مروان من (مجلس ادارة جمعية الجالية المصرية) وما اثاره كاتب الرسالة، حمدي الصاوي، عضو مجلس الادارة الذي قدم استقالته من عضوية المجلس في التاسع من كانون الثاني (يناير) 1997 ثم عدل عن الاستقالة في 20 من نفس الشهر، وهو بالمناسبة احد اعضاء المجلس الثلاثة المدعى عليهم في القضية المقامة امام المحكمة العليا في لندن.

اولا اود ان اوضح ان مجلس ادارة جمعية الجالية المصرية الذي رأسه د. اشرف مروان منذ عام 1993 قد خالف بالفعل مواد القانون الاساسي للجمعية والمعتمد من مفوضية الجمعيات الخيرية البريطانية واقرب مثال على هذه المخالفات ـ ان مجلس الادارة قرر مخالفة نص القانون المتعلق باعضاء المجلس الاحتياطيين وتجاهل احقيتي في الانضمام الى المجلس منذ شهر ايار (مايو) الماضي حين استقال عضوان من اعضاء المجلس وخلا مقعدان بقبول استقالتيهما. وكان تبرير هذه المخالفة التي ارتكبها المجلس ان هناك رغبة من اعضاء المجلس لتخفيض عدد اعضائه.

كما لم يتقدم السيد رئيس المجلس او احد اعضائه بطلب لمناقشة هذا الموضوع في الجمعية العمومية العادية التي عقدت في حزيران (يونيو) 1996.

واضيف على هذا التوضيح، تأكيد ارتكاب مجلس الادارة لمخالفات قانونية انه ليس من حق مجلس ادارة اي جمعية خيرية التصويت على اي نص قانوني تتضمنه اللائحة الاساسية ـ الدستور ـ ومهمة المجلس هي تنفيذ القانون والالتزام به وليس تعطيله.

ثانيا: انني لم الجأ الى القضاء الا بعد ان استنفدت كل السبل الودية، فهناك رسائل متبادلة بيني وبين رئيس المجلس د. اشرف مروان ومع هيئة الجمعيات الخيرية البريطانية، التي اقرت احقيتي في عضوية المجلس واخطرت بها السيد رئيس الجمعية وامام اصراره على عدم الالتزام بها، نصحتني الهيئة المشار اليها باللجوء الى القانون. وعلى الرغم من ذلك لجأت الى بعض الشخصيات المصرية البارزة للوساطة في هذا الامر، الا ان كل هذه المحاولات باءت بالفشل. فلم يكن امامي من سبيل سوى اللجوء الى القضاء.

ثالثا: بالنسبة لاستقالة د. اشرف مروان واعضاء المجلس المستقلين، فقد كانت استقالاتهم وسيلة لعدم مواجهة القانون والتهرب من المسؤولية.

رابعا: بالرغم من ان القضية لا زالت معروضة امام المحكمة العليا ومحدد لها جلسة يوم 21 شباط (فبراير) 1997 الا ان القاضي قد امر في جلسة يوم 31 كانون الثاني (يناير) 1997 بما يلي:

ـ ان اهداف الجمعية الجالية المصرية في المملكة المتحدة (الخيرية) هي تلك المنصوص عليها في القانون الاساسي الاصلي المؤرخ 23 نيسان (ابريل) عام 1984.

ـ استنادا الى المادة 16 (البند 2) من قانون الجمعيات الخيرية لعام 1993 فقد امرت المحكمة بتشكيل لجنة خاصة (SCHEME) لادارة الجمعية.

ـ أحيل الى هيئة الجمعيات الخيرية البريطانية لانكلترا وويلز للاعداد وتشكيل هذه اللجنة.

ـ هذه اللجنة (SCHEME) تصبح فعالة بواسطة هيئة الجمعيات الخيرية المشار اليها بدون اية احكام اضافية من هذه المحكمة.

ـ ستعين هيئة الجمعيات الخيرية البريطانية على الاقل 5 اشخاص للقيام بمهام مجلس الادارة (السابق) وفقا لدستور 1984، ان هذه اللجنة الخاصة لها صلاحيات المجلس وترتبط بهؤلاء الاشخاص فقط.

ـ مصاريف المدعي عليه الرابع (النائب العام) تدفع من اموال الجمعية.

كما اوضح هنا ايضا ان المحكمة العليا قد حكمت في ذات الجلسة (31 كانون الثاني (يناير) 1997) بالزام المدعي عليه الاول ـ اشرف مروان ـ وعضوي المجلس الاخرين (ومنهما كاتب الرسالة المنشورة بصحيفتكم ـ حمدي الصاوي) بكافة مصاريف الدعوى.

ان معالجة الامور بتقي قيام المجلس بارتكاب مخالفات قانونية تؤدي الى مزيد من التخبط والوقوع في الاخطاء وملف القضية يحتوي على وثائق هامة، بما فيها استقالات اعضاء المجلس والعدول عنها وتقارير من النائب العام حول ارتكاب المجلس مخالفة عدم عرض القانون الاساسي بما ادخل عليه من تعديلات في 1994 على هذه الجمعيات الخيرية، كذلك المشروع المقترح من المجلس والذي وزع على اعضاء الجمعية تمهيدا لعقد جمعيتين عموميتين في الثامن من اذار (مارس) المقبل.

كما افيد هنا الى ان القضاء لم يزل ينظر القضية وعليه فانني ارجو التحوط في نشر ما يرسله المدعي عليهم دون سند ممن الوثائق والحقائق الدامغة.

محمد منير موافي ـ لندن

مؤامرة على السودان!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ما يتعرض له السودان من تآمر واعتداء متعدد الاطراف ليس مفصولا عن ـ عاصفة العار ـ التي قادتها امريكا وحلفها الشرير ـ والسودان قبل كل شيء يدفع ثمن مواقفه العربية الاسلامية لهذا تتكالب عليه قوى الحقد متمثلة بالاثيوبيين وارتيريا ومن وراءهم اسرائيل وامريكا، وسط سكوت العرب هؤلاء الذين سخروا كل مواردهم وماء وجوههم لمقاتلة العراق تحت قيادة امريكا بينما هم الان مثل صمت اهل القبور.

ومن الواضح ان فئات من المرتزقة الذين يطلقون على انفسهم معارضة مثل اشباههم المعارضة العراقية يلعبون الدور الاسوأ ضد وطنهم بقيادة الصادق المهدي الذي خرج من السودان مثل خروج ابليس من الجنة.

موقف هذه المعارضة السودانية واضح ومعروف الا ان الموقف المخزي هو الموقف العربي وخاصة المصري لان مصر اول المتضررين في هذه المؤامرة الصهيونية لان اسرائيل وراءها والهدف هو مياه النيل والبحر الاحمر لقد هزمت مصر منذ ان «طنشت» عن حنيش، وحنيش كانت البداية وها هم الان يودون السيطرة على مياه النيل بعد السيطرة على البحر الاحمر ومن ثمة حين تستوي الامور يتم تقسيم مصر لتسود دولة بني صهيون.

سالم أحمد حسن
لندن

رأي القدس

الكويت وذكرى تحريرها

تحتفل الكويت يوم الثلاثاء القادم بالذكرى السادسة لاخراج القوات العراقية منها، وعودة الأسرة الحاكمة الى سدة الحكم فيها، بعد سبعة أشهر من المعاناة في المنافي العربية والأوروبية، ولكن لا يبدو، ومن خلال العديد من ممارسات ابنائها، داخل السلطة وخارجها، ان هناك أي رغبة في الاستفادة من اخطاء الماضي، وتصحيح السياسات الاعلامية والسياسية الخاطئة التي جعلت التعاطف مع محنة الكويت، في الأوساط العربية، في حدوده الدنيا.

فالكويت تبدو في عزلة متزايدة، ليس فقط في محيطها العربي، وانما أيضا في محيطها الخليجي، ويظهر هذا بجلاء في العلاقات المتنامية بين معظم الدول الخليجية والحكومة العراقية. والتعاطف الكبير الذي أظهره ويظهره الخليجيون في الامارات وسلطنة عمان والبحرين وقطر مع مأساة الشعب العراقي تحت الحصار. وهو التعاطف الذي بدأ يترجم عمليا في الأشهر الأخيرة على شكل مساعدات غذائية وطبية وانسانية. وكان آخرها سفينة محملة بالمعدات الطبية والأغذية، هي الثانية من نوعها، ارسلتها دولة الامارات الى ميناء أم قصر العراقي على مرمى حجر من الحدود الكويتية.

والمشكلة ان الأسرة الحاكمة في الكويت، التي يشغل ابناؤها معظم وزارات السيادة الأساسية، وخاصة الدفاع والخارجية والداخلية والاعلام، ترفض الالتفات الى هذه الظاهرة، وتحليل أسبابها، وتعديل سياساتها على ضوء النتائج المستخلصة من ذلك.

واللافت انه لا توجد قضية خاسرة لم تتبناها حكومة الكويت في الفترة الأخيرة، فقد ساندت حرب الانفصال في اليمن بعناد تحسد عليه، وحتى اللحظة الأخيرة، وانفقت مئات الملايين من الدولارات في شراء صفقات أسلحة وطائرات حديثة كلها ذهبت في النهاية، وقبل ان تفتح صناديقها الى حكومة صنعاء. كما تبنت مؤخرا حرب جون قرنق زعيم التمرد الانفصالي في السودان، ولا يبدو ان النتيجة ستكون مختلفة.

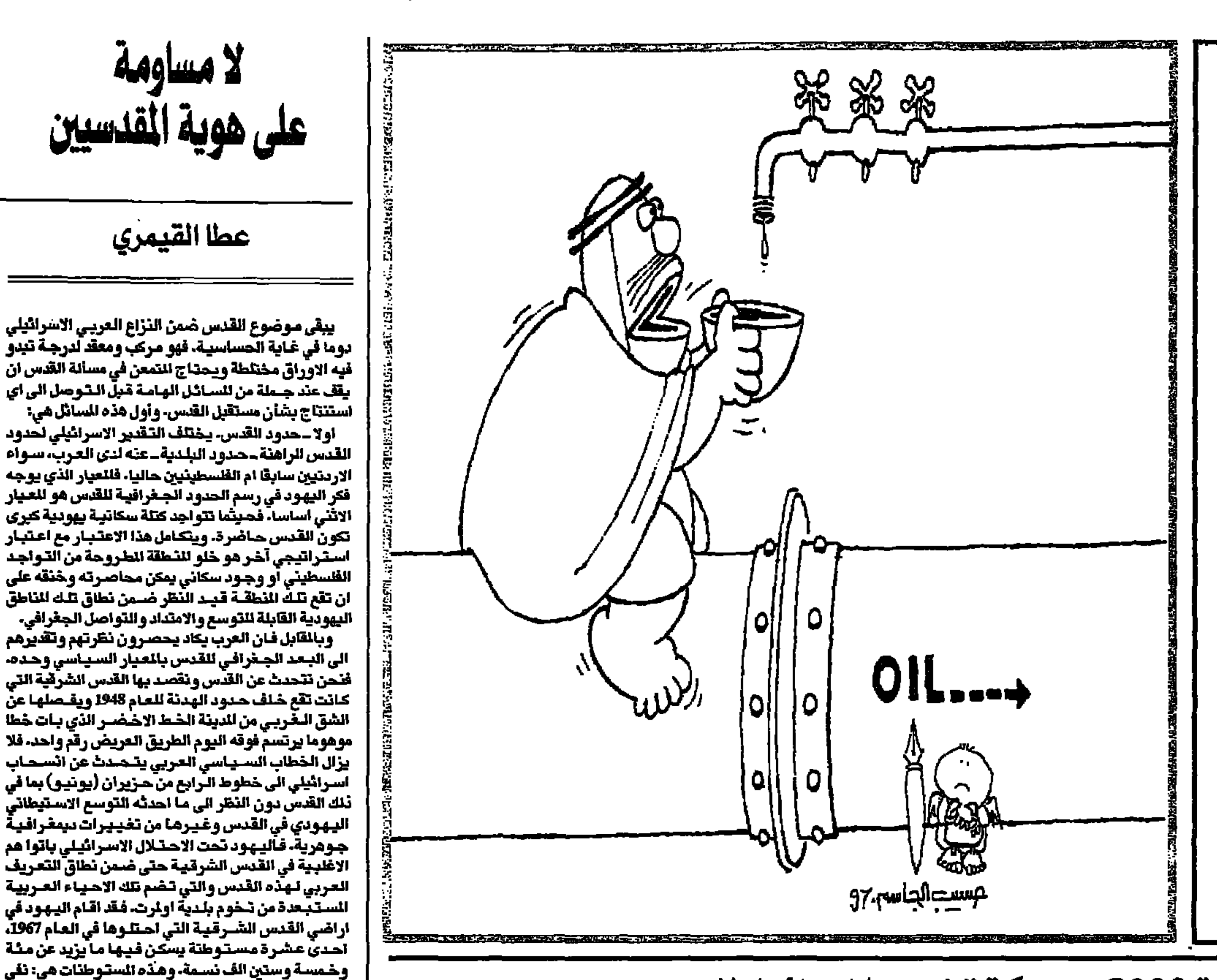
ويصعب علينا ان نتصور تغييرا كويتيا قريبا يساهم في تصحيح هذا المسار الخاطئ، خاصة عندما نقرأ ما يدلي به الشيخ سعود ناصر الصباح وزير الاعلام الكويتي من تصريحات، والتي كان آخرها الحديث عن وجود حشود عراقية على الحدود الكويتية، مما اضطر الحكومة البريطانية الى اصدار بيان رسمي بتكذيبه، ونفي وجود أي تحركات مريبة من قبل العراق.

ومن المفارقة ان وزير الاعلام الكويتي يواصل النهج نفسه، ويستخدم تعبيرات غير دبلوماسية لا تليق بمن هو في موقعه، تثير سخرية الكثيرين في الأوساط السياسية قبل الاعلامية. وخاصة عندما قال في حديث أدلى به مؤخرا لصحيفة «الوطن» الكويتية انه يتمنى ان لا يأتي الوقت الذي يصافح فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، حتى لكأن هذا الأخير متلهف الى مصافحته.

ولكن الأخطر من كل هذا وذاك، ان الوزير الكويتي قال انه لا يشاهد قناة الجزيرة التليفزيونية الفضائية التي تصدر عن دولة عضو في مجلس التعاون الخليجي وقفت مع الكويت في حربها وخسرت الكثير ماديا وبشريا. فاذا كان وزير الاعلام في الكويت، التي ما زالت مهددة أمنيا بغزو جديد على حد قوله، لا يشاهد قناة فضائية جديدة ومنافسة، فماذا يشاهد اذا، وما هي مهامه الأخرى التي تشغله، هل هي مطاردة أغاني كاظم الساهر، ومنع بيعها في الأسواق الكويتية، أم تطوير القناة الفضائية الكويتية التي لم يسمع بها الا القلة؟!

قد تكون حكومة الكويت، التي يتربع الشيخ سعود على أحد مقاعدها الهامة، غير حريصة على تحسين علاقاتها مع الرئيس عرفات وسلطته وشعبه باعتبارهم من دول «الضد»، ولكن الأمر المؤكد ان قوله بأنه لا يشاهد قناة فضائية لاحدى دول «المع» الخليجية، لن يقع بردا وسلاما على حكومتها، وربما شعبها، ولهذا تخسر الكويت الشعوب الخليجية بعد ان خسرت معظم الشعوب العربية.

كان الله في عون السعودية فبمثل هؤلاء كأصدقاء وحلفاء.. من يريد أعداء؟!



لا مساومة على هوية المقدسيين

عطا القيمري

يبقى موضوع القدس ضمن النزاع العربي الاسرائيلي دوما في غاية الحساسية. فهو مركب ومعقد لدرجة تبدو فيه الاوراق مختلطة ويحتاج المتمعن في مسألة القدس ان يقف عند جملة من المسائل الهامة قبل التوصل الى اي استنتاج بشأن مستقبل القدس. وأول هذه المسائل هي:

اولا ـ حدود القدس. يختلف التقدير الاسرائيلي لحدود القدس الراهنة ـ حدود البلدية ـ عنه لدى العرب، سواء الاردنيين سابقا ام الفلسطينيين حاليا. فالمعيار الذي يوجه فكر اليهود في رسم الحدود الجغرافية للقدس هو المعيار الاثني اساسا. فحيثما تتواجد كتلة سكانية يهودية كبرى تكون القدس حاضرة. ويتكامل هذا الاعتبار مع اعتبار استراتيجي آخر هو خلو المنطقة المطروحة من التواجد الفلسطيني او وجود سكاني يمكن محاصرته وخنقه على ان تقع تلك المنطقة قيد النظر ضمن نطاق تلك المناطق اليهودية القابلة للتوسع والامتداد والتواصل الجغرافي.

وبالمقابل فان العرب يكاد يحصرون نظرتهم وتقديرهم الى البعد الجغرافي للقدس بالمعيار السياسي وحده. فنحن نتحدث عن القدس ونقصد بها القدس الشرقية التي كانت تقع خلف حدود الهدنة للعام 1948 ويفصلها عن الشق الغربي من المدينة الخط الاخضر الذي بات خطا موهوما يرتسم فوقه اليوم الطريق العريض رقم واحد. فلا يزال الخطاب السياسي العربي يتحدث عن انسحاب اسرائيلي الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) بما في ذلك القدس دون النظر الى ما احدثه التوسع الاستيطاني اليهودي في القدس وغيرها من تغييرات ديمغرافية جوهرية. فاليهود تحت الاحتلال الاسرائيلي باتوا هم الاغلبية في القدس الشرقية حتى ضمن نطاق التعريف العربي لهذه القدس والتي تضم تلك الاحياء العربية المستبعدة من تخوم بلدية اولمرت. فقد اقام اليهود في اراضي القدس الشرقية التي احتلوها في العام 1967، احدى عشرة مستوطنة يسكن فيها ما يزيد عن مئة وخمسة وستين الف نسمة. وهذه المستوطنات هي: نفي يعقوب، بسغات زئيف، هغفعا هتسرفتيت، راموت، ريخس شعفاط، رمات اشكول، غفعات همفتار، معلومات دفنا، جيلو، ارمون هنتسيف، غفعات همتوس، وهم يوشكون على اقامة ثلاث مستوطنات اخرى في عطروت وابوغنيم والبوابة الشرقية.

واذا ما اخذنا الاحتمالات الكامنة للتوسع الاستيطاني في القدس، فان مستوطنات اسرائيلية هامة تقع جوار القدس ولا تتواصل معها جغرافيا كمعاليه ادوميم وغفعات زئيف قد تصبح جزءا من القدس بالتقدير الاسرائيلي اذا ما اتسع البناء فيها وفي القدس حتى تلامسا.

ومع ذلك، فان التقدير العربي لحدود القدس بهذا المفهوم السياسي كثيرا ما يتآكل بحيث يقتصر على الاحياء العربية في القدس الشرقية. وفضلا عن ذلك، فان هناك معيارا دينيا لدى العرب في تقرير ماهية القدس التي يتحدثون عنها. فالحديث يدور غالبا عن القدس الشريف عاصمة لدولة فلسطين. وكثيرا ما قورنت القدس عاصمة لفلسطين بالفاتيكان عاصمة دينية داخل العاصمة الايطالية السياسية روما. ويحصر المفهوم الديني القدس بالاماكن المقدسة ولا سيما الحرم القدسي الشريف.

وهكذا يبدو ان مفهومي العرب واليهود عن القدس يختلفان كثيرا وقد لا يتداخلان الا ضمن نطاق الاحياء العربية التي تبدو داخل او بجوار شديد مع المستوطنات الاسرائيلية المتواصلة. فشعفاط والعيسوية وبيت حنينا الجديدة تقع على الطريق بين مركز المدينة ومستوطنات القدس الشمالية ـ اما ابوديس والعيزرية والرام والضاحية فهي غير مشمولة اصلا بعطف الاسرائيليين وهي لا تندرج ضمن نطاق الحدود البلدية لقدس ـ اولمرت.

ثانيا ـ من هم المقدسيون. ومثلما يختلف العرب واليهود في تحديد حدود القدس، فانهم يختلفون ايضا في تحديد من هم المقدسيون. فاليهود يريدون القدس مثلما ارادوا كل فلسطين اصلا ارضا بلا شعب. ولهذا فانهم يسعون الى تجريد المقدسيين ممن لا يسكنون في اطار ما يرونه قدسهم من هوياتهم الاسرائيلية الزرقاء فيما يضيقون الخناق على باقي ذوي الهويات الزرقاء ضمن «قدسهم» بحيث يهاجرون الى مناطق اخرى. فمنع البناء ومصادرة الاراضي والافتقار الى المدارس وخنق القدس اقتصاديا يدفع الناس في القدس حتى في الاحياء التي يريدونها لهم سياسيا لضمان التواصل بين احيائهم الى الهجرة من القدس سعيا وراء الرزق او السكن او التعليم. فمن يجد من سكان القدس اليوم مكانا يأوي اليه، فان اولاده لن يجدوه. والكثير من تجار ورجال الاعمال يشرعون في اعمال تجارية وصناعية خارج المدينة لما تشهده الحركة الاقتصادية العربية من اختناق بفضل سياسة الخنق والاغلاق السياسي المتعمد للقدس.

ومع ذلك فلا يختلف العرب واليهود اليوم في موضوع السكان من حيث المبدأ، بل من حيث التوقيت والتفاصيل. فبينما يرغب اليهود في التخلص من العرب في القدس وتسليم امرهم الى السلطة الوطنية الفلسطينية الناشئة ـ والا فماذا يعني سحب هويات المقدسيين فرديا ان لم يكن تحويل مسؤوليتهم الى رعاية السلطة؟ ـ فان العرب يرغبون في تسلم امر سكان شرقي القدس ـ جماعيا ـ من خلال احالة كل مسؤوليتهم الى السلطة مثلما فعلوا بسكان باقي المدن في الضفة والقطاع ـ والا فماذا تعني مطالبة اليهود بالانسحاب من القدس الشرقية مثلما فعلوا في باقي المدن الفلسطينية ان لم يكن كذلك؟

وللسكان في القدس حقوق مدنية وشخصية غير قابلة للتصرف. ولهذا فان كل من يحتمل ان يتعرض لسحب الهوية كفيل بالاحتجاج والرفض. فناهيك عما تكسبه الهوية الزرقاء من قابلية للحركة في كل فلسطين الانتدابية ـ اسرائيل وفلسطين على حد سواء، فان هناك التأمين الصحي ومخصصات الاطفال وغيرها من مخصصات كالشيخوخة والعجز والترمل، فقد دفع سكان القدس على مدى ثلاثين عاما من الاحتلال رسوم التأمين الوطني الاسرائيلي ومن حقهم ان يتمتعوا من مزاياها اذا ما حانت الحاجة لذلك. ولا يمكن لاحد لا باسم السياسة الاثنية المغرضة لاسرائيل ولا سياسة الحرية والتحرير الفلسطينية ان تحرمهم هذه الحقوق التي اكتسبت عبر الزمن ودفع لقاءها الكثير من المعاناة.

ولهذا ولغيره من الاسباب، فان مسألة القدس يجب ان تعالج فلسطينيا بكل المسؤولية، فيصار الى وضع خطاب سياسي يأخذ بالاعتبار التغييرات الجغرافية ـ السياسية والديمغرافية في القدس فيما يؤكد على ثوابت الحقوق المدنية والسياسية لشعب القدس وللشعب الفلسطيني ـ العربي والاسلامي في المدينة.

ان على الفلسطينيين حكومة وشعبا ان يقاوموا سياسة الحقائق الناجزة الاسرائيلية في القدس، وان يسعوا الى تثبيت حقوق سكانها العرب وبقائهم وتطورهم الانساني المشروع فيها.

عقلية الميليشيات مستمرة في لبنان

محمود معروف

ابرز مشاكل لبنان ان حكومته لا زالت تتعامل مع قضاياه بعقلية «الميليشيات» وقبضايات الاحياء التي كانت تشكل كل منها دولة مستقلة بقانونها وزعيمها وجيشها، وان تكون الحكومة اللبنانية كذلك، فانه مسألة طبيعية لان اعضاءها كانوا زعماء للميليشيات التي تقاسمت المدن والاحياء والمناطق اكثر من خمسة عشر عاما، ولا زال لبعضها دوره وان كان غير منظور او علني.

و«الميليشيات» جيوش مستقلة تمارس ما يناسب مصلحتها ومصلحة زعيمها بغض النظر عن توافق ذلك مع القانون او عدم توافقه، ومنذ قيام الجمهورية الثانية، اي جمهورية ما بعد الطائف وانتهاء الحرب الاهلية، ولبنان يخضع سياسيا لتجار الحرب الذين «حلوا» جيوشهم واتفقوا على تقاسم البلد قطاعات ومغانم بدلا من احياء وشوارع، وفي هذا التقسيم من يكسب هو «الغني» ومن يملك المليارات التي جمعها خلال الحرب، وللتغطية على تلك المليارات، اتوا بمليارديرين من خارج وسطهم الذي سرعان ما اصبح متشبعا بعقليتهم، ولعل تقاسيم تراخيص البث التلفزيوني بينهم مثال واضح.

بنفس هذه العقلية تتعامل الحكومة اللبنانية مع القضايا العربية، مثل قضية الفلسطينيين المقيمين في لبنان منذ 1948 واعتقال دبلوماسيين عراقيين وقادة من الجيش الاحمر الياباني واخيرا الرجل العراقي «الغامض» المتهم باغتيال معارضين عراقيين في الكويت وقبرص والمغرب، عقلية ضرب كل القوانين والاتفاقيات عرض الحائط، او التمسك بحرفيتها والمزاودة في تطبيقها، والضرب بالحائط او التمسك مرهون بالثمن وما ستجنيه «الميليشيات» من وراء ذلك، فالميليشيات التي كانت تنظم السير في مناطقها وتفرض اتاوات على السيارات الداخلة في تلك المناطق، كانت سياراتها تخالف كل قوانين السير في المناطق والاحياء الاخرى.

فالحكومة اللبنانية متمسكة باتفاقية «المعاملة بالمثل» فيما يتعلق بعمل الفلسطينيين على اراضيها، لانها لم توقع اتفاقيات حول حق العمل، وفي نفس الوقت ترفض الالتزام بالاتفاقيات الموقعة مع الامم المتحدة حول اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ونفس الحكومة التي اعتقلت ثلاثة دبلوماسيين عراقيين بتهمة اغتيال المعارض العراقي طالب سهيل 1994، رافضة الالتزام باتفاقيات فيينا حول الحصانة الدبلوماسية، اطلقت سراحهم 1997، «التزاما منها بهذه الاتفاقيات»، حين بدئت الاستعدادات لتنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء لعل بضعة ملايين عراقية تصب في اقتصادها.

وحين ظهر ان اموال النفط لن تصل اعتقلت مواطنا عراقيا بتهمة اغتيال معارضين عراقيين خارج اراضيها ولانها تسعى الى تقديم نفسها كحريصة ومسؤولة عن الامن العالمي ومحاربة الارهاب اعتقلت خمسة ممن وصفتهم بقادة الجيش الاحمر الياباني ومن بينهم كوزو اوكاموتو قائد عملية مطار اللد 1972 وتحاول قبض ثمن تسليمهم الى الحكومة اليابانية من طوكيو وواشنطن.

وكوزو اوكاموتو رمز لمرحلة من النضال الفلسطيني بسلبياتها وايجابياتها واذا كنا نختلف مع نهجه في ممارسة هذا النضال فلا يحق لنا ادانته وملاحقته، في الوقت الذي تعرف فيه الحكومة اللبنانية ان العشرات من احرار العالم مارسوا النضال مع الشعب الفلسطيني كل على طريقته ومنهجه واسلوبه، ولا يشرف الحكومة اللبنانية ان تتلقف مناضلا حين قام بعمليته، كان يضحي بروحه في سبيل الغير، وخرج من السجون الاسرائيلية بعد اسر دام ثلاثة عشر عاما، تتلقفه لتسلمه لحكومة طوكيو، لان الحكومة اللبنانية حريصة على محاربة الارهاب، ولولا ثقل حزب الله وتاثيره، لوجدنا حكومة بيروت تلاحق مجاهديه وتسلمهم لواشنطن وتل ابيب من اجل شهادة براءة وملايين الدولارات.

وبالتأكيد ان الميليشيات اللبنانية حتى لو شاركت بالحكومة اضعف من ان تأخذ قرارا مستقلا، ولا نستطيع ان نضع ممارسات هذه الميليشيات في اطار الابتزاز او الاستجداء فقط، فالبعد السياسي لهذه الممارسات واضح، لكنه ليس بعدا سياسيا لبنانيا، بقدر ما هو بعد سياسي سوري قبيل تدشين المرحلة المقبلة من المفاوضات مع اسرائيل، وتخشى ان يكون ثمن هذا التدشين قيادات ورموز وطنية لبنانية وفلسطينية تقيم في دمشق او بيروت، ففي زمن المصالح، كل شيء اصبح مباحا، ولا احد يطلب من الحكومة اللبنانية ان تلحق الضرر بمصالح لبنان او سورية، لكن السؤال هل هي مصالح البلدين والشعبين ام مصالح سياسية آنية. وفي اغلب الاحوال تكون مصالح الاقوى والمهيمن على عالم نهاية القرن العشرين.

انتفاضة 2000.. معركة تخسرها اسرائيل!!

فلسطين.. سنغافورة جديدة أم بانتوستان اخرى؟!

محمد عبد الحكم دياب*

وصلني مؤخرا مخطوط جاهز للطبع لمؤلف بريطاني يتناول فيه بعض الهم العربي في فلسطين، بهدف الاطلاع وابداء الرأي حول نشره.. هذا المخطوط يحمل عنوان «انتفاضة 2000.. معركة تخسرها اسرائيل» (Intifada2000-The Battle Israel will Lose)، و اسم المؤلف ويل كروفورد Will Croford.

ولان الكتاب يتطرق الى موضوع هام هو المستقبل الفلسطيني، لهذا وجدت من المفيد ان يشاركني القارىء العربي معرفة بعض ما جاء في هذا المخطوط الذي لم ير النور بعد.

فكرة الكتاب تدور حول المقاومة السلمية او ما أسماه المؤلف «الغزو بدون عنف» (Nonvoilent Invasion) كسلاح لم يبق امام الفلسطينيين غيره، وله قوة ـ في نظره ـ تفوق قوة الترسانة النووية الصهيونية.. وفي هذا الحيز سأركز على أهم ما جاء في هذا المخطوط عن الشكل المستقبلي للدولة الفلسطينية.

السنة هي 1999.. سنة حددها «اتفاق النوايا» الموقع في واشنطن 1993 على انها سنة السلام، وهو شيء لن يحدث، والأمل هو تغيير ميزان القوى بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وهو التغيير الذي على أساسه يتحدد النموذج القادم للدولة الفلسطينية. وهو نموذج ينحصر لدى الكاتب. اما شكل الدولة الديمقراطية الذي كان هدفا وشعارا سبق فكرة الدولة المتعايشة المجاورة لاسرائيل، وهي الفكرة التي اول ما وردت في مقال لسعيد حمامي ممثل منظمة التحرير الاسبق في لندن في السبعينات، كشكل آخر يحدد المستقبل السياسي للكفاح الفلسطيني.. وهو شكل إما ان يأخذ صورة سنغافورة في اسيا او نموذج بانتوستان في جنوب افريقيا.

والمخطوط الذي طرح فكرة المؤلف عن «الغزو غير العنيف» وامكانية تغيير موازين القوة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، يطرح ايضا مبدأ «حق العودة» وامكانية تكرار مذابح على مستوى ما حدث في صبرا وشاتيلا، وتوقعه في ان امن فلسطين سوف يتحقق من خلال ما اسماه «حرب النجوم» الفلسطينية التي سوف تكون نتيجة للتطور التكنولوجي في مجال الملابس والادوات الواقية من الرصاص والنار، وتطرق الى «الأمن البحري» والاوضاع القانونية وحرب الدعاية. والنتيجة هي هزيمة «الصهيونية الحصينة» بعد تدريب النساء والمتطوعين على «الغزو غير العنيف» الذي ينتهي بهزيمة اسرائيل!!

المخطوط شديد الجاذبية.. مفيد الى حد كبير في حفز العقل العربي وتنشيطه في مرحلة الخمول واليأس الراهنة للخروج من الحلقة المفرغة التي يواجهها الوضع العربي.

واذا بدأنا من الآخر ـ حسب التعبير المصري الشائع ـ او من النتيجة التي توصل اليها الكاتب بهذا الخصوص، والتي تتلخص في ان استمرار الوضع الراهن في فلسطين.. مع عدم امكانية الحصول على المساعدات والمنح الكافية من المجتمع الدولي، ومع عدم حسم المستقبل السياسي، فان فلسطين من المتوقع ان تصبح بانتوستان جديدة دون ان تكون سنغافورة مزدهرة.

الفلسطينيون في نظر ويل كروفورد مضطرون الى استعادة فكرة الدولة الديمقراطية التي تشمل كل فلسطين كحل يضمن العدل للمواطنين والحقوق المتساوية للسكان، وهي فكرة نجحت في جنوب افريقيا.. فالمجتمع الدولي الاكثر بخلا وتقتيرا على الفلسطينيين واكثر كرما واريحية على اليهود سوف يتحمل مسؤولية تحول الاجماع الفلسطيني بعيدا عن فكرة الدولتين المتعايشتين المتجاورتين ـ واحدة للفلسطينيين والاخرى لليهود ـ

والوصول الى هذه النتيجة منطقي ومتسق مع رأيه الذي يقول بأن الفلسطينيين ضحايا اكبر عملية ظلم حدثت في التاريخ ـ وهو حكم صحيح ـ هم ضحايا التطهير العرقي.. ففلسطين هي بوسنة 1948.. في الحالتين ـ فلسطين والبوسنة ـ كان الارهاب المنظم يمارس لاجبار اهل البلاد الاصليين على النزوح من مناطقهم.. وعلى نفس نمط الابادة الجماعية للقرى الفلسطينية تمت الابادة الجماعية للقرى المسلمة في البوسنة. في فلسطين طرد اهلها لانهم ولسوء الحظ لم يكونوا من اليهود، وهم ابناء واحفاد آباء واجداد عاشوا في فلسطين لآلاف السنين، وطرد المسلمون في البوسنة لانهم مسلمون مع كونهم أوروبيين اصلا ومولدا.

يرى الكاتب ان الفلسطينيين عليهم الا يقعوا فيما وقع فيه اليهود ويعيدوا عقارب الساعة الى الوراء عندما يتعاملون مع اليهود الذين ولدوا في فلسطين، فهم ـ في نظره ـ «فلسطينيون» من حقهم العيش فيها، ومعاملتهم على غير هذا الاساس يمكن ان يخلق وضعا طالما شبيها بالذي عانى منه الفلسطينيون.. هؤلاء «الفلسطينيون اليهود» يزيدون من جاذبية فكرة الدولة الديمقراطية؟!

حلم الدولة الواحدة تراجع الى اجل غير مسمى منذ اعلان وثيقة الاستقلال الفلسطيني في الجزائر سنة 1988.. والحل القائم على دولتين يواجه مصاعب على ارض الواقع.. فتقسيم الارض بين الفلسطينيين واليهود مشكلة.. الدولة الفلسطينية ليس لها الا 15 % من ارض فلسطين التاريخية، وهي مساحة لا تشمل القدس.. والتضييق الذي تقوم به السلطات الاسرائيلية للالتفاف على مبدأ حق العودة يزيد الوضع تعقيدا.

والعصر الذي قال فيه سعيد حمامي بالتعايش قد ولى لانه رسم تصوره على وجود ثورة فلسطينية تحظى بالتأييد والدعم العربيين، وعلى وقت كانت اسرائيل تعاني من ارهاق الديون والمشاكل الاقتصادية الحادة.. وكل هذا كان يصب في مجرى دولة فلسطينية منفصلة عن اسرائيل، لقد وجد الفلسطينيون انه من الظلم بمكان ـ وهم الذين عانوا كثيرا من وطأة الصهيونية ـ ان يتحملوا الديون الناشئة عن اضطهادهم، فالدولة الديمقراطية اذا ما قامت فسوف تحل محل الدولة الصهيونية.. والقانون الدولي يلزم الدولة الجديدة بتحمل ديون الدولة السابقة عليها.. هذا حدث مع زيمبابوي التي حلت محل روديسيا.. وفكرة الدولة المنفصلة تقوم على عدم وراثة الاعباء، وتبدأ بداية جديدة نظيفة خالية من الديون.. هذا بجانب ان فكرة الدولة المنفصلة استمدت جاذبيتها من الدعم السعودي والكويتي الكبير والذي كان متاحا في ذلك الوقت، اما الآن فان هذا الدعم قد انعدم او قل الى حد كبير.. المملكة العربية السعودية تعاني عجزا في ميزانيتها بسبب ضغط الولايات المتحدة وبريطانيا لصرف المليارات على شراء السلاح كمكافأة على حرب الخليج الثانية، في وقت تتنافس فيه فلسطين مع لبنان على تمويل عملية الاعمار واعادة البناء.. والاموال التي صرفت في السنوات الاخيرة على شراء السلاح كانت كافية لاعمار كل من فلسطين ولبنان، وكافية لتمويل مشروعات تقدمت بها الاردن الى المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في الدار البيضاء في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1994، مثل مشروعات مد خطوط المياه من تركيا والعراق، وحفر قناة من البحر الاحمر الى البحر الميت.

برنامج الاعمار الفلسطيني يحتاج الى 11,6 مليار دولار وخطة رفيق الحريري ـ آفاق 2000 ـ لاعمار لبنان تتكلف 12 مليار دولار.. ومنذ 1990 صرفت السعودية 30 مليار دولار على شراء السلاح من الولايات المتحدة وحدها.. هذا تم على الرغم من ان احد اهداف حرب الخليج هو تقليل مخزون السلاح في الشرق الاوسط.

واسرائيل اقوى اقتصاديا مما كانت عليه في الماضي، وهي وان كانت اكثر اقتراضا لتمويل مشروعات استيعاب المهاجرين الذين دخلوا اليها من الاتحاد السوفييتي السابق، فان ديونها الحالية تحت السيطرة مقارنة بما كانت عليه اوضاعها الاقتصادية منذ عشر سنوات. ففي نهاية 1994 كان مجمل الديون الاسرائيلية 19,4 مليار دولار اي ما يساوي 27 % من الدخل القومي.. بينما كان مجمل الدين الخارجي في 1985 يعادل 80 % من الدخل الاسرائيلي، وخدمة الدين انخفضت الى 16 % في 1993 بعد ما كانت 25 % في 1986.

يستمر ويل كروفورد في رصد المعلومات والبيانات التي تخدم وجهة النظر التي رمى اليها، وفي هذا الرصد تعرض لبرنامج التنمية الفلسطيني الذي اعدته منظمة التحرير قبل ثلاث سنوات من توقيع اتفاق النوايا في واشنطن عن طريق فريق من الخبراء من داخل الارض المحتلة وخارجها، وهذا البرنامج يقدر الاحتياجات الفلسطينية بما يعادل 11,2 مليار دولار (على اساس اسعار 1991)، وتحتاج الفترة من 1994 الى 2000 الى 8 مليارات دولار يجب تدبيرها عن طريق المساعدات والمنح الخارجية.

هذا البرنامج الذي اشرف على وضعه الاقتصادي الفلسطيني يوسف صايغ قام على اساس ان الفلسطينيين يملكون القرار على المستويين الاقتصادي والسياسي وعلى اساس عودة الذين نزحوا سنة 1967 والذين يبلغ عددهم الآن 650 الف نسمة. (من المتوقع عودة 500 الف فقط). وبني هذا البرنامج على اساس ان المساحة التي احتلتها اسرائيل 1967 بما فيها القدس الشرقية سوف تعود الى السيطرة الفلسطينية، وان الفلسطينيين سوف يحصلون على نصيبهم العادل من مياه نهر الاردن، وعلى حصتهم من المياه التي تنبع من أراضيهم مع الاستخدام الحر للمعابر بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

والاولويات التي وضعت لبناء وتحسين البنية الاساسية ورصدت 3,75 مليار دولار لمشروعات الاسكان كانت تضع في الاعتبار التدفق المالي المتوقع من الافراد والمستثمرين، لكن حرب الخليج الثانية جاءت بظروف جديدة ادت الى تحسن الوضع الاقتصادي في الاردن بسبب عودة حوالي 300 الف فلسطيني واردني من الخليج والكويت.. ارتفع الدخل في الاردن بنسبة 11.3 % سنة 1992، واستقر عند 6 % سنة 1993، وبهذا اصبح الوضع الاردني اكثر اغراء للاستثمارات الفلسطينية التي كان من المتوقع ان تفيد في تنمية فلسطين، وكان هناك تعويل كبير على ثروات الفلسطينيين في الخارج، وان كان الكاتب لم يستطع توفير معلومات موثوقة عن ثروات الفلسطينيين في الخارج الا انه اعتمد على ثروات اللبنانيين كمؤشر على حجم الثروة الفلسطينية، فاللبنانيون لهم في الخارج 15 مليار دولارا.

لقد ووجه برنامج الصايغ بمعوقات كبيرة بعد 1993، فالمساعدات والمنح الخارجية متدنية.. ومؤتمر الدول المانحة لدعم السلام في الشرق الاوسط، الذي دعت اليه الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 لم يستطع توفير سوى مليار دولار كمساعدة عاجلة للصرف على مشروعات الضفة وغزة على مدى خمس سنوات، ومقدار العجز المتوقع يصل الى 5.5 مليار دولار من قيمة التمويل اللازم للمشروعات العامة التي قدرها المصرف الدولي لتلبية احتياجات الارض المحتلة خلال العقد الحالي. وفي سنة 1994 تم تحويل جزء من المبلغ الذي امكن توفيره لتغطية نفقات السلطة الفلسطينية، والصرف على مرتبات قوات الشرطة والامن، وبسبب تلكؤ اسرائيل في نقل مسؤولية الضرائب المباشرة الى الفلسطينيين اتجه جزء آخر من هذا المبلغ لتغطية المصاريف الجارية بدلا من تمويل مشروعات البنية الاساسية.

اما البطالة العالية بين الفلسطينيين والتي فاقم من حدتها الاغلاق المنظم للحدود ومنع العمال الفلسطينيين من دخول اسرائيل اثرت بشكل كبير على التنمية خاصة على موارد الضرائب.. والاسكان الذي رصد له الصايغ ما يقرب من 4 مليارات دولار لن يجد الا قدرا يسيرا من المال المتاح لذلك.. واذا اضيف الى كل هذا مشاعر فقدان الثقة في نوايا اسرائيل على المدى البعيد تجاه وجود اقتصاد فلسطيني مستقل وقادر، والاوضاع القانونية والتشريعية غير المستقرة، وهو ما يحول دون تدفق الاستثمارات والاموال الى الاراضي الفلسطينية.. وعليه لم يبق متاحا الا المشروعات التي تحظى بضمانات حكومية اجنبية، وهي بكل المعايير ليست كافية.

وتشير الاحصاءات الرسمية الاسرائيلية الى ان نصيب الفرد في الارض المحتلة في حدود 1260 دولارا في 1991، وهو اقل بكثير من معدل نصيب الفرد الاسرائيلي الذي يبلغ 12,032 دولار.. والرقم الخاص بدخل الفرد الفلسطيني مبالغ فيه لان التقديرات الرسمية لسكان اسرائيل تقوم على التقليل من عدد السكان في الارض المحتلة.

وقوة العمل (التي لا تشمل اي فلسطيني عائد بناء على اتفاقية السلام) سوف يتضاعف عددها داخل فلسطين قبل حلول سنة 2010. واسرائيل تساهم مساهمة كبيرة في تعقيد المشكلة.. فقبل اذار (مارس) 1993 كان عدد الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل يقدر بـ120 الفا.. وعند الانتهاء من كتابة هذا المخطوط كان العدد قد انخفض الى 15 الفا.. معنى ذلك ان اسرائيل قضت على اكثر من مئة الف فرصة عمل للفلسطينيين. واذا علمنا ان تكلفة فرصة عمل جديدة لفرد فلسطيني تحتاج الى 20 الف دولار نجد ان التمويل المطلوب لمعالجة المشكلة غير متوفر، والتعويل على المساعدات الخارجية في هذا المجال غير ممكن، وكل ما فعلته اسرائيل في هذا الصدد هو تصدير مشكلة البطالة لديها الى الفلسطينيين، وجعل نفسها المستفيد الاول من برنامج المساعدات الدولي الذي وضع في الاصل للفلسطينيين بينما هو في الواقع يتحول الى خدمة الاقتصاد الاسرائيلي!!

وفي هذا الصدد يبين تقرير قسم الدراسات التابع لمصرف اسرائيل المركزي والذي صدر في ايلول (سبتمبر) 1993 ان الفنادق في اسرائيل تحولت بالكامل الى العمالة الاسرائيلية وسياسة الحكومة الاسرائيلية في نقل فرص العمل الى اليهود وصلت الى مستوى قيامها بتغطية نفقات نقل العمال الاسرائيليين الى داخل قطاع غزة لزراعة مستعمرة جوش قطيف، وهذا ادى الى انخفاض معدل البطالة في اسرائيل من 11,2 % الى 7.4 % في الربع الثالث لسنة 1994. وفي الوقت الذي انخفضت نسبة البطالة اليهودية بنسبة 4 % تقريبا تتفاقم المشكلة بين الفلسطينيين.

اذن من الطبيعي ان ينهار مستوى معيشة السكان في قطاع غزة، ومن الناحية العملية فليس فيها الا مشروعات الاونروا المقدرة بمئة مليون دولار التي تحققت في سنة 1994، واتاحت بذلك فرص عمل لآلاف فلسطيني لمدة قصيرة، ومع هذا فان هذه الفرص لا تمثل الا نسبة ضئيلة لا تساعد على تعويض المئة الف فرصة التي قضت عليها اسرائيل.

والنتيجة الطبيعية لانتشار البطالة بهذا المستوى هي النزوع نحو السلوك الراديكالي، ونحو تفجر التوتر الاجتماعي ونشر عدم الاستقرار السياسي خاصة في قطاع غزة.. وهذا ما اكده الدكتور يوري ديفيز في حديث له في لندن (يونيو/حزيران 1993) عرض فيه سيناريو المستقبل في فلسطين، وهو على الشكل التالي.. فقر شديد يحول غزة الى مركز «الاصولية الاسلامية» القوي.. والشرطة الفلسطينية مع قوات الامن الداخلي سوف تنشغل في حرب استنزاف طويلة مع «الاصوليين».. ومثل هذا السيناريو لن يوفر المناخ الاقتصادي والسياسي الذي يحتاجه المستثمرون، مما يزيد من مشكلة البطالة ويعقدها، وهكذا تكون دورة العنف في غزة.

هذا السيناريو من المتوقع ان يجعل من الاردن مكانا اكثر جذبا لرؤوس الاموال، فهو بلد يقدم قوة عمل ذات مستوى تعليمي مرتفع، تتحدث الانكليزية، مثل الفلسطينيين، وتتمتع بالاستقرار السياسي، وبالبناء القانوني والتشريعي الذي لم يتيسر للفلسطينيين بعد. وهذا يؤدي الى نمو معسكر الرافضين الى حل الدولتين لان كيان فلسطين المصغرة Mini Palestine لن يسمح بقيام سنغافورة جديدة، واقصى ما يمكن ان يسمح به هو بانتوستان اخرى تكون اكثر اعتمادا على الاقتصاد الاسرائيلي.. وهذا يدفع بشدة في الاتجاه نحو الفكرة الاخرى.. فكرة الدولة الديمقراطية في كل فلسطين.

وجهة نظر من المفترض ان تشد انظارنا وتعيدها لتركز على ما يجري في الارض المحتلة.. وتدفعنا جديدا الى التفكير الايجابي نحو مجريات الامور داخل فلسطين وحولها من اجل مستقبل افضل لكل ابناء المنطقة.. ونأمل ان نتواصل حول انتفاضة 2000. المعركة التي من المتوقع ان تخسرها اسرائيل كما يتنبأ هذا الكاتب البريطاني!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، هرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

مكذا من الأهل

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2424 السبت/الأحد 22/23 شباط (فبراير) 1997 ـ 15/16 شوال 1417 هـ

AL-QUDS AL-ARABI Volume 7 - Issue 2424 Saturday-Sunday 22/23 February 1997

النظام الجديد يوفر كثيرا من النفقات

المكوك الفضائي تحول الى شركة تجارية

كيب كنافيرال ـ ا ب ـ من مارشيا ضن:

اخر مرة شاهد فيها ستيفن هاولي تلسكوب هابل الفضائي كانت عندما اوصل التلسكوب واطلقه في مداره، وهو يعتبر ذلك الحدث نقطة بارزة في عمله كرائد فضاء. واليوم، بعد مضي سبع سنوات، يعود هاولي من تقاعده لكي يزور ذلك التلسكوب الذي اصبح اشهر التلسكوبات في العالم.

والحقيقة ان الأمر اكثر من مجرد زيارة، فهو يريد ان يقنع المترددين ان الطيران بالمكوك الفضائي سليم، حتى وان كان للقطاع الصناعي الخاص دور اكبر من تحديد الرحلات والاختصار من عدد الركاب في كل رحلة. وقد كان هاولي، بصفته نائب مدير عمليات اطقم المكوك قد شارك في التمهيد لنقل عمليات المكوك ـ يوما بيوم ـ من وكالة الطيران والفضاء (ناسا) الى «يونايتد سبيس الباينس»، وهي مؤسسة تجارية مشتركة. هاولي توجه الى تلسكوب هابل على متن المكوك ديسكافري خلال شهر شباط في رحلة صيانة ارادها ان تكون وسيلة ليقول ويظهر مدى ايمانه بالنظام الجديد الذي يوفر كثيرا من النفقات ورغبته في ان يقتنع الجميع بذلك ايضا. ويقول هاولي (45 عاما): «اعتقد ان رحلتي ستظهر اننا نعمل ما نعمل بحسن نية». هكذا هي الامور في ناسا اليوم، قفزة ايمان كبيرة، الا ان ثمة كثيرين غير متحمسين للمشاركة في القفز، رغم ان لجنة السلامة الاستشارية للفضاء والطيران تصر على ان الدراسة التي اجريت بأمر من البيت الابيض واستغرقت ستة اشهر لم توفر اي دليل على ازدياد احتمالات الخطر بسبب الجهود المبذولة لاعادة تنظيم وترتيب نشاط وكالة الطيران والفضاء.

خوزيه غارسيا، مدير عمليات المكوك الفضائي، يقول ان تخلي ناسا بهذا المقدار عن مسؤولياتها خطأ محفوف بالمخاطر، وان وكالة الفضاء سائرة نحو نفس النهج الذي ادى الى كارثة انفجار المكوك تشالنغر التي ادت الى مصرع جميع ركابه بعيد الانطلاق في 28 كانون الثاني (يناير) 1986.

ويعتقد معظم المسؤولين ان حدوث كارثة جديدة امر محتوم، كائنا من كان الجالس في سدة المسؤولية، فالمنطق يقول ان كون المكوك مؤلفا من اكثر من مليون قطعة ـ بينها 3200 قطعة حيوية الى درجة انها تشكل مسألة حياة او موت ـ فان شيئا ما سوف يتعطل في احد الايام ويعرض حياة ركاب المكوك للخطر. كما انه من المنطقي ان نحسب حساب ان قلق العمال والموظفين على مستقبلهم ووظائفهم من شأنه ان يؤدي الى ارتكاب الاخطاء.

تقول ناسا انه قبل سقوط المكوك تشالنغر من السماء كان احتمال وقوع حادث من مستوى الكارثة واحدا من مئة الف، اما اليوم فان النسبة تبلغ واحدا من 148. الا ان كبير رواد الفضاء ستوري ماسغريف يعتقد ان النسبة قد تكون اقرب الى 1ـ70 او 1ـ80، وهذا تقدير شخصي يسهم في الخوف الذي يستحوذ عليه كلما اقلع بالمكوك، وهو لا يتردد عن الاعراب علنا ومكررا، عن خوفه.

والمدهش ان رؤساء ماسغريف يقدرون صراحته تلك، بل ويؤكدون له ضرورة نشر تلك الصراحة بين الجميع «لكي نبقى مستمرين في حال حدوث امر ما».

ليس «اذا» حدث شيء بل «عندما» يحدث ذاك الشيء.

كانت اخر رحلة لماسغريف قبل الاخيرة، على متن المكوك كولومبيا مؤخرا، والتي تعرضت لمشكلة في احد الابواب ـ وهي ايضا الاولى في ظل التنظيم الجديد ـ تحمل رقم الرحلة المكوكية 80. اما رحلة المكوك تشالنغر تعيسة الحظ، فكانت الرقم 25، اي انه جرت 55 رحلة بين المكوكين.

يقول غارسيا: «اننا نشغل نظاما محفوفا بالمخاطرة ونحاول الحد من الخطر. وكل ما اريد ان اقوله هو انه اذا كنت تقوم بعمل ما ثم غيرت طريقة عملك تكون الطريقة الجديدة خطرة. انك تضيف خطرا على المخاطرة عن طريق احداث التغيير».

... ثم ان التغييرات المجراة هي تغييرات ثورية. ففي اول تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وبعد الاشراف على ادارة كل الشؤون الكبيرة والصغيرة لمدة 15 سنة، بدأت ناسا تسلم الوظائف الروتينية الى يونايتد الباينس بموجب تعاقد لمدة ست سنوات قيمته سبعة مليارات دولار.

اما يونايتد الباينس فهي شراكة بين شركتي بوينغ ولوكهيد مارتين اللتين سبق وان نفذتا غالبية اشغال المكوك. ففي اعقاب تخفيضات الموازنة وتوقع اجراء المزيد من التخفيضات، وجدت ناسا نفسها بحاجة للحد من نفقات برنامج المكوك الذي يكلف ثلاثة مليارات دولار سنويا، خاصة اذا تقرر ان يستمر المكوك في رحلاته لمدة 15 سنة اخرى حسبما هو مقرر.

وقد وعدت يونايتد الباينس بالحد من النفقات بمقدار *400 مليون دولار خلال مدة التعاقد* ـ عن طريق توضيب العمل والغاء بعض الوظائف ـ مع المحافظة على مستوى السلامة والرحلات بنسبة سبع او ثماني رحلات في السنة.

ويقول مدير عمليات المكوك الحالي في ناسا بوب سيك ان ثمة العديد من العمل المزدوج ـ المماثل ـ الذي تقوم به الحكومة والمتعاقدون، «فاذا اقتعنا جماعة الحكومة بالوقوف جانبا واهتممنا بالعمل بدلا من المجادلة حول كل كلمة مكتوبة على قطعة من الورق فاننا سنعطي انتاجا افضل».

ولقد سلمت ناسا يونايتد الباينس اكثر من 100 وظيفة من اصل 400 وظيفة متعلقة بالمكوك. ويتوقع المدير المفوض ليونايتد الباينس، كينيث بلاك، ان تصبح غالبية المهمات في ايدي يونايتد الباينس قبل ان يباشر المكوك نقل اجزاء المحطة الفضائية الدولية الى المدار في كانون الاول (اكتوبر) المقبل. ويتوقع ان ينجز التسليم والاستلام مع حلول العام 2000 حينما يكون بناء المحطة الفضائية قد بلغ منتصف الطريق.

ومن اخر المهمات التي ستذهب الدور الذي تقوم به ناسا في استبدال اجزاء المكوك المعطوبة. وفي النهاية، ستصبح يونايتد الباينس هي المسؤولة وحدها عن اتخاذ القرارات بهذا الشأن، ولكن باشراف ناسا.

ويقول رائد الفضاء هاولي: «كلنا نعاني من القلق بدرجة معينة، لمجرد كوننا سنقوم بعملنا بطريقة مختلفة قليلا».



النجمة نيكول كيدمان ظهرت في لندن لحضور حفل العرض الأول لفيلمها الجديد «صورة سيدة»

الأردن: 4 أفراد من عائلة واحدة في اكبر قضية تهريب مخدرات

عمان ـ «القدس العربي»:

انهت محكمة امن الدولة الاردنية التحقيق في واحدة من اكبر قضايا تهريب المخدرات التي شهدها الاردن وتقدر قيمتها بحوالي 1,5 مليون دينار اردني وبلغ وزن الحشيش المضبوط فيها نصف طن والمتهمون فيها 4 افراد من عائلة واحدة تمكنوا من احضار الحشيش الى الاردن من سهل البقاع اللبناني بواسطة مخابئ سرية بالشاحنات التي يملكونها وقاموا بتصنيعها بطريقة فنية يصعب كشفها وقد وضع الرجال الاربعة تحت المراقبة من قبل اجهزة مكافحة المخدرات عندما بدأوا بتصنيع المخابئ السرية التي استغرق صنعها حوالي ثلاثة اشهر، وحتى مغادرتهم الاراضي الاردنية باتجاه منطقة البقاع في لبنان مرورا بالاراضي السورية وتم القاء القبض عليهم فور عودتهم الى الاردن.

هواء طلق

... بحثا عن رداء

عدلي صادق

فتشت في متاجر برلين، عن بعض الملابس التي اوصاني باحضارها، صديقي الحلواني الضخم، طلبت له طقما رياضيا، بحجمي الكبير مضروبا في ثلاثة، او من مقاس اثني عشر اكس ـ لارج، لكن البائع الالماني، الذي تفتحت شهيته للضحك، وللكلام، بالانكليزية، نصحني ممازحا أن أكمن أنا وصديقي الديناصور المذكور، لبعض الإبل المترفة، في الجزيرة العربية (يقصد الهُجن «الأصيلة») لتسرق «ملابسها» حالما تنزلق الى برك السباحة البديعة، المخصصة لها، وقبل شروعي في التعقيب، والايضاح بان جمالنا لا ترتدي أية ملابس، همس الرفيق الذي كان معي قائلا: «دعك منه، فان وتيرة السخرية من العرب عالية جدا، في اوروبا، في هذه الايام» لكني حاولت ايصال المعنى الذي أريد، بطريقة ساخرة، موضحا أن دفء المناخ العربي، في الشتاء، وحرارته اللافحة الكاوية صيفا، تضطر الابل الى التخفف من ملابسها، والى الكشف عن صدورها وسيقانها «ولماذا تبتعد؟! فالفتيات عندكم يفعلن ذلك في عز الصقيع»!

***

صديقي العربي المتورم، ابو فراس الحلواني، ما يزال حائرا في العثور على ردائه..

هذا ما كان يلح في خاطري وأنا ابرح المكان، تاركا ذلك البائع السمج. فلم يعد في مقدور صاحبي أن يختار الألوان التي يحب، او التصميمات التي تلائم بدنه. وربما يتعين عليه أن يتضاءل رغما عنه، قبل أن يقذف اليه الآخرون بالثياب التي يرونها مناسبة. وعلى الرغم من كل ذلك التسليم، من جانبه، بحق الآخرين في فرض اذواقهم عليه ورغبتهم في اضمحلاله، فإنه ما يزال في موضع السخرية المريرة اللاذعة، التي تحاول الانتقاص من انسانيته!

***

المعجبون بالغرب، و«أصدقاؤه» الذين دأبوا على اظهار «الحكمة»، والمتشبهون والمتشبهات بالأوروبي والأوروبية، والحداثيون، والليبراليون والواقعيون، والحاكمون التابعون، والاسلاميون «المستنيرون» وغير هؤلاء، من العرب، لم يقتلعوا صورة نمطية واحدة، للعربي القبيح، من عقل الغرب.

وكلما ازداد عدد هؤلاء، وازددنا فرحا بالهزيمة، يزداد الغرب كرها لنا، واستهزاء بحضارتنا وتاريخنا.

فالحكايات الاعتباطية المبتورة، المتداولة في الغرب عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هي اليوم ـ قطعا ـ اكثر بكثير مما كانت عليه بالأمس، وأقل بكثير مما ستكون عليه في الغد. انها تزداد طرديا مع توغلنا في الاعجاب بالآخر وفي التبعية للولايات المتحدة، ومع استمرارنا في التودد لليهود، وفي الامتثال لذرائع الصهيونية وأحكامها وتوصيفاتها للأحوال.

لم يحترم الغرب شيئا منا، ولو من قبيل رد التحية لمن اهدروا كل شيء فينا، إكراما لسواد عيونه!

***

أما «اصدقاء» الغرب، الذين توهموا أننا ممنوعون من النصر، ممنوعون من الوصول الى بعض حقنا، اكتشفوا أننا ممنوعون كذلك من «الظفر» بالهزيمة دفعة واحدة، ثم «الخلود» بعد ذلك الى الراحة.

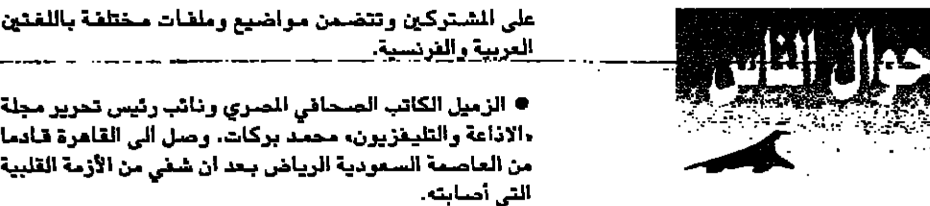
لم يعد في وسع أحد أن يجعلها بصيغة «الهزيمة.. ثم السكون، أو.. ثم النقطة ايذانا بآخر السطر»!

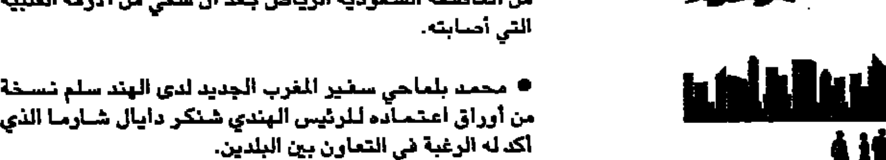
***

وبقدر ما هي هزيمة مفتوحة على كل الاحتمالات، قبيحة وغير مسلية، فان الباب ما يزال مفتوحا للعبثي المسلية، سعيا الى العثور على اردية جميلة ومناسبة، ذات الوان زاهية، لصديقي الديناصور.

ولتكن البداية، في العثور على ملابس داخلية، لستر عورة العربي الضخم.. أعزه الله.







● بدعوة من محمد بنونة المدير العام لمعهد العالم العربي، وجان داين مدير جمعية الحركة التشكيلية الفرنسية، يقام حفل استقبال بمناسبة مهرجان «ربيع فلسطين» وهو فصل ثقافي ينظم في فرنسا بين آذار (مارس) وتموز (يوليو) 1997. وسيكون الحفل بحضور السيدة ليلى شهيد سفيرة فلسطين في فرنسا، وذلك يوم الثلاثاء المقبل 25 شباط (فبراير) الساعة 11.30 في مركز المؤتمرات الدولية

19, Avenue Kleber, 75016 Paris

● المركز الثقافي العربي (الفارابي) في امستردام ينظم معرضا مشتركا للفنانين المغربيين عبد القادر بن صالح وعبد المجيد الحوفي تحت عنوان «السيراميك والفن التشكيلي في الثقافة المغربية».

● انتهت الجمعية الانطاكية الارثوذكسية من وضع برنامج حفلها السنوي الذي تقيمه مساء السبت في أول آذار (مارس) في فندق انتركونتيننتال في لندن لدعم نشاطات الجمعية الخيرية في المجالات الاجتماعية المختلفة في الوطن العربي والمملكة المتحدة.

● أصدرت المحكمة العليا بلندن الجمعة حكما بأحقية منير موافي في شغل عضوية مجلس ادارة جمعية الجالية المصرية، وبذلك تم وضع حد للنزاع القانوني الذي استمر زهاء تسعة أشهر لصالح المدعي الذي لجأ الى المحكمة طالبا ابطال الاجراءات التي اتخذها مجلس الادارة الذي كان يرأسه الدكتور أشرف مروان قبل استقالته مؤخرا.

● مؤسسة عبد الرحيم بو عبيد للعلوم والثقافة بسلا (المغرب) نظمت مائدة مستديرة حول تطورات القضية الفلسطينية بحضور المفكر هشام شرابي الاستاذ بجامعة جورج تاون الامريكية.

● عبد الجليل فنجيرو المدير العام لوكالة الأنباء المغربية أعلن عن اصدار الوكالة لنشر اسبوعية جديدة يقتصر توزيعها على المشتركين وتتضمن مواضيع وملفات مختلفة باللغتين العربية والفرنسية.

● الزميل الكاتب الصحافي المصري ونائب رئيس تحرير مجلة «الاذاعة والتليفزيون» محمد بركات، وصل الى القاهرة قادما من العاصمة السعودية الرياض بعد ان شفي من الأزمة القلبية التي أصابته.

● محمد بلماحي سفير المغرب الجديد لدى الهند سلم نسخة من أوراق اعتماده للرئيس الهندي شنكر دايال شارما الذي أكد له الرغبة في التعاون بين البلدين.

● يتم مساء السبت زفاف الزميل سامر شهاب من أسرة القسم الفني بـ«القدس العربي» الى عروسه «مارغريت كايتن» وذلك في قاعة جمعية «فلتهام» بلندن في السابعة مساء. مبروك للعروسين وبالرفاه والبنين.

● يلقي الدكتور نوفل خليل أخصائي الاعصاب في مستشفى همرسمث بلندن محاضرة بعنوان «أعراض مرض حرب الخليج» يوم السبت السابعة مساء في العنوان التالي:

The Labour Club
367 Chiswick High Road, London W4
Underground - Gunnerberry District Line Station

استاذ امريكي في الجامعة الأردنية يدرس رواية تسئ للرسول

عمان ـ «القدس العربي»:

اثار استاذ امريكي يدرس رواية تصف الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بالشهوانية والدموية قضية متفجرة ناقشها مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية في الاردن الذي قال ان الاستاذ الزائر لكلية الاداب بالجامعة الاردنية والذي يقوم بتدريس اللغة الانكليزية قد فرض على الطلبة دراسة رواية بعنوان (الطليمان) تتضمن تشويها للتاريخ الاسلامي نظرا لاحتوائها على عبارات تصف النبي الكريم بانه شهواني ودموي وعبارات اخرى ذات مساس بالمقام النبوي الكريم.

ووجه المجلس مذكرة بهذا الخصوص الى رئيس الوزراء ورئيس الديوان الملكي ورئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ووزير الاوقاف وقاضي القضاة جاء فيها ان المجلس قام بالاتصال برئيس الجامعة الاردنية الذي اكد الخبر وقدم الاعتذار بان الاستاذ الامريكي مايكل بيرو قام بتدريس هذه الرواية والقاء محاضرات عنها دون علمه كرئيس للجامعة. واشار المجلس في مذكرته ايضا الى ان هذه الحادثة تذكر بما قام به استاذ امريكي زائر وزع على طالبات الجامعة الاردنية قبل بضع سنوات استبيانا جنسيا غاية في الفحش دون علم ادارة الجامعة الامر الذي اثار ضجة كبيرة وقتها مما حمل الحكومة الاردنية على ابعاده خارج البلاد خلال ساعات ودعا الامين العام لمجلس المنظمات الاسلامية محمد الصبيحي الحكومة لتقديم الاستاذ الامريكي للمحاكمة بتهمة قدح مقام الرسول وتشويه التاريخ الاسلامي.

اما وزير الاوقاف الاردني عبد السلام العبادي فقال بان وزارته ستتخذ الاجراءات التي تمنع تكرار ما حدث وستطالب الجهات المعنية بملاحقة المسؤولين في الجامعة الاردنية.

ويرفض الاستاذ الامريكي مايكل بيرو التعليق على الموضوع.

بعض الطلاب الذين يدرسون لدى الاستاذ الامريكي قالوا ان «بيرو» قسم الرواية الى ثلاثة اجزاء وطلب من الطلاب قراءتها الا انهم لم يتمكنوا من ذلك نظرا لصعوبتها.

«غالبية رجال الشرطة.. لصوص»!

■ لاغوس ـ ا ف ب: اعلن مدير الشرطة في ولاية لاغوس النيجيرية الحاج ابو بكر تساف ان «غالبية رجال الشرطة في لاغوس لصوص».

وقالت صحيفة «دايلي تايمز» الحكومية ان تساف ادلى بهذه التصريحات نتيجة استيائه الشديد من حالة الفوضى والفساد التي تعم وحدات الشرطة التي زارها ومن اجل اظهار عزمه القاطع على تنظيف صفوف رجال الشرطة من العناصر الفاسدة.

وقال تساف ان شرطة ولاية لاغوس تضم «افضل واسوأ رجال الشرطة في البلاد». واضاف ان «معظم العاملين في شرطة لاغوس لصوص في لباس رجال شرطة».

واوردت «دايلي تايمز» وهي اقدم صحف نيجيريا واوسعها انتشارا، تصريحات تساف في صدر صفحتها الاولى التي حملت عناوين «تساف ينشر الغسيل الوسخ (للشرطة)»، «معظم رجال الشرطة في لاغوس لصوص» و«اوقات صعبة بانتظار الضباط الفاسدين».

وكانت الصحيفة، اضافة الى الصحف المحلية الاخرى، قد نددت مرارا في تحقيقات وافتتاحيات بممارسات رجال الشرطة في لاغوس الذين يقيمون حواجز تفتيش الغاية منها فرض أتاوات على السائقين في العاصمة.

دعا جيرمي هانلي وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية عددا من الصحافيين العرب الى غداء عمل في مكتبه يوم الخميس الماضي ناقش خلاله ابعاد السياسة البريطانية في الشرق الأوسط، وذلك بمناسبة عودته من زيارة لدولة الامارات العربية المتحدة مؤخرا.

وحضر اللقاء المتحدث باسم وزارة الخارجية ومساعدون للوزير البريطاني

اكتشاف مادة تنشط مقاومة النباتات للأمراض

■ لندن ـ ق ب: اعلن باحثون بريطانيون أن مادة المثيل ساليسيليت التي تعرف بزيت الغلطيرة المسطحة لها القدرة على تنشيط مقاومة النباتات للامراض التي تصيبها. واوضحت الدراسة التي نشرتها مجلة الطبيعة البريطانية أن للمثيل ساليسيليت هو سائل متطاير تصنعه العديد من النباتات وينتج عند ادخال فيروس التبغ الفسيفسائي الذي يصيب نباتات التبغ مسببا تنقيط اوراقها بالوان مختلفة.

واشارت الى أن هذه المادة تصنع من حامض الساليسيليك الذي يحفز تصنيع البروتينات المرتبطة بالمواد الحيوية المضادة للاصابات الجرثومية. واكد الباحثون أن مثيل ساليسيليت تعمل كاشارة لتنشيط مقاومة الأمراض وتقوية عمل جينات الدفاع والمقاومة في الأنسجة السليمة من المصابة وفي النباتات المجاورة له. يذكر أن شجرة الغلطيرة او ما تسمى بشجرة شاي كندا تقع شمال أمريكا وهي بيضاء الزهر حمراء الثمر.

41 قتيلا واكثر من 200 مفقود في فيضانات البيرو

■ ليما ـ ا ف ب: ادت الفيضانات والاوحال الجارفة التي اجتاحت منطقة ابانكاي في جنوب شرق البيرو الى مصرع 41 شخصا، فيما لا يزال ما بين 200 و350 شخصا في عداد المفقودين استنادا الى حصيلة نشرتها اجهزة الدفاع المدني المولجة عمليات الانقاذ.

واكد رجال الانقاذ الذين توجهوا الى الاماكن المنكوبة ان قريتين صغيرتين هما ككوشا وبومرانرا الواقعتين بالقرب من تامبوركو، «الغيتا من الخريطة» بعدما دمرتها الأوحال الجارفة والحجارة التي بلغ حجمها 300 الف متر مكعب تدفقت من جبال الانديز حيث هطلت امطار فيضانية في الايام الاخيرة.

وزار الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري الاربعاء المنطقة المنكوبة حيث تسببت الفيضانات باضرار مادية هائلة فيما اكد مسؤولون محليون ان الانهار التي فاضت كانت تجر جثث العشرات من الضحايا.

وفاة 10 خبراء اوكرانيين مسممين في اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: ذكرت مجلة «26 سبتمبر» الجمعة ان عشرة خبراء اوكرانيين يعملون في اليمن توفوا بعد ان اصيبوا بالتسمم نتيجة تناولهم مادة سائلة تحتوي على كحول تم شراؤها من صيدلية.

واوضحت المجلة ان الخبراء تناولوا سائلا تم شراؤه من احدى صيدليات صنعاء ويحتوي على كميات كبيرة من الكحول بعد ان حاولوا عبثا الحصول على مشروبات روحية للاحتفال بعيد ميلاد احد زملائهم.

وتباع هذه السوائل في الصيدليات بناء على وصفة طبية وهي تستخدم عادة لتطهير الادوات الطبية.

ويحظر بيع المشروبات الروحية في المحلات التجارية في اليمن.

واضافت المجلة ان 12 شخصا كانوا يشاركون في الاحتفال الذي جرى الاثنين الفائت، توفي عشرة منهم فيما نقل الاثنان الباقيان الى المستشفى، واحدهما في حال خطرة.

ولم تقدم ايضاحات عن طبيعة عمل هؤلاء الخبراء.

العثور على قاضية روسية مشنوقة في قطار

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة ان قاضية روسية وجدت مشنوقة بحبل وقد فارقت الحياة في مقصورة قطار قرب مدينة كورسك (غرب روسيا).

واوضحت الشرطة لوكالة «ايتار ـ تاس» ان مسافرا كان في المقصورة نفسها اكد انه خرج الى الممر ليدخن ولدى عودته وجد فيدورا كوبيتيفا رئيسة الهيئة التحكيمية في كورسك مشنوقة. والحبل الذي استخدم هو من ثياب الضحية.

ولا يستبعد المحققون فرضية القتل ولا فرضية الانتحار.

انتحار اسرة هندية بسبب الديون

■ نيودلهي ـ ق ن ا: انتحر افراد اسرة تتألف من تسعة اشخاص بولاية تاميل نادو بجنوب الهند.

وقالت وكالة برس ترست الهندية امس ان افراد هذه الاسرة لقوا حتفهم بعد ان تناولوا طعاما مخلوطا بمادة السيانيد السامة.

واضافت الوكالة انه تم نقل احد افراد الاسرة للمستشفى حيث تم اسعافه وابلغ الشرطة بان اسرته قد انتحرت بسبب عدم قدرتها على سداد ديونها الكبيرة.

